

اللقاء مع الحجار  
أو الحلو مستحيل



«الصاعدة» يعلنون

الحكم الذاتي في «فيصل»

ساويرس: الحكومة تتحكم

في الرخيص وتبيع الفالى

«الهرولة» من التطبيع

إلى «الجيرة الحسنة»

موسم الهجرة

إلى الدنيا في إيران

ليبيا في دوامة الشروط السرية !



عبدالله الثانى فى حوارہ مع إبراهيم نافع:

التوطين ليس فى قاموسى السياسى

مستقبل المنطقة لن يتضح قبل عامين

شعارنا الأداء المتميز  
هدفتنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معك  
ونتضمني أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندس  
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

**أسامة أيوب بعد مبادرة الجهاد بوقف العنف:**

# لا فائدة من العمليات العسكرية

■ حوار: أحمد موسى

يبدو أن قيادي تنظيم الجهاد أسامة أيوب صديق، واثق من استمرار مبادرته التي أطلقها الأسبوع الماضي لوقف العمليات المسلحة داخل مصر وخارجها، وربما ينكمس هذا الاطمئنان والثقة من ردود الفعل التي أحدثتها مبادرته من قيادات ثقيلة الوزن في الحركة وقادتها الذين يقضون عقوبة السجن في ليمان طرة أو الهارين خارج البلاد.

ولكن هل ستحقق المبادرة هدفها وتتوقف العمليات الإرهابية؟ وهل غير تنظيم الجهاد خطة الاستراتيجية؟ وما الأسباب التي أدت إلى إطلاق تلك المبادرة في هذا الوقت؟

(الأرقام العربية) طرحت التساؤلات على قيادي الجهاد المقيم في ألمانيا وغير الهاتفت جاءت إجابات أسامة صديق والجهاد ضده حكيمن عقوبتهما ١٠ عاماً أشغلاً شاقة والذي حصل على اللجوء السياسي في ألمانيا ويعمل بها إماماً لمسجد الرحمن.

**هل أنت جسد في إطلاق مبادرتك أم تهدف إلى وضع مستحبات لفترة من الوقت؟**

نعم جاد وفكرت كثيراً مع الإخوة وراينا أنه لا مصلحة من استمرار الوضع وارتكاب عمليات. ففتح سنعود إلى طبيعتنا في دعوة الناس، والحال لا يمكن أن نتصلح بالعمل العسكري والدعوة في نفس الوقت. نريد أن نجتمع

على هدف واحد وهو الدفاع عن المقدسات الإسلامية لأننا نحس بالخطر بالفعل ولدينا انزعاج شديد لما يحدث في المسجد الأقصى والأراضي المحتلة.

**ما أبرز النقاط التي تفكرت لإطلاق مبادرتك؟**

مناشدتي لكل إخواني في الحركة لوقف العمليات ووجدت رغبة شديدة منهم وقد الحوا على كثيراً لاتحاد بأسهم وأصدر بياناً أعلن فيه التوجه الجديد وحتى لا يقال إن هناك ضغطاً أو غيرهما ففعلت بهذا الإعلان لأنني لست في حاجة إلى ضغط فانا حاصل على اللجوء، في ألمانيا وبالتالي ليست لي أية مطالب على الإطلاق.

**وهل وجدت صدى لمبادرتك؟**

لم أكن أتوقع كل هذا الصدى الإيجابي. فقيادة عديدون عبروا عن تعاطفهم الشديد وتأييدهم لي ومنهم أحمد يوسف، أمير الجهاد في بني سويف الذي أصدر بياناً يؤيد فيه كل ما ذكرته حول وقف العمليات العسكرية وكذلك الموقف المؤيد من قادة الجهاد البارزين في ليمان طرة والتيين يقضون عقوبات بالسجن في قضية عام ١٩٨١.

**وبالنسبة لقادة الخارج؟**

استشرت الكثيرين منهم حتى غير المصريين وأبدوا دعوتي أقصد أمين الخواصري وشابقة محمد.

لا أعرف مكانتهما ولست على اتصال بهما واعتقد أنهما سيصدران بياناً فور معرفتهما بالمبادرة التي تحظى بثقة وتأييد مطلق من قيادات الجهاد.

**هل الجميع أبدوا المبادرة أم أن هناك من تحفظ عليها؟**

وجدت تحفظات من البعض وكانت وجهة نظرهم أن أحصل على ضمانات من الحكومة لكنني أبغتهم بأنني أطلقت المبادرة عن قناعة ولن أتنازل عنها كما أنني لا أطلق مبادرة من أجل أحد بل لتكون علامة لحسن النية، إنني أنظر إلى المصلحة العامة وتهندة الأوضاع.

**لكن هناك من يشكك في جديةك؟**

لا توجد مناورة مني على الإطلاق وما كنا محتاجين لمثل هذا الدماء لنعلن موقفنا وأريد أن أؤكد أننا نرى أن مصلحة الأمة والإسلام فوق الجميع.

**هل التغيير الذي طرأ في العمل الأمني دفعك لإطلاق مبادرتك؟**

لم أر تغييراً كبيراً، فهناك مسجونون وآخرون رهن الاعتقال ولم يفرج عنهم بعد.

**هناك تغيير حقيقي في المعاملة وحتى في عمليات الضبط؟**

أتمنى أن تسير الأمور للأفضل لأن تهذبة الوضع تحقق نتائج طيبة والاستمرار في العمليات لن يندى شياً.

**مبادرتك جاءت بعد الخط الذي اتخذته الجماعة الإسلامية هل هو سير على نفس النهج؟**

أؤيد وأبارك مبادرة الجماعة وإن كانت مبادرتي ليست باتفاق مع الجماعة ولكنها تنصب في نفس الإطار الذي نسعى إليه والتحول إلى العمل الدعوي.

**معنى مبادرتك انشقاق تنظيم الجهاد عن جبهة أسامة بن لادن المتخالف معها؟**

ليست لدى معلومات عن الجبهة. أسمع فقط عن طريق وسائل الإعلام، لكننا في تنظيم الجهاد مستمرون في خطنا الجديد وندعمه بكل قوة والمبادرة سارت وأيضاً قادة التنظيم ومن لهم مكانة كبيرة في القلوب وهذا يعطى مدلولاً على نجاحها.

**ألا ترى أنك تأخرت في تلك الدعوة؟**

كنت أدرس الموقف منذ سنتين تقريباً وبحيث في جميع الأمور وانتهيت إلى ما اقتنعت به وفيه مصلحة للجميع ■





رئيس مجلس الإدارة

ایراہیم نافع

رئيس التحرير

## أسامة سرایا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة      خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
 ت: ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٩٨١٧  
 e. mail: arabi@ahrarn.org.eg

القاهرة: ٥٧٩٦١٣٧ ج٢ - البغدادية - عمارة مصر للطيران -  
طريق المدينة: ٦٤٣٦١٣٩ - ٤٧٧٠٤٧٢

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

**مصطفى العقاد: فيلم «الخير»..**

## انتقام من الإسلام

ليس هذا فقط ما قاله المخرج العالمي مصطفى العقاد في حوار مع **علاء الشافعي** و**رشاد عاصم** فهناك الكثير من الرصاصات التي أطلقها وهو يتحدث عن المينعما المصرية والعربية التي لا يساهد أفلامها، ولا يرى في أبطالها ممثلاً واحداً يصلح لتجسيد شخصية الناصر صلاح الدين.



القدس عاصمة فلسطين وإسرائيل

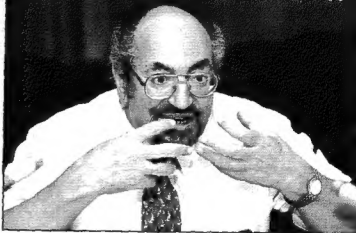
ما زالت القدس هي القضية الأخطر في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغم أن الإسرائيليين يستخدمون قضية القدس للتنازلة الداخلية والخارجية عبر تسريبات متعددة، فإن هناك حلولاً قد يقبلها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي يتم طبعها في هدوء.

**محمد أمين المصري** يرمسه في تقريره مسلول الحل الأخير لقضية القدس، الذي يتجاوز وثيقة أوباما...، يبلغ إلى تحدثت عن بدلي «أوبسيس» وذلك من خلال اقتراح خرجت به مجموعة على من عدة إسرائيل عربية وإسرائيلية وعقدت القدس ولقاء، وانتهد إلى اقتراح يقضي بأن تصبح المدينة عاصمة لكل من الطرفين المسلميني والإسرائيلي، باعتبار أن وضع القدس لا يقلل الضم أو التقسيم... ويوضح الحل بأن تكون القدس العربية عاصمة إسرائيلية والقدس الشرقية فلسطينية، مع ترتيبات خاصة للبلدة القديمة. لكن ماذا عن اقتراح أوبسيس وموقف الحكومة الإسرائيلية.

14

١٧٦٧ عالمي الواجبة

قوت منذ هزيمة ١٩٦٧. وما تعرضنا له من خداع كبير في تلك الفترة، أن  
أواجه كل المشكلات بصراحة. حتى لا نتعرض لخديعة من هذا النوع مرة  
أخرى، وتجربة الهزيمة ربما كانت واحدة من المؤثرات القوية التي دفعتني  
إلى الدعوة للمجتمع المدني ومواجهة المشكلات بقوة ووضوح.  
هكذا جاءت كلمات د. سعد الدين إبراهيم وهو يتشاور مع  
الزميل خالد الصلاح، عن ثقافة العار.



الصهيونية.. تحارب زويل بغير أنشطين

حين رفع العالم "القبة" للذكور أحمد زويل لاكتشافه التاريخي "الفيمتو" ثانية...  
لم يخطر ببال أحد أن "الصهيونية" سوف تمارس هوائيتها المعهودة لتمهيد  
والقتيل من إنجاز العالم المصري للذ.  
وقد فعلوها. عن طريق نبش القبور... وإحياء الموتى... ونفخوا موارثهم



# الرئيس مبارك يلتقى بالرئيس الألماني ٢١ فبراير

القاهرة - سوزى الجيتى



الرئيس مبارك

يلتقى الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس الألمانى يوهانز راو الذى يزور مصر فى الفترة من ٢١ إلى ٢٣ فبراير الحالى، ويبحث الرئيسان سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين وعملية السلام فى الشرق الأوسط والمشاركة المصرية - الأوروبية. ويصرح عمرو موسى وزير الخارجية له الأهرام العربى، بأن موضوع اتفاقية المشاركة يتم بحثه قبل التوقيع المصرى على تلك الاتفاقية، ولكنه لن تكون هناك جولات جديدة من المفاوضات مع الجانب الأوروبى بعد أن اختتمت تلك المفاوضات فى العام الماضى، وكانت ألمانيا قد راست الاتحاد الأوروبى فى العام الماضى وأبدت الحكومة الألمانية اهتماما كبيرا بالانتهاج من اتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية فى فترة رئاستها إلا أن مصر مارزالت مترددة فى التوقيع على الاتفاقية لخشيتها من تأثير الأسواق المصرية بسبب المنتجات الأوروبية للصناعة المحلية وعملت الأهرام العربى، أنه من المنتظر أن يتم بحث هذا الموضوع قريبا لاتخاذ قرار حوله. ويرافق الرئيس الألمانى فى زيارته لمصر وفد كبير من رجال الأعمال ورؤساء الشركات الألمانية الكبرى، وسيتم تشكيل منتدى مصرى - ألمانى لرجال الأعمال يضم فى عضويته ٣٠ من رجال الأعمال من الجانبين. ويصرح بيتر دينجنز سفير ألمانيا بالقاهرة بأن الدور المصرى فى الشرق الأوسط يحظى بالتقدير الكبير من جانب ألمانيا، وأن بلاده تتطلع لعقد مؤتمر الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الخريف المقبل والمؤتمر الأوروبى - الإفريقى فى أبريل القادم.

## اتصالات مصرية - أمريكية لإنقاذ جنوب لبنان

كتب: شرف العشري

رفضت السلطات السورية طلبا إسرائيليا تقدمت به حكومة إيهود باراك الأسبوع الماضى عبر الإدارة الأمريكية وأطراف عربية محدودة بالتدخل لدى الحكومة اللبنانية، وقادة حزب الله فى الجنوب لوقف أعمال التصعيد وضبط الأوضاع فى الجنوب اللبناني. بهدف مساعدة الحكومة الإسرائيلية على الإسراع باستئناف عودة المفاوضات السورية - الإسرائيلية مرة أخرى فى شبروتاون، واستند الجانب السوري فى رفضه إلى ضرورة توقف أعمال التصعيد العسكى لجيش الاحتلال الإسرائيلى، والتوقف نهائيا عن مهاجمة وقصف المدنيين، والبدء بشكل عملى فى الانسحاب من الجنوب طبقا لقرار مجلس الأمن ٤٢٥. يأتى ذلك فى غضون التحركات المصرية والأمريكية المشتركة حاليا والمستمرة منذ بداية الأسبوع الماضى، لإقناع الجانب السوري بالعودة إلى المفاوضات فى الولايات المتحدة الشهر القادم، وفقا لمجموعة من الاقتراحات الإسرائيلية التى تقدمت بها تل أبيب إلى مصر فى الأسبوع الماضى، عبر ديفيد ليفى - وزير خارجيتها. خلال زيارته إلى القاهرة للمشاركة فى اجتماعات لجنة التفاوضين الرباعية، حيث عرض مجموعة من الصيغ والاقتراحات الجديدة، تقدمت بها حكومة باراك وتتطلب بدور مصرى جوى بجانب الدور الأمريكى لتسهيل عودة مفاوضات المسار السوري أولا مع تعهد إسرائيل بتقديم الضمانات المطلوبة بشأن تحديد مفهوم خط الرابع من يونيو ٦٧م، وكذلك تحديد جدول الانسحاب من الجولان بعد شهر واحد من عودة المفاوضات أولا. وتؤكد مصادر دبلوماسية فى القاهرة أن ديفيد ليفى قد طلب من الجانب المصرى باسم حكومة باراك، نقل هذه الاقتراحات على الفور إلى الجانب السوري، وإذا كانت زيارة عمرو موسى المخالفة إلى دمشق أخيرا، وتسليم رسالة مهمة من الرئيس حسنى مبارك إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، وإجراء مباحثات مطولة مع نظيره فاروق الشرع، وقد صممت سوريا على تأكيد رفضها لدعوة الجانب الإسرائيلى بالعودة إلى المفاوضات الشهر القادم، واشترطت تدخل مصر وأمريكا للحصول على ضمانات خفية من تل أبيب تحدد مسألتى خط الرابع من يونيو، وجول زمنى محدد بشأن الانسحاب من الجولان، على أن تسلم هذه الضمانات أولا للجانب السوري، ليدرهما ويعد ورقة عمل جديدة تحمل المفهوم السوري لحظة المفاوضات والسلام مع حكومة باراك.



■ أعلن حمود بن سنجر بن هاشم الرئيس التنفيذي للبنك المركزى العماني أن البنك يجرى حاليا تعديلات على القانون المصرفى الحالى الذى وضع عام ١٩٧٤ وسوف تصدر التعديلات الجديدة خلال هذا العام. ■ كشف مصدر دبلوماسى غربي فى بيروت أن أحد مستشارى رئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك يرافقه اثنان من كبار مستشارى «الموساد» زاروا العاصمة الفرنسية سبرا وأبلغوا بعض المسؤولين الفرنسيين بأن إسرائيل تراقب على اقتراح باريس بإرسال قوات فرنسية إلى جنوب لبنان إلى الفراغ الذى سيحدثه الانسحاب الإسرائيلى فى عمق الشريط الحدودى المحتل كخطوة أولى لتزتيات أمنية تتدرج فى إطار توقيع اتفاقات التسوية على المسارين السوري واللبناني. ■ الملك عبدالله عاهل الأردن أبد فكرة اشتراك شركات التليفزيون الإسرائيلى الخاصة فى المخفلة الإعلامية الحرة التى ستعقد نشاطها قريبا



براك

## الشيخ زايد يصنع زويل وسام رؤساء الدول

■ أيقونة سمير الجنسي

منح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - العالم المصري الدكتور أحمد زويل أرفع الأوسمة التي لا تهدى سوى إلى رؤساء الدول، وهو وسام زايد الثاني، وذلك نتيجة لنجاحه العلمي العالمي وتشريفه للعلماء العرب. وقام الشيخ عبدالله بن زايد - وزير الإعلام والثقافة - خلال استقباله للدكتور زويل بتقليده وسام زايد الثاني، معرباً عن سعادته وتقدير دولة الإمارات بقيادة حكومة وشعبها للانتصار العلمي الكبير الذي حققه للبشرية. وأكد الشيخ عبدالله أن دولة الإمارات تعتبر هذا الكشف العلمي نصراً مشرفاً ليس لصغر وحدها، بل ولكل العرب، مؤكداً حرص الإمارات على وقفها مع كل العلماء والمخترعين والباحثين العرب. وحضر مراسم تقليد الوسام للعالم الدكتور زويل، سفير مصر في الإمارات، سعد الشاذلي، ومحمد أحمد محمود سفير الإمارات في القاهرة. وسيقدم الدكتور زويل خلال زيارته لدولة الإمارات بالقاء محاضرتين من خلال ندوة في سقام إحداهما في أبوظبي والثانية في دبي، حيث من المتوقع أن يشهدهما جمهور كبير من الجاليات العربية.

## ..السلطان قابوس يكرم صباح فخري

سلم السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - الفنان السوري صباح فخري وساماً تكريمياً، وذلك تقديراً لإسهاماته الفنية في المحافظة على التراث الفلاني العربي كما جاء في برائة الوسام. وكان صباح فخري قد أحيأ حفلاً غنائياً في مسقط الأحد قبل الماضي في قاعة عمان إلى فننى قصر البستان. حضره حشد هائل من المستمعين والمحبين لهذا الفنان الكبير. تجرد الإشارة إلى أن السلطان قابوس مهم جداً بالمحافظة على الموسيقى العربية التراثية، كما أعلن من قبل عن عزيمته إنشاء معهد خاص للفنون.

## دريد لحام يفسر أحلام الأولة والبنات

نظمت هيئة الإذاعة البريطانية بالتعاون مع مكتب اليونيسيف في القاهرة مؤتمراً إعلامياً استمر يومين لإعلان عن بدء إذاعة برنامجها الجديد «أحلام ولد وبنات» ويقدمه الفنان السوري دريد لحام الذي حصل على لقب سفير النيات الحسنة من منظمة -اليونيسيف- في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. وأشار دريد لحام إلى أن البرنامج يعد بمثابة هدية لكل الأطفال العرب مع بداية القرن الجديد. وقال إنه يتناول موضوعات وقضايا عديدة، منها اختيار أسماء الأطفال، وسائل تغذيتهم، والتعليم، وظاهرة عمالة الأطفال، وضحايا الحروب من الصغار. البرنامج يلتقى بشخصيات عربية بارزة في مجال رعاية الطفولة.



■ منذ أن وطأت قدمها أرض القصر الملكي الأردني، حرصت الملكة رانيا على أن تكون سفيرا لتخفيف الآلام والمعاناة عن كاهل المواطن، هنا في أحد المستشفيات التي زارتها أخيراً لتطلع كتاباً يستعرض للمعدات الصحية التي تملكها سيدة الأردن الأولى كل يوم لترسم ابتسامة أمل على وجوه أبناء شعبها.

## تفويض إفريقي للقذافي

■ كتب: الهامى الليحي

أنهت الأسبوع الماضي قمة الساحل والصحراء أعمالها التي استمرت يومين في العاصمة التشادية انجمانيا. ويعدما قدم التجمعون وهم قادة الدول التسع شكرهم للجماهيرية الليبية لدعمها اللامحدود للأمانة العامة للتجمع. وقد الرئاسة للتجمع تقويضاً للرعييم الليبي معمر القذافي بالتحديث والعمل باسم التجمع لدى المنظمات الإقليمية والدولية. وقد أصغرت اللغة في ختام دورتها الثانية بياناً مهماً أعلنت فيه تأييدها للإجراءات التي اتخذها الرئيس السوداني عمر حسن البشير أخيراً، مستهفها من ذلك الحفاظ على وحدة السودان وأمنه. وأكد البيان رفضه التام للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العضو في التجمع وهي السودان كما أكد البيان على تأييده ونصحه لإعلان «سرت» الذي صدر عن القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الإفريقية في أوائل سبتمبر من العام الماضي. وتقدم بهذا، للدول الأعضاء، في منظمة الوحدة الإفريقية بالتخاذ الإجراءات التنفيذية لتحقيق إعلان سرت التاريخي. وفي الجلسة الختامية لجلس الرئاسة تم التوقيع على ميثاق الأمن بين دول تجمع دول الساحل والصحراء «س.ص» وتضمن هذا الميثاق بنوداً تضمنت حرية الانتقال للأفراد في الدول الأعضاء، بالتجمع، وكذا حرية الاستثمار في تلك الدول، وتضمن الميثاق بنوداً تسهم في تعزيز أمن واستقرار الدول الأعضاء، في التجمع. ومن الجدير بالذكر أن هذا التجمع تم إنشاؤه في طرابلس في الرابع من فبراير عام ١٩٩٨. ولقد شاركت مصر في التوقيع على معاهدة إنشائه، لكن كعضو مراقب، وهي تدرس حالياً إمكانية الانضمام كعضو كامل العضوية. وكذلك الأمر بالنسبة للجزائر التي أرسل رئيسها رسالة للمؤتمرين مهتماً بإيهاهم بنجاح أعمال المؤتمر، مؤكداً على أن الجزائر تدرس إمكانية المشاركة في ذلك التجمع المهم.

## العراق يدعو إلى الصلح مع دول الخليج

■ كتب عبد الله الحاج

طالب مسئولون عراقيون المجتمع الدولي برفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي في أقرب وقت، واتهموا الولايات المتحدة وبريطانيا بشن حرب عدوانية الهدف منها تدمير الإنسان العراقي حتى لا يسهم العراق بجهوده في ضرب إسرائيل ومخططاتها في المنطقة. وقال مسئول الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام العراقية الدكتور سلام الناصري والمندوب العراقي الدائم في الجامعة العربية الدكتور سلطان الشاوي ورئيس شعبة رعاية المصالح العراقية في مصر همام الألويسي لـ «الأهرام العربي» إن قضية حصار شعب العراق أصبحت قضية الشعب العربي كله، وإن على الأمة العربية أن تقف بشدة إزاء التمييز الذي تعرضت له كل البنى التحتية في العراق، وأضافوا أن لجنة العقوبات تتعامل بمزاجية مع طلبات العراق الإنسانية، كما أن تشكيلة لجنة النفط مقابل الغذاء تحمل العديد من علامات الاستهتار حول مهامها الحقيقية في العراق، وأشاروا إلى أن العراق يحل فقط على ٢٥٪ من حاجاته الحقيقية، رغم أنه نفذ جميع الالتزامات القانونية، والمسكرية والسياسية التي طالبت بها الأمم المتحدة. وقالوا إن أطفال العراق الذين عاشوا أيام وظروف الحرب يعانون صدمات نفسية ستستمر معهم طوال عمرهم مما سيؤثر في مستقبل العراق. وعن أزمة الثقة بين العراق وجيرانه من الدول الخليجية انتقد المسئولون العراقيون الموقف الخليجي الخاضع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، ودعوا إلى تطبيق مبدأ «عفا عما سلف» ويده مسحة جديدة في العلاقات بين الدول العربية، وفتح الملفات والتجاوز بواقعية مع دول الخليج خاصة أن العراق سبق أن دافع عن مقدرات الأمة العربية أثناء حربه مع إيران.

وبغوا أن العراق مازال يمتلك أسلحة دمار شامل أو أنه يهدد جيرانه، وقالوا إن تلك دعايات أمريكية بهدف زعزعة الثقة بين العراق وجيرانه.



■ د. سلطان الشاوي

## .. وزير الإعلام الكويتي: لا مصالحه بدون ضمانات

رفض وزير الإعلام الكويتي الدكتور سعد بن طه العجمي أية جهود لإعادة ثقة الكويتيين في النظام العراقي، وانتقد الدعوات التي توجهها الجامعة العربية ودول مجلس التعاون الخليجي الهادفة إلى إعادة المياه إلى مجاريها بين الكويت والعراق وقال لـ «الأهرام العربي» إن الشعب الكويتي يشعر بالآلام لما يتعرض له شعب العراق من معاناة بسبب تشييد صدام أم حسين بالسلطة وإفقته الشعب العراقي رهن أسرته، وألغ العجمي إلى أن صدام أم حسين هو الوحيد المستفيد من الأوضاع الحالية فيبعد مرور عشر سنوات على غزوه للكويت ليزال في كرسي الحكم يبرز الفاشييين العسكرية على قواده ويقتل آل بكرى دام الماركة، وأكد أن الخطاب الصدامي لم يتغير منذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠. الأمر الذي يسبب حالة نفسية سيئة في مزيج من الخوف والرعب من إقدام صدام حسين على تكرار فعلته العدوانية ثانية خاصة أننا نذكر أنه ليزال يصرصر الشرور بالنسبة للكويت ويصرص على إزالتها وأضاف د. العجمي أن صدام أم حسين يشعر أن الكويت هي مشكلة التي حجمة وقرمته وحاصرتة وقد تكون بداية أية النهاية له، وأعرب عن تمسك الكويت بحقوقها في معرفة مصير ٦٠٠ أسير مازال إلى النظام العراقي يخفي حقيقة مصيرهم، وطلب للدول العربية والعالم بذل جهود في إس هذا الاتجاه الإنساني. وشدد وزير الإعلام الكويتي على اهتمام شعب الكويت بما جا يعانته شقيقة الشعب العراقي، وأنه لا يوجد إنسان عربي لا يشعر بالحنن للمصري الذي أت إلى حال الشعب العراقي، وأضاف أن العراق يعيش حالة من القطيعة مع كل جيرانه وليس مع المجتمع الدولي فقط. وأكد د. العجمي أن الكويت مفتتحة أن مشكلتها لم تكن في يوم ما مع الشعب العراقي لكنها مع نظام صدام حسين. واستغرب المسئول الكويتي الدعوات التي يوجهها البعض للمصالحة وقال «إننا نشعر بالظلم من هؤلاء الذين يطالبونا بالتسامح والتصالح نحن الضحية».



■ د. سعد بن طه العجمي



■ في إطار اهتمامها بتشجيع السياحة والسفر إلى مصر، قامت مصر للطيران بتسيير رحلتين خاصتين بطائراتها بوينغ ٧٤٧ (الجامبو) بين فيينا والقاهرة، وذلك بالتعاون مع كبرى شركات السياحة العالمية.

■ يبدأ اليوم وفد تجارى نمساوى زيارة لسلطة عمان برئاسة أمين عام غرفة التجارة النمساوية، وعضوية أربعة من أعضاء الغرفة، وسيلتقى الوفد خلال زيارته التي تستمر عدة أيام مع الشيخ سالم بن هلال الخليل رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان.

وعدد من المسئولين الحكوميين، المرأة الخليجية والإفريقية

التي سيقام في البحرين الشهر القادم، وتحاضر فيه شخصيات سياسية وثقافية وعربية من بينها د. هدى جمال عبدالناصر، ود. محمد الريمحي الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ود. أحمد الربيعي عضو مجلس الأمة الكويتي، ود. هلال الشياحي عضو الهيئة الاستشارية الخليجية، ونذيل النصر رئيس تحرير جريدة «الأيام».

■ الملك محمد السادس عامل المغرب خصص له مالية قيمتها ٦٠ ألف دولار، لصالح الدفاع عن أحد المتهمين المغاربة بجريرة قتل في فلوريدا.



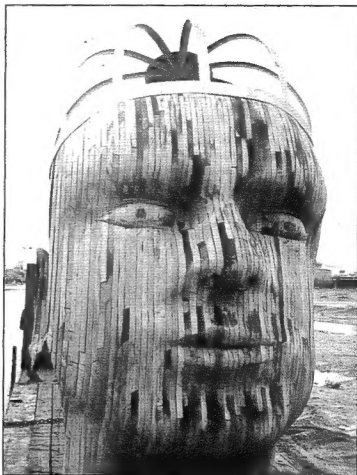
■ أحمد الربيعي



## البن يوقى الانضمام إلى منظمة التجارة بعد ٢ سنوات

■ صنعاء-الأهرام العربي

قال وزير التموين والتجارة اليمني عبدالعزيز الكميم إن اليمن يامل في أن يكون جاهزاً للانضمام إلى العضوية الكاملة لمنظمة التجارة العالمية «الجات» في غضون ثلاث سنوات من بدء التفاوض. وأوضح أن اللجنة الوطنية للإعداد للتفاوض مع الجات بصدد الاستعانة في المرحلة القادمة بخبراء في القانون الدولي لدراسة الاتفاقيات الخاصة بالانضمام الناشئة عن الانضمام وبكيفية تغيير التشريعات والقوانين حتى تكون متوافقة مع التطورات العالمية. وذكر الكميم أن اليمن سيعين فريقاً للتفاوض مع المنظمة قبل التقدم رسمياً بطلب الانضمام فضلاً عن دراسات عميقة للسياسات المالية والاقتصادية الحالية لليمن. واتخذت الحكومة اليمنية - بقرار من مجلس الوزراء - نهاية عام ٩٨ قراراً بإنشاء اللجنة الوطنية لإعداد الانضمام لمنظمة التجارة برئاسة وزير التموين والتجارة وعضوية وكلاء وزارات المال والتخطيط والخارجية والتجارة واتحاد الغرف التجارية والصناعية واتحاد التعاون الزراعي ومركز تشجيع الصادرات، وحصل اليمن في إبريل ٩٩ على عضوية مراقب في منظمة الجات وبدأ تشكيل لجان متخصصة للتجارة والصناعة والزراعة والثروة السمكية والسياسات والتشريعات وقطاع حقوق الملكية الفكرية.



■ من الأوبرا المصرية انتقلت رئاسة المصمم الألماني فلوريان بوركنهاجن خشبية الرأس المسافرة التي تزن ثلاثة أطنان، لتستقر أمام مكتبة الموسيقى في الإسكندرية، وتكون نافذة جديده يطل من خلالها الفن الألماني على القرن الجديد عبر الأراضي المصرية.

## أخيراً.. القبض على «بكثريا» الانفولزا

■ كتبت-مروري مثالي

أخيراً.. توصل العلماء البريطانيون إلى سبب موجه نزلات الجرد الحادة التي اجتاحت أوروبا وأمريكا في بداية موسم الشتاء هذا العام، حيث أرجعوها إلى نوع من البكتيريا العقديّة المعروفة باسم (strep) سترپت، من المجموعة (A)، وهي من أخطر أنواع البكتيريا التي تصيب جسم الإنسان، وتعيش أساساً في خلايا الدواجن، ويوجدتها الأساسية في جسم الإنسان في الحلق، وأحياناً كثيرة تسبب في حدوث حماسية شديدة في الجلد. وصرحت فيكتوريا جريفين - إحدى مسئولى التامين الصحي في بريطانيا - بأن كثيراً من تعاملات التي استقبلتها المراكز الطبية كانت حماسية بهذا النوع من البكتيريا، وهي تعيش في فترات حملها داخل الكبد والكليتين، ويعمل على تكاثرها تعرض الجسم لتيارات الهواء البارد، وأضاف: إن المصابات الحموية هي الوحيدة القادرة على القضاء عليها، لكن غالباً ما يتوقف المرض عن تعاملات العلاج كاملاً بمجرد تحسن حالته، وهذا هو السبب الرئيسي في تكاثرها واستمرار وجودها في الجسم.

## التوثق.. يهدد كلى الأطفال

■ كتبت-حنان حجاج

أكثر من عشرين بحثاً وخمسين طبيباً سيكولوجياً ضمن فعاليات المؤتمر الأول للجمعية المصرية لطب زراعة الكلى للأطفال لإتخاذ الصغار من المخوف في دائرة أمراض الكلى التي لا تعرف عمراً! المؤتمر سينعقد في القاهرة في الفترة من ١٧ - ١٨ فبراير الحالي ليكون باكورة النشاط الطبي الواسع للجمعية التي تعتبر الأولى من نوعها على المستوى العربي والتي تهتم بأسراض الكلى لدى الأطفال وكما يقول - د رمزي البارودي - استاذ طب الأطفال في جامعة القاهرة ورئيس الجمعية فإن إصابات الكلى لدى الأطفال أصبحت من المشاكل الصحية التي تهدد الآلاف من الصغار سنوياً، خاصة مع ظهور عوامل جديدة ساعدت على زيادة حالات الإصابة وأهمها زيادة المخلفات البينية والاستعمال العشوائي لبعض الأدوية خاصة المضادات الحيوية والمستكبات شائعة الاستعمال والتي ثبت بالإبحاث مدى ماسيهم من مشاكل سواء تناولتها الأم في أثناء العمل أو تناولها الأطفال وحديثو الولادة بالذات. وهي المشكلة التي سينتاولها المؤتمر في ١٢ بحثاً مختلفاً. بينما يناقش في أربعة أبحاث أخرى تأثير المخلفات الصناعية وكذلك تأثير البيئة وبعض الأدوات المنزلية. وبخلاف المؤتمر فإن الجمعية التي لم يمر عام على تأسيسها تسعى إلى تحقيق عدة أهداف إنسانية وعلاجية بخلاف الهدف التعليمي كما يشير - د عمر سرحان - مدير المؤتمر حيث تتولى بمساهمة عدد من رجال الأعمال عمليات نشر وجبات غسيل الكلى في مستشفيات الأطفال في مصر وهو أيضاً أحد الأهداف الجانبية للمؤتمر الذي سيكون تحت رعاية الدكتور حسين كامل بها، الدين وزير التعليم والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي وترأسه شريفاً وزيرة البيئة د نادية مكرم عبيد.

## «مجاهدى خلق» لخدمة المستبدين فى إيران

المشددون وجمعهم هم المستفيدون من التصعيد المسلح الذى أقدم عليه إرهابيو «مجاهدى خلق» فى إيران.. فقبل أيام قليلة من انطلاق واحدة من أهم الانتخابات البرلمانية الإيرانية.. وفى وقت تجتاح فيه عواصف التشدد تكتلات التيار المعتدل المساندة لإصلاحات الرئيس محمد خاتمي جاء الهجوم المسلح لمجاهدى خلق الإيرانية..



■ هاني

المعارضة على أحد مقار مرشد الثورة آية الله على خامنئي ومبنى مجمع تشخيص مصلحة النظام ليضعاف من إحكام المراقبة الذى يتعرض له الإصلاحيون الإيرانيون فى معركتهم الانتخابية المقبلة فالأحداث الأخيرة تلقفها المحافظون بعزوزا من وجهة نظرهم التى تستهدف تأكيد وجود مؤامرة متشابكة المخطوط على مبادئ الثورة الإسلامية وتصوير نشاط التيار الإصلاحي على أنه جزء من مخطط أمريكي لضرب إيران من الداخل - على حد قول أحد رجال الدين البارزين الذى اتهم شخصيات وصفاً إصلاحية بتقاضي «تمويل هائل» من الإدارة الأمريكية وشكلت الهجمة الأخيرة بؤذائف الهاون فى قلب العاصمة الإيرانية ورقة جديدة فى أيدي المحافظين للتليل على أن الدولة صارت مختربة سياسياً وأمنياً على حد سواء - وحسب مصادر إيرانية رفيعة المستوى فإن هذه الأحداث ستشكل فرصة نادرة لمرشحي التيار المحافظ فى الانتخابات البرلمانية لاستقطاب مشاعر الناجحين.. كما ستعزّن فرص تضيق الخناق على المرشحين المعتدلين فى هذه الانتخابات.. وتربط المصادر بين أحداث العنف الأخيرة وبين الهجمة التى يتعرض لها وزير الثقافة الإيراني الدكتور عطاء الله مهاجراني.. وهى تطورات ترتبط بعضوية بمخاوف المحافظين من انتصار محتمل لانتصار خاتمي والسبيل على مقاعد مجلس الشورى الإسلامي.

## ملابسات اغتيال المهدي بن بركة تثير التساؤلات فى فرنسا والمغرب

■ الرباط، تهنى عبدالرحيم

أثارت التفاصيل التى نشرتها مجلة «باري ماتش» الفرنسية حول مكان دفن المعارض المغربي المهدي بن بركة الذى تم اغتياله فى باريس عام ١٩٦٥ ردود فعل قوية فى الصحف الغربية خاصة صحفية «الاتحاد الاشتراكي» لسان حال حزب الاتحاد الاشتراكي الذى يقود الائتلاف الحاكم وقد نشرت الصحيفة ترجمة كاملة للمقالات التى نشرت بصحيفة «باري ماتش» وصحيفة «اليراسيون».. وكانت الصحف الفرنسية قد أشارت إلى أن جثة المهدي بن بركة دفنت فى مكان اسمه «كوتورن» وأن هذا المكان شهد بعد ذلك بناء مسجد بتمويل من مؤسسة الحسن الثانى للمهاجرين المغاربة فى الخارج.. إلا أن عمر عزيمان - وزير العدل المغربي - نفي ذلك وقال إن المؤسسة لا علاقة ببناء المسجد والذى تم عام ١٩٨٤ لأن المؤسسة تم تأسيسها عام ١٩٩٠..



■ المهدي بن بركة

وكان الاتحاد الاشتراكي أيضاً قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع الدكتور البشير بن بركة نجل الشهيد، حيث أكد أن عائلة المهدي بن بركة ستطالب القضاء - الفرنسي بتقديم إجابة حول التحقيق المنشور مع إغرابه عن قفلة فى مصادفة: المجلة التى نشرت التحقيق.. وأكد البشير أن انطوان لوبيز وهو أحد المشاركين الرئيسيين فى الجريمة ظل يؤول خرافات وحكايات عديدة يقدمها للقضاة.. ولكنه ربما وهو فى هذه المرحلة من عمره يسعى إلى قول الحقيقة وأغضاب البشير فى اتصاله مع صحيفة الاتحاد الاشتراكي أن قاضى التحقيقات الفرنسي - بارلوس - أوفد لجنة قضائية للرباط للبحث فى مصير رجال العصابات الأربعة الذين نفذوا عملية الاختطاف فى باريس تم اختطافهم بعد ذلك فى المغرب ذكرت الصحيفة الغربية أنه سيتم فى المغرب كشف ملابسات هذه القضية حيث إن هؤلاء هذه القضية وخلافاً لما يشاع لم يتوفوا جميعاً لا سيما أنه تم التوصل إلى مصادر معلومات تدعم ما تم كشفه فى فرنسا تم تسليمه فى تونس.



■ وزارة التراث القومي والثقافة العماني بدأت فى تلقي القصاصات المشاركة فى مهرجان الشعر العماني الثانى الذى سيعقد فى صحار خلال شهر أكتوبر القادم، وحددت الوزارة يوم ٣١ مايو القادم كآخر موعد لتلقي القصاصات سواء العمونية أم الأجنبية.

■ يعانى لبنان أزمة انقطاع للتيار الكهربائي بمعدل ١٢ ساعة يومياً عن بعض المناطق، فيما ارتفعت قيمة المبالغ التى يدفعها المواطنون بشكل لافت، وتسلطت مصادر سياسية مراقية ما إذا كان وراء هذه الأزمة خلفيات سياسية فى إطار الصراع بين الحكومة والمعارضة اللبنانية.. وقالت إن كل ساعة انقطاع للتيار الكهربائي تزيد من شعبية رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري على أبواب الانتخابات البرلمانية، لأنه كان يسارع إبان حكمه إلى إصلاح الأنظمة.



■ رفيق الحريري

بسرعة بواسطة فرق الصيانة الفرنسية التى ترفض التعامل مع

الحكومة الحالية بسبب احتجاج المدرسين وأستاذة الجامعات بالمغرب على استخدام الظلمة للتليفون المحمول داخل المدارس والجامعات، أصدرت وزارة التربية قراراً بمنع استخدام المحمول أثناء الحصص الدراسية، وداخل لجان الانتخابات.

وفاته: الحيرة وعيس. أنهت أمة الأحرار

■ كتب شقيق الطاهر

يبدو أن الصراع الدائر حول رئاسة حزب الأحرار في أوشك على الانتهاء، فقد قضيت أرواح المجازفة للصراعة عيسى... رئيس الحزب السابق وأحد المتصارعين الأقوياء على رئاسة... عندما من قيادات الحزب الأخرى على الاتفاق على تولي مهام إمام لهم لإنهاء الحتم على الحزب من وفاة... مؤسسة الرئاسة السابق مصطفى كرام الذي... من قبله... وكان الصراع قد شت بين عدد من المصالحعين على تولي رئاسة الحزب حتى وصل الأمر إلى محاولة الاستيلاء على مقر الحزب الرئيسي بالقوة، من جانب طلبة السادات، وككل الحزب، الأمر الذي أجبر مصطفى كرام... إلى أن... حزب جمعة... نائب رئيس الحزب وعوض مجلس الشجب... لم تصدق... لم يوافقوا... والعضم الصراع... في كل من طرقت السادات الخيامي وسلم عزوز... كتاب في... من طرقت السادات الخيامي وسلم عزوز... كتاب في... بعد أن تآكل كل من طرقت السادات الخيامي وسلم عزوز... كتاب في... رمضان وجوب لاه حمية إلى يعاني مشاكل من مجلس الشجب تهدد بدفع الحصة عنه... في الطابق برئاسة الحزب... بعض من الرئيس... وهو أخيرا قرار... تشكيل الإمامة العامة لحزب الأحرار إلى أمام كل... من طرقت السادات الخيامي وسلم عزوز... كتاب في... من طرقت السادات الخيامي وسلم عزوز... كتاب في... الرئيس السادات... الخيامي... أمام... وهو... مصطفى كرام أمين للصندوق كما تم تشكيل مجلس إدارة مشترك... الجمعية وكذلك مجالس إدارات... مؤسسة للحزب

وتم تنصيب سليم عروّز رئيساً للحزب. ترى هل تنتهي  
الآزمة أم سيبتلع الصراع مرة أخرى؟

نعم لزيارة القدس لا التطبيع

## ■ المتابعة، سامي كمال

وهذا فيحصل المسيحي - المنسجون على القدس  
وعوض اللجنة التنفيذية لشعبة المنسجون الفلسطينيين.  
إلى إصدار فتاوى جديدة واتخاذ إجراءات تنظيمية  
مؤقتة لتجنيب المسلمين والمسيحيين خطر القدس  
والتواصل مع الفلسطينيين دون أن تتحقق أية فائدة أو  
تطبيع مع إسرائيل. وقال المسيحي الذي كان يتحدث  
في لقاءه في العاصمة البحرينية المنامة إنه يمكن  
دراسة الإجماعات التي تشكل المسلمين والمسيحيين  
والوصول إلى المناطق المقدسة في زيارات جماعية دون  
أن يشكل ذلك تطبيع مع إسرائيل. والكنيسة الصليبية  
والشرقية تحت السيطرة الفلسطينية على القدس. وإن  
عدد السكان الفلسطينيين في المدينة ارتفع إلى ٧٣ /  
من مجموع سكان كل من القدس الشرقية والغربية  
والمسيحيين. وأن الفلسطينيين يسعون إلى تجاوز هذه  
الحدود أكثر من ٥٠ / من السكان المسيحيين. حتى يتفق  
مع الفكر الإسرائيلي. مع استمرار انقلاء العقول.

**أحمد الطيبي.. نائب الطبية**

كان دور بارزاً في اتفاق المبادئ مع الإسرائيليين عام ١٩٩٣ وفي الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفي مفاوضات الصلوة السرية التي يقول عنها إدارت على مدى سنتين. وعرضت لعدة أزمات، وأنه حتى الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٠ ويوم توقيع الاتفاق. طلت إسرائيل ترفض ذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية في الفقرة الأولى من الاتفاق. ولم تتراجع إلا بعد اجتماع لمدة خمس ساعات في واشنطن بينه وبين كل من شيمعون بيريس ويوسيف بيلين.

وعندما سئل الدكتور أحمد الطيبي بعد التوقيع، عما كان سيقوم في الدولة الفلسطينية

قال: أنا من الطيبة، وسأبقى في الطيبة وتحن العرب  
المقيمين في إسرائيل سنظل جسر سلام  
بين الجانبين رغم أننا نعاني التمييز في  
الحقوق بيننا وبين اليهود.

ومدينة الطبية التي ينتمي إليها  
أحمد الطيبي كانت قرية إيا ما قبل  
بضع سنوآت، ولكنها اتسعت أخيراً  
حتى زاد عددها على ٣٠ ألف نسمة  
وتقع عند رأس منطقة المثلث (مثلث  
الطبية - جنين - نابلس)، والأخيرتان  
تقعان في الضفة الغربية (إي داخل  
الدولة الفلسطينية الجديدة)، أما  
الطيفة فقد استولت عليها إسرائيل  
بعد الهزيمة الأولى عام ١٩٤٨  
وأصبحت منذ ذلك الوقت داخل  
الحدود الإسرائيلية رغم أنها تضم  
عربية

والدكتور الطيبي أصلاً طبيب  
أمراض نساء ولكنه ترك الطب لكي  
يتفرغ لقضية بلاده وهو متزوج من  
الدكتورة ممي، طبيبة الأسنان المقيمة  
في طولكرم (بالضفة الغربية)

والدها جاء من يافا ووالده من  
لكن الأسرة أثرت أن تستقر في الطيبة

حيث تلقى الابن تعليمه الابتدائي ثم انتقل إلى قرية الخيرة (إحدى قرى المثلث) لكي يتلقى تعليمه الثانوي، بعدها رحل إلى القدس لكي يدرس الطب في الجامعة العبرية، وعندما تخرج كان الأول على جميع أقرانه من العرب واليهود على السواء وعمل في مستشفى هادسا عدة سنوات إلى أن اجتنبه العمل السياسي.

وأصبح صديقا مقربا من الرئيس الإسرائيلي عريفا فايتسمان منذ أكثر من عشر سنوات، وذلك عندما قاد وفد الواسطة بين فايتسمان والخطبة الفلسطينية في ذلك الوقت كان الطيبي قد أصبح مستشارا للرئيس ياسر عرفات للشئون الإسرائيلية، في حين كان فايتسمان وزيرا للمعلم والتكنولوجيا في حكومة إسحاق شامير الاتفاقية كان شامير يسعى إلى إخراج فايتسمان من الحكومة لئلا أجبر... من جهة أخرى، اتصالات داخلية في حين كان في فايتسمان وإبراهيم عريفا على أن يعمل على تقاضيه إسرائيل مع الخطبة باعتبارها العقل الشرعي والخطبة الشعب الفلسطيني. بعد 12 سنة، في عام الماضي أعلن إسقاطه مستشار سياسي للرئيس عرفات لكي يترشع نفسه لعضوية الكنيست على قائمة التجمع الوطني الديمقراطي الذي كان يتزعمه عريفا بشاره القادر... في العصر الذي دراسته في الجامعة العبرية.

ويعد دخوله إلى الكنيست سعي إلى عضوية أهم لجنة برلمانية وهي لجنة الأمن والشؤون الخارجية، ولكنهم اختاروه رئيساً للجنة حماية البيئة، أما عضوية لجنة الأمن والشؤون الخارجية التي لم يدخل إليها أي عربي من قبل فكانت من نصيب هاشم حماديد الشيعي السابق، الذي انضم للانتخابات العامة إلى القائمة العربية الموحدة.

## حسن فواد



## كلوديا شيفر تسلم قلبها للساحر الجديد

■ كيت برينغ غزني



■ كلوديا شيفر

الفاطنة الألمانية كلوديا شيفر قررت الزواج في شهر إبريل القادم لكن ليس من خطيبها الشهير الساحر الأمريكي نيفيد كورفيلد، بل من صديقها الأخير الدومونو الإنجليزي تيم جيفرين. الجميع يصفه بأنه «ساحر» أفضل من الأول، وذلك لشدة تأثيره على عارضة الأزياء التي تنوى احترام التمثيل، والمعروف عنه أنه ورث سلفها عن جدته، لكنه لا يقوم بشغل أية وظيفة تيم قام بتقديم خاتم خبطة لكلوديا ببلغ سعره ٤٨٠ ألف فرنك، لكن بريق الناس لم يمنع كلوديا من وضع شروط صارمة في عقد الزواج، فهي خائفة على ثروتها التي تبلغ مائتي مليون فرنك، وكثرت أنها تؤمن بوجود شتى الأحمال، وأضافت إنها تتمنى تكوين أسرة مترابطة، مثل التي نشأت فيها



### ■ علم المجلس الوطني

البريطاني اجتماعه الدولي الثاني عشر في مدينة أسمره، وتناول المجلس التطورات التي ظهرت في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تناول البرامج والضغوط التي تحل الأولوية الحكومية والشعب خلال المرحلة المقبلة.

■ في إطار التعاون المشترك بين المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب بجامعة الدول العربية والذي ترأسه د. أمية الجندى وزيرة التضامن والمشتون الاجتماعية، يتم تكريم الفائزين في المسابقة البيئية تحت عنوان «المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي» وسيتم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على الفائزين العشرة الأوائل.

■ استقرت معاشل سياسية في بيروت ما قاله أحد المعلقين السياسيين الإسرائيليين من أن بلاده مسئولة عن سعة الكلمة العربية على الأقل دون أن يصيغها لا سيما اجتماعه بأنه لولا المخاضات الإسرائيلية والمساعدة لما كان شكل الشرق الأوسط على ما هو عليه الآن، ووات بيان مزاعم الدبلوماسي الإسرائيلي تقيي ورواها الكثير من النيات العدوانية ضد العرب.



■ د. أمية الجندى

## ٨٥ مليون مارك ثمن ورق تغليف هدايا عيد الميلاد فقط

■ يون، مهي شمس الدين

الأرقام التالية التي أعلنت عنها معاهد الإحصاء الفنية في ألمانيا، ستدخل الموسوعة العالمية بلا جدال، وصديق أو لا تصدق. لكنها الحقيقة فقد بلغت الاسر الألمانية خلال شهر ديسمبر استعداداً لليلة المقدسة أي ليلة عيد ميلاد المسيح عليه السلام التي تجتمع فيه الاسر حول شجرة عيد الميلاد ما يلي: يرق ميزن لتعبئة الهدايا التي يضعها افراد الأسرة تحت شجرة عيد الميلاد أو يتهاذى بها الأقارب والأصدقاء، بمناسبة العيد، الذي بلغت مساحته هذا العام ٣٢٠ كيلو متراً مربعاً بلغت قيمتها ٨٥٠ مليون مارك - التقت الاسر الألمانية في المنازل حول حوالي ٢٤ مليون شجرة. بلغت قيمتها ٧٦٠ مليون مارك - اشترى الأفراد والشركات حوالي ١٥٠ مليون كارت تهنئة بالعيد ملونة ومزينة فقط ثمن الشراء دون ثمن طوابيع البريد بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون مارك - استهلك الشعب من كحك العيد والمخبوزات المرادفة بمناسبة العيد ما قيمته ٦٨٠ مليون مارك - استهلك الشعب ٥٠ مليون تمثال من الشوكولاتة «بابا نويل» وأجراس وعلى شكل قلب. إلخ... مثل حلالة المولد عندما بلغت قيمتها ٢١٠ ملايين مارك - أكل الشعب الألماني في يوم العيد حوالي ٥ ملايين أوزة محمرة، وهي الأكلة المفضلة في عيد الميلاد بلغت قيمتها ٢٠٠ مليون مارك - قدر اتحاد بائعي الساعات الألماني أن ما تم بيعه من ساعات مقلدة كهديا بلغ هذا العام حوالي ١٦ مليون ساعة بلغت قيمتها ١,١ مليار مارك - قدر اتحاد بائعي التليفونات المحمولة أن ما تم بيعه بمناسبة العيد حوالي ٤ ملايين جهاز بلغت قيمتها ٢ مليار مارك - قدر اتحاد الغرف التجارية أن قيمة ما تم بيعه في شهر ديسمبر كهديا بلغت حوالي ٢٥ مليار مارك - ونمساك الخشب، وتترك للآباري، حساب المجموع وكل عام وأنتم بخير

## تَوْحُّجُ الْأَهْرَامِ.. لَا يَتَوَقَّفُ

لم تمر إلا أيام قليلة على مناقشة معرض الكتاب في مصر.. لكتاب الأستاذ إبراهيم نافع «الصين معجزة القرن العشرين» حتى وجدنا عميد الأهرام وأستاذنا الكبير على رأس فريق من خيرة خبرائها وصحفييها، يطير إلى قلب المنطقة العربية، يستشرِف مستقبلها بعد السلام.. انتقل بنا من التطفل في بلاد السحر والأساطير، إلى تخصيص الإرادة الفولانية للتقدم والنمو.. وكعادة الأستاذ نافع في تقييمه المفيد والمتعمق، فقد غاص في بلاد الأساطير الملونة بالسحر والغموض، وشرح بلغة دقيقة وسلسة كيف أصبحت بلاد الأهرام الكبيرة.. المستقبل الأكبر للاستثمارات، لأسلوبها المتميز في التنمية بمزج الرأسمالية والشيوعية معاً.. وحربها ضد الفساد في طول البلاد وعرضها قبل أن يلتمهم الغضب الحساس.. ولم ينس البعدين الاجتماعي والثقافي ودور المرأة.. حتى يستطيع أن يقدم صورة كاملة للشركات التي تصاحب صعوده التثني الأصفر.. هذا الكتاب.. الذي كان وسيلاً لمرعة مفيدة وباقية لجولة الأهرام الصحفية المعقدة في آسيا، يرصد صورة المستقبل وتجارب العالم، وكيف نستفيد منها، فهو يعكس قدرة الأهرام الصحفية على العمل في عالم متغير.. ويؤكد قدرة الأهرام وليسها على التجديد وتكامل خدماتها من مواقع الأحداث مباشرة لقارئها.. وإنها لا تقنع بما تحقّقه من أعمال وإنجازات.. ولكنها وضعت أمامها قاعدة التّوَحُّجِ الصحفي والعمل الجاد طريقاً مستمراً لأعمالها.

فالجولة الجديدة في العالم العربي للأستاذ إبراهيم نافع تقيس حساسيات ما بعد السلام، كما سماها بحق في تقديمه للجولة المهمة، فطار من القاهرة محور الأحداث، ليقترّب من الصب الحساس والمتوتر في قلب الحدث، فقد بدأ في الأردن، والتقى مع ملكها الشاب وصنّاع القرار في الحكومة والسياسيين والمنتمين للأردنيين، لينقل صورة حية للتفكير العربي ورؤية منطقتنا.. ثم انتقل إلى لبنان الموقع الأكثر حساسية، والذي تشكل جبهته أرض المقاومة.. ومحو الصراع الحى والمستمر حتى الآن بالمدافع والطائرات، الذي يرتفع ترمومته بومياً.. حسب التطورات.. حتى إن الربط أصبح متكاملًا بين أزيز الطائرات وبوى المدافع في الجنوب، وحركة المفاوضين في واشنطن، وفي المنطقة العربية.. الكل يتسابق لتفسير الأوضاع على طوليات المفاوضات.. وصولاً إلى سلام أو تسوية مرتقبة.

ولم ينس أن تركيا جزء حيوي ومهم من الشرق الأوسط الجديد، فتناثرها على مجمل الصراع والتسوية واضح وقوي فهي

الجار القوي يلتقي داخلها الشرق والغرب معاً.. وإذا كان تمويل عمليات السلام مالياً من أمريكا وأوروبا، فإن ضماناته المالية هي تركيا.. وحسب ولا حرج من الماء فهو نقطة الخلاف أو الصراع للقادم أوسطياً، والتعاون والتنسيق بين دول المنطقة المتصارعة حوله.. سيكون هو المحور الأكثر تأثيراً في مستقبل عالمنا. فخر الأستاذ إبراهيم نافع وخطط مع معاونيه في الأهرام، وانطلق إلى محور الأحداث.. والثقى بالقادّة والزعماء، وبسط كل الأفكار على بساط البحث وفتح باب المناقشة حول المستقبل، مبركاً أن الوعي بالمقترحات هو الذي يضمن صحة خطواتنا.. فلا مستقبل الفضل بدون جهد إنساني مبدع.

ولعل ما يلتظفنا نحن الصحفيين.. هو صحافة الفريق التي يقودها الأستاذ نافع، فهو يعمل ويضع نصب عينيه المؤسسة التي يقودها، ويعمل كل ما يخدمها ويعلّي من شأنها فيسير نحوه بلا توقف أو تردد، وعندما أدرك أن صحافة الفريق لها الأولوية المطلقة في هذا العصر صنعها وتحرك بها.. وجمع بين الخبراء والمجاهدين والصحفيين في ضفيرة متكاملة.. ليقدم لقراء الأهرام ومطبوعاتها الخدمة الصحفية الشاملة.. وتجربة آسيا التي جاءت عقب انهيار النور الآسيوية الاقتصادية.. أصبحت حديث العالم أمامنا، فقد تحرك بفرقه.. ولهم خلاصة التجربة من أحاديث ومشاهدات وتحليلات عميقة للمعلومات والأخبار.. مقدماً لونا متميزاً ومعماً لدور الصحافة في ظل المتغيرات الكبيرة في وسائل الاتصال والإعلام.. ولم يكتف بالعمل اليومي والصحفي الشاق، للقارئ الذي يهاش الأحداث، ويجري وراء المعلومات من الصحيفة إلى المجلة، وعبر الأثير، وفي الفضاء.. فقدم الكتاب.. وكان لتجربته الآسيوية كتابان كعلامة بارزة على هذه التجربة الصحفية الفريدة.. ولم يكونا إعادة إنتاج لما نشر في الأهرام ومطبوعاتها، بل تجربة جديدة للعمل المثقن، الذي يحفظ الصدق، وينقل تجاربه ليس للمعاصرين فقط لكن للأجيال القادمة أيضاً.

والجربة الجديدة.. في قلب المنطقة العربية حول المستقبل وإبعاده.. تمسنا مباشرة، ونحن نترقبها ونترك نجاحها.. وإنها ستكون عملاً بارزاً، مستفيدة منه جميعاً.. وميقت ثقافتنا في النجاح.. هو قدرة الفريق الصحفي لـ «الأهرام» والإعداد الجيد والدراسة المثقفة، والمكانة الرفيعة والتواضع الجم للقائد الفريق.. ولا شك أننا سندج تجارباً ورمجة صابغة من صناعات الأحداث ونجومها في منطقتنا.. حتى

نضع آييناً وغولنا على مفاتيح الحركة والعمل لصناعة السلام الحقيقي، ولما بعد السلام.. لنجذب شعوبنا مخاطر العسوق وغياب الرؤية ■



إبراهيم نافع

أول الكلمة



البحر  
حوارات، بعثة الأهرام، في عمان ترسم صورة الواقع الأردني والعربي

الملك عبدالله:

# التوطين ليس له مكان في قاموسى السياسى

نعم: والعالم

لأن الأردن يقع هو الآخر في عين الأعصار الشرق أوسطى وعلى أكتافه هموم عديدة فرضتها وضعيته السياسية والجغرافية. وصولاً إلى التسوية الشاملة المشددة بين أطراف الصراع العربي، الإسرائيلي. فلا بد أن يكون في جعبة هذا البلد الكثير من التصورات وربما الأسرار التي قد تساعد في فهم التحديات التي تواجه المفاوضات في الوقت الراهن. والتطلعات الخاصة بالمنطقة في المستقبل. وطالما لعب الأردن، منذ قيادته التاريخية المتمثلة في عاهله الراحل الملك عبدالله ثم حفيده الراحل الملك حسين بن طلال، دوراً محورياً في الصراع العربي، الإسرائيلي وتطوراته المثيرة لأكثر من نصف قرن. واليوم ومع وجود قيادة شابة في هذا البلد، متمثلة في الملك عبدالله الثاني، حرصت بعثة، الأهرام، على التعرف عن قرب على تحديات وطموحات وتطلعات الأردن في هذه المرحلة الحساسة في ظل قيادته الشابة. ولعل أبرز النقاط التي عكستها الحوارات التي أجرتها بعثة، الأهرام، مع العاهل الأردني ورئيس وزرائه ووزير خارجيته ورئيس مجلس النواب، هي تلك المتعلقة بالوضع الراهن لمباحثات السلام على مساراتها المختلفة. فقد كشفت هذه الحوارات عن أن الأردن حرص كل الحرص على دفع عملية التسوية على المسار الفلسطيني. وإقناع الإسرائيليين بالإسراع في المفاوضات. وحل المشكلات التي تعترضها لقد كانت تطلعات العاهل الأردني واسمته نحو المستقبل من خلال التركيز على ضرورة فهم مشاكل الجيل الجديد من الشباب العربي. والتعويل على التعاون الإقليمي الذي يرى أن الخير يكمن فيه. ويورد ذلك في دعوته إلى إنشاء، هلال خبيب جديد، لدفع التعاون الإقليمي بعد التسوية.

عمان، بعثة الأهرام:

إبراهيم نافع

د. عبد المنعم سعيد، عاصم القرش - د. حسن أبو طالب - أحمد بهي الدين

## أخشى المستقبل إذا لم نفهم مش

السلام يحتاج لاثارة  
حماسة الشعب الاسرائيلي  
وخيار الكونفيدرالية  
متروك للفلسطينيين  
بعد قيام دولتهم



■ الملك عبدالله يستقبل الاسماء ابن شمعون

استمرار الطريقة  
الاسرائيلية الحالية  
للتفاوض ستكون  
له انعكاسات سلبية



■ الملك عبدالله خلال الحوار مع الاسماء ابراهيم ماعز و الدكتور عبد الحميد سعيد

# كلمات الجيل الجديد



## الحبيشة حوارات، بقعة الأهرام، في عمان ترمص صورة الواقع الأردني والعربي

التحدي، وأوضح أنه لا توجد أية اتصالات مع الجانب العراقي إلا ما يتصل بالعلاقات الثنائية، وما ترد من قصة الرسالة العراقية إلى واشنطن لم يكن له أي أساس، ولا يعرف من أين أتت هذه القصة، فلم يبقَ ينقل أي رسائل، وربما يكون قد حدث خلط في الفهم نظرًا لأن طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي قد زار عمان قبيل زيارة الملك إلى واشنطن، حاملًا رسالة من الرئيس صدام حسين حول العلاقات الثنائية بين الأردن والعراق وليس شيئًا آخر.

وعن التزامات المستقبل وتطلعاته بعد إتمام التسوية قال الملك عبدالله لبعثة الأهرام: إن المستقبل يفرض على الأردن ترتيب أموره، خاصة أن صورة المستقبل قد تتضح خلال عام أو عامين، والخير يكمن في التعاون الإقليمي والبدائية تتطلب ترتيب أمور الداخل، وتحسين الأداء، والتركيز على حل المشاكل وتحاول العقبات الاقتصادية وفي هذا السياق شرح المعامل الأردني فكرته حول «الهلال الخصيب» بقوله إن هذه الصيغة هي إحدى الأفكار الخاصة بدفع التعاون الاقتصادي الإقليمي، ويمكن أن يبدأ الأمر بتعاون مشترك بين دولتين كعمان والأردن، ثم يتم توسيعه لاحقًا ليشمل دولاً أخرى مثل السعودية وليبيا وغيرها، إن إحدى أفكارنا هو أن يكون هناك تويلن للاستثمارات في المنطقة ككل، فهذه إحدى صيغ التعاون الإقليمي ولماخذ مثال الاستثمار في الإلكترونيات، فهي بالنسبة لنا في الأردن أهم شيء، وهذا النوع من العمل والاستثمار موجود في أماكن كثيرة، فهي في مصر والإمارات وغيرها، وذلك يتيح فرص عمل تكفي الجميع وليس فقط الأردن ومن جانبنا نحن نعمل على توفير وتحسين البنية التحتية في الأردن لكي تستقبل مثل هذه الاستثمارات، خاصة ونحن لدينا الكفاءات البشرية، ونحن نرى أن التعاون في المستقبل يتطلب تخفيف الحواجز والحدود بين الشعوب العربية وبعضها البعض.

وبحلول العوة والتحديات التي تفرض نفسها على العالم أجمع بما في ذلك الأردن والعالم العربي، قال الملك الشاب إنه لا مبرر للخوف من العوة، لكن على كل دولة أن تجد لنفسها صيغة للتعامل مع متغيراتها، فالعالم يسير في اتجاه جديد ولا يوانه يجب أن تعود على الجميع ومن المهم جدا إبراز طبيعة التغيير والعمل على إعداد الجيل الجديد للأخذ بأبواب المعرفة وربما تكون السوق العربية المشتركة هي إحدى الأدوات التي تساعدنا على مواجهة تحديات العوة في المستقبل والاندماج في الاقتصاد العالمي.

### ■ البطالة والفقر

وفي اللقاء مع رئيس الوزراء عبدالرؤف الروابدة، جرى وصف الواقع الأردني ومشكلاته الاقتصادية وسبل الخروج منها، فالملك الاقتصادي وتحديد البطالة والفقر لهما الأولوية القصوى في عمل الحكومة، حتى إذا جنت هم المياه، فقد ولحه الأردن في العام الأخير للملك حسين تراجعًا اقتصاديًا وقام على الأساس في الواقع الاقتصادي هو المديونية، فكل مثل الأردن ذو خمسة ملايين نسمة، تبلغ مديونيتهم ٧ مليارات دولار، وهو دين ضخم للغاية، ويؤثر على النمو الاقتصادي بصورة رئيسية، وقد ساعدت تحركات الملك عبدالله الثاني واتصالاته مع الدول الدائنة الرئيسية اليابان وألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، ومن خلال احتكام مجموعة الثماني، في صدور قرار بمساعدة الأردن في هذا المجال وتم التفكير في عملية ال SWAP وتحويل الدين إلى استثمار من تخفيض قيمته، وبدان هذه العملية مع كل الدول الدائنة، بالإضافة إلى ما تم شطبه من ديون سابقة الأمر الذي أتاح للموازنة أن تسير بشكل جيد، حيث هبط العجز هذه السنة إلى ٧٪ بعد أن كان

كان لقاء بعثة «الأهرام» مع الملك عبدالله الثاني حافلًا بالتصورات حول التحديات التي تواجه الأردن في لحظة الراهنة. وكان التطلع إلى المستقبل هو السمة الغالبة على كلماته التي شرح فيها مواقف الأردن إزاء عملية التسوية وخروجها من مشكلات الجيل الجديد والعدول إلى مضمار العوة دون تخوف، أما هموم الحاضر فقد غلبت على كلمات رئيس الوزراء عبدالرؤف الروابدة، خاصة هموم الوضع الاقتصادي ممثلة في انخفاض نسبة النمو وارتفاع المديونية وقلة الاستثمارات، جنبًا إلى جنب مع الضغوط الهائلة التي تفرضها قضية المياه وصعف الموارد الأردنية من هذا المصدر اللازم لكل مناحي الحياة أما عبدالله الخطيب - وزير الخارجية فقد ركز على أن حل الصراع العربي - الإسرائيلي بات ضرورة للتنمية والاستقرار في المنطقة، وأكد على أن مشكلة اللاجئين والتأخرين مشكلة حوورية بالنسبة للقضية الفلسطينية.

جاءت كلمات الملك عبدالله وأضحة الدلالة بالنسبة لدور الأجيال الشابة في تعظيم موارد الأمة، من حيث ضرورة الوعي بظروفها وطموحاتها، والوقوف على همومها، والسمي إلى كسبها فهذه «الأجيال الشابة على امتداد الوطن العربي» تهرما نفس الموسيقى وتجمعها نفس الاهتمامات، وفي الأردن أكثر من ٨٠٪ من عدد السكان ينتمون إلى شريحة الشباب، الأمر الذي يعطي لهذه القضية تميزاتها، ويفرض معالجة خاصة تبدأ بتوفير فرص التعليم والعمل ومواجهة البطالة المتزايدة في صفوفهم. وبعما يتعلق بالجيل الجديد من القيادات الشابة، فهي في إدراك المعامل الأردني عامل إيجابي، لأن هؤلاء القادة متقاربين في الرؤى وفي القدرة على فهم متطلبات الشباب وأحلامهم، لكن القضية كبيرة على المستقبل إذا لم يتم الوعي بشكل كافٍ بمشاكل الجيل الجديد في الشارع العربي.

المستقبل بدوره متعلق بعملية التسوية ووصولها إلى نهايتها على كل المسارات، والأردن ليس بعيد الصلة عن مجريات تلك العملية، وبهذه أن تصل إلى محطتها المرجوة، حيث تعان الدولة الفلسطينية وتحرير الأرض العربية السورية واللبنانية وتنتهي مسميات الحرب، فقام شيء بالنسبة للأردن هو دفع التسوية على المسار الفلسطيني، وإقناع الإسرائيليين بالإسراع في المفاوضات على هذا المسار، وحل المشكلات التي تعترضها أما المسار السوري - الإسرائيلي، فإن الأردن يحاول أن يقدم الأفكار التي يمكن أن تقرب بين وجهات نظر الطرفين، إذ لا يوجد أي دليل سوى العمل على حل المشاكل التي تعترض عملية التفاوض، فلا يوجد هناك طريق آخر، «نحن نذكر أن هناك عقبات كثيرة أمام كل الأطراف، لكن لا نرى أي مبرر للخشية من تعارض المسارات ودفع السلام وتقوية دعائمه تتطلب أيضًا، أن نثير حماسة الشعب الإسرائيلي للسلام».

لا تلقف التسوية بالنسبة للأردن عند حد دفع مسارات التعارض وحل العقبات التي تعترضها، فهي تهم أكثر من ذلك، منذ أحد الأبعاد لإتمام السلام أن يتم حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي يؤثر جدًا كبيرًا بشأن مصير هؤلاء الذين يعيشون على الأرض الأردنية وفي مواجهة ما يثار من تويلن الفلسطينيين قال الملك عبدالله موضوع لا يوجد في قاموس السياسي شيء اسمه تويلن، لأن هذا الطرح سيؤدي إلى تشويش كبير، وهذا غير مقبول، وههنا في الأردن الآن هو أن تقوم الدولة الفلسطينية وبعد ذلك يمكن أن نرى ماذا يريد الاندماج في الدولة الفلسطينية كوتغير آلية أو أية صيغة أخرى، وترك لهم أن يفكروا ويفعلوا ماذا يريدون.

وعنى المعامل الأردني قصبة الوساطة الأردنية بين العراق والولايات

نحن والعالم



## ليست هناك وساطة أردنية بين العراق والولايات المتحدة



## عبدالرزاق الوابدة:

# مصر والأردن لا يتنافسان وإنما يتكاملان وأساس المرحلة المقبلة تنمية المصالح المشتركة



## لا نتدخل في صناعة قرار «حماس» لكننا أصحاب حق في حماية الأردن من أي اختراق

٧٩٪، وبخسب  
المديونية إلى الناتج المحلي  
الإجمالي من أرقامها  
المرعبة التي كانت تتجاوز  
٢١٠٪ إلى ما يقرب من  
٨٠٪ من الناتج المحلي  
الإجمالي

وهو السبيل الثاني  
للخروج من الدوامة  
الاقتصادية، فهو فتح  
مجالات الاستثمار  
وتحسين البيئة  
الاستثمارية، بتحصين  
التشريعات، بحيث تعطي  
حوافز للمستثمر الكبير،  
وتطوير الإجراءات  
الإدارية، وتقليل  
البيروقراطية، وقد حدث  
لدينا مجموعة استثمارات  
ضخمة لكن آثارها لن  
تري إلا بعد ثلاث سنوات  
وهذه الاستثمارات تتركز  
بشكل رئيسي في مجال  
التعدين والسياحة كان  
لدينا نمو اقتصادي، بدأ  
يقشرب من ٢٪ ونظام أن  
ننهى السنة بـ ٢,٥٪ وهي  
نتيجة جيدة لأن معدل نمو  
السكان هو ٢,٥٪.

أما السبيل الثالث  
فهو خصخصة الشركات  
التي كانت تملكها  
الحكومة ببيع أسهمها  
فيها، وخصخصة بعض  
مؤسسات الخدمات،  
والحد من تدخلها في  
خصخصة السكك  
الحديدية وحمامات معين  
مع القرائسين، وهي  
حمامات معدنية وتحدث  
الآن عن خصخصة ميناء

العقبة والبريد، وأوضح الوابدة أن الحكومة تبذل جهودا مكثفة لتحقيق  
الرضا كي يحس المواطن بأن السلام ثمارا يجنيها. وقد أمكن بالفعل  
تخفيض معدلات البطالة من ٢٥٪ إلى ١٥٪ وهذا إنجاز ضخم نامل في أن  
ينخفض إلى ١٠٪.

وحول الهم المالي الذي يشغل حيزا كبيرا في عمل الحكومة الأردنية،  
شرح د. عبد الرؤوف الوابدة البدائل الاستراتيجية التي يتم التفكير فيها مثل  
نقل مياه حوض الدبسي الذي يقع إلى جانب العقبة. ويتوقع أن يعطينا ١٠٠  
مليون متر مكعب سنويا، لكن تكلفة تنفيذ المرتفعة هي ٤٠٠ مليون دولار،  
ترفع السعر على المواطن المستهلك، وأذلك فنحن نبحث عن مساعدة من

جانب بعض أصدقائنا،  
ولدينا وعمد من إخواننا  
في بعض الدول العربية،  
خاصة ليبيا، لأن لديهم  
المواسير الأسمنتية التي  
استخدموها في مشروع  
النهر العظيم فهناك حوالي  
١٦٠ كيلومترا يمكن أن

تستفيد من هذه المواسير  
أما البديل الثاني فهو  
مشروع سد الوحدة بيننا  
وبين سوريا على نهري  
البرموك، وقد تم توفير  
التصويل له من قروض  
صناديق التنمية العربية،  
ليبدأ إن شاء الله في هذه  
السنة طرح عطاءه، وقد  
اكتشفنا حوضا على بعد  
٢٠ كيلومترا من عمان به  
مياه مالحة، وبدأنا نفكر  
في تحليتها، وسيكون لدينا  
مشروع قائم هذا العام  
يعطيا حوالي ٥٠ مليون  
مستثمر مكعب كل هذه  
المشاريع مطروحة للدراسة.  
لكن حل مشكلة المياه على  
المدي البعيد حسب رؤية  
رئيس الوزراء الأردني، لابد  
أن يكون حلا إقليميا،  
فيجب أن يفكر في الإقليم  
ككل، ولهذا فالأردن يدرس  
وضع المياه في تركيا  
وإمكانية الدخول في  
مشاريع إقليمية لأنه لا  
يسهل أن تستورد دولة  
واحدة فقط المياه ولأننا  
دولة غير شاطئية لا يمكننا  
أن نحضر المياه عبر ذلك  
الشاطئ، وبالتالي لابد أن  
تكون جزءا من حل إقليمي  
لمشكلة المياه، فنحن في

مرحلة دراسات ولسنا في مرحلة تنفيذ. بعبارة أخرى إن هذا الحل الإقليمي  
يتضمن استيراد ونقل المياه إلى الأردن من تركيا عبر إسرائيل، لكنه لا  
يقتصر على هذا الجانب فقط فالصيغة الإقليمية لمشكلة المياه يجب أن تشمل  
كل المنطقة سوريا وتركيا والعراق ولبنان، وقد تصل إلى السعودية. وكان  
تعداد دراسة الأحواض المائية ومصادر المياه بصور جماعية، مثل مشروع  
الربيع الكهرماني، بين إفريقيا وآسيا. مصر والأردن وسوريا ولبنان وتركيا ثم  
أوروبا، ثم من مصر غربا إلى ليبيا وتونس والجزائر ومراكش، ثم تدخل إلى  
أوروبا. نحن نفكر في الحل الإقليمي بهذا التصور، وليس مقصورا علينا  
نحن وتركيا وإسرائيل فقط



## الحديث حوارات بعثة الأهرام، في عمان ترسم صورة الواقع الأردني والعربي

### عبدالله الخطيب:

## حريصون على التخلص من أزمة الشرق الأوسط بطريقة عادلة



## نحن والعالم



في الأردن تحتفل عنها في الدول العربية، فالفلسطينيون على أرضهم مواطنون أردنيون، والعودة تتم بقرار من المواطن نفسه، وليس بقرار من الدولة، لأنه ينص الدستور حق في الجنسية حق مطلق لا يمكن زعجه إلا لأسباب رتبها القانون، وبينما على ذلك نحن مع حق الفلسطينيين في العودة إلى وطنه، إلا أن المواطنين الأردنيين من أصل فلسطيني هم أصحاب القرار في أن يعودوا أم لا من بقى منهم فهو مواطن أردني شريك في صناعة القرار في هذا الوطن، وصياغة مستقبله، ومن عاد منهم شقيق عربي على أرض عربية الأردنية الوضع لدينا محثث، ومفهوم كلمة التوطيل لها أيضا مفهوم مختلف عن أية دولة عربية أخرى ولذلك لنا أيضا تصور خاص فيما يتعلق بمسألة التعويضات لكن لا ينبغي - حسب رأيي - على الدولة قبل أن تجلس على مائدة المفاوضات، أن تكشف أوراقها، لدينا دراسات ومواقف اندمجة إننا لسنا شركاء في الحل النهائي، فهي قضية إسرائيلية - فلسطينية، وعلى الأمة العربية أن تساند الحق العربي فيها، لكننا في الأردن لنا مصالح حيوية في انفارصات النهائية، سواء بالنسبة للأجانب والمنازحين، وفي المياه والحدود، والأمن والبيئة والقدس في كل هذه القضايا لدينا مواقفنا ودراساتنا، لكننا لا نطرح عنها قبل الجلسات للبحث في هذه الأمور، ولا تصوير «مفاوضات إعلامية»

ويؤي الرواية أي التعاون المصري الأردني

في أحسن حالاته، فالتنسيق مستمر ودائم بين جلالة الملك والرئيس مبارك سواء باللقاء، المباشر أم الاتصال الهاتفي، أم إرسالنا لائتلاف، بزملائنا الوزراء، ولا يوجد تمايز في الموقف تجاه كل القضايا سواء في ما يتعلق بالحل السلمي أو الاقتصادي، نحن دولتان لا تتنافسنا على شيء، وإنما تتكاملان ونحن نعتقد أن المرحلة القادمة ستدوم على تنمية المصالح المشتركة. لم يعد هناك مكان للاستمرار في النشادة بتوحيد الأمة العربية عبر التلفزيون والراديو، وهذا ما نعمل من أجله، ونعتقد أن الربط الكهربائي عمل للوحدة أكثر من كل ما كتب عنها

### خريطة جديدة

وفي اللقاء مع عبد الله الخطيب وزير الخارجية قال «إننا في الأردن ومصر أصحاب مصلحة حقيقية في تخليص المنطقة من أزمة نفتنا لشعبنا طويلا وبها، واليوم فإن التحدي الأكبر الذي يواجهنا هو هذا التحدي الاقتصادي وبناء المجتمع، وهذا له متطلبات ومستلزمات. ومن هنا فإننا حريصون على التخلص من هذه الأزمة بطريقة عادلة بطريقة شاملة للبقاء والاستمرار، ومن هذه الزاوية نستطيع أن نقول إن موضوع الفارين مهم وجوهري بالنسبة للقضية الفلسطينية وبالمسبة للسلام ككل»، ونحن في

لا يخلو السلام الأردني - الإسرائيلي من جانب اقتصادي تمثل في المشروعات الاقتصادية التي لم تر النور بعد، مكل المشاريع مازالت متوقفة وكل ما نتعامل فيه الآن هو المياه التي حصلنا عليها بموجب معاهدة السلام منظرنا لأنه لا توجد عندنا حدود نستطيع أن نحقق مياهها فيها نحن الجاعة، لقد اضطررنا إلى استعمال بحيرة طبرية كخزان. أما الصواب الأخرى فليست سوى مشروعات تحت الدراسة مثل مشروع MED-DEAD الذي يهدف إلى الربط بين البحر المتوسط والبحر الميت، ونحن نبحث أيضا مشروع RED-DEAD للربط بين البحر الميت والبحر الأحمر. لأننا نعتقد أنه يؤدي إلى تنمية كل جنوب الأردن، وادي عربة كإسلا على الجانبين، في حين أن MED-DEAD ليس إلا مصدر مياه لتوليد كهرباء، وهذا المشروع من الصعابة بمكان، ولذلك فإنه من ضمن ملفات مشاريع المستقبل أكثر منه مشروعا على أرض الواقع. ولقد ساعدتنا سوريا في قضية المياه، ورغم شح المياه لديها أخطتنا 8 ملايين متر مكعب من خيرة أنواع المياه عندها الترخيمات والاعتراضات التي تارت حول المشروع الخاص بإنشاء منطقة حرة إعلامية كان لها نصيب من الشرع والتعويض، فأى أفكار جديدة لابد أن نتحدث بشأنها مع أبناء الشعب وفي موضوع المدينة الإعلامية هناك تخوفات حقيقية لدى النواب، بينما على السباسب الذي سيترتب الأمر وجود إعلام مطلق الحرية على الأرض الأردنية، ثم هناك الأبعاد الاجتماعية التي تثير قلق السباسب وإن كنت أرى أنه بعد

انفجار حركة الاتصالات والمحطات الدولية والإنترنت، لم يعد هذا التخوف قائما بعد أن صارت السماعات متوفرة وانتصروا أنه بعد مزيد من النقاش والحوار نستطيع أن نأخذ على مشروع المنطقة الحرة وحول الأزمة من حركة حماس وما انتهت إليه، جاءت كلمات المسنول التنفيذي الأول قاطعة وحاسمة، فحماس تنظيم فلسطيني تحترمه ويقدره على الساحة الفلسطينية، لكن الساحة الأردنية ليست مجالاً لأي تنظيم غير أردني الأرض الأردنية لا تحتل وجود أي مواطن أردني يريد أن يكون قياديا في حركة حماس، ولا يجوز للأردن أن يكون عضوا في تنظيم أجنبي، وهذه هي للقاعدة القانونية المفهوم المعمول بها، ومن أراد أن يكون عضوا في تنظيم غير أردني، ينهب إلى هذا التنظيم، لكن لا يعمل على الأرض الأردنية لا يوجد لحماس وحيد في الأردن، ومن يتراجع عن عضوية في حماس يعود إلى أمله معزرا مكرما نحن لا نتدخل في صناعة قرار حماس، فهذا حق من حقوقها، لكننا في المقابل أصحاب حق في حماية الأرض الأردنية من الاختراق من جانب أي طرف كان مهما كنا نتفق معه في الرأي ولتوضيح الموقف الأردني من العلاقة مع الشعب الفلسطيني، وما يثار حول قضية التوطيل من ملامسات أكد الرواية على أن الأردن يطالب للفلسطينيين بالشرعية الدولية وحقوقهم في العودة والتعويض، لكن الصورة

عبد الهادي المجالي:

## أفضل مسمى للديمقراطية الأردنية هو ديمقراطية الصحراء



الأردن لدينا سجل للمنازين ولهم أساكن لإقامتهم، ولهم أن يكون هناك عمل على من أجل عودتهم ونحن مستعدون للتعامل مع المفاهيم التي تضمن حل هذه المشكلة، فالهم هو أن يكون هناك عمل وتحرك جاد»

وعن التعثر في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية قال الوزير الأردني «إننا نحرص على الحفاظ على خلق جو من الثقة بين الأطراف المتفاوضة ولكننا لا نتدخل في التفاصيل، ونعمل على حثهم على استمرار التفاوض، وبالنسبة للمعمار السوري - الإسرائيلي ذكر الخطيب «الصحيح أن عملية التفاوض السورية الإسرائيلية فضائيا أكثر تحديدا، ولكن ذلك لا يعني أنها ليست صعبة، ونحن نرى أن هناك قرارا من الطرفين بالتوصل إلى تسوية، أي أن هناك إرادة سياسية مشتركة حول هذه النقطة وهذا أمر إيجابي، فالرئيس الأسد مدمم على التسوية السلمية، وباراك يعي الأهمية الاستراتيجية للتوصل إلى اتفاق مع سوريا، ولذلك فإني اعتقد أن الطرفين سوف يجدان طريقة لاستئناف العملية التفاوضية بهما»

أما فيما يتعلق بالأردن بعد التسوية والطرح الخاص بهلال خصيب جديد، وزير الخارجية الأردني «إن الملك عبد الله لم يحاول رسم خريطة سياسية جديدة للمنطقة، وأهم ما في هذا الطرح أنه يتحدث عن الرفاه الاقتصادي للمنطقة كلها - التقدم والنمو والتنمية - إننا في الأردن على قناعة بأنه لا يمكن أن تحل مشاكل المنطقة بصورة فردية أو حتى ثنائية، ولكن بصورة حاصية والمثال الأبرز هو موضوع المياه

### ■ ديمقراطية الصحراء ■

إلى جانب كل تلك القضايا تأتي قضية الممارسة الديمقراطية في الأردن والمساكن المثارة حولها، ولذلك التفت بقعة «الأهرام» بالمهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الذي حرص في بداية حديثه على أن يؤكد على اقتدار الأردنيين بتجديدهم الديمقراطية، فهو يرى أن الديمقراطية في الأردن نشأت مع نشأة البلد وتطوره، ويمكن أن نطلق عليها «ديمقراطية الصحراء» حيث كان الملك عبد الله يجمع شيوخ القبائل لكي يستشيرهم ويؤخذ صانحتهم بشأن القضايا الوطنية المختلفة، وكان لدى هؤلاء الشيوخ الجرأة على المناقشة وطرح الجدل المختلفة، ومن هنا نشأ الأردنيون مد بداية الدولة على مبدأ الشورى

وقد أعطى الدستور صلاحيات كبيرة للبرلمان خاصة مجلس النواب، حيث أنيط به الرقابة على الحكومة، فعلى الحكومة أن تقدم بيانها إلى المجلس وتحصل على الثقة، وفي حالة فشلها في ذلك، يجب عليها أن تستقيل، فضلا عن الرقابة المستمرة على الأداء الحكومي عن طريق السؤال والاستجواب والمناقشات العامة وطرح الثقة بالوزير والنظالي الحكومة، وهذا إلى جانب ١٤ لجنة تشرف على أداء الوزارات المختلفة، كما أعطى الدستور مجلس النواب حق التشريع، بالتشريع يبدأ عندما من جانب الحكومة، وترتفع للجان، ويقترح عليه المجلس، فإذا وافق عليه يعرض على مجلس الاعيان، الذي يناقشه

فإذا وافق عليه يصبح تشريعا، وإذا رفضه يعود إلى مجلس النواب مرة أخرى لتعديل، فإذا أصر مجلس الاعيان على رأيه تتشكل لجنة مشتركة من المجلسين لمناقشة مشروع القانون، وسكان بقعة الأهرام رئيس مجلس النواب عن تقييمه لتجربة التعددية الحزبية والأداء الحزبي في الأردن فأوضح أنه مع إيمانه بالعمل الحزبي فإنه يرى ضرورة أن تتنافس الأحزاب على خدمة الناس بشرط أن تكون لديها رؤية واضحة وبرنامج واضح، وفي هذا الإطار ينتخب الناس من يريدون، أما الأحزاب الأيديولوجية العربية فاعتقد أنها انتهت منذ الخمسينيات عندما تحققت الأهداف الرئيسية للدول العربية في ذلك الوقت، وهي تحقيق الاستقلال الوطني ومواجهة الاستعمار، فمثل هذه الأهداف هي التي جمعت الناس لتكوين أحزاب، لكن عندما أريد من الأحزاب أن تقدم حولا حقيقية لمشاكل الناس، وأن تقدم برامج واضحة فشلت في تحقيق ذلك، والصالة الأردنية مثال على ذلك وأرى أن الأحزاب يجب أن تكون مبنية على برامج تمثل مصالح الناس، وتجد لهم الحلول الحقيقية لمشاكلهم، على أن يسهم الناس في وضع هذه الحلول، وفي توريثنا الأردنية توجد خصوصية تتمثل في كثرة المستقلين وفلة الحزبيين الميسمين، وأنا اعتقد أن كلما زاد عدد المستقلين زادت مشكلة التعامل مع مجلس النواب، طبعا هناك تكتلات برلمانية، ولكنها ليست بقوة التكتلات الحزبية، ولدينا الآن خمس كتل تمثل ٨٠٪ من النواب، وأكبر كتلة هي التي يمثلها ١٩ نائباً ونسبها كتلة «الوفاق» وهي ١٤ نائباً، وأخري تضم ١٠ نواب، وعادة ما تعامل هذه الكتل أن تشكل موقفا موحدا عند بحث قضية معينة، ولكن عندما تلور قضايا ذات علاقة بالناخ السكانية يصير الاختلاف، ولا تصبح هناك مواقف موحدة، ومشككتي الكبيرة كرتين للمجلس في عدم وجود كتل حزبية، فعندما تكون هناك كتل وأحزاب يخف العبء عن رئيس المجلس والعكس صحيح

وبصراحة كبيرة ماين العمل الحزبي الحقيقي غير موجود في الأردن رغم أن لدينا ٤٤ حزبا، والأحزاب التي لها علاقة بالخارج هي أحزاب غنية مثل حزب البعث العراقي، أما الأحزاب الأخرى فهي فقيرة في مواردها المالية وهذا يؤثر على أدائها

أما فيما يتعلق بقانون الانتخاب الحالي المعمول به وما أثاره من جدل كبير حين تم إقراره فقد عبر المجالي عن قناعته لأن نظام التصويت الفردي الحالي أفضل من نظام التصويت بالقائمة، حيث إنه يحقق التمثيل الحقيقي، ويعكس قوة وتسمية النائب الحقيقية، وأنتج أن يتم تعديل هذا النظام بحيث يتم تقسيم الأرد إلى ٨٠ دائرة اقتراح على أن يضاف إلى مقاعد المجلس ٢٠ مقعدا، تشغله الأحزاب الموجودة في الساحة بشكل نسبي، على أن يكون انتخاب مرشحي الأحزاب على أساس وطني من كل المملكة، وأمل في أن تناقش كل القوى السياسية على الساحة قانون الانتخابات الجديد في هذا العام ■



«أوبديس» مجددا للهروب من المازق

# «القدس».. فاتيكان أخرى على الطريقة الإسرائيلية!

إذا رغب أي إسرائيلي مبتدئ في عالم السياسة البروز بقوة في وسائل الإعلام، فليس عليه سوى الحدث عن القدس. وإذا أراد البروز أكثر وأكثر، عليه أن يقول ولو كذبا إن القدس يجب تقسيمها بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. وهذا ستقوم القيامة منه. ويصدق مراده. ثم يعلن على الملأ أن تصريحاته همت خطأ وأنه لم يقصد ذلك. وإنا كما نقتصد هو بقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية.

■ غرة محمد أمين المصري

مشما كانت القدس وراء هزيمة شيمون بيريز أمام منافسه الليكودي المطرور بنيامين نتانياهو عندما اتهم الأخير الأول بأنه سيسلم القدس. كانت أيضا للمدية المقدسة أحد أسباب فوز باراك على منافسه نتانياهو. وذلك عندما اسهم أحد قيايبي الليكود وهو إيهود أولمرت - رئيس بلدية القدس - في الدعاية مجانا لصالح باراك، وقال إن مرشح العمل لن يقسم القدس. وهذا استغل انتصار العمل منه المقلد للقيادي الليكودي ونشرها في مدلياتهم. وقبل أيام جرت محاولات لتأجيل وتصعيد الاهتمام الجماعدي في إسرائيل بمستقبل القدس بقيادة الليكود. واليمين الإسرائيلي اللذين أعادوا إلى الأذهان الشعار المتناكح «تقسيم القدس» وتزامنت هذه المحاولات مع الاتي. التي اهدت باستعداد حكومة باراك إعطاء أوبديس للسلطة الفلسطينية. ونقل أحياء أخرى عربية في القدس للسلطة الفلسطينية.

وقد أعاد أعضاء الوفد الإسرائيلي المفاوض على تسريب هذه الأما، تحت ستر مصادر سياسية بارزة

إسرائيلية في تونس وتشغيل محطات كهريا، وإقامة كيمونترات زراعية في تونس على غرار الكيمونترات الإسرائيلية كهية من حكومة باراك للسلطات التونسية إيدافا بالتعاون الكامل مع نهاية هذا العام بمجرد حدوث أي انقراج على أحد المسارير الفلسطينية والسوري. ويبدو أن دعوة عيزرو وإيزمان مستجد طريفة في إسرائيل حيث سريرت إسرائيلي عبر مكتب باراك الأسبوعين للماضيين عدة وثائق ورسائل خفية مع أكثر من عاصمة عربية وتفيد معظها أن هناك اتصالات رفيعة بين تل أبيب وثلاث دول هي المغرب والجزائر وسلطنة عمان لتبادل السفراء. قبل منتصف هذا العام وحتى الآن لم تنف هذه العواصم أو حتى مسئوليتها هذه المعلومات في الوقت الذي استدعى فيه ينفيد ليفي وزير الخارجية سفراء إسرائيل في مصر والأردن وروسيا. مكثت رعاية المصالح الاقتصادية والتجارية في خمس دول عربية المغرب - تونس - سلطنة عمان - قطر وبورنيافيا. وعقد ثلاثة اجتماعات متواصلة على مدار ثلاثة أيام بحضور منيري إدارة الشرق الأوسط والعالم العربي في الماريجة الإسرائيلية وكبار أجهزة الأمن الإسرائيلية وكان ذلك تحديداً يوم ٢٤ يناير الماضي ودرع عليهم وثيقة إسرائيلية جديدة تفيد بخطة حكومة باراك لتطبيع العلاقات مع أكثر من ١٧ دولة عربية وبالتوازي مع سير المفاوضات السورية - الإسرائيلية والفلسطينية - الإسرائيلية لتعديل مصطلحات تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية بمصطلحات الجيرة المصنة. بعد أن اقترحت الإدارة الأمريكية أجيرا على حكومة باراك ضرورة شطب مصطلح تطبيع العلاقات مع العواصم العربية من القاموس السياسي الإسرائيلي واستخدام مصطلح «الجيرة المحسنة» من الآن فصاعداً بهدف كسب الرأي العام العربي حيث إن مصطلح تطبيع هو صنع إسرائيلي ولفي ورفضاً قوياً من الشارع السياسي العربي ويثير حساسيات مألوفة في أوساط السياسيين والمثقفين للعرب ولكن هل غياب التمسك العربي وتراجع دور الجامعة العربية وراء هوة بعض الدول العربية تجاه إسرائيل بهدف الحصول على المكاسب الاقتصادية والتجارية فقط دبلوماسي مصري يرفض هذه الحقبة ويؤكد أن كثيرا من الدول العربية ترفض تلجا إلى فتح قنوات اتصال وتطبيع سرية مع إسرائيل بالرغم من قرارات مجلس الجامعة العربية في الأعرام الخاصة التي كانت تتعثر فيها عملية السلام

أما الدكتور عصمت عبدالجيد الأمين العام للجامعة العربية فيرى أن اتهام البعض بتراجع دور الجامعة وراء انقاع بعض الدول مثل حالة موريتانيا - للهزلة وتطبيع العلاقات مع إسرائيل هو اتهام باطل ومرفوض من الأساس. لأن هناك قرارات هامة من مجلس الجامعة في دورات عديدة كان آخرها دورة مارس ٩٧ الشهيرة بوقف التطبيع ومقاطعة المفاوضات متقدمة الأطراف

وتسائل عبدالجيد: لماذا كل هذه العجلة في تطبيع العلاقات مع دولة مسحتة لعظم الأراضي العربية ورفض حتى الآن القرار بالحقوق العربية في فلسطين والحولان



■ مصالحة انتظرتها إسرائيل منذ خمسين عاما

بالإضافة إلى أن الأرقام تسجل زيارة ١٢ وفدا عسكريا وصناعيا وزراعيًا إسرائيلي في زيارة سرية لموريتانيا منذ عام ٩٧ وحتى قبل الإعلان رسمياً عن بدء تطبيع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين نهاية العام الماضي. وتؤكد وثائق أجهزة الاستخبارات التي تناقلتها أكثر من عاصمة عربية حالياً أن الوفود الإسرائيلية التي زارت موريتانيا وبعض العواصم العربية سرّاً خلال العامين الماضيين تصديداً كان يقوؤها دوايب رؤساء جهازى الموساد والشين بيت الإسرائيليين بأنهم، مستعارة وجوازات سفر مزورة تحمل مها وتخصصات خبراء في الحالات الزراعية والصناعية ومهندسي تطوير الموانئ وغيرها

في نفس الوقت فاشا وصول وفد تونسي وبيع المستوى الأسرع الماضي لتل أبيب برئاسة دوير الدولة التونسية للشئون الخارجية غالبية العواصم العربية في زيارة هي الأولى من نوعها وكان ذلك بناء على قرار الاجتماع الأخير الذي عقد الأسبوع قبل الماضي في موسكو بين وزيرى خارجية تونس وإسرائيل كيمون بن يبعي وينفيد ليفي على هامش اجتماعات لجنة التنسيق الخاصة بالمفاوضات متعددة الأطراف كانت اتفق على البدء فوراً في تطبيع العلاقات وإعادة فتح مكتب التمثيل الدبلوماسي وغيرها مرورا بالتطبيع الكامل للعلاقات قريباً. ويشار أن هناك تعهدات إسرائيلية في المقابل لتطوير وإقامة مشروعات



■ إسرائيل تتسحب منصوعة من كل شبر فلسطيني

اليهودية الغربية، وفي القدس العربية الشرقية على التوالي، وعلى قدم المساواة وأصناف الوثيقة التي وضعها أكاديميون عرب وإسرائيليون وأمريكيون وجوب أن يتمتع الفلسطينيين والإسرائيليون بالمساواة، كل على عاصمتها، على أن تكون للبلدة القديمة ترتيبات خاصة نظراً لوضعها القديم، والأهمية التاريخية، وذلك بإقتطاع التفاوض بين الأطراف

وتدعو الوثيقة إلى المحافظة على وحدة القدس كمدينة مفتوحة للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وإن تقاسم إدارة المدينة وتنسجم مع طبيعة القدس القائمة على تعدد الثقافات والمحافظة على حماية الصالح الدينية المبررة للمسيحيين واليهود والمسلمين، مع ضمان حرية العبادة وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة، وتشير إلى ضرورة أن يخضع سكان القدس بما في ذلك غير المواطنين لقوانين وألطة متساوية متفق عليها بين إسرائيل والفلسطينيين والتحرير الفلسطينية، وعلى أن تتضمن الترتيبات البلدية إقامة مجلسين بلديين في العاصمتين المذكورتين، إضافة إلى لجنة تنسيق لكل المدينة متساوية للتشغيل.

وهناك رأي إسرائيلي يقول إن نقل أوديس للسيطرة الفلسطينية التامة هو الآن مسألة وقت ليس إلا، حيث توجد فيها مكاتب محافظ القدس في السلطة الوطنية، التي تستطيع على أجهزة الأمن التابعة للفلسطينيين في القدس

وعلى هذه الطبيعة ستكون أوديس مجرد مركز للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين على السيادة في القدس، بمعنى أنها تشكل الآن نموذجاً لهذا الصراع، الذي انتهت مرحلته الأولى بفشل لقاء باراك وعرفت الأخير حيث عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي التنازل عن أوديس بتقديم معارضات التسوية الدائمة، وأنه سيضعها للفلسطينيين عندما يشعر بأن حاجته انضمت من المفاوضات، لكن الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء يعرفون أن الأمر درجة كبيرة عبارة عن سرخية لأن الفلسطينيين ليسوا في حاجة إلى السيطرة الأممية على أوديس. لأنهم يشعرون بها الآن ■

ستعتمد إلى استخدام تعريف محقق للقدس، وستعتبر أوديس جزءاً من القدس، يكن عاصمة الدولة الفلسطينية، وسيطقت عليها اسم القدس، حيث تضم الحكومة والبرلمان الفلسطيني هذا ما يقوله يوسي بيلين في الوثيقة على أن يعترف الفلسطينيون بالقدس العربية عاصمة لإسرائيل، على أن تعترف إسرائيل في المقابل بأن أوديس عاصمة الدولة الفلسطينية الزمنية ويواصل بيلين في الوثيقة لكن كل منطقة القدس الشرقية وكل سترميتر كما باحتلاله عام ١٩٦٧، سيصبح منطقة متفككة عليها، بما في ذلك المناطق اليهودية المجاورة غير أن عدم استجابة باراك للمطالب الفلسطينية لشمل أوديس في مرحلة الاستعاب الثلاثة الواردة في اتفاق شرم الشيخ، وبالباقية ١/٦، كشف زيف المقترحات الإسرائيلية المسربة ليؤكد ما سبق فقلناه، إنها مجرد تسريبات لرصد الرأي العام الإسرائيلي، حصصاً إيميني، وعلى هذه الخلفية قوت جماعة يمينية يهودية متطرفة أفلقت على نفسها أن نساك يا قدس، جمع ترعاعات مالية من أثراء اليهود في العالم بهدف حشد وتجنيد الجمهور الإسرائيلي في معركة الحفاظ على القدس مدينة موحدة تحت السيادة المطلقة لإسرائيل يتكرر أن حاخام وامن. الوزير في حكومة مارك الكلف يشن القدس، قد أبلغ الكنيست في وقت سابق بأن نقل أوديس إلى السيطرة الفلسطينية الكاملة هو أمر صحيح، وذلك تأكيداً للتقرير التي تم تسريبها أخيراً

### حل أكاديمي للقدس

هذه المرة لم يكن الحل مسمراً من داخل أروقة الحكومة الإسرائيلية، وإنما جاء على لسان مؤسستها أمريكية. وقد تضمنت الوثيقة الصادرة عن القادرات مسموعة مبادئ متفق عليها بشأن القدس مثل أن الحل الدائم لسفلة القدس يقتضي بأن تصبح المدينة عاصمة لكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، الذين سيستخدمان بالمساواة كل على عاصمتها، وأن البلدة القديمة تتطلب ترتيبات خاصة ستكون محل تفاوض بين الأطراف، وأهتتم الموقعين ويقيمهم بالقول لا فرض الحكم ولا تقسيم القدس يمكن أن يشكل قاعدة لوضع دائم في القدس، القدس يجب أن تصبح عاصمة لكلا الطرفين. إسرائيل وفلسطين في القدس

هذا ما يعترف به الباحث الإسرائيلي اليساري ميرون بنعمسي ومستشار رئيس بلدية القدس السابق تيد كراييل، ويقول إن هدف هذه التسريبات هو فر روح أولا يسمى المشركون الإسرائيليون من حلالها إلى ترسيخ الانطباع بأن المفاوضات لا تصل إلى طريق مسدود، وأن الجانب الإسرائيلي يقوم بطرح اقتراحات ذات طابع يميل للتجاوب مع الفلسطينيين، وأدا رفضها الفلسطينيين فوراً، فهم الذين يتحلمون مسئولية الجمود ثانياً تستند هذه التسريبات قياس رد فعل الرأي العام الإسرائيلي فإذا ثارت مبعصية حول المسأ يقومون بنفيها أما إذا لم يحدث مبدك سيكون بمثابة تأكيد خط آخر في خريطة الجمهور لعبه التنازلات

ومن هذه التسريبات على سبيل المثال، تقرير آخر بأن إسرائيل ستحول عدداً من الأحياء العربية في القدس إلى مسئولية مدينة للسلطة الفلسطينية، على أن يتم في وقت لاحق بحث نقل السيادة إلى الفلسطينيين على هذه المناطق، ويشير التقرير إلى أن الحديث يدور عن تحويل السيطرة المدنية في مخيم شعفاط للأحشيين والسديا وضاحية البريد، وبيت حنينا، وشعفاط وجبل المكبر، وقرية الواجة، وقرية أحرين لن يتم تحديدها، ويعتقد أنها صدر باهر، وأم طوي، أي تحويل السيطرة المدنية، في هذه المناطق إلى السلطة الفلسطينية، أما محال قلدبا، فيكون تحت الإدارة المشتركة الفلسطينية والإسرائيلية هذا الاقتراح لا يشمل تارار إسرائيلي عن السيادة على تلك المناطق، كما أنه لا يبيع للسلطة الفلسطينية أيضاً أية مسئولية عن الأمن فيها، وإنما جميع التواحي المتعلقة بالمالية اليومية للفلسطينية، كالنقل والماء، والإدارة المالية والقضائية البلدية، وصلاحيات أخرى تقع تحت مسئولية البلدية، يتم نقلها للسيطرة الفلسطينية المستقلة والتربية المتحررة في تعمير واعتراف بالعلاقات القائمة حالياً بين الأحياء العربية في القدس المحتلة والسلطة الوطنية، وهي توصح الخطوات العامة لما يمكن لأجهزة الأمن الفلسطينية عمله أو عدم عمله في مناطق حدود المدينة

ويتضمن الاقتراح الإسرائيلي المشار إليه توصيح حدود المدينة لتشمل مستوطنات خارج الخط الأخضر، مثل معالي أودوم، وجعيات زيف وميتار، وفي نفس الوقت السماح للأحياء العربية في القدس المحتلة بأن تكون جزءاً من السلطة الفلسطينية واستناداً للتقرير تم اقتراح أن تكون أوديس أو الوام عاصمة السلطة الفلسطينية، على أن تسمى القدس - أوديس (Quds)، وبذلك يتم خلق قسمين: الأولى فلسطينية والثانية إسرائيلية

### البلدة القديمة

رغم أن التقرير لا يتحدث عن البلدة القديمة، غير أنه يقول إن التوافق التفاوضي الإسرائيلي ينفي الوثيقة المسماة «أومارن - بيلين»، معني تحويلها إلى ما يشبه الوضع بين المتكاتبين، بحيث تمنح البلديات المستقلة سيادة مشتركة في المدينة وتخلصها من أية سيادة سياسية على أن تبقى المسئولية الأمنية العليا في البلدة القديمة بيد إسرائيل ويعقفا للوثيقة المسماة «أومارن - بيلين»، وهي بالماسمة لم تقر رسمياً من الطرفين، فإن إسرائيل

نحن .. والعالم



# الطموح لا يزال ممكناً والمقاومة أيضاً

مسلقاتها النظرية والمنهجية ومقدماتها الفلسفية والمعرفية، وعندئذ يمكن لهذه الموسوعة أن تكون نقطة انطلاق جديدة في بداية هذا القرن  
أما فيما يتعلق بموضوع الموسوعة أي اليهود واليهودية والصهيونية فإن الموسوعة بما أنطوت عليه من معارف متكاملة حول موضوعها، يمكن أن تكون مقدمة ضرورية ولا غنى عنها، لتطوير ممارساتنا وأسلابنا في مواجهة إسرائيل، حيث سنعيد اكتشاف مخاطر تبسيط وتسييس هذه المعارف، أي حصصها في إطار تبرير السياسات الرسمية الحالية العربية وإن يتأتى لك هذه الموسوعة أن تقوم بهذا الدور إلا عبر إدماج وجمع معارفها النظرية والتاريخية والمنهجية في إطار النقاش السياسي الدائر في المجتمعات العربية، حول إسرائيل والصهيونية من خلال الحوار والنقاش حول القضايا التي تثيرها في الشكوك الفكرية والندوات العلمية والثقافية، حيث يمكن لمعارف الموسوعة أن تسهم في تأسيس مرحلة جديدة في معرفتنا بإسرائيل والصهيونية وربما مرحلة أخرى جديدة في كيفية مواجهتها.

تعين الموسوعة مواطن القصور والخلل المعرفي في الخطاب العربي السائد، فهو إما أن تناول اليهود واليهودية كجماعة بشرية دينية ككل الجماعات الأخرى، يسرى عليها ما يسرى على بقية البشر من قوانين واليات ومؤثرات تاريخية وسياسية واجتماعية وثقافية، وإما أنهم - أي اليهود - يمثلون وحدة عرقية دينية متفردة ومتعيزة واستثنائية دوناً عن بقية البشر، ولا يسرى عليها ما يسرى عليهم، وفي الحالتين يبدو اليهود في المنظر الأول خاضعين للعالم ليس لديهم أية خصوصية ويتغنى دور تصوراتهم الذاتية والصورة الذاتية التي رسموها لأنفسهم، بينما في المنظر الثاني يبدو اليهود كجوه ميتافيزيقي ثابت متسام متعالم وسرمدى وأبدى، تستعصى معرفته وفياهم انطباق المؤثرات والأليات التي تسرى على البشر، ولا يمكن معرفتهم إلا من داخلهم، وفي مقابل ذلك يتبنى الدكتور المسيري في موسوعته منهجا يستدعي العام عندما يتطلب الأمر ذلك أي السياق التاريخي للمعنيين، ويلجأ للخصاص عندما تقتضي الوقائع والحالات ذلك.

ولا شك أن هذه الموسوعة عمل غني وخصب وينطوي على قيمة تحريرية، إذ تحررننا من معارفنا المبسطة والتبسيطية المستمدة من مصادر متحيزة غربية ويهودية وصهيونية، لنستكشف معرفة أرقى علمياً وإنسانياً وبهذا المعنى فإنها تصب في اتجاه تطوير أساليبنا واستراتيجياتنا في المستقبل إزاء الصراع العربي - الإسرائيلي، والمفارقة أن مثل هذا الطابع التحرري للموسوعة لا يقتصر علينا فحسب، بل يمكن أن ينطبق على اليهود أنفسهم إذ ما خلصت النوايا والضمائر



وأعادوا اكتشاف إنسانيتهم، أي عندما يفكرون بأعقابهم بشراً أولاً  
تهنئتي للدكتور عبد الوهاب المسيري على موسوعته التي تستنهض الروح والطموح والتجاوز في أن واحد

د. حبيب العليم محمد

عندما نقرا كتاباً كبيراً ذا قيمة علمية رفيعة، فإننا غالباً ما نصفه بأنه موسوعة، فما بالنا إذن ونحن إزاء موسوعة فعلاً، كيف يمكن توصيفها وما بالنا إذا ما كانت هذه الموسوعة حول اليهود واليهودية والصهيونية وإسرائيل، التي عايننا منها طوال نصف القرن الماضي - ومازلنا - ولا نعلم إلى أين يتجه مصير هذه المنطقة في ظل التحالف المعلن والمخسر بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على نحو خاص، وتلك إسرائيل لترسانة من الأسلحة النووية

إن موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية هي عمل علمي «نبيل»، وربما يصلح هذا القول تناقضاً بين الصفتين «علمي» و«نبيل»، استناداً إلى أن الشائع من العلم في معرفتنا أنه لا يتأثر بالقيم والأحكام القيمية والأخلاقية، وفي تقديرنا فإن هذا التناقض ظاهري أكثر منه حقيقي وسطحي أكثر منه متعمق بالذات في مجال العلوم الاجتماعية، حيث إن تأثرها بالقيم الثقافية والأخلاقية وأرد، يحكم طبيعة التداخل بين الباحث وموضوع بحثه، والذي يجمع بينهما انتماءهما المشترك للطائفة الإنسانية، وتميز الإنسان من دون سائر الكائنات بالقلب والمعنى والرمز والشعور والإنحساس والتساؤل عن معنى حياته ووجوده، بل معنى وقيمة الوجود، وتجاوزه للطبيعة إلى ما وراءها، المطلق والإله، وعدم اكتفائه بالثقليات الظاهرة للوجود المادي للطبيعية والوجود - الإنسان، كان كلود ليفي شتراوس عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي ومؤسس البنيوية يردد في كتابه «الأنثروبولوجيا البنيائية» أن العدو السري للعلوم الاجتماعية هو الوعي. أي وعي الإنسان الملاحظ ووعي الإنسان القائم بهذه الملاحظة، أي الوعي لدى موضوع العلم وأدائه، كما لو كان شتراوس يود في أعماقه صوت هذا الوعي، حتى يصبح الإنسان موضوع العلوم الاجتماعية جماداً يمكن تطويره، القوانين علم الطبيعة وانطباع الآيات عليه دون مقاومة من ذلك الوعي الشرير

يتمثل «نبيل» موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري في أنه حرص منذ البداية، على أن يؤكد همه وحرصه على الإنسان وكرامته وحرية هذه الكرامة وإثبات الحرية التي تتعرض للنقص والتجديد، في إطار التذوق الحضاري الغربي وسلبيات تحديداً والتي تتمثل في التشويق وعبادة السلعة والغتراب وفقدان المعنى ومختلف ضروب الحب بالجسد والروح الإنسانية، يؤكد المسيري عبر مفهوم «الإنسانية المشتركة» المساواة بين بني البشر، ويرفض المفاهيم المتحيزة التي تحول دون هذه المساواة، وتضاهب نوازع العدوان والاثانية والحسنة والمنفعة، وتمثل الإنسان عن محيطه الإنساني، وفي مقابل ذلك يقوم المؤلف بإعادة بناء وبحث مفاهيم وتصورات ما شذها أن ترد الظاهرة الإنسانية إلى رحمتها المعتقد

لا شك أن الحديث عن هذه الموسوعة لا يبيغي أن يقتصر على تكرار واستيعاب المعارف التي وردت فيها، ولكن استلزام وجهها ومنهجيتها في تناول ومعالجة موضوعها، ويحيزد سنكتشف أن قيمة هذه الموسوعة تتجاوز بكثير موضوعها، أي اليهود واليهودية والصهيونية، لكي تظل حقولاً معرفية وفكرية أخرى في حاجة إلى التطوير والنقد وإعادة استكشاف

بعد مبادرة جيبوتي

## ٣ مراحل لعودة الدولة الصومالية

تشهد أزمة الصومال المتسعة في القرن الإفريقي تغيرات إقليمية ودولية خلال هرب الرعايا قد ترشحها لعودة الدولة في الصومال بعد انقراضها لفترة عقد كامل من الزمان. الحركة على الساحة الصومالية يقودها حاليا الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيلة بمبادرة حصلت ، الأهرام العربي ، على نصها الأصلي وتتمحور حول ست نقاط يستغرق تنفيذها ثلاث مراحل حيث تؤكد هذه النقاط على قبول مبدأ حرية الشعب الصومالي في ممارسة حقه الديمقراطي باختيار قادته المحليين والوطنيين حسب مواعيد يختارها بنفسه مع ضرورة أن يقوم أمراء العرب الصوماليين بتحويل ميليشياتهم إلى أحزاب سياسية يمكنها التناقص في إطار الانتقاضات من فرع سلاح هذه الميليشيات بشكل شامل والالتزام بالفضوح للقانون.

■ أماني الطويل

أمراض وبائية مثل الكوليرا وعدم جود مياه صالحة للشرب تالتا الصوموت التي يمثلها اللاعنون الصوماليون على دول الجوار العربي والإفريقي حيث تعاني اليأس مثلا وجود نصف مليون لاجئ صومالي وهو رقم يقترب من عدد اللاجئين الصوماليين في كل من جيبوتي وبنسبة أقل في إثيوبيا أما في المحيط الإقليمي فإن هناك اعتمادا إثيوبيا كبيرا باستقرار الدولة في الصومال وذلك لتفادي الآثار السلبية لوجود ميليشيات إسلامية تطالب بإقليم اللاجئين الصومالي الذي صمته إثيوبيا لإراضيها وتقوم بمناوشات مسلحة على الحدود الإثيوبية وهي المطالب التي تنضم لها أطراف إقليمية إضافة للولايات المتحدة الأمريكية التي تقبل بموجب أصوليين تمنع لبن لأن على الأراضي الصومالية

كما تطمح إثيوبيا عبر الاستقرار الصومالي إلى توفير ميناء لصناعاتها وورادتها على البحر الأحمر بعد غياب منفذها البحري في أريتريا واتسار الخبرات الاستراتيجية الأثيوبية لوجود أكثر من منفذ بحري مع عدد من دول البحر الأحمر تقاديا للموقف المعقد قلبيا وحربا مع أريتريا

وعلى الصعيد العربي فإن القاهرة والجامعة العربية ودول الخليج العربي مهمة لتحقيق استقرار في الصومال وإعادة البناء الهيكلي للدولة الصومالية ليتنامس أولا مع ضرورة الأمن في جوار البحر الأحمر وتكتير المباشر على المحيط العربي إضافة للمشاكل التي يسببها التنازع الأفارقة في الدول العربية من حيث الوجود غير

تفاؤل دولي  
خز بسبب قادة  
الميليشيات

القانوني

وطبقا لتوصيات الرئيس إسماعيل جيلة "الأهرام العربي" فإن مبادرتهم كانت الموضوع الرئيسي لاجلولة العربية في صنعاء والقاهرة حيث ناقش سبل إنجاح المؤتمر الصومالي المزمع عقده في أبريل القادم بحضور خبراء من الخارجية وجامعة الدول العربية مشيرا إلى أن اجتماع وزراء خارجية دول الإتحاد المنعقد في الخرطوم الشهر القادم سوف ينفذ الخطوات الإجرائية الهادئة لعقد المؤتمر فيما يطرح مجلس الأمن خلال الشهر الجاري الخطوات الإجرائية للمبادرة وقال الرئيس جيلة إن بلاده قد حصلت على وعد بالعدم المادي في الاتحاد الأوروبي إضافة للحصص بالحد من فرض الجادر بعد أن كان قواد الميليشيات المسلحة يارعين في إشغال جهود إقليمية أخرى للصالحة ■

بعد المبادرة في هذا السياق بإشياء جهاز شرطة وطني يمثل المجموعة الوطنية الصومالية ويضمن اندماجها وتعود مبادرة الرئيس جيلة في مرحلتها الثانية أمراء الحرب في حالة عدم إصباحهم واستمرار اضطهاد المدنيين الصوماليين بمعاملتهم كمجرمين حرب لانتهاكهم الصارح لحقوق الإنسان وتسببهم في انهيار بلادهم حيث تقترح المبادرة تجريد متسلحتهم ومنعهم من التنقل بحرية للتحارب وتقييد حركتهم في مناطقهم المحملة ومع وصول أي دعم لهم من أي نوع، كما تطالب المبادرة الأمم المتحدة في حالة موافقة أمراء الحرب على المبادرة بإشياء مكتب في الصومال تابع لها على غرار حالة غينيا بيساو وذلك لمراقبة امتداد الانتخابات التشريعية والرئاسية في المراحل المتقدمة من خطوات المبادرة

وقد حظيت المبادرة الجيبوتية في الصومال بدعم من الجوار الإفريقي والعربي وأيضاً الدعم الدولي فطبقا للسفير الجيبوتي في القاهرة محمود علي يوسف فإن الرئيس جيلة يوصله هذا الأسبوع خطاب من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان يشن المحطات الإيجابية لإنجاح المبادرة. كما يصيف السفير يوسف أن مبادرة بلاده قد حصلت على دعم كامل من جميع الميليشيات الصومالية المسلحة ومنظمات المجتمع المدني مشيرا في هذا السياق إلى موافقة كل من علي مهدي وحسن عبيد على المبادرة حيث كشف السفير الجيبوتي عن اجتماعات تعقدها حاليا قبيلة الهوية الرئيسية في الصومال لبحث الخطوات الإجرائية لإنجاح المبادرة على المستوى الداخلي الصومالي مع مطالباتهم باستعصارات حول الجدول الزمني لتنفيذ المبادرة كما أرسل حسن عبيد رعيم مؤتمر التحالف الصومالي في إيجابيا على رسالة الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد الحيد بهذا الشأن

وكشف السفير أن جيبوتي تراعى في خطواتها لإنجاح المبادرة سرية التحركات لوجود مصالح إقليمية متصارعة حول الصومال مؤكدا أن مبادرة بلاده لن تنجح إلا بتعاون المجتمع الدولي خصوصا في مجال تمويل إعصار الصومال وأشار إلى أن بلاده قد اقترحت إنشاء صندوق ماب للإعمار تحت مسؤولية الأمم المتحدة وتبدو أمم اسباب وجود مرض سلامة لتجارب المبادرة الجيبوتية طبقا لمصادر صومالية مستقلة هي

أولا اتخاذ موقف حاسم من أمراء الحرب الصوماليين الذين أجهضوا من قبل نتائج مؤتمر المصالحة الصومالية في القاهرة وتوعدهم بالملاحقة القانونية التي اتاحتها تشري محكمة الجنات الدولية ثانيا استجابة المجتمع المدني الصومالي للمبادرة بقباله أفراد غير المسلحين للمبادرة بعد أن أصبح القتل خبر الصباح الصومالي إضافة إلى بدء انتشار

نخب والعالم





طرابلس في دوامة الشروط السرية

# الغرب يريد ايبيا في طابور السمع والطاعة

قبل أيام انفخ كبرياء المتحدث الرسمي باسم المفوضية الأوروبية وهو يعلن ما اسماء، شروط أوروبا لقبول التعاون مع الجماهيرية الليبية... ثم تلى ذلك انتفاخ فرنسي مماثل حين أعلن قصر الإليزيه عن عدم استعداد باريس لاستقبال قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي... فيما كان روين كوك قد انتفخ مطلع الشهر الماضي ملف، الشروط الدولية، الجديدة التي يطالب بها الغرب لتفعيل علاقته مع طرابلس.. ويبدو أن هذا السلسل من التفاعلات يسعى إلى هدف واحد وهو أن تبقى الجماهيرية الليبية في دوامة الشروط الخجفية بلا نهاية.

■ كتب: خالد صلاح



■ الليبيون يدركون أن فضيتهم مع واشنطن

الليبية - الغربية تقع عند تقاطعات هذه المصالح المتباينة حيث تصطدم السياسات التحررية، والاستقلالية التي تتبعها الجماهيرية مع كثير من المصالح الغربية سواء في الشرق الأوسط أو في القارة الإفريقية الرزية ممسها يؤكدها خبير القانون الدولي الدكتور إبراهيم مشبرا إلى روح التبرير والافتعال التي سيطرت على مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ومن وراءهما مجلس الأمن الدولي منذ اللحظة الأولى التي تفحرت فيها الأزمة الليبية الغربية، ويرى العناني أن المصالح الذاتية قد حكمت مواقف هذه الدول تجاه الجماهيرية - ولتأثر هذه المصالح هي المعيار الوحيد فيما يسمى بشروط التعاون مع ليبيا

فمجلس الأمن أخطأ منذ بداية أزمة لوكبري من مرض العقوبات على ليبيا دون أدلة كافية أو إدانة واضحة ثم كبر هذا الخطأ حين اكتفى بتعليق العقوبات دون رفعها نهائيا وبعد أن أعادت محكمة العدل الدولية الأمور إلى تصابها وفق اتفاقية مونتريال عام ١٩٧١ وقضت باحتصاصها ببطر قضية لوكبري كان من المفترض أن يعقد العرب للجماهيرية عن هذه السلطة، لكن المصالح الشخصية دفعت في طريق استمرار المواجهة حتى تنظم ايبيا في طابور الدول - غير المتعمدة، والتي تتعامل بإحسان مع المصالح العربية في الشرق الأوسط وإفريقيا

ويأتي في هذا الإطار أيضا إصرار واشنطن على مدج ليبيا ضمن لائحة الدول الراضية للإرهاب والتصدي للسياسات التصليحية الليبية وتصورها على أنها خطر على العالم في نفس الوقت الذي تسمح فيه واشطن لإسرائيل باعتلاك أسلحة الدمار الشامل والقنابل الدورية

غير أن الخبراء السياسيين يتفقون على أن استمرار هذا الوضع المتوتر وهيمته حالة من التفرص على مواقف الدول الغربية تجاه ليبيا يحمل مخاطر اندلاع مواجهة في المستقبل، ومشكلة هذا النوع من المواجهات أنها لا تؤثر على ليبيا وحدها ولكنها تمثل استمرارا لإجهاد كل مشروعات التسوية العربي سواء على صعيد الاتحاد المغاربي أم بين الدول العربية جميعها كما تؤدي إلى مشكلات حادة لدول الجوار الليبي - ولأن هذه الدول ستكون في موضع التنازل السلمي فإن عليها جنبا إلى جنب أن تسد جهدا إضافيا إلى جوار ليبيا لإقناعها من دفع، الشروط الدولية ■

لم يكن المطلوب من ليبيا أن تسلم مواطنيها للمحاكمة على أرض دولة أخرى بلا أدلة أو أبراهي، لكن كان المطلوب أن تخلع الجماهيرية رداء الثوابت الفكرية والسياسية التي تحكم دفتها وترفع شعارات السمع والطاعة وتصطف في طابور العولمة تلك التنمية يئس بها المسؤولون الميساريون في ليبيا الذين أدركوا أنهم استجابوا لكل قواعد القانون الدولي فيما يخص الشبكات التي تحيط بالجماهيرية، لكنهم ما إن قطوا خطوة نمو العالم حتى أدار العالم الغربي ظهره لبلاذهم وبعد أن كانت - المسألة الليبية - رهينة بطل قضية لوكبري اخترع الغرب عشرات المسائل وفرض مئات - الشروط، لتفقيذ ما يسمى «مدج ليبيا في المجتمع الدولي»

الليبيون وحدهم كانوا يدركون أن فضيتهم مع الولايات المتحدة والعالم الغربي لن تحل بمجرد تسليم المتهمين في قضية لوكبري، ولذلك لم يكن مفاجئا لهم أن تكتمل واشطن بتعليق العقوبات المفروضة على الجماهيرية دون رفعها نهائيا، ثم كانت العراقيل المتعددة التي فرضتها أمريكا وأوروبا والتي حالت دون اكتمال حلقة التعاون العربي الأوروبي عبر صياغة الشراكة الأوروبية المتوسطية، وتعطيل مشروعات التسوية العربية المشتركة فيما يتعلق بهذه الشراكة لإصرار أوروبا على استمرار عزل الجماهيرية عن هذه الصياغة كما تعتمد واشطن تعزيز شبكة علاقاتها بالدول المغاربية المجاورة لليبيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا فيما تؤكد أن هذا التعاون لن يشمل طرابلس بأي صورة

وبينما يظهر الليبيون تجاهلا مماثلا من جانبهم لمواقف الولايات المتحدة وأوروبا لا تبدو خطيرة وهذا المشهد في وضعبه الراهن ربما لا يحمل معه من احتمالات انفجار أوسع ومواجهة أسخن في المستقبل - فالشروط التي يعنها الأمريكيون والأوروبيون في العلن يسترون وراءها شروطا سرية تستهدف إعادة هيمنة السياسات والتوجهات الليبية بما يتواءم مع المصالح العربية في المنطقة وفي المقابل لا تبدو طرابلس على استعداد للتنازل عن كل ثوابتها السياسية لخرج أن الغرب يريد ذلك

تلك الحقيقة يؤكدها الخبير السياسي الدكتور السيد علوية - أستاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان - الذي يشير إلى وجود تماهي بين سياسات دول النظام الرأسمالي وبين سياسات دول الحنوب والشمالية، ويضيف أن العلاقات

بعد انفجار الرابع من فبراير في النمسا؟

# الحكومة الجديدة بين التحدي في الداخل والخارج

كان أداء الحكومة النمساوية الجديدة اليمينية المتطرفة والتي يشارك فيها حزب الأحرار بزعامة يورج هايدر يوم الرابع من فبراير الجاري بمثابة انفجار هائل كان الجميع يتوقعه خاصة بعد أن استقرد رئيس الجمهورية الدكتور توماس كليستل كل ما لديه من بذل بهدف تجنب اللجوء إلى هذا الحزب. ويعتقد المراقبون أن نخوف الرئيس والأحزاب السياسية الأخرى من الأحرار سببه هو الوضع الذي تعيشه النمسا الذي يسبب العقوبات التي أضطرها الاتحاد الأوروبي ضدها لمشاركة هذا الحزب في الحكومة.

■ هينريش مصطفى عبد الله

## الاتحاد الأوروبي بين هايدر وحزب الأحرار؟

الاتحاد  
ويحد فوز حزب الأحرار في انتخابات الثالث من أكتوبر أول سهام النقد الذي يحمل معاني التخوف شكلا بالتشبه بأسباب الماضي وأقران النازي بهدف إقتران الدول من جانب إسرائيل للحصول على أكبر مكاسب مكتة مادام سيظهر هايدر في أي زمان أو مكان في أوروبا

ولاشك أن لخسائر حزب الأحرار بت بطريقة ديمقراطية إلا أن معظم الأصوات التي حصل عليها كان أصحابها قد قدموا الأضرار وفي حالة غضب من سياسة الائتلاف التي استمرت ثلاثة عشر عاما ونالت في السنوات الأخيرة حتى من مصالح المواطن العادي الذي يفترض أن الحزب الاشتراكي جاء يدافع عنها

ربما كان هذا السبب الرئيسي الذي أبعاد المواطن العادي عن حزبه الاشتراكي الذي تمسك بسياساته منذ أن تفتحت عيناه

هنا وحده حزب الأحرار وزعيمه هايدر أرضا خصبة ومرتها وأسمها ليحذب إليه تلك الطبقة العاملة فضلا عن العاطلين وحطيطي الترس ومعنى الخمر والدعارة والذين يعيشون على هامش المجتمع وزيادة في الداخل أم في الخارج كان سببا ضاعف من شعبية بطارد في الانتخابات المتعاقبة

إلا أن مشاركة حزب الأحرار في الحكم الآن أظهرت رمود فعل كثيرة على الساحة السياسية سواء في الداخل أم في الخارج بعد مرور أربع وعشرين ساعة فقط

أولها أن شوارع العاصمة فيينا ومنذاً نمساوية أخرى شهدت مظاهرات احتجاجية ضد مشاركة حزب الأحرار باسم بعضها بالنف

ويعتقد بعض المراقبين أن الاحتجاجات كانت من مؤيدي الحزب الاشتراكي الذين حملوا الأعلام الحمراء حيث فقد حزبه بعد ثلاثين عاما متتالية منذ عام ١٩٧٠ في عهد المستشار الراحل برونو كريستكي

نازية، مما زاد الشكوك حوله من أنه نازي. والأمر المهم الذي يصعب الجميع على حساباتهم عند تقييم الحزب هو أن الأحرار صعد نجمه بصعود نجم زعيمه هايدر تلك الشخصية الساحرة المبهرة التي استطاعت أن تجذب العقول وتلتقي حولها قد يكون الضوف في أوروبا ليس من هايدر الذي وصل حزبه إلى الحكم في النمسا، بل قد يكون من ظهور هايدر آخر في منطقة الاتحاد الأوروبي التي تكلمت دولها وتوحدت عملتها وتعمل الآن على توحيد سياستها الخارجية وأسمها

فالتعزلات القومية التي تشبب بها رعيم حزب الأحرار. اعتنق عنها شكلا. ولكن مضمونها وإثارها ربما لا تزال بداخلها وربما تجد لها صدري في منطقة أخرى

والرغم من أن حزب الأحرار فاز بالمرکز الثاني في انتخابات الثالث من أكتوبر للماضي إلا أن إمكانية التحالف بين الحزب الاشتراكي الفائز بالمرکز الأول وحزب الشعب المحافظ الفائز بالمرکز الثالث كانت هي القائنة أمام الرأي العام حتى فترة قصيرة بالرغم من أن المراقبين توقعوا بعض العقبات إلا أنهم لم يتوقعوا انهيار التحالف أساسا

ولم حاجتهم في ذلك أن جميع الأحزاب أكدت صراحة أو خفية عدم وجود إمكانية للتحالف مع حزب الأحرار

ولكن يبدو أن رئيس الجمهورية الدكتور توماس كليستل كان يتوقع أن يشارك حزب الأحرار في الحكم، بعد أن أس خلاطات في صفوف التحالف سواء من حيث توزيع المناصب الوزارية أم من بعض السياسات الحكومية التي بدأت تطفح على الساحة قبل إجراء

الرئيس كليستل ظل حوالي أربعة أشهر دون أن يصدر أمراً رسمياً بتشكيل الحكومة. وأعطى فرصة طويلة نسبياً للمستشار السابق ميكلور كليما من أجل إجراء مباحثات خاصة ومكثفة مع كل الأحزاب البرلمانية بما فيها حزب الأحرار بالطبع، ولكنه لم يمنح فترة محددة ينتهي عنها أمر التكليف

وبعد هذه المباحثات بدت أمام الجميع بارقة أمل لعودة الائتلاف بين الاشتراكيين والمحافظين مرة أخرى وعلى ما يبدو أن الجميع كان مقتنعا بذلك واستغرق الحزبان أكثر من سبوع محاولات من المباحثات بينهما اتفقا فيها على ما اتفقا واختلعا حول ما اختلفا حتى انهيار التحالف الذي

أوشك أن يتم في المحطات الأخيرة وأصبح أمام رئيس الجمهورية فرصة واحدة قبل أن يوافق على تشكيل حكومة بين الشعب والأحرار وهي أن يعطى الصدور الأخضر

لكنها بتشكيل حكومة أقلية، ولكن الرئيس كان يشك في إمكانية نجاح المستشار السابق وقد حدث بالفعل حيث هاجمت جميع الأحزاب تصرف رئيس الجمهورية باعتبار أن محاولة تشكيل حكومة أقلية تعتبر صعبة للوقت فضلا عن أنها لن تحظى بالتأييد الذي يحقق لها الأغلبية داخل البرلمان

وعندما أتم الشعب والأحرار مباحثاتهما واتفقا على السياسة الحكومية بعد أسبوع واحد فقط اتفقد بعض الاشتراكيين هذا الاتفاق واعتبروه اتفاقاً لم الإنداء له مسبقا قبل أشهر مما يعني أن المحافظين لم يكونوا حادين في مباحثاتهم مع الحزب الاشتراكي

ولم يفكر أحد أن الاتفاق الهجوم على هايدر هو تصريحاته السابقة التي أشاد فيها بالعهود النازي وسياسة العمل التي كانت تبنيها حكومة الرابع الثالث

وتصريحاته المعادية للأجانب التي حرضت على كراهيتهم ومعادائهم فضلا عن أن هايدر نفسه ولد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بثمان سنوات لأن كان يحذر من الحيش النازي ولم يكن متعقبة في منظمة

نحن والعالم





■ حزب الأحرار شارك في الحكومة الجديدة رغم أنف المظاهرات العنيفة

مشاركة الأحرار  
فالبرتغال باعتبارها رئيسة الاتحاد الأوروبي في دورته الحالية، حيث منها ستصدر قرارات الاتحاد، أما بلجيكا فقد كانت أولى الدول التي نفذت العقوبات حيث ألغت وزارة الدفاع صفحة عبريات مصفحة وألغت مؤتمراً طبياً كان مقرراً عقده بمدينة أنتسبروك وفرنسا فيها أكثر من ثلاثة ملايين أجنبي فضلاً عن حزب يميني، وهو أمر تخافه فرنسا والدول الأوروبية الأخرى فمشاركة حرب الأحرار النمساوي في الحكم، لا ضرر منه بالنسبة لهذه الدول إلا أن هناك تخوفاً يحوّل يعقّل حكّام أوروبا من جراء هذه المشاركة التي قد تصفّي الشرعية القانونية على أحزاب اليمين الأيسري في دول الاتحاد الأوروبي مما يهدد استقرارها في المستقبل  
فهل سيسلم حزب الأحرار في الحكم وستهدد العاصمة؟ وسيثبت أن حزب نمساوي يعمل لمصلحة بلاده في الداخل والخارج؟ أم ستظهر بعد ذلك سياساته التي أسسها فوق الدعاوى العنصرية القديمة التي اعتد عليها زعيمه من قبل؟ وأين سيكون حزب الشعب من كل ذلك ■

الدولي ضد النمسا على حد ما كتبت مجلة فوكوس الألمانية والدليل على ذلك أن الرئيس كايستل نفسه انتقد حزب الأحرار وبمعه حزب الشعب أيضاً قبل ساعات من أداء الحكومة لليمين الدستورية أمامه ولم يسلم المستشار السابق فيكتور كليما زعيم الحزب الاشتراكي من اتهامات هايدر نفسه حين صرح أنه في لقاء ثاني معه عرض عليه كليما أن يساند حربه تشكيل الحزب الاشتراكي لحكومة أقلية مقابل تحسين صورة حزب الأحرار في الخارج وبجعله مقبولة بينما اعتمد المتحدث باسم كليما أن المستشار السابق كان ينييه هايدر إلى أن مشاركة حزبه في الحكومة ستثير معارضة كثيرة وعلى الصعيد الخارجي ترددت أنباء عن عزيم الاتحاد الأوروبي توقيع مزيد من العقوبات ضد النمسا ولن يكافى بالعقوبات التي صدرت وسرى مفعولها يوم الجمعة قبل الماضي والتي تمثلت في عدم استقبال سفراء النمسا إلا على مستوى الموظفين العامين وعدم مساندة في تولي معلميها المناصب في المنظمات الدولية، وتقييد الاتصالات والتوقيع للأحداث يجد أن فرنسا والبرتغال وبلجيكا هي أولى الدول التي ثارت وجالت ضد

من ناحية أخرى طمعت بعض هذه المظاهرات بواسطة منظمات الإغاثة الإنسانية (إس أو إس) كمظنة تدافع عن حقوق الإنسان ولا وجه للمخافة بين أعداد ثائعي هذه المنظمات ومؤيدي الحرب الاشتراكي (إن لم يكن بعضهم وليس كلهم) المناقارية ومؤيدي حزب الأحرار وحزب الشعب الذي قبل التحالف معه في حكومة واحدة ولإلحساب السابقة كان حزب الأحرار غير مقبول في الصلوات الدولية في الخارج، فكان يحتاج إلى دعم ومساعدة قوية لتعظيم صورته أمام الرأي العام الدولي

هنا بدأت الاتهامات بين الأحزاب ورئيس الجمهورية تكال وتبادل في سابقة لم تشهد النمسا من قبل وطالب يورج هايدر بتشكيل لجنة تحقيق يمثل أمامها رئيس الجمهورية بسبب الاتهامات التي وجهتها إليه مجلة فوكوس الإخبارية الألمانية من أنه المسئول عن توجيه أوروبا لعمل مكثف ضد بلاده، حتى جعلها هايدر في عارة مستمرة دكية معنى الخيانة العظمى وكلمات أخرى أن الرئيس كايستل لا يريد حزب الأحرار ولكنه لا يستطيع أن يرفض قبوله في الحكومة الجديدة في تحالف مع حزب الشعب، مقال الرأي العام

أحداث النمسا إنذار لألمانيا

# النازية والصهيونية والحرب الخفية

تسعى المراجع التاريخية قصة النازية في ألمانيا ويعني أدق قصة الحزب الوطني الاشتراكي الألماني، الذي رأسه الزعيم الألماني هتلر، بعد الحرب العالمية الأولى. والذي كان في البداية حركة تحمل اسم: الحركة الوطنية الاشتراكية، وسرعان ما نمت وتطورت خلال منازع الكساد الاقتصادي الكبير الذي ساد العالم في ذلك الوقت وتحت ظروف الفقر والبطالة انضم الكثيرون إليها ونشوت إلى حزب العمال الوطني الاشتراكي، الحزب الوحيد في ألمانيا أثناء حكم هتلر، والذي تأثر بالعديد من المدارس الفكرية المثيرة.

■ هينريخ هيلم عثمان

وتسلم «هتلر» مقاليد الحكم في برلين بصفتها رئيس الحزب وأصبح مستشاراً لألمانيا في عهد رئيس جمهورية الرايخ الألماني «هيندنبورج» التي كانت آنذاك في عام ١٩٣٣ تعاني أزمة اقتصادية حادة رفعت عدد البطالة إلى أكثر من ٧ ملايين نسمة ما مهد التربة للرايخاكيين وعلى رأسهم «هتلر».

وفي ظل عهد هتلر أصبحت فكرة سيادة الجنس الآساي التي أطلق عليها إعلام الحلفاء، والصهيونية اسم «النازية» هي السائدة في العالم إيث الرعب في القلوب وتشويه صورة اللارء الألماني في أنحاء العالم وقد وضع ذلك جلياً بعد الوحدة وإزالة سور برلين فنجد أن هناك فارقاً واضحاً بين جماهير غرب ألمانيا «ألمانيا الغربية» وجماهير شرق ألمانيا «ألمانيا الشرقية» فقد تأثرت الجماهير الغربية ببرعات الإعلام الغربي حتى الشخاع وأرتوت تماماً بالكره الشديد للنازية ولو ظاهرياً خوفاً على مراكزها ولقمة العيش. أما الجماهير الشرقية فلم تلحظ أو تحاول أجهزة الإعلام الشرقية «الروسية» في تلك فظهور بينها مجموعات تأييد الذرة الوطنية الألمانية

وقد حرصت «ألمانيا الغربية» عليها مثل الدول الأوروبية الغربية الأخرى أن يتضمن دستورها عدم تكوين أحزاب باسم «الحزب الوطني» ولذلك كانت هناك

أسس القرن التاسع عشر، وفيه حاول أن يثبت أن الدور الذي أداه «الجنس البشري» في تقدم الحضارة هو أهم الأوراء على الإطلاق وإن جميع ما أصاب البشرية من ارتقاء وانحطاط يرجع أولاً وأخيراً إلى نوع الجنس البشري. وأن ما حدث في أوروبا من تقدم وارتقاء كان بفضل جنس أرى معين جاء من شمال الهند واصحرت منه الشعوب الأوروبية. ونظراً لحيه الشديد للألمان سرور «تشميرلان» في كتابه العديد من الحجج والنظريات التي توضح أن الحفاظ على الحضارة الغربية أن يحققه وإن يريدها قوة ونمو سوى هذا الجنس الألماني ويطلق المصانيف. والمصادفة وحدها وقعت نسخة من هذا الكتاب في يد شاب من سكان «ميجها» وكانت آنذاك إحدى مدن الامبراطورية الألمانية يدعى «أولف هتلر» فوجد فيه خالته والقشة التي كان يبحث عنها ليطلق بها في بحر الحياة. كما قال هو نفسه في كتابه الشهير «كناحي». وصار يريد تلك النظريات التي كتبها «تشميرلان» عن سيادة الجنس الألماني. والتحق متطوعاً بالجيش الألماني ثم احترف العسكرية وتخرج في مراتب الجيش إلى أن انتهت له الفرصة في إحدى الموجات التي كان مغرمًا ببركوبها عندما نجح حزب العمال الوطني الاشتراكي الذي كان يراسه في انتخابات ١٩٣٣. برزت فكرة أن يدهم ألمانيا لن يتم إلا بعد انبثاقها

من بين هؤلاء الذين نقل عنهم «هتلر» مبادئه الوطنية - النازية. الكاتب الفيلسوف «فيخته» الذي اله الدولة ورأها مزيجاً من الحق والخير... كذلك تأثر بما قرأه الكاتب الفيلسوف «نيتشة» الذي مجد القوة وإشاد بالمعف واعتبرهما إحدى الدعائم المهمة في بناء الدولة لكن الحقائق التاريخية تثبت أنه لا هذا ولا ذلك وضع أسس النازية وأصولها التي طبقها «أولف هتلر».. إنما وضعها كاتب إنجليزي يدعى «هوستين ستينوارت» تشمبرلان، وكما هو واضح من اسمه فهو بريطاني أصلاً من أسرة إنجليزية عريقة معروفة وفي إحدى كتاباته قال في نفسه «إن أدي إنجليزي وأمي اسكتلندية وأحدى حداتي من ويلز قفاً بريطاني أما عن حد. وقد سافر «تشميرلان» عقب انتهاء دراسته الثانوية في وطنه إلى ألمانيا والتحق بإحدى جامعاتها وتعلم الألمانية بسرعة رهيبة وأصبح كلفة وهواها بعد أن قرأ «هوتن» وسمع موسيقى «فاجنر» وعشق كل ما هو ألماني سواء كان أدياً أم سياسية أم تكتيكات الحروب. وتعمق في دراسة اللغة الألمانية بل فاضلها في كتاباته وأحاطت به لغة الأصلية الإنجليزية وبعد سنوات طويلة من البحث والقراءة ألف كتاب

نحن والعالم



■ تقيدهن بلز الفين

الآن وبعد إعلان الحكومة النمساوية الجديدة والتي تولى مستشارتها فولفجانج شوسل حظي حزبه. حزب الشعب. بخمسة مقاعد فيها في حين حظي حزب الأحرار بخمسة مقاعد أخرى وفيما يلي جدول مقاعد في محاولة لتخفيف حدة الأزمة مع العالم، فإن مستقبل علاقة بوضع النمسا نوياً خاصة أوروبا هو أمر محل تساؤل.

فقروياً، فشلت في التوفيق في طريق هالبر للوصول للسلطة وفشلت سياستها التهديدية وبالتالي فإن عليها البحث عن طريقة أخرى لاحتواء هالبر حتى لا يتحول إلى زعيم شعبي كبير ينالهم أتباعه إذا أحسوا بأنه يعيش مضطرباً الأمر الذي سيصيب مصالحه في مستقبل الاقتراع وإذا كانت أوروبا تضيق الخناق على هالبر والحكومة النمساوية الجديدة، فإن هناك من يفتق لها نواحيه مثل الجبهة البيميتية في فرنسا بزعامة جان ماري لويان الذي يسمى لتكون كتلة بيميتية في البرلمان الأوروبي ويسعى للحصول على دعم ومساندة هالبر وطبيعة الحال فإن مثل هذه الكتلة البيميتية هي أكثر ما يشاء الأوروبيون خوفاً من تحالف نازي فاشيستي جديد مثلما حدث أيام هتلر وموسوليني وإذا كانت سياسة «العصاة الأوروبية» قد فشلت فليتها تجربة سياسة «الجزء» خاصة أن الكثير من الدلائل

ثعلب النمسا يراقص العالم





■ الصهيونية مارست أضعف إصطفاة ضد العرب

## من يستطيع البقاء.. على شهداء «المنظورة»

■ كتيب أحمد خالد

تسقط النازية - إذن فلنستطع «الصهيونية» أيضا

لكن من الذي يستطيع أن يهزم للعالم بأكمله، رغم أن جرائم الصهيونية تفوق كل جرائم النازية - حتى لو كانت إسرائيل تعترف بالجرائم التي نذبت فيها العرب، حتى لو كان الكشف عن ذلك يخرج من داخل إسرائيل نفسها أمثال الأخير على ذلك هو «مدينة المنظورة» التي تفوق في بشاعتها كل أفراح الغاز الحقيقية والوهمية تسقط النازية - إذن فلنستطع الصهيونية لكن العرب.. صامتين

إدراكا من «هايدر» - زعيم حزب الحرية البميني - لم يستطع أن يخفي فشهته من رد فعل أمريكا وأوروبا التابع لرد الفعل الإسرائيلي على اشتراك حزبه في الحكومة التمسوية الجديدة، ليجرد أنه التي على «النازية» رغم أنه اعترف من ذلك، بل وأقر بمستوى التمساء عن جرائم النازية في الحرب العالمية الثانية فإنه سينفض أكثر لو عرف بالصمت العربي، تجاه المذابح التي ارتكبتها إسرائيل ضد العرب، ثم اعترفها بذلك «المصوب بالدراسات الوثيقة علميا عن هذه المذابح، كما حدث في الكشف عن «المنظورة» التي تم ارتكابها في نفس يوم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام ٤٨، وهو العام الذي شهد الكثير من المذابح الرهيبة، التي راح ضحيتها مئتين وعزل من العرب. ولا يمكن هنا عذلة وصف المجاعة التي كشفت عنها الموزع الإسرائيلي تيدي كاتس، في رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة حيفا بعنوان «خروج العرب من مخبورات الكرم الجنوبي عام ١٩٤٨» لكن الذي يمكننا هنا هو التساؤل عن هذا الإعلان الإسرائيلي عن مثل هذه المذابح، والصمت العربي في مقابل ذلك

جميعات سرية آثار مشاكل عديدة للحكومة الألمانية مع اليهود في الدليل والخارج - وبشأت هذه الجمعيات وظهرت أعمال الضلوع الملعونة مرسومة بالأسهوية الأسود على المنشآت الصهيونية في عرب ألمانيا حتى مقابر اليهود في بعض المدن الألمانية لم تسلم منها أو من الشعارات الوطنية القديمة. ولذلك «وصي رئيس الجالية الصهيونية السابق في ألمانيا» إن يفرغ عنه وفاته في إسرائيل حتى لا يتعرض قبره لتسوية الوطني الألمان -

النازيين - وعندما توفي في العام الماضي وبقل جثمانه إلى إسرائيل تعرض نضته اثنا، حفل العفن الذي نقله التلفزيون إلى تشوية أحد مشاهير الفنانين اليهود الألمان في إسرائيل بالون الأسود على أساس أن العقيد نهب الكثير من أموال التعويضات الألمانية

وما إن تمت الوحدة الألمانية حتى ظهرت الأحزاب والجماعات الوطنية التي كان سمومها لها بالاشغال في شرق ألمانيا، ألمانيا الشرقية وضمت بعض العناصر من

تشير إلى أن هايدر بدأ يحفف من حدة تصريحاته السياسية وهو ما بداه بسبب التصريحات التي سبق أن أعلنها وتضمنت إسبابا لبعض الحكومات الأجنبية - وعلى رأسها الحكومة الفرنسية - وتقدم اعتذار عنها ومن ناحية أخرى، فإن من ينظر لتشكيل الحكومة الجديدة يجد فصلا ما بين وزارتي الدفاع والداخلية التي كان يطالب هايدر بدمجها في وزارة واحدة للآمن، مما يعكس تراجعاً عنه، قياساً على ذلك نجده بدأ مسلسل التراجع وهو الأمر الذي قد يكون بمثابة بداية النهاية لتشعبية المتزايدة والتفاف الجماهير حوله بعدما نجح في إقناعهم بأنه خليفة كرايسكي في حالة لجوء العالم إلى الصبر على الحكومة التي يشارك فيها حزب الأحرار برعاية هايدر والحكم عليها من خلال تصوراتها وقراراتها ومدى التزامها بالسياسات الأوروبية خاصة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية، خاصة إذا استمر هايدر في التراجع عن وعده ونجح حزب الشعب بقيادة المستشار الحالي فولفجانج شولس في كبح لجأ هايدر، فلن حجه الحقيقي قد يتضح وتختفي تلك المخاوف العربية الضخمة والتي جعلت منه «قهر ديداً» خاصة أن وجود الأحزاب الاشتراكية في مقاعد المعارضة سيسمح له بشن انتقادات قوية لسياسات هتلر الجديدة مما سيكسبه من استعلاء شعبية السلفية وعندئذ فلن أن انتخابات قائمة سيضمن فيها الأغلبية المرحية إجمالاً فلن الأيام القادمة وسياسات الحكومة الجديدة هي التي ستزسم شكل ووضع التمساء خاصة وأوروبا عامة في القرن الجديد.

ألمانيا الغربية وخاصة في ولاية بافاريا المجاورة للتمسا.. وحصل الحزب الوطني الألماني (NPD) الذي يعن في ميثاقه تبرؤ من مبادئ الحزب الوطني الاشتراكي الألماني المنوع قانوناً، في الانتخابات الأخيرة على ٢٨ مقعداً في البرلمان الألماني «البوندستاغ» ومع ظهور «علامات النازية» مثل الصليب المعقوف والراي العسكري الهتلري وحلق الدروس واستعراض القوة الجسمانية علانية على السطع تقوم قوات الأمن من أن إلى آخر حملات على معاقبتهم ومنذ سنوات ضيقبت إحدى الحملات معسكراً لهؤلاء الشباب يتدربون فيه على الأسلحة المختلفة وضبطت دبابة معهم يتدربون عليها

وفي إحدى الحملات الأخيرة في ولاية بافاريا الألمانية والمتاخمة للتمسا ضغطت السلطات الألمانية بعض أعضاء الحزب المنوع وكان بينهم بعض التمسويين. وهم في الوقت نفسه أعضاء في «حزب الأحرار» في التمساء الذي يرأسه «يورج هايدر» الذي تسبب في الأزمة الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي والتمسا وبعضه لاق بين الصهيونية العالمية والتمسا لعد كان «هتلر» تمسوا.. تماماً مثل «هايدر» الذي وصل إلى الحكم الآن برغبة الشعب التمسوي رغم اعتراض الصهيونية العالمية والتي ترافق منذ زمن بعيد مواد الحزب الوطني الاشتراكي من جديد ويطلق عليه «النازية الجديدة» وقد سبق لهاير أن أعلن صراحة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١ عن اتجاهات حزبه التي تتفق إلى حد ما مع اتجاهات الحزب العمال الوطني الاشتراكي الذي يطلقون عليه حزب النازي والحركات الوطنية الاشتراكية الجديدة التي تمنع التمسائين الأوروبية خاصة كاصحاب، وهو ما أثار كثيراً من المخاوف فيما يتعلق بليجكا التي يتحرك فيها رأس المال الصهيوني - فهي تعتبر المركز العالمي لتجارة الأحجار الكريمة.. وش عليه الإعلام مختلف أنواعه في كل الدول الأوروبية، وعظمته مثل اليهود، حملة شديدة الشراسة آنذاك وحتى الآن، ولكنه في ظل حرية الرأي التمسوية استطاع إنقاذ حزبه «حزب الأحرار» بتوضيح تصريحاته عن تكاثف هجرة وإقامة الأجانب في التمساء مثلاً بأنه ينصب فقط على الأجانب الذين يرتكبون جرائم ويوفون في التمساء لقضاء العقوبة ثم يطلقون حق اللجوء. بعد أن ظلت التمساء منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي المعبر الآن للهايرين من الشيوعية إلى ذي دول الحرية خاصة بيهود الشرق الأوسط.. بل بيهود وكان ومازال ما معسكر لاستقبال يهود العالم الراغبين في الهجرة إلى إسرائيل فقد فشلت الأجهزة الإسرائيلية والأمريكية في رصد ومتابعة نشاط النازيين، «النازيين» الجدد، وركزت على حزب الأحرار التمسوي وزعيمه «يورج هايدر» في الوقت الذي يمارس فيه النازيون الجدد نشاطهم بهمة بالغة في ولايات شرق ألمانيا وفي السويد علانية

إن تلك الحملة الإعلامية الشرسة في جميع وسائل الإعلام ويخضع الوطني للمخافة في الاتحاد الأوروبي وأمريكا للوقوف أمام حزب الأحرار الوطني الاشتراكي في التمساء هو إدار غير مباشر لألمانيا المتحدة التي بدأ فيها ظهور أحزاب غير مرغوب فيها وخاصة في الولايات الشرقية - ألمانيا الشرقية سابقاً ■

# حالة النمسا..!!

بالهولوكوست أو سياسة القتل الجماعي لليهود. وإذا كان الرأي العام الأوروبي قد بات معتادا على وجود هذه القوى في الشارع السياسي. ربما ليستخدما فيما يتعلق بسياسات الهجرة ومعاملة الأجانب فإن وجودها في السلسلة أمر آخر تماما لأنه يعيد إلى الذاكرة الأوروبية ذكريات يريد الجميع نسيانها

وهكذا انفتحت طلائع جهنم على النمسا، ولم يكن لك من إسرائيل وهذا الذي هدئت بسبب سفرها من فيينا، وإنما جاء التهديد بعزلة النمسا من الاتحاد الأوروبي، ومن الدول الأوروبية فرادى، ومن الجماعات والحركات السياسية التي بدأت في استدعاء دور النمسا خلال الفترة النازية، وبعد أن كانت ضحية للعدوان النازي مثل غيرها من الدول الأوروبية فإن علامات للتواطؤ مع النازي برزت على السطح. وكان الهجوم كاسما، والتهديد فاعلا، إلى الدرجة التي طرحت فيها إمكانية إجراء انتخابات جديدة تجعل الشعب النمساوي تراجع قراراته التصويتية في الانتخابات الأخيرة. المشكلة هنا أن شعبية حزب الأحرار زالت بعد أن تم استفزاز الناخبين نظرا لما اعتبروه تدخل في الشؤون الداخلية النمساوية لا يصح حدوثه بين الدول الديمقراطية العريقة. ومعنى ذلك أن إجراء الانتخابات سوف يعني تعقيد المشكلة أكثر ويوصل حزب الشعب مرزبا من المقاعد، أما إذا ألحقت الضغوط الخارجية وانقل الاشتراكيون الديمقراطيون مع محافظي حزب الشعب، فإن حزب الأحرار يستطيع اتهام الحزبين بالمشروع للمعروف الأجنبية والمعامل للاتحاد الأوروبي.

حالة النمسا هنا تشير لمعضلتين، الأولى هي معضلة الديمقراطية وكيفية تعاملها مع القوى غير الديمقراطية، الأخرى هي معضلة الديمقراطية أنها مفتوحة لكل القوى السياسية في المجتمع دون تمييز. ولكن لعلنا لا ننسى أن هنر وصل إلى السلطة في أول الأمر بالانتخابات العامة عام ١٩٣٤، وبعدما كانت هذه آخر الانتخابات وأن القوى غير الديمقراطية تحت أربدة وعباءات شتى تستغل العملية الديمقراطية لأنها التي تصل إلى السلطة وبهذا تغدر بكل الحريات العامة وإن استغللتها لإتزاز واستغلال خصومها وفرض حالة من الإرهاب الفكري والسياسي عليها. المعضلة الثانية تتعلق بالسيادة القومية للدول التي تقبل بالانتماء في وحدات سياسية واقتصادية أكبر منها، وعندما قررت النمسا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي فإنه لم يعد في إمكانها أن تفعل ذلك، وفي حكومتها حزب ضد هذا الاتحاد ومثله التاريخي في استنكار رفض الفترة النازية.

النمسا وقعت بين يدي الرخا في المعضلتين، فهي لا تستطيع إلغاء واع حصول حزب الأحرار على تأييد له حجمه في الساحة السياسية لأن ذلك يؤثر على ديمقراطيتها، كما أنها لا تستطيع إدخاله في الائتلاف الحكومي وتعمل العزلة الخارجية خاصة من أقرانها الأوروبيين في ذات الوقت حتى لو كان ذلك عبثا على حقوقها السياسية التي تعطي ذات الحزب شرعيته في ذات الوقت، حل هذه المعضلات ليس أمرا سهلا.

وقد اعتدنا على الشكوى في الدول النامية من المس بسياساتها في ظل النظام العالمي الجديد، ويبدو أنه الآن أولئك لكي نسمع ذلك من الدول المتقدمة أيضا. وقد قررت النمسا على أية حال أن تراجع المعضلتين بإدخال حزب الأحرار إلى الحكومة، وبعد ذلك علينا أن ننظر ونرى!!



د. عبدالمعز سعيد

لا اعتقد أن كثيرا منا سمعوا عن النمسا منذ غنت اسمها ورائعتها «ليالي الأناضول في فيينا»، وعلى الأرجح أنه حتى الذين سمعوا الأغنية قرروا نسيانها مادامت تتحدث عن ليالي الأناضول التي قد تكون قد جرت فيها أفعال غير مصونة ومخالفة للشرعية، أما القلة الذين أبقوا على درجة من الاهتمام بهذا البلد الأوروبي الصغير فربما يذكرون له أنه كان محورا لإمبراطورية عريقة ممتدة في وسط أوروبا حتى كانت واحدة من القوى العظمى في زمن ولي بروج، ولكنه أبقي الكثير من الآثار العظيمة في الفن والموسيقى والعمارة، وفي أثناء العرب العالية الثانية كانت من أولى المناطق التي اجتاحتها الأقدام النازية بعد أن ادعى هنر ضرورة عودة الفرع إلى الأصل في سابقة تكررت بعد ذلك في العلاقات الدولية. وبعد الحرب انكمشت النمسا على حالها، وابتعت سياسة الحياد في الحرب الباردة، مكتفية بترامك الثروة، حتى انتهت الصراع الدولي رهيب فقررت العودة إلى الأسرة الأوروبية والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

هجة برز اسم «النمسا» على ساحة الأخبار العالمية، ليس لأنها اخترعت اختراعا تكنولوجيا جديدا، أو لأنها ألف مقطوعة موسيقية عبقريّة مرة أخرى، أو حتى لأن ليالي الأناضول فيها خرجت عن القواعد المقررة للشرعية، وإنما لأنه صار هناك احتمال لحدوث تحالف حكومي بين حزب الشعب المحافظ وحزب الأحرار اليميني المتطرف بزعامة بروج حيدر، وأصل الحكاية أن النمسا مثلها مثل كثير من الدول الأوروبية الأخرى تقاسمت السلطة السياسية فيها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فوئان ونهيمستان هما الاشتراكيون الديمقراطيون والمحافظون أو المسيحيون الديمقراطيون، وفي العادة، وخاصة عندما تتم الانتخابات على أساس القائمة النسبية فإن أيا من الحزبين لا يستطيع الحكم منفردا ومن ثم عليه بناء ائتلاف حكومي إما مع القوة الرئيسية الأخرى أو مع أحزاب أخرى صغيرة

وفي الانتخابات التي تمت أخيرا في النمسا حصل الاشتراكيون الديمقراطيون على ٦٥ مقعدا وحزب الشعب المحافظ على ٥٢ وحزب الأحرار اليميني على ٥٢ أيضا، وحزب الخضر على ١٤. وهكذا فإن رئيس الجمهورية توماس كليستيل قام بتكليف المستشار فيكتور كليما - زعيم الاشتراكيين - بتشكيل الوزارة. ولما كان الائتلاف مع الخضر لا يكفي لضمان الأغلبية كما أن الائتلاف مع حزب الأحرار مستحيل نظرا لبعد الشقة الأيديولوجية فإن لم يكن أمامه إلا الائتلاف مع حزب الشعب، ولكن هذا الأخير بقيادة والجنات شوسيل وجدها فرصة للتخلص من قيادة الاشتراكيين الذين يختلف معهم بخصوص انضمام النمسا لحلف الأطلسي وقضايا اجتماعية أخرى، لكي يشكل ائتلافا حكوميا يضم مع حزب الأحرار

إلى هنا والقضية تبدو معقدة للغاية، وأشباه بالمناورات السياسية التي تجري في البلدان الديمقراطية التي لا يتمتع فيها أي حزب بأغلبية حاسمة، ولا ينبغي لها أن تشغل الرأي العام العالمي أو حتى الرأي العام الأوروبي، ومع ذلك فإن القضية لم تكن معتادة. فحزب الأحرار اليميني ينتمي لذلك التيار الذي بات موجودا في معظم الدول الأوروبية ويتميز بالتطرف والعصية تجاه الأجانب خاصة، ويطلب سياسة مقيدة للهجرة واللجوء السياسي، وزاد عليها أن قائد الحزب بروج حيدر كانت له آراء مخالفة للرأي العام الأوروبي فيما يتعلق بالحقيقة النازية وسياسات هنر وفوق ذلك ظنل من شأن النمسا إزاء اليهود في الحرب العالمية الثانية فيما عرف بعد ذلك

نحن والعالم



## الانتخابات تدشن مرحلة جديدة في عمر الثورة

# موسم الهجرة

## إلى الدنيا في إيران

أيا كان رأيك في الثورة فليس أمامك سوى أن تختار واحدة من قوائم الأحزاب والفصائل البراجمالية الخيوية التي هجرت مقولات الثورة التقليدية. وأيا كان رأيك في النظام فليس أمامك سوى أن تختار واحدا من الناطقين باسمه أو الممتنئين إليه أو المتعاضدين معه. وأيا كان رأيك في الدين والإسلام فانت إيراني قبل كل شيء ومواطن وناخب تستطيع أن تختار بحرية من يملك في البرلمان وتالياً النظام والحكومة ومطبخ صناعة القرار.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

هذه هي إيران للثورة الإسلامية المكتسبة برداء الإصلاح والتغيير الذي يكاد يطغى على كل شيء. فيها بل يكاد ينسج ما قبله وهي تحتفظ بالفكر الحادية والعشرين لانتصارها

فكل شيء يتحرك طبقاً لشروط وظروف الانتخابات البرلمانية هذه. الإله بل إن إيران من أقصاها إلى أقصاها تكاد تنسى لغة الثورة والثوار. ولا تنتفض سوى أجواء الانتخابات حتى من كان على العهد رافياً أو من يلتزم الصمت إزاء التحويلات ويأتي بنفسه عن سجل التيارات أو شجار الإصلاحات. فلا صوت يملو فوق صوت الانتخابات، حتى ليظن المراقب بأنها باتت هي العاية والمرام والقبلة التي تتجه نحوها جميع الأنظار. انظار الطامعين فيها والخائفين منها أو عليها.

والشعارات كل الشعارات التي ترفعها لافقات الأحزاب والفصائل السياسية على اختلافها يتوقف طويلاً عند طوفها جميعاً من أي مضمون أيديولوجي مباشر واقتفارا جميعاً - للمرة الأولى من عمر الثورة الحادى والعشرين إلى المفولات الدينية المباشرة

فالحافظون من حاضني الثورة التقليدية لخصوا كل دعواتهم للناس وكل سجالاتهم مع غرائهم وكل مطالبهم من الحكومة بجملة واحدة هي «حل مشكلات الناس» في وقت غابت فيه عن لافقاتهم شعارات الثورة والإسلام والولاء للنظام وهو النمط الذي اعتاد للناس أن يقرأوه بفضلعه الثلاثة في بياناتهم في كل موقف ومتعطف

وأما تشكيلات الإصلاحيين المختارين من أقصى اليسار الراديكالي إلى يمين الوسط للمعتل فقد توزعت شعاراتها بين اضلاع مثل الإصلاح والتغيير الجدية الا وهي الرفاه والأمان والحرية ولكنها سر استحضارها خطاباً واداءً ومطالبات بديلة للثورة والإسلام والولاء للنظام

فجبهة المشاركة الإسلامية الإيرانية اليسارية الراديكالية الموالية للرئيس الإصلاحى محمد خاتمي مثلاً والتي تعتبر نفسها الأقرب إليه من غيرها قررت أن يكون شعارها الانتخابى المركزى «إيران لكل الإيرانيين» ومطليها الأعلى «المنويات والمعداة والحرية» وقد شاركها فيه تجميع علماء الدين المناضلين (روحانيين) وإلى حد ما تجمع النساء المسلمات أو التجمع النسائى الإسلامى الذى زاد عليه «إحقاق حقوق المرأة»

هذا فيما لم يحدد عن ذلك حزب كوابر الياء الإصلاحى المعتدل الموالى للرئيس السابق والتخلف مع الرئيس الحالي في حكومته الإصلاحية حيث أعتد هو الآخر مثلث «الرفاه والأمن والحرية» معتبراً إياها الكفيلة بوصول إيران نحو مستقبل أفضل في هذه الأثناء فإن مالئت انتداب المراقبين هو ظهور حزب جديد لليمين الوسط وهو حزب «الاعتدال والتنمية» وأفعاً شعارات هي الأولى من نوعها في تاريخ الثورة خلال العقدين الماضيين. ففي قلب لافقات كبيرة كتب عليها «أريد أن أعيش» بخط عريض طالب الحرب متناصريه وتاضيقه بأن يكون هذا العيش مفعماً بالحبة والهدوء والسرور والرفعة والأمل

إنه موسم التحول والتغيير بعينه. بل إنه «موسم الهجرة إلى الدنيا بعد انقطاع سيل التعلق بجبال الآخرة» لدى هذه الفصائل مجتمعة كما يفضل أحد المصلين السياسيين أن يصف هذا التحول الكبير الحاصل في شعارات أصحاب الدار من الثوار القدماي والجدد على حد سواء

قد يقول قائل هنا بأن لغة الانتخابات إنما تتطلب مثل هذه المقولات. ولئن ذلك لا يعنى بالضرورة تخلي أي من القائمين على هذه الفصائل والأحزاب والأجنحة السياسية عن مقولات الثورة والإسلام والنظام وقد يكون ذلك يعنى فيما يعنى أيضاً أن دخول الثورة والثوار عالم التحولات العالمية المعاصرة وقبولهم وإقرارهم بمعاملة تداول السلطة والانتخابات والتعديبات السياسية والفكرية والثقافية وآليات العمل الديمقراطي إنما يتطلب لغة وخطاباً واداءً تزدى بالضرورة بقبول موسم الهجرة إلى الدنيا أياً كانت درجة التزام تلك الفصائل والأحزاب والتجمعات بولائتها التقليدية للثورة والدين والنظام الإسلامى

في مثل هذه الأجواء التي تسود الشارع الإيراني السياسى عشية الاحتفال بالذكرى الحادية والعشرين للثورة الإسلامية نستطيع أن نفهم حقيقة الخلاف الدائر بين من بات يطلق عليهم بالمحافظين ومن غلوا يسمون أنفسهم بالإصلاحيين. وهما يتجهان إلى حسم معركة السيطرة على البرلمان فالحافظون الذين لا ينفكون هذه الأيام بكيلون التهم المختلفة للإصلاحيين ويصفونهم بكل نعت بدعائى الوطن والدين وشقهم الزائد الدنيا ثبت أنهم ليسوا أقل عشقاً لها وإن كانوا قد افترشوا مائدتها متناشرين. والإصلاحيين الذين ما انفكوا يهاجمون المحافظين بشعاراتهم لربامة والطائفة الفاضية بالزناهم المبتنى بكل مقولات الثورة الأساسية وفي مقبعتها المحافظة على قيم الثورة ثبت أنهم يريدون أو قبل كل شيء. العيش مدرية وأمان ورفاه وبدك لكل حادث حديث عن الثورة والدين والولاء

وهذا الأكثرية المستامة من الراى العام الإيراني تراها اليوم باتت في حيرة من أمرها أي القوائم تختار وأي الوجوه تنتخب؟ رغم أن غالبية جمهورها يريد التصويت للإصلاح والتغيير ما هو ثقلة نوعية من عالم الشعار والمقولات إلى عالم الفعل والشارع. وقد يكون اختارها الوجوه الأقرب إلى واقعها هو الحل في هذه الأثناء فإن قادة المحافظين ومع كل شيء يقترب فيه من الانتخابات. وفي ظل شيوخ موسم الهجرة إلى الدنيا. لا يفتكون يعمرون من قلقهم باحتمال قيام البعض من الإصلاحيين من التقريب في الثورة والوطن والنظام عند أول متعطف حاد على حد زعمهم

هذا فيما يشكو الإصلاحيين من احتمال انسداد الأفاق أمام الثورة والوطن والنظام مسبب ما يسمونه بإصرار المحافظين على الإنسان بقلايبل كل شيء. حتى في موسم الهجرة إلى الدنيا على حد دعواهم ولا شك كل هذا وذاك يسرى السجال من حوله في الهواء الطلق لا يخفى الحريصين في جرهه الخيارات الإصلاحية فقههم من يجهود خطر قيام بعض قرارصنة البحر أو فقطاع الطرق من خلف سفينة الإصلاح أو قاطرتها في لحظة نزاحم المصالح ■

سيد الدين إبراهيم متعباً كل موضوع:

# أصحاب «ثقافة العار» لا يهتمون!

الانتماءات وعلامات الاستهزاء تعاصروا دائماً.  
سواء الانتقادات قبل من أفكاره كلما أعلن عنها.  
علمته بكثرة ٦٧ التصدي للمشاكل بكل قوة وعلم  
الهرويد منها... وعلمته دراسته لعلم الاجتماع  
السياسي وسيرته العليلة في حق المجتمع المدني  
الغالب مع عصب المثقفين أو الرأي العام بكل ساعته  
مهما كانت الظروف. الدكتور سعد الدين إبراهيم  
استاذ الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية  
والشرف على مركز ابن خلدون... كثير من الذين  
يعلمون العدا له يفتقون سراً مع أفكاره... ومن  
يسبون عليه اللعنات صاروا يستخدمون  
مصطلحاته، الشهيرة، حول المجتمع المدني وحقوق  
الإنسان والحوار مع الآخرين، التصانيف... وأجور باد  
فكانت كاماله وقلبة بالصراخ والصراخ والصراخ  
والجدية.

جورج خالد صلاح - تصوير: محمد عبد الهادي



ثقافة





■ **غلام شیکری**

يسود اعتقاد بأن الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني في مصر على كثرتها لا تزال حبيسة دائرة النخب الثقافية ولم تقطع خطوة عملية نحو الجماهير، فما رأيك، أشخص؟

ومن الذي تستغفره هذه القضايا التي نطرحها؟ إنه بالتأكيد شخص يريد أن يخلص عبيده من الحقيقة، فعندما تأتي بيك على مشكلة الاعتراف أو المرأة أو الجماعة الحالية في مصر، فأتت تحاول العلاج وتغترف الألام حتى تجد لها حلاً، لكن الذين تستغفهم هذه القضايا هم أولئك الذين يعتبرون أنه من العار الاعتراف بوجود مشكلة، وأن تقصير أو هؤلاء جميعاً "سلفيون"، ولا يمكن القدرة على مواجعة الحقيقة.

نحن لا نرى، لقدر، فهذه الميافعة التي طرح بها هؤلاء تكملة  
إيديولوجية ومفاهيم الطبقة الواسية التي تستمر إلى العام و مواجهة  
الشعك والخصم الذي يستنصر عليها، ونحن نعالج المشكلة ولا نلجأ،  
إلى التلاعب بالأمجاد المكدسة بالفضل في مصر، وهناك رصد لها منذ  
عشرات السنين، المكدسة كجبال الميافعة أو تقديراً أو محاسن  
الشخص ولد مشكلة الجبال القليلة عام ١٩٧١، على مجموعة  
من التواصيات لم يأتها إلاها، أو هو وجدت هذه توصيات اهتمام،  
وتم تنفيذها، وأنتج مشكلات كثيرة، وأنتج مياهاها لم يقرأ تقرير  
المجلس، أو وثائق مؤتمر الائتلاف ولا يهين مواجهة الشكك رغم  
ظهورها على وجه المجتمع، وقد تصرفنا في المركز على أساس هذا  
التقرير، وكان أحد أوجهنا التوجيهية في قراءة ما يجري على  
الجامعة الحقيقية المصرية أن أحد مشكلات حقيقية الائتلاف لابد  
من استنباطها وتعليلها، وقد تشكك في الشككة إلى الحد الحاد من ذلك وهناك  
أسبابنا أعرفها جيداً عن طريق العرض في دراسة هذه المشكلة،  
بجزء من الأسباب وقد تفحصت لدى بعض السالمين حتى من  
يؤمنون بهذه الطبقة الواسية، وحتى لا يعبر عن التصعب فهو يسر على  
أنه لا توجد مشكلة من الأساس بل علم أن الائتلاف إذا استأجروا  
مجلس كسبة كان يفتقر إلى اهتمام جديروهم بلقاء في القليل  
من الترميم الجامع يحتاج إلى أمر مهموهم، بلقاء. ولا توجد إجابة  
تكتفي عن ذلك، وقد تورق ترقية في المناصب، صحيح أن حدث تطور  
المنهج، لكن ذلك، من أجل (الفرقة قد تمتعاً). حيث تلتزم (الفرقة  
المنهج، لكن ذلك، من أجل (الفرقة قد تمتعاً). حيث تلتزم (الفرقة

### حقوق انتصارات كثيرة



## تعارف الغفول

فوق نوبتوں! ادا

**ACKNOWLEDGMENTS**

**بالتطبيع.. لكنني**

من أنصار الحوار

مع الآخرين

كتب التاريخ في المدارس ليس فيها أي ذكر للتاريخ القبطي في مصر، وفي حين يدرس الطلاب تاريخ الفراعنة واليونانيين والرومان والفتح الإسلامي، لا يدرسون شيئاً عن ٦٠٠ عام من التاريخ القبطي في مصر، هل إذا أشرنا إلى ذلك وأضفنا هذه الثقافة نكون نحن الذين نفسح المجال لأننا موجهة أصلاً والآخرين لا يدرسون القمطر لها

ليست إلى علاقة بين مفهده أقباط الجهرى أو القبطية ودهه فشنه  
أخرى، أما أصرفه أن عنى هنا كل صوره مشكله اكبريه ودهه، إن  
اعلمها سواه، قاله الخنجرى لك أم لا وهذا الكلام على قدره على  
إن خلدن: قاله جمال الطبعى من قبل. وقوله: مقتدون أقباط  
جماعه المتقنين إلى تحول بيننا ونحو مواجهه دهه المشكله وتكون  
بالاستعتر عليه، دهه نأمر من خداد نفس خداد الأخرى، وأنا  
أفترق دهه من ١٩٧٧، أما أصرافنا هنا من خداد كبرى على تلك  
الفرق دهه (أواجه) لك المشكله بأصرافنا على تحول بيننا ونحو مواجهه  
دهه نأمر دهه أخرى، وتجريه الهزيمة ربما كانت واحدة من المؤثرات  
القدوة التي تمتعت إلى الدعوة للمجتمع للنه ومواجهه المشكله  
بقوة ووضوح.

ومركز «أين غدونا» بكل معاركه لم يكن رد الفعل الأول على هذه الهزيمة، لكننا أسسنا مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، وامتد الفكر العربي والمنظمة العربية لحقوق الإنسان التي كتبت في طليعة مؤسستها وأول أمين عام لها.

هذه اقواله مبني على «الكيشية» بوجود مؤامرة كبرى، وخطف خبثا، إلى غير ذلك من مزاعم، وكل هذه اتهامات وشعارات من مبررات المرحلة الفاشية، ولذلك نحن على جدى الاسلاميون نؤكد هذه الاتهامات السالبة السخطة، ونستعيدوا للشعارات اخرين من الحرية والتضام والتكاتف والوحمة إلى الإسلام هو العلم، ومن اتهام الشبانة إلى اتهام بالكفر، ولذلك نحن لا نتنازل بهذه الشعارات والحقائق لاننا نحن في انفسنا، نؤمن اوارثتنا نحن ما نرى انه يتفق مصلحة المجتمع، والحقبة ان نضع نستطيعن الشعارات ونؤمنون الاخرين يمكننا انفسا زائفا بلهم من ايمانهم. نحن على ان اعتقد ان اجبت نحن سؤالي، نعم انفسا من حكمة شعارات التخوين والسؤال ما بقصد الإشارة لهذا الاتهام، بل فقط لسؤالكم عن جدى اطمئنانكم شخصيا

لما هذه المسألة





جمعة فرحات



الاء  
2. 2000

ساويرس رافضاً إنشاء قناة فضائية:

## الحكومة تتحكم في الرخيص وتبيع لنا الغالي



■ شروعي للمشاركة في السماح بائث الأرضي وخصخصة الإعلام

والشمول، ولنا طموح كبير في تحقيق نجاح أكبر مما تحقق إضافة إلى أن رب العائلة رجل أعمال صعيدي ومعمروف عن الصعادية أنهم لا يعتقدون على أحد لتحقيق ما يتطلعون إليه، وأؤكد لك أن نشاطنا يكون في إطار من المكاشفة والوضوح مع الجهات المعنية، منعا لأي لبس، واعتبر ما قيل في هذا الشأن نكتة سخيفة، ونميمة في أعداء النجاح

**ولماذا عائلة ساويرس بالذات التي ترتبط بها تلك الشائعات؟**  
لا أدري، لكن البعض يميل إلى التقليل من نجاح الآخرين، مثلاً قيل إن نجيب محفوظ حصل على نوبل بدعم إسرائيلي للتقارب مع مصر، وأحمد زويل لا يستحق جائزة نوبل، لأن هناك ألفاً غيره وفي مجاله يستحقونها عنه، واعتبروا أن نوبل جاءته مصابفة كيف نالها؟ يا أخي نحن لا يمكننا في العمل غير ضمانتها، والذي يحركنا هو الله سبحانه وتعالى لا أوروبا ولا أمريكا، ولا إسرائيل، ولا «الجن الأزقي» نهاية الأمر مفتوحة أمام الجميع وعلى الناحية إثبات وجوده بمناسبة أمريكا وإسرائيل.. هل هما وراء

لهم أن يكون مصرياً فلا تفرقة، فالسوق في الحكم وما تعليقك على اللفظ الدائر حالياً بانك ترغب في «التكويش، والهيمنة والاحتكار في السوق» خاصة في مجالات استراتيجية

«التكويش، والهيمنة والاحتكار تعبيرات فجأة لا تتناسب مع نشاطي الذي أقوم به، ولو صبح ما يقال، فإن شركات فرانس تليكوم وإيرتص، وفودا فون وولوسيركل ولأقارح شركات هيمنة، نحن مصريون ونعمل في السوق المصرية، وندخل عطاءات ومناقصات ونجهد للحصول عليها، ثم هل يمكن أن نطلب من طالب محتهد يذكر بعد الأ يزيد مجموعته على ٨٠٪ وهو يمكنه تحقيق ٩٥٪»

يثار من أن إلى آخر أن جهات أجنبية أمريكية تدعم نشاطك في السوق المصرية خاصة بعد الحصول على رخصة المحمول واتجاهكم للمنافسة بشدة في سوق الإسمتت

أولاً نحن عائلة تضم أكثر من فرد، ونعمل جميعاً في العديد من المجالات، مثل السياحة والتشييد والبناء،

هذا الرجل مثير، جدا، للجدل.. اسمه يتردد في معظم الصفقات الكبرى، ولا تخلو جلسة «نميمة اقتصادية» من التعرض له، أصبح ملء السمع منذ أن اشترى إحدى شبكات المحمول وتتصاعد أسهمه في السوق لتحتل الإعلان عن إنشاء المنطقة الإعلامية الحرة.

هو نجيب ساويرس رجل الأعمال المصري، الذي فجر في حوار معنا عدداً من القضايا والمشاجرات منها: أنه لن ينشئ قناة فضائية في ظل الشروط والعروض الحالية التي وضعتها الحكومة التي تريد مشاركته بنسبة ٢٥٪ فقط. مؤكداً أن اليبث الفضائي مكلف جداً بالمقارنة بالباث الأرضي.

وأشار إلى أن السوق المصرية يمكنها

حاليا استيعاب شركات محمول

جديدة، وأنه لا يقبل الاحتكار في

أي مجال، فالسوق مفتوحة أمام

الجميع.. الحوار تطرق إلى قضايا أخرى عديدة

وهي ما يلي نصه:

■ حوار: جابر القرموطي

حصلت أخيراً على رخص كثيرة في المنطقتين الإفريقية والعربية، لتشغيل المحمول. ما رخصة تقديم نفسك للقارئ؟  
أنا رجل أعمال مصري عمري ٤٥ سنة، أعمل في البريس، أحب يلدي مصورة تفوق الوصف باعتبارك رجل أعمال فطحيها هل ترى تفرقة في تعامل الحكومة بين رجال الأعمال الإقطاع والمسلمين؟

الحكومة تطرح مشروعات للبيع ومن يتقدم بعروض أفضل يكون صاحب الرخصة بغض النظر عن دينه،

سوق ومال



## ما حدث في الكشع من وجهة نظرك؟

هذا موضوع حساس لكن ما أقوله رأي شخصي، وربما لا يوجد رجل أعمال قسبي يقول ما أقوله، أولاً ما حدث في الكشع يرجع إلى عدم العدل في الظلم، فقتل الأشخاص عولج بطريق خاطئ، والقبوض عليهم ليسوا الخاصة الأساسيين، والعربون ان البعض نسب ما حدث في الكشع إلى تدخل امريكي واسرائيلي، ولأنني استأصل هل امريكا هي التي أعطت السلاح لأحد الأفراد لإطلاق النار عشوائياً هل إسرائيل هي التي أحسرت المنازل وأتلفت الزرع بأباص؟ واللافت للنظر أن المحابرات والمباحث وأمن الدولة لا يعين منها إفتاب، والبأس في الصعيد أو أتى إليهم قبلي يمثل أية جهة أمنية، يطمنون له ويقولون ما في دألهم حتى وإن كانوا هم الحفنة

**يعني كسامة أن المسلمين في المباحث وأمن الدولة غير مطمئنين في أداء عملهم؟**  
لا بالعكس لكن إحصاسكم بذلك مظلوم في ذلك ومكره عمك في بعض الأماكن المساسة أمر يدعو إلى التساؤل

**قضية أخرى تفرض نفسها وهي موضوع النقابات الفضائية، متى ستبدأ التنفيذ**

## وفي أي مجال ستعمل؟

أنا لم اتقدم أساساً لإنشاء قناة فضائية، وما قبل عنى في هذا الأمر غير صحيح، واتحدى أى شخص يشت أننى قسبي بلاء ووقرة أو دراسة في هذا الشأن **ولماذا التراجع عن إنشاء القناة؟**  
لم أتقدم نهائياً لأن المعاملة خطأ، ولدى بعض الملاحظات أرواها الدولة تريد مشاركتي بمسبة ٢٥٪ وهذا ما رفضتي، أما لا أريد مشاركة الدولة  
ثانياً لماذا يصرص على القطاع الخاص البث الفضائى فقط وليس الأرضى أيضاً، هل تتحكم الجهات المعنية في الرخيص وبتترك لنا العالى؟  
**وهل لك مطالب أو شروط للمشاركة؟**

اتمنى فتح الإعلام أمام القطاع الخاص مثل ما تم فى مجال الاتصالات، وما يحدث حالياً يؤكد أن القطاع الخاص ليس أهلاً للفتح من جانب المعيين هذه النظرة مازالت قائمة، ولأنه أن تنتهى، فنحن مصرون، ونخالف على بلدنا أكثر من أى أحد آخر

## وما الشروط؟

شروطي المشاركة في البث الأرضى مثل الفضائى، لتبقى المنافسة عادلة، ثم هم يريدون أنهم لا يمكن ترددت رغم أن التلفزيون به ٩ قنوات، وأسألته هل تشاهد القناة السابعة أو الثامنة؟ كما يريدون أيضاً أن الإعلام ملك الشعب، كيف للشعب لا يملك سهما واحداً، والتطبيق اللقطة، لابد من خصخصة الإعلام **وهل تعتقد أن شروطك يمكن الوافقة عليها؟**

لا اعتقد لكن ما أتمناه ألا نضع العراقيين أمام المستثمرين حتى لا يدفعوا إلى الأثرن أو قاطر أو لبنان، وطلب من سوتى والمشاركة في البث

# لا أسعى إلى الاحتكار.. وأهلاً بهجت في الحصول

الأرضى ليرى لارى العام ماذا سنفعل وماذا سنقدم لهم، ثم إن «الجزيرة» وإيه آر تى، وأوربيت قنوات اقتضت بيوتا، واستقرت بعقولنا، لأنها تقدم ما تعجز عن تقديمه القنوات الأخرى

**ما تعليقك بشأن إعلان الدكتور أحمد بهجت رغبته في إنشاء شبكة ثالثة للحصول بعد انتهاء رخصة التلفزيون القائم عام ٢٠٠٢؟**  
سعيد جداً بما أعلنه الدكتور أحمد، لأنه شخصية وطنية ناجحة، وأفضل أن يكون هو المادس لنا فى السوق عن غيره، كما أن تعدد المادسين سيؤدي إلى جودة الخدمة، مما سيعينك على المستهلك عموماً، والسوق المصرية تستوعب شبكات جديدة، وأتوقع أن يكون عدد المشتركين إلى ٥ ملايين عام ٢٠٠٥، وهو حالياً مليون مشترك

**لكن هل تعتقد أن إعلانه إنشاء الشبكة حالياً قبل الحصول على الترخيص فكرة صائبة؟**

الحقيقة أنا لم أفهم هذه الجزئية، رغم أنها وردت على لسان الدكتور بهجت لإحدى الصحف، لأنه لا يضمن بعد إنشاء الشبكة الحصول على الترخيص الذى يمكن أن يكون من نصيب شركة أخرى أو رجل أعمال آخر، الأفضل أن يحصل على الترخيص ثم ينشئ الشبكة **تنطرق إلى نشاطك العربى، كم عدد الرخص التى حصلت عليها أوراسكوم لتتكون في العالم العربى حالياً؟**

نتفرض حالياً للحصول على ترخيص تشغيل المحول في اليمن، بالتعاون مع مجموعة الأصمر اليمنية، كما كوننا شركة مع شركاء سوريين تحت اسم «سوريال» لتشغيل المحصول، وبدأ العمل في المرحلة التجريبية هناك، أما بالنسبة للجزائر لا جديد في إنشاء شبكة للحصول هناك، أي أننا اتفقتنا بالفعل منذ فترة، لكن التنفيذ لم يتم حتى الآن، والسبب لا أعرفه، أما بخصوص أوراسكوم للإنشاء والصناعة فنفسى للحصول على مشروعات تشييد وبناء مصانع في مجالات عديدة بعد دخولنا أخيراً السوق الفلسطينية والجزائرية، وأنشأنا ٥ مصانع قيعتها نحو ٢٠٠ مليون دولار في محال الأسمت

**وهل تفكر في تكوين تكتلات عربية لمواجهة الأثرى الدولية؟**

من أميتي بالفعل ووجهت دعوات في أكثر من منتدى لتكوين شركات عربية في مجالات عديدة لمواجهة التكتلات الدولية، لأنه من دون ذلك سيظل العالم العربى تلبا للأجانب، مادام الكل يعمل بفرده، ثم إننى مستعد

أيضاً التعاون مع الخبراء العرب العالمين في شركات أجنبية سعياً إلى مواجهة التغيرات الإقليمية والدولية وريانسانسة «موبينيل» ستعى المؤتمر العربى للاتصالات الذى سيعقد في بيروت منتصف الشهر الحالى للسنة القاشية على التوالي، في ضوء التزامها بتطوير البنية الأساسية للاتصالات في العالم العربى

## وما نشاطك الإفريقى والإقليمى؟

حصلنا أوراسكوم لتتكون على ترخيص إنشاء محمول في تشاد والكونغو، باستشارات نحو ٢٠ مليون دولار وتتفاوض حالياً لشراء شركة إفريقية عملاقة «رفس» ذكر اسمها، وهذه الشركة تملك ١١ رخصة في بلاد عديدة، مما سيزيد نشاط أوراسكوم في القارة، وتكون هي للشغل الرئيسى للعالمى الثالث والعربى عموماً

## وما جديد موبينيل في مصر؟

أعدنا خطة للإسراع في إنشاء شبكة خاصة بـ «موبينيل» لاستيعاب العدد المتزايد من المشتركين وخفض تكلفة الخدمة والأسعار لاستقطاب آخرين جدد، وقد زاد عدد المشتركين من ٨٠ ألفاً في مايو ٩٨، إلى ٤٤ ألفاً حتى الأسبوع الماضى، وصاحب ذلك تقوية المحطات التى وصل عددها حتى الأسبوع الماضى إلى ٦٠ محطة مقابل ١٤٢ في مايو ٩٨

**تسعى حالياً إلى تشجيع الحركة الفنية وتكريم الرموز.. هل هو اتجاه أم اهتمام مؤقت؟**

أنا أساساً من المهتمين بالحركة الفنية في مصر، وأكثر المصريين افتناء لوحات الفنية لفنانين وطنيين، أما عن تكريم الرموز لى كنت تقصد الشاعر أحمد فؤاد نجم، فالناسبة كانت عهده ميلاذه، وهو رجل أعطى الكثير لبلده، ويسكن في شقة تابعة لساكن الزلازل، رغم شهرته وعطائه، وأقل شيء هو تكريمه كنوع من البراءة

**لكن آخرين يستحقون كذلك هذا التكريم، لماذا نجم بالذات؟**

أنا حصر في اختيار من أكرمه، فنعم له تأثير شخصى على، وكنا عام ٧١ نخرج في مظاهرات كلية الهندسة نردد أشعاراً كتبها الشاعر نجم لنا حصيصاً، لا تبادر مشاعرنا دون مقابل، ومن وقتها أكره كل ليدبير واحترام، والفرقة القادمة سنكرم آخرين أيضاً لأننى لا ألتفت إلى ما يقال في هذا الإطار

**هل تعد نفسك مثل الأمير يوسف كمال - مؤسس كلية الفنون الجميلة - أو شبيبها بطلعت حرب - مؤسس بنك مصر ورائد صناعة السينما؟**

لا، أنا أقدم دور سينما عديدة، أحرها في الصعيد الشهر الماضى، وأدمع الحركة السينمائية الشروعة بشكل مباشر، ولدى مشروعات فنية سيتم تنفيذها قريباً من المحصول في تفاصيل وكما قلت لك أنا عاشق لمصر، وأميتي أن تكون أفضل البلاد ■

نائب رئيس الوزراء السوري :

# الأولوية في الاستثمار لرجال الأعمال المصريين

من وضع قدمه على أي طرف أو نقطة فيه، وصل إلى الطرف الآخر، هكذا وصف المؤرخ المصري الراحل جمال حمدان الساحل الممتد من اللاذقية حتى الإسكندرية ليؤكد أن العلاقة بين مصر وسوريا علاقة عضوية لا تعرف الانقسام، وبإلزام من المحاولات المتكررة للنيل من هذه العلاقة إلا أن الشقيقتين مصر وسوريا ستظلان القاطرة التي تقود عملية النهوض والتنمية في المنطقة العربية. وستظل العلاقة بين الطرفين قوية وراسخة ورغم سنوات التقطيع التي سبقت عهد الرئيس مبارك إلا أن العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين تسير بخطى متسارعة وتتضاعف يوماً بعد آخر.

«دمشق» ملك عبدالمعطي

لقد زادت معدلات التبادل التجاري بين مصر وسوريا من ٥٢ مليون دولار عام ٩٧ إلى ٧٥ مليون دولار عام ٩٨، وأثناء تلك الفترة زادت الصادرات المصرية إلى سوريا من ٣٤ مليون دولار إلى ٤٥ مليون دولار، ومن المتوقع أن يزداد التبادل التجاري بين البلدين مع قيام المنطقة الحرة العربية خاصة أن نسبة التخفيض الجمركي بلغت ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٠٠ وترتفع سنوياً بنسبة ١٠٪ من خلال التعاون الاقتصادي المصري

السوري في مجالات الزراعة والبيوتكنولوجيا والصناعة وتبادل المعلومات والأغذية الضريبية وتشجيع الاستثمار وعلى نفس الأرصية منحت الشقيقة سوريا جميع الأبواب أمام الاستثمارات المصرية والعربية وطورت في سبيل ذلك قوانينها وإجراءاتها وفرت جميع البدائل لجذب المزيد من تلك الاستثمارات، ويقابل رجال الأعمال العرب والمصريين خصوصاً بكل الترحاب وعلى أعلى المستويات، فقد زار وفد من رجال الأعمال المصريين العاصمة السورية دمشق في منتصف الشهر الماضي، وكان في استقبالهم الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشئون الاقتصادية، وصم الرعد المصري المهندس عمر جمبجي وجمال باقوت وعمر الحناش وخالد السباعي، وخلال اللقاء أكد نائب رئيس الوزراء السوري على أن الحكومة السورية تعطي الأولوية في مشروعاتها للمصريين، وأنها مستعدة لتقليل جميع العقبات كي لا يجدوا صعوبة في إقامة مشروعاتهم على الأراضي السورية بوصفها «وطن المصريين الثاني»، وأشار إلى أن فرص الاستثمار في سوريا متاحة في كل القطاعات وبأحجام كبيرة جداً، وتستوعب كل إمكانات القطاع الخاص

وقال نحن كحكومة فتحنا أبواب الاستثمار في جميع الأنشطة حتى توليد الكهرباء وسياساتنا إلغاء الاحتكار للقطاع العام من خلال فتح الأبواب أمام الاستثمار وتشجيعه والتحفيز عليه وهناك استثمارات هائلة في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة ورأس المال الحالي لا يمثل مشكلة بالنسبة لنا لأنه يأتي مباشرة بمجرد أن تتوافر له الظروف والفرص المناسبة وأوضح أن اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين مصر وسوريا سيعقد خلال الأيام القليلة القادمة في القاهرة وسيتم بحث القضايا التي تهم البلدين، وسيتم خلالها بحث وسائل وإجراءات زيادة التعاون التجاري والاقتصادي، وسيتم أيضاً زيارة بعض المصانع والمند الصناعية المصرية الجديدة وسيتركز ذلك إلى مشروعات مشتركة

ومستقلة بالبلدين وفي شتى المجالات ولأن العلاقات بين مصر وسوريا ترتكز على أسس سياسية واقتصادية وشعبية وتاريخية وثقافية فقد تم التوقيع على العديد من البروتوكولات والاتفاقيات منها بروتوكول تعاون مع اتحاد الصناعات المصرية يستهدف تبادل الخبرات بين رجال الصناعة في البلدين ودعم التعاون في مجال المطومات والبحوث المشتركة والتدريب، كما تم توقيع اتفاقية مع المركز المصري للتوعية الإدارية برئاسة د. علي السلمي بهدف مساعدة الأشخاص السوريين على إجراء دراسات ميدانية وهيكلية

لأوضاع المؤسسات التجارية والصناعية في إطار رغبة الجانب السوري في الاستفادة من الخبرات المصرية، وبالنظر إلى التبادل التجاري بين البلدين تقوم مصر بتصدير الأرز والألومنيوم والأدوية وقضبان النحاس والدعوى والزيتون الثنائية المهجرة، وتتمثل الواردات المصرية من سوريا في التفاح وورق التبغ والملابس الجاهزة في حين بلغ حجم التجارة السورية مع العالم في عام ٩٧ نحو ١٠٢ مليار دولار مقابل ٦٦ مليار دولار عام ٩٦ بزيادة ٥٤٪، وبلغ إجمالي الصادرات في عام ٩٧ نحو ٤٦ مليار دولار مقابل ٣٠١ مليار دولار عام ٩٦، ويأتي البترول على رأس المنتجات التي يتم تصديرها ونسبة ٦٠٪ تليه السلع الغذائية بنسبة ١٦٪ والمواد الحية ١٦٪ والملابس الجاهزة ١٦٪ لكن الفترة القادمة ستشهد مزيداً من التعاون والتبادل الاقتصادي والتجاري، وهذا ما يؤكد الواقع في البلدين ■



د. سليم ياسين

سوق ومال



# لأجل عيون السوق الأمريكية الشركات العالمية تشعل أسعار أسهم الأسمنت



■ أسهم الأسمنت المصرية أضلعت الصراخ بين الشركات العالمية

اشتلت المنافسة بين كبريات شركات الأسمنت

في السوق المصرية فيما يشبه لعبة الكراسي

الموسيقية للوزن الأكبر حصه من إجمالي إنتاج

الأسمنت والبالغ ٣٦,٥١ مليون طن سنوياً حالياً

وأبرز اللاعبين حالياً هو شركة أسمنت

للأسمنت والتي فازت بصفقة شراء ١٥,٥ مليون

سهم من أسهم أسمنت بورتلاند طرة بقيمة

١,٣٦ مليار جنيه تتجاوز حصتها ٢٧٪ من

إجمالي الإنتاج بالإضافة إلى تملكها ٢٨٪ من

رأسمال الشركة المصرية للأسمنت والتي تمثل

أول وجود لجموعة هولدرينك بعد تأميم شركة

أسمنت بورتلاند طرة ويبلغ إنتاج الشركة

المصرية للأسمنت ٢,٨ مليون طن سترتفع إلى

٤,٧ مليون طن سنوياً في يونيو ٢٠٠٦.

■ تحقيق: أحمد صابرين

السوق للأسمنت قدمت عروض أخرى لشراء السهم بقل ٩/٥ أي على ٧٩ جنيهها ويرى علاء الدين خالد أن الأسعار ستواصل انخفاضها لأن المستثمر الرئيسي علاء ما يهزف من شراء أو بيع حصص أخرى من أسهمه ومثلما حدث ارتفاع سريع فإن الأسعار ستنخفض بسبب متقاربة للارتفاع بين ٢٥/٢٥ إلى ٣٠/٣٠.

وحول تأثير خروج الدولة من ملكية شركات الأسمنت يشير أحمد عيسى، شركة التجاري الدولي للسمنرة.. إلى احتمالات حدوث تغيرات عميقة في اقتصاديات الصناعة فكما شهدنا في الصيف الماضي منح الشركات من الاستفادة من الزيادات السريعة لطن الأسمنت في الأسواق المحلية وطبقا لتقديراتنا فقدت الشركات أرباحا مهمة قدرها ٣٦٤ مليون جنيه على الأقل ومن ناحية أخرى فإن سماح الحكومة للشركة القابضة باستيراد مليوني طن كلينكر مع تخفيض الجمارك عليها إلى ١٠٪ فقط لطنها في شركاتها التابعة يوضح التدخل الإيجابي للحكومة لصالح الشركات وعلى كل فإن الاتجاه لتحرير الصناعة في الفترة القادمة يأتي في وقت تنافس، سيكون من الصعوبة فيه بمكان تحقيق زيادات سريعة في أسعار الأسمنت وفي ظل تساؤلات بقيام الحكومة بتقليص نسب الانبعاثات المسموح بها بعد تمام الخصخصة وما سوف يترتب عليه ذلك من استثمارات بالشركات القائمة قد تؤثر على العائد على حقوق الملكية بالسلب وعلى مستوى الشركات فإن ذلك سيخلق ميزة تنافسية للشركات حديثة الإنشاء والتي

العامة خاصة بعد تعديل السعر من ٧٥,٥ جنيه للسهم إلى ٩٠ جنيهها للسهم بقيمة إجمالية ١,٣٦٨ مليار جنيه وهو ما يخلق عرضاً أرباحاً كبيراً بحوالي ٣٦٤,٨ مليون جنيه و١٢٤ مليون جنيه عرضه الثاني ويتروك أن ساويرس يتمسك بهذه الصفقة ويستعد لتعديل عرضه وأضلعت شركة الأهرام للأسمنت الصراخ بتقديمها عرضاً لشراء ١٢ مليون سهم من أسهم العامة والبالغ إجمالي عدد أسهمها ٢٠ مليون سهم بسعر ٩١ جنيه للسهم ويبدو أن المستفيد من هذه العروض هم صغار المستثمرين حيث إن حصة الشركة القابضة للتعمدين والحرايات ٢٩٪ فقط من إجمالي أسهم أسمنت العامة. إلا أن تفاوت الأسعار التي يمر بها طرح شرائع من الشركة في البورصة من قبل والتي تراوحت بين ٢٧ جنيهها و٩٣ جنيهها قد تشكل عائقاً أمام إتمام الصفقة وحول تأثير عروض الشراء لأسهم شركات الأسمنت على البورصة المصرية يشير علاء الدين خالد، مدير عام شركة المستقبل للوساطة في الأوراق المالية، إلى أن الصفقات الأخيرة بدأت من صفقة بيع الإسكندرية للأسمنت أثرت سلباً على أسعار تداول أسهم القطاع فيسبب نفس الوعى لدى الأفراد ارتفعت أسعار أسهم أسمنت الإسكندرية وأسمنت طرة وأسمنت العامرية بنسب تتراوح بين ٣٠٪ و٣٥٪ خلال شهر واحد رغم أن الأولى لم تعدد بسلوب عروض الشراء، مما ألحق خسائر بالتعاملين على الأسهم في البورصة وفي الثانية لارتفاع السهم بشكل مبالغ فيه إلى ٨٢ جنيهها وفي يوم تنفيذ الصفقة لصالح

ومازال الصراخ دائراً على أسهم العامة للأسمنت بين شركتي لافارج تيتان وأرباسكوم للإنشاء والصناعة والأخيرة خسرت صفقة أسمنت طرة لصالح السويش للأسمنت بسبب عوائق قانونية كما أعلن عبد الحميد إبراهيم، رئيس الهيئة العامة لسوق المال المصرية، ورغم أن فرصة لافارج تيتان هي الأقرب لل فوز بصفقة شراء ٧٨٪ من أسهم أسمنت



تعمت بتحقق نسب انبعاث في حدود ٢٠ سم ٢٠٠٠ وهو ربما يكون أنحف من هواء القاهرة الكبرى. ويرى أحمد عيسى أن الصفقات الأخيرة تحالف العوامل المؤثرة فيها من التوزيع الجغرافي للأسواق إلى الرغبة في السيطرة على سوق مطبخ بالكامل إلى الرغبة في الحصول على مصادر أفضل للخدمات أو تسعير أفضل للغاز والكهرباء بحكم اقتصاديات الكمية ويترشح هشام توفيق - العضو المنتدب للمجموعة المصرية لإدارة المحافظ على الدعوة بتحقيق اندماج بين شركة السويس للأسمنت وشركة طرة للأسمنت لأن كل شركة منهما ذات كيانات اقتصادية أمثل يمكنها من المنافسة في السوق وحتى يضيف الاندماج لها شيئاً حيث تتمتع شركة السويس للأسمنت بملكية قيمة بين شركات الأسمنت المحلية ومن ناحية أخرى فإن دخول شركات أسمنت جديدة في السوق المصرية سوف يؤدي إلى تغير ترتيب شركات الأسمنت بدءاً من عام ٢٠٠٢ م مع دخول الشركات تحت التقييم مرحلة الإنتاج الفطري ويبلغ عددها ٨ شركات

وحول أسباب تنافس الشركات العالمية والمحلية للفوز بصحة رئيسية من قطاع الأسمنت المصري يرى طلعت الجبالي - عضو مجلس إدارة بني سويف للأسمنت - أن مصر لديها فرصة كي تصبح دولة متخصصة في صناعة الأسمنت لوجود المواد الأولية بكميات اقتصادية مما جذب الشركات المتخصصة في صناعة الأسمنت على مستوى العالم كما أنه يسبب إغلاق مصانع عميلة للأسمنت في أوروبا وأمريكا ونجاح برنامج التخصصية المصري والتوقع بحدوث فجوة بين الإنتاج والاستهلاك في السوق الأمريكية للأسمنت تقدر بكثير من مليار طن خلال السنوات العشر القادمة كل هذه العوامل ساعدت على اشتداد المنافسة بين الشركات العالمية والمحلية وما يؤكد هذا التوجه أن لا فارق عقب فوزها بصفقة شراء بني سويف للأسمنت انقضت على تصدير ٨٠٪ من إنتاج بني سويف للأسمنت

ويحتفظ طلعت الجبالي على سياسة دخول الشركات الأجنبية في الصناعات المتخصصة فرغم أنها ستؤدي إلى اكتسابها خبرات وتوفر مستوي إداريا عالياً ولكن لها تأثير سلبي على الاقتصاد بسبب هروب عدايات تحويل الأرباح واستهلاك رأس المال إلى الخارج والدولار وهو أحد العوامل الأساسية في أزمة الدولار الأخيرة ويمكننا عن طريق البورصة طرح الشرائع التقيية في حوزة الشركات القائمة في شركاتها التابعة خاصة في قطاع الأسمنت فكما رأينا في اكتتاب شركات الأسمنت تحت التقييم تمت تغطية الاكتتاب فيها ٤ مرات وأحياناً ٦ مرات وإذا فلا توجد مشكلة في جمع التمويل اللازم لها ■

## «توماس فريدمان» شارحاً للعولمة:

# النظام الأمريكي يطلق الرصاص على الجرحى

**العولمة هي الوريث الوحيد لنظام الحرب الباردة التي تحولت من كونها لعبة، نينتيندو، إلى إحدى ألعاب الفيديو جيم - إلى سياق عمو طويل المدى يخرج منه من بناتياً بمعدل ثانية واحدة وهو سباق تنظمه شبكة الإنترنت لتصبح هي الوسيلة الأساسية لقياس السرعة التي تعتبر أهم عناصر العولمة.**

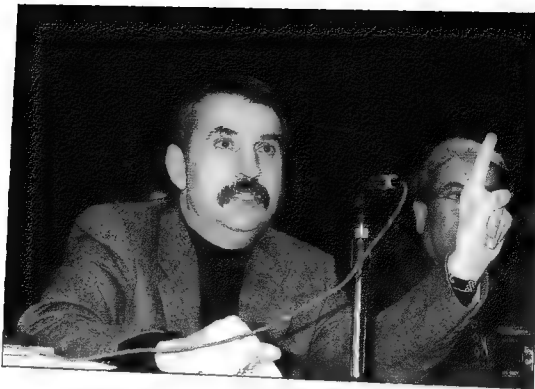
■ أعدتها للنشر نوى عبدالله - وليد رمضان

يرى فريدمان أن هناك عدة معايير تحدد ما إذا كانت هذه العولمة أو تلك لديها القدرة على استيعاب نظام العولمة والنجاح من خلاله المعيار الأول: هو مدى انتشار تكنولوجيا الإنترنت في تلك الدولة وعدد أجهزة الكمبيوتر المتصلة بها والذي يترجم إلى نصيب الفرد من الميجا بايت خاصة أن الإنترنت شغل العود الفكري لعدد كبير من المجالات فهي تستخدم في التعليم وإبرام المشروعات التجارية الكبرى وتتنى أهمية هذا المعيار من كونه يعد مرحلة انتقالية للوصول إلى مرحلة الإنترنت الأدبية وهي تعنى اتصال الإنسان بشبكة الإنترنت أينما يكون بسهولة حيث سيسمح من الممكن ربط الساعة أو الساعة أو التليفون المحمول أو السيارة بشبكة الإنترنت المعيار الثاني: هو سرعة أي دولة في الانتقال إلى عالم بلا حوائط من خلال إهدات التسهيلات والتحويلات الضرورية مثل تبنى برامج الخصخصة وتحرير التجارة نفى ظل العولمة تغيرت قاعدة أساسية استقرت خلال الحرب الباردة وهي الكبير يتكلم الصغير لتحل محله قاعدة تبدو غريبة لأول مرة وهي التسريع ياكل البطيء المعيار الثالث: مدى الاستفادة من المعلومات المتاحة. يعرف المبرمجون كل المعلومات المتوفرة في مصر للاستفادة تلك العقول من كل المعلومات بطريقة أكثر فاعلية المعيار الرابع: هو قياس وزن أي دولة بما تصدره من منتجات، فالصناعات هي التي تجعل لأي دولة قيمة في العالم فكما خدروا المنتجات غلا شمنها، وموتجات تكنولوجيا المعلومات هي أكثر الصادرات ارتفاعاً في القيمة بوجهة في الوب، وعلى ظل المنافسة المفتوحة تزداد سرعة الإبداع الذي تنتج عنه

من المشاركين في السباق ومن الفائزين الخاسرين تلك هي المسألة التي يطرحها كتاب «عرة» الليكساس وشجرة الزيتون، للكاتب المصري الأمريكي توماس فريدمان كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية والذي أثار الكثير من الجدل لطرحه فكرة حتمية العولمة باعتبارها بدلاً لنظام الحرب الباردة وسيبدأ تحقيق مصالح الدول وسعيها ومؤكداً على قواعد وواقع العولمة التي تم إرساؤها على يد القطيع الإلكتروني «الشركات متعددة الجنسيات وكبار المستثمرين» من خلال شبكة الإنترنت لتؤثر مباشرة على الدول واقتصادياتها لذا انتفوه معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة» فرصة وجود توماس فريدمان في القاهرة لماقشة فلسفة كتابه من خلال ندوة حضرها فريدمان كمتحدث رئيسي، تناول فيها بكثير من التناقض والتفصيل أهم القضايا الأساسية التي أثارها في كتابه «عرة» الليكساس وشجرة الزيتون، أدار فيها الحوار سعيد الفهم سعيد، مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام ود. عبدالمعالي محمد مساعد رئيس تحرير «الأهرام» مقبلاً

والإنترنت تعنى علماً دون حوائط مما حول نظام العولمة إلى واقع ملموس له معطيات ومفردات ويبقى على دول العالم إما أن تصبح جزءاً فعالاً منه أو أن تتقوى على نفسها خضبة أن تنوب وسط أصوات العولمة





■ عالم الإنترنت هو الذي  
قاد المشوبة  
إلى العولة

الإلكتروني غير مسئول عن الأزمة الاقتصادية في آسيا. بل تقع المسئولية على عاتق الحكومات الفاسدة، وخير مثال لذلك فساد أسرة سوهارتو في إندونيسيا، بل على العكس، فقد أتاح القطيع الإلكتروني مساحة من الديمقراطية عندما طالب الحكومات بزيادة مساحة الشفافية في نظمها وأثار عاصم القرش، مساعد رئيس تحرير الأهرام، تساؤل حول ما إذا كانت مصر مطالبة بأن تعيد دوراً مهماً كوسيط في إبطال المنطقة العربية في إطار نظام العولة وما الاستجابة للتوقعة من مصر تجاه هذا المطلب؟

ورد فريدمان أن مصر بتأريخها وبثقلها لا بد أن تضطلع بدور قيادي في العالم العربي، فخور مصر تغير، وكذا معطيات الواقع العربي، ليتحول دور مصر في قيادة العرب في حريمه صد إسرائيل، ثم قيامها في سلمهم مع إسرائيل، والآل عليها أن تجد مديراً واضعاً وسما قويا في استمرارها في هذا الدور القيادي

وإذا أصرت بعض الدول على مكافحة نظام العولة، سندفع ثمنها باهظاً، فبعض الدول التي تتخذ من المحافظة على الاستقرار الاجتماعي ذريعة لفرض قوانين مكافئة الإغراق ورفض خصخصة البنوك، لتكون النتيجة ارتفاع سعر العملة وانحسار معدل الناتج القومي الإجمالي وبالمسألة لاختلاف توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لامتلاك إسرائيل تكنولوجيا معلومات متقدمة، مما جعل كثيراً من دول العالم مثل الصين تريد تقديم علاقاتها معها، فمُنذ عشر سنوات لم تكن الصين تعترف بدولة إسرائيل، والان تقيم علاقات دبلوماسية معها، وبالمثل دعمت اليابان علاقاتها الاقتصادية مع إسرائيل لتتأني إسرائيل في مقدمة دول الشرق الأوسط من حيث الأهمية، لأنها تمتلك ما لا تمتلك الدول العربية التي فضلت حتى في إقامة علاقات تجارية مع بعضها البعض، مما أفقدها ميزة استراتيجيتها لصالح إسرائيل ■

مع تجاهل دول العالم الثالث ما فيها الدول التي حققت بعض التقدم ليصبح بذلك نظاما خاصا للدول المتقدمة

واضاح انه طبعا لما جاء في كتاب توماس فريدمان فإن العولة مسئلة حتمية وعلى الدول التامية أن تقبلها ولا ستولجها مصيراً مشؤوما وهو امر غير مقبول لأن القانون لا يسير في اتجاه واحد فلا توجد قاعدة ثابتة تحكم التفكير الإنساني سوى القاعدة الآلية أن لكل فعل رد فعل، فكيف ان رد فعل من العولة أمر حتمي وانتقل د. عبدالعاطي كيف يكون لذلك المعايير التي طرحها فريدمان وتساؤل كيف يكون لذلك المعايير ارتباط واضح وبادر بالواقع، فالهدف الرئيسي منها هو تثبيت اقدم للنظام الأمريكي والثقافة الأمريكية ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الشعوب تسعى إلى تحقيق مصالحها بما يفرضه هذا السعي من خير وشر وأن تستطيع تكنولوجيا المعلومات أن تقطع جدر الشر من العالم كما أنه يصعب استيعاب فكرة أن الأسواق تستطيع أن تصحح أخطاها، وخير مثال على ذلك ما حدث في جنوب شرق آسيا، ويتدخل د. عبدالمع سعيد في دائرة الحوار متسائلا ما دفع الولايات المتحدة إلى مركز القوة، هل هو السيطرة على الاقتصاد العالمي أم تشكيل السياسات الدولية والتأثير على الرأي العام العالمي لاتخاذ مواقف واتجاهات تستجيب في المصطنع لاجل تغيير السياسات؟

وتوجهت رندو فريدمان ما بين الاتفاق والاختلاف حيث اتفق مع د. عبدالعاطي على أن القوة الأمريكية هي التي تلحق توازنا في هذا النظام، لكنه رأى أن السوق تصحح أخطاها، وهو ما نراه الآن في دول جنوب شرق آسيا، فالقطيع الإلكتروني «المستغترون» يعود الآن إلى تلك الدول، بالرغم من موافقة جزئيا على أن العولة تدمر الديمقراطية من خلال فرض السوق العالمية لسياسات معينها، إلا أنها في الوقت نفسه تعزم الديمقراطية من خلال الإنترنت التي تساند وتؤكد حرية تبادل المعلومات دون رقابة من أجل الوصول للمعلومات، واعتبر فريدمان أن القطيع

سلك ليف ويرا وأغلى ثمناً  
**المعيار الخامس:** جارة أي دولة على الاتفاق داخلياً أو خارجياً، الاتفاق داخلياً يعني مدى شفافية وإمانة أية حكومة في إتاحة المعلومات والبيانات الاقتصادية على وجه الخصوص كذلك طرح كيفية اتخاذها القرارات للرأي العام  
**المعيار السادس:** هو إلى أي حد تتشبه الحكومات والدول هذا النظام الجديد أم أنها مازالت تحلم بالنظام القديم، لأنه في نظام يتسم بالسرعة الفائقة يمكن هزيمة أي دولة لم تشر نظام العولة بسرعة أكبر

**المعيار السابع:** هو مدى استعداد الحكومات لإطلاق الرصاص على الحرجي والاستيلاء على رؤس أموالهم ليتولى استثمارها متجنبين أكثر كفاءة والمقصود بالحرجي هنا الشركات المنعزلة، والشركات الأمريكية تقوم وبسهولة بالتخلص من العمالة ويوفر السهولة تستعين بمعالجة جديدة تطلق مواصفاتها ورفضت تلك الشركات وهذا ما يطلق عليه الدمار الخلاقي الذي يمتدح ضروريا للبقاء في النظام العالي الجديد

**المعيار الثامن:** هو قدرة الدول على تكوين صناديق جديدة فما يحدث من تطور سريع في ظل نظام العولة ينافسه القوة على مستوى العالم لم يعد في استطاعة شركة واحدة أن تقف في وجه المنافسة بل علم البحث عن حطاء لسانتها ويدعوها مواقفها في علم تشك فيه المناسبة

**المعيار التاسع:** مدى قوة الشعار الذي تطلقه الدولة على نفسها، فالدولة مثلها مثل الشركة يجب أن تكون لها علامة مميزة لها دويها وتقليدها الإيجابي في الأسواق العالمية، فمصادفة هذا الشعار رمز لقوتها وأبدى الدكتور عبدالعاطي محمد مساعد رئيس تحرير «الأهرام» عدداً من التعقيبات على النقاط التي أثارها توماس فريدمان، وسجلها في كتابه دعوة الليكساس وشجرة الزيتون، ويرى د. عبدالعاطي أن فكرة النظام العالي الجديد «العولة» ليست واقعية لأنه

# البيئة العربية

## المتجدات العربية والتحدى الأوروبي

أصبحت العلاقة بين التجارة والبيئة على المستوى الإقليمي والدولي في الفترة الماضية علاقة وطيدة، فالقوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بكيانات التجارة أصبحت تعتبر الجانب البيئي في السلع والخدمات، جانباً أساسياً ولازماً، ووضعت لها شروطاً وصواباً ربما قد لا تتوافر فيما تقدمه الدول العربية من سلع وعرض للتصدير أو الاستهلاك في مجتمعاتها المحلية، أو في الأسواق الخارجية المشكلة التي ستواجهها الصناعة العربية في السنوات القادمة، هي مشكلة توفير أوضاعها بيئياً كوسيلة للتغلب على الأسواق الخارجية، وما يستتبع ذلك من نفقات باهظة لمل معطم القانونيين على هذه الصناعات غير مستعد لها بقول د. عادل شامى

- استاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية، إن الصادرات العربية إلى الدول الصناعية تتراوح نسبته بين ٨٠/ أو أكثر، كما هي الحال في دول مثل ليبيا والجزائر وتونس والإمارات.

أما بالنسبة لمصر والمغرب فتبلغ ٧٢/ و٧٥/ على التوالي، في حين أنها تبلغ حوالي ٦٠/ نصيب سوريا، و٤٥/ للسعودية، و٤٢/ للسودان، أما بقية الدول

العربية فهي منخفضة أو شديدة الانخفاض. فحول استبعاد هذه الدول جيداً لتفصيل الشروط البيئية نالمة مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر - تقول نحن على اقتناع تام بضرورة تحقيق التوازن البيئي بين عالية التنمية والحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة، لكن ذلك لا يعنى موافقتنا على استخدام المعايير البيئية كعائق فى للتجارة والقضاء على الميزة التنافسية للدول النامية وإعاقة صادراتها، وتضيف لقد قمنا بجهود كبيرة لتوفير الأصناف البيئية لدى قطاعي الإنتاج والخدمات، ويقوم حالياً بالإعداد لبرنامج قومي للتجارة والبيئة يهدف إلى مساعدة الصناع والمصدرين على توفير أوضاعهم في ظل الاتفاقيات الدولية



د. نادية مكرم عبيد



■ وادى الريان

## شباب وادى الريان الدائم

محمية وادى الريان واحدة من ١٧ محمية مصرية امتدت إليها يد الرعاية، ووضع لها برنامج خاص لحمايتها منذ عام ١٩٨٩ الحمية تشتهر بشلالاتها الجميلة وتكويناتها الجيولوجية النادرة، وغدا تجتمع في وادى الريان لجنة مصرية - إيطالية لتابعة مشروع تنمية الوادى بتكلفة ١,٢ مليون دولار المشروع الإيطالى يشمل إلى جانب الوادى حماية واحة سيوة من التصحر، وحماية أشجار النخيل والعيون والنباتات التي عرفها بها سيوة عبر التاريخ



■ محمد هبدي

## شباب دافعي عن البيئة حمودة

بعد نجاح مبادرات ونيس، في توصيل الرسالة الإعلامية حول بعض الموضوعات البيئية، بدأت الدراما العربية في الإذاعة والتلفزيون والسينما تجذب اهتمام السنولين عن حماية البيئة باعتبارها وسيلة حديثة وبغاية للتأثير على المواطن لنشر الوعي بقواعد السلوك الإيجابي لحماية البيئة. এমন محمد هبدي يبدو أنه قرو الخوض - بعد محمد صبحى - في هذه التجربة، إذ قدم مع المؤلف حمدى عبدالغنى بفكرة عمل سينمائية بينى تحت اسم 'حمودة' ٢٠٠٠ الفكرة كتف عنها الأمير هدى بن عبد الله - مساعد وزير الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية - وهو في نفس الوقت رئيس المكتب التنفيذي في مجلس وزراء البيئة العرب في خطاب وجهه إلى أمين عام الجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد، تقول سطوره: جرى تأييد الفكرة ولعبه من المناسبات شسمية العمل 'حمودة' بعد ال ٢٠٠٠، وأن يكون العمل مسلسلاً تلفزيونياً، بدلاً من أن يكون سينمائياً حتى تكون الفائدة أكبر لكثرة عدد مشاهدي التلفزيون بحيث تشمل المناظر التي كانت عليها البيئة سابقاً، والحالة التي ستكون عليها مستقبلاً ويشرف على إنتاجه وتجميعه مجلس وزراء الإعلام العرب. الضباط اعرب أيضاً عن إعراف وزير الإعلام السعودي عن استعداد التلفزيون السعودي للمشراكة

الوزراء العرب السنولين عن شئون البيئة، ومنظمة العمل العربية، ومركز التدرّب الإذاعي والتلفزيوني في سوريا تستهدف ورشة العمل إلقاء الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الإذاعات العربية في تعميم مفهوم البيئة والوسائل الفنية لنشر الوعي البيئي لدى الجماهير

## ■ منظمة التصحر في الكويت

تستضيف البيئة العامة للبيئة في الكويت الدورة التدريبية حول تنمية الموارد البشرية، وبناء القدرات في مجال مكافحة التصحر في الأسبوع الأول من مارس القادم تعقد الدورة بالتعاون بين المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي

الذي نجحت جهود الوزيرة والجهاز في تحقيقه، وليلقب صرف الموائت الصناعية لدخل مجرى الزهر، ومشروع للنن الصنعية المصرية الصنعية للبيئة الذي يجرى تعميمه لدخل ١١ مدينة صناعية بنجاح ملموس، كما يعرض التقرير تجربة استخدام المؤشرات البيئية في تقييم الأوضاع البيئية جدير بالفكر أن القانون يازم الجهاز بتقديم

التقرير سنوياً إلى رئيس الجمهورية

## ■ الإذاعات العربية لتوعية البيئة

في دمشق يجتمع رؤساء اتسام البيئة في الإذاعات ومحطات تلفزيونية العربية في إبريل القادم، في إطار ورشة العمل التي ينظمها مجلس

## ■ أحوال النيل بمصر

الرئيس حسنى مبارك، يتلقى خلال فترة قصيرة تقريراً من السيدة نالمة مكرم عبيد وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر - لتقرير أعدته د. إيريميم عبدالجليل - الرئيس لتتحدى لجهاز شئون البيئة، ومجموعة من خبراء وعلماء البيئة بالجهاز حول أوضاع لية في مصر.

يتضمن التقرير حجم مشكلات النول المبيئي، وبرامج ومشروعات الجهاز لحمايتها، وأسيما مشروع حماية نهر



## فاطمة الملاح: مجلس وزراء البيئة العرب يكشف الممارسات الإسرائيلية

١٢ عاماً مضت منذ صدور قرار إنشاء مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في عام ١٩٨٧، كان الأمل مسفوهاً، وإلزاماً. في أن ينبثق هذا المجلس في خلق أشكال من التعاون العربي لإيقاف تدهور الموارد العربية والتصدي للممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. وتهديدها للمناطق المحاذرة بالخطر الإنشعاعي، وسرقة مياه الأنهار من لبنان والأردن، ودفن النفايات الخطرة قسالة السواحل اللبنانية

وكذلك الاحتشاد والتنسيق بين البلدان العربية عند مناقشة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحلق رأى عربي موحد. فهل نجح المجلس في ذلك؟

السيدة فاطمة الملاح - مديرة أمانة المجلس - تقول على مدار هذه السنوات عقد المجلس ١١ دورة وقد نجح في الوقوف لإسرائيل وقفة جيدة أكثر من مرة، وتحركنا في أكثر من محفل دولي لكشف الممارسات الإسرائيلية، خصوصاً ونحن نتحرك دائماً بوثائق ومعلومات مؤكدة.

تضيف قائلة لم يكن هذا هو الهم الوحيد لمجلس وزراء البيئة العرب فقد واجهتنا عدة قضايا كان لابد من التصدي لها، فالكتيبة العربية كان ينقصها معلومات عن البيئة لازمة أمام متخذي القرار ولكل الخبراء والباحثين، ولقد نجحنا في سد هذا الفجس وتوفير المعلومة، لدعم القدرات العربية، وأيضاً من خلال حلقات العمل والدورات التدريبية

وتقول إن المجلس يتحرك من خلال برامج أساسية هي مكافحة التصحر، والتلوث الصناعي، والتربية والإعلام البيئي، وتدهور الموارد وقد حدث نوع من التطور لدى كثير من الدول العربية في مجال حماية البيئة من خلال التعاون الإقليمي داخل مجلس الوزراء العربي

وحول أكثر الدول العربية نجاحاً في حماية البيئة، قالت: في الدول العربية الإفريقية تأتي تونس في مركز مميز، لا سيما في مجال إدارة المخلفات الصلبة والتخلص منها «الغمامة» فتونس لديها برنامج توعوي ناجح جداً، وبشكل جليلها تتحتوى مشكلة تراكم النفايات أما في دول الجزيرة العربية فتأتي سلطنة عمان والإمارات والسعودية في المركز الأول للدول التي حققت نجاحاً ملموساً في حماية البيئة، أما بقية الدول العربية الأخرى فهي تحاول قدر استطاعتها تنفيذ البرامج الموضوعة

وتؤكد فاطمة الملاح على أن الدول العربية لديها تشريعات وقوانين تهدف إلى حماية البيئة، ولكن هذه القوانين لا تنفذ بشكل كافٍ. إذا كانت تنفذ - فهي تنفذ إلى تحفيز الناس والهيئات لتطبيق القوانين، والحكومات العربية يجب أن تلتزم أولاً وأن تضع نفسها في صورة القدوة الطيبة أمام البسطة، قبل تطبيق القانون عليهم



فاطمة الملاح

### مصححات في سلاطينا

قرر مجلس الوزراء العرب، اختيار يوم ١٤ من أكتوبر للاحتفال بيوم البيئة العربي، ودعا الدول العربية إلى اعتبار هذا اليوم أحد أعيادها القومية، وتكثيف احتفالاتها على مستوى رفيع ويعد الاحتفال هذا العام تحت شعار «مصححات في سلامة بيئتنا» وتقرر حث الدول العربية على الإعلان عن مسابقة فنية لتصميم ملصق يعكس مضمون هذا الشعار على أن ترسل التصميمات الفنية إلى المجلس في موعد أقصاه نهاية إبريل القادم، تمهيداً لاختيار أفضل التصميمات

### وأوروبا

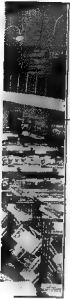
#### المطالبة البيئية في مناطق رحلة التوعية

دراسة تعدها الآن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حول إمداج الموضوعات البيئية الأساسية ضمن مقررات التعليم في المرحلة الثانوية في المدارس العربية، الدراسة تستهدف زيادة الوعي البيئي والمعرفة العلمية لدى طلاب المدارس في هذه المرحلة خاصة في موضوعات التنوع البيولوجي والتكنولوجيا الحيوية وموارد الطاقة الجديدة الدراسة تطلع نتائجها في اجتماع موسع يعقد في يونيو القادم، تمهيداً لتعميمها على وزارات التعليم العربية

## نظرة

في منتدى «دافوس» لم يجد السيد شينون بينين غشاشة في أن يصر عن تمثيله سالا تتحول إسرائيل إلى بقعة نظيفة في بحر من التلوث، وكانت الرسالة واضحة، وفي أن إسرائيل التقدمة، المتحضرة محاطة ببقاع تعاني عوامل التخلف، في نظر بينين - لذا فهو يناشد المجتمع الدولي مساعدة الآخرين - نحن أو الضعفاء عليهم لإيقاف عجلة التلوث والتدهور والرسالة فيجبه بكل ما تغنيه الكلمة، وتعكس الرض الإسرائيلي المزس الذي يعاينه الجميع هناك، وهو مرض الانزواجية العربي الشخصية الإسرائيلية، الذي يؤدي بهم إلى رفع شعارات كاذبة، وممارسة إكراهات متناقضة في ما تقرير أعنته وزارة الشؤون البيئية في فلسطين، يكشف عن الوجه الحقيقي لزعامة السيد بينين، ويكمن بالصورة والبيانات الموثقة المقدمة على دراسات الجهات الدولية المعنية بالممارسات الإسرائيلية المخرية للبيئة في الأراضي المحتلة، بأنماها المصرة لصحة الإنسان والبيئة في فلسطين، والمعالجة للتدوير مع الجيران العرب، بحيث أكت المعلومات والبيانات أن إسرائيل في لا مستنقع التلوث ووسط بيئة نظيفة، ففي قطاع عرس وجهه ١٨٥ مستوطنة إسرائيلية تبلغ مساحتها ١٠ آلاف و١٨٢ مكراراً، تبقى بمخلفات الصرف داخل المياه الجوفية في الوديان العربية مباشرة، ويحتوى الصرف الإسرائيلي على مخلفات الصناعة والكيموكيات السامة، ويعضها يصيب في الأراضي الزراعية مباشرة، وفي الضفة الغربية تقوم مصانع الأوروميم والبلاستيك والصناعات الغذائية بصرف مخلفاتها، وبعضها شديد الخطورة - في المياه العربية، بالإضافة إلى الانبعاثات الصادرة للملوث للهواء، وكلها مصانع تقام بعيداً عن المواطن الإسرائيلي ووسط التجمعات الفلسطينية، وبشكل يربتي تقوم السلطات الإسرائيلية بنقل النفايات السامة في الأراضي العربية، بل وضمت منظمة السلام الأخضر الدولية للسفن الإسرائيلية وهي تتخلص من النفايات السامة في المياه الدولية أمام سواحل لبنان وسوريا وقبرص وما هي دعوة الرئيس حسني مبارك بنزع أسلحة المدمر من المنطقة، تجد صلفاً وفتناً من الجانب الإسرائيلي، الذي يبدو أن مفهومه عن النظافة: كما غير السيد بينين - مفهوم معايير ويختلف عما يعرفه العالم أجمع

فوزي عبد الحليم



## كمبيوتر

# دعة النشر الإلكتروني في معرض الكتاب!

تتوكل الدعاية الخاصة بالمعرض لتصور لنا تخصيص سرائر اكملها للنشر الإلكتروني على أنه فترة مفاجئة من عصر الورق الذي أصبح موضة قديمة تنتمي إلى العصر الحجري إلى عصر الأقراص المدمجة (C.D.s) كوسيط جديد لنشر الكتاب. استبشرت خيرا وأقمت هذه هي لغة المستقبل وحسن أهل المعرض بالانتهاب إليها. لكنني حين دخلت السراى اكتشفت الخسعة!

- الآن ولفترة محدودة خلال المعرض موسوعة الشيخ وجدي شفيق ١٠٠ شريط كاسيت
- لكل أفراد العائلة إله أكثر بكثير من مجرد قاموس إلكترونى
- الدار الأخيرة لـ د عمر عبدالكافي أكثر من ٥٠ ساعة صوتية من تسجيلات الدكتور في ظلال القصص القرآنى ٥٠ ساعة صوتية يصحب فيها الشيخ كشك في حديث متعمق
- هكذا ترك معظم هذه الشركات - بخبرتها التجارية وبرائتها بالناسق - على نجوم الكاسيت من المشايخ الذين كثيرا ما أتهموا بالظروف، ولكن المشكلة الحقيقية هي أن أفق المعرفة الرحب مازال يعتمد - على عكس ما حاولت الدعاية أن توهمنا - على الكتاب الذى لم تقترب منه برامج النشر الإلكتروني بشكل حقيقى ومعال وإذا كنا نتفهم أن سوق النشر الإلكتروني لاتزال - فى مصر والمنطقة العربية - فى مرحلة البداية لاسباب وظروف عديدة، فإننا لا نطمح لاطلاق حكم إدارة المعرض فى إيماننا بأن هناك سرائر للنشر تحتوى على مؤلفات سياسية والاقتصاد والاجتماع والآداب على مواقع الإنترنت والأقراص المدمجة

دعنا من عدم وجود لوحات إرشادية تلك إلى مكان هذه السراى ورحلة كريستوفر كولومبوس التى يتوجب عليك البدء فيها حتى تتكشف فى النهاية هذا الموقع السرى، ودعنا كذلك من عدم إزالة المخططات المتجمعة داخل إحدى القاعات الخاوية فى السراى فهذا هو سلو المعرض، وبندخل سريعا فى الموضوع تضم السراى ١٨ ناشرا نصفهم - تقريبا - لا علاقة له بالنشر الإلكتروني وجميع معروضاته من الكتب الإنجليزية، النصف الثانى يشتمل على ما يقرب من خمسة ناشرين يعتمدون بشكل أساسى على الكتب العادية بجانب بعض أرفق الـ C.D.s التى تظهر على استحياء، هكذا لا يتبقى سوى حوالى ثلاثة أو أربعة ناشرين يعتمدون على النشر الإلكتروني بشكل كامل، وتتضح المفارقة أكثر حين تقترب من هؤلاء الناشرين فإذا بهم مجرد منافذ بيع، لبعض شركات الكمبيوتر التى رأت فى المعرض فرصة لتسويق عدد من برامجها التى تتركز أساسا حول القرآن الكريم والأحاديث النبوية والموسوعات والبرامج التعليمية - ونظرة سريعة إلى ملصقات الدعاية التى يوزعها مندوبو هذه الشركات تكشف عن السفاسفة التى لاتزال تفصلنا عن النشر الإلكتروني الحقيقى، وهذه بعض عناوين الملصقات

## «جيتكس القاهرة ٢٠٠٠» يفتح آفاقا جديدة للتنمية التكنولوجية فى مصر

تقريبية مبيعاتها السنوية بموالى ٢٠٠ مليار دولار سنويا، تاليا الشركات الأوروبية التى تلك ٢٥٪ من حصص المبيعات العالمية ثم اليابان والتى تستلزم نسبة ١٢٪ من إجمالي المبيعات العالمية، فيما تتقاسم بقية دول العالم المنتجة لبرامج الكمبيوتر نسبة ١٢٪ الباقية. وقالت ديانا ليكنج - مديرة معرض جيتكس القاهرة -، يعتبر معرض جيتكس القاهرة وإعدادا من المناسبات التسويقية الهامة لقطاع تكنولوجيا المعلومات، حيث يعمل على فتح أفق جديدة للنمو أمام منتجى وعرضى منتجات تكنولوجيا المعلومات فى السوق المصرية والإفريقية، وتسمى من خلال تنظيمنا لهذا الحدث إلى تعزيز العلاقات بين قطاعى تكنولوجيا المعلومات فى كل من الإمارات ومصر ومساعدة الشركات العاملة فى الإمارات على تعزيز وجودها فى السوق المصرية

أجراها قسم علوم الكمبيوتر فى جامعة حلوان نمو سوق تكنولوجيا المعلومات فى السوق المصرية بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضى ووصل إجمالى عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصية فى مصر إلى حوالى ٦٠٠ ألف بنهاية العام الماضى وأشارت المراسلة إلى قدرة السوق المصرية على تسجيل معدلات نمو جديدة خلال السنوات المقبلة. سيساعد الاتجاه نحو تطوير قطاع صناعة برامج الكمبيوتر فى مصر فى زيادة فرص النمو فى هذه السوق الكبيرة. وقد أسهم انتشار استخدام أجهزة الكمبيوتر فى القطاع، واستخدام شبكات اتصالات متطورة تعمل من خلال الأقمار الصناعية وإصدار قوانين حماية الملكية الفكرية فى تطوير هذا القطاع بشكل متزايد فى مصر وتسيطر الشركات الأمريكية على نسبة ٥٠٪ من سوق برامج الكمبيوتر العالمية التى

وسيط مؤشرات نمو حقيقية سجلتها سوق تكنولوجيا المعلومات المصرية. أكدت مجموعة من الشركات المتخصصة فى قطاع تكنولوجيا المعلومات على مشاركتها فى معرض جيتكس القاهرة الذى سيقام من ٢٢ - ٢٦ أبريل. المثل فى مركز القاهرة الدائى للمؤتمرات، وقد توقعت دراسة حديثة عن سوق الكمبيوتر الشخصية فى مصر أن تصل مبيعات الأجهزة الشخصية إلى ٢٢٠ ألف جهاز خلال العام الحالى. وتهدف نخبة من الشركات المشاركة فى معرض جيتكس القاهرة إلى تطوير شبكة موزعية متجانسة فى السوق المصرية كما تسعى مجموعة أخرى من الشركات إلى إقامة علاقات عمل مع موزعى هذه المنتجات فى السوق المصرية من خلال مشاركتهم فى مستوى الموزعين. وقد أظهرت دراسة

الماضي والحاضر يلتقيان ...  
في أصالة المكان ... وروعة البنيان ...

# بنية المباركية

المكان والبنيان



الاسكندرية عروس البحر تتلأأ من جديد

في أجمل موقع بمحرم بك

• واجهات معمارية فريدة • مساحات مفتوحة  
• تشطيبات متميزة • فضاء جديد في البناء

زوروا موقعنا على الإنترنت WWW.Misr-ELKuwait.Com

شركة مصر - الكويت للإسكان وإدارة المشروعات

الاسكندرية، رشدي / المسكر الروماني

٠١٠٥٢٢٠١٠٧ / ٠١٢٣٢٥٥٩٣٣ / (٠٧) ٥٤٦٦٢١٠ ت



■ هل تصبح القرص المضغوطة وسيلة حديثة لنشر الكتاب؟

أحمد فودة - مدير تحرير جريدة ميدل إيست أوبزرفر - ومسئول دار نشر  
بالسراي تكلم بصراحة قائلا لدينا هنا الكتاب المطبوع وأقراص الكمبيوتر معا  
لكن لابد من الاعتراف بأن الإقبال على هذه الديسكات صعب جدا بسبب  
ارتفاع أسعارها وعدم انتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصي على نطاق واسع  
لدرجة أن الإقبال على برامج الـ C.Ds مازال يقتصر على مراكز البحوث  
الكبرى وشركات القطاع الخاص التي تنفذ مشاريع مشتركة مع جهات  
أوروبية أما المهندس هشام البشاري - مدير التسويق الإقليمي في إحدى هذه  
الشركات - فأكد أن الـ C.D مجدبة فقط مع الموسوعات والقواميس والجلدات  
التراثية والتسجيلات الصوتية للمشاعين أما إذا كان الكتاب لا يتجاوز ٥٠٠  
صفحة فمن الأفضل أن يكون في طبعته العادية، ويشترط عامل بشير - مدير  
الدار العلمية - مع طارق فاضل من قسم النشر في الجامعة الأمريكية في  
الدار العلمية على أن هذه السراي هي سراي للنشر العادي خصوصا أن البرامج  
العلمية والطبية الدقيقة الموجودة على ديסקات في الدار العلمية على سبيل  
المثال تبلغ تكلفتها خمسين ألف جنيه للديسك الواحد في بعض الأحيان

■ محمد بركة

## D.N.A على رقائق الكمبيوتر

من داخل أحد المعامل في جامعة ويسكنسون الأمريكية كشفت محطة بيزنس  
ويده الأمريكية عن أن عددا من علماء التكنولوجيا الحيوية يمكنون على إنتاج جهاز  
لتصميم رقائق الحامض النووي D.N.A. يستخدم تلك الرقائق بوظيفة اقرب لوظيفة  
المشغلات الدقيقة "ميكروبروسيسر" في أجهزة الكمبيوتر  
ورقائق الـ D.N.A عبارة عن رقائق رقيقة للغاية من الزجاج أو البلاستيك عليها  
آلاف الأجزاء الدقيقة من الحامض النووي مرتبة على السطح في شكل مربعات  
والغرض منها تمديد حياة المرضى بوصف العلاج المناسب ويكفي كل مربع من  
هذه المربعات لعمل ملايين البوابات ولكن بعضها يحتوى حاليا على ٢٠ بوبانا فقط  
على أقل تقدير والآخر على مئات الآلاف وكل مربع يحتوى على جزء محدد من  
الحامض النووي وهو يتوافق مع جين معين أو جزء من الجين الذي سيتم إخضاعه  
للاختبار فعلى سبيل المثال، عندما تسقط نقطة دم على سطح الرقيقة، تستجوب  
الربرات مطيراتها في الدم هي عملية تعرف بالتهجين وتتم في دقائق أو ثوان وبعدا  
تستخدم أساليب عدة للتعرف على مدى تطابق مكونات القية مع مكونات الربرات  
كاستخدام لإشارات الكهربائية أو إضاءة صيغة الفلورسنت إلى القية - وباستخدام  
أنسعة الليزر ستقضي، للربرات التي مستطابق مع قدم بضوء، بلون باهر ويؤكد  
العلماء أن هذه الرقائق ستستخدم في يوم من الأيام في تشخيص الأمراض بما فيها  
الإصابة بالسكري والأمراض الوراثية، ولكنها حاليا عملية مكلفة جدا إذ تصل إلى  
حوالي ٢٠٠ ألف دولار ولكن العلم لا يعرف المستعمل

## في الندوة الدولية لإدارة تكنولوجيا المعلومات:

# صياغة جديدة لسياسة دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة

استراتيجية وآليات خلق فرص العمل الجيدة من خلال المشروعات الصغيرة ونموذج السياسة الوطنية لإدارة التكنولوجيا والمساعدة المؤسسية للحصول على التكنولوجيا ورفع مستوى المهارات في المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإجراءات الدعم الخاص للدول الأقل نمواً والتعاون الإقليمي والدولي من أجل إقامة شبكات لإدارة التكنولوجيا.

■ أحمد صابر بن تصوير، مهتر عبد الحق



■ جانب من  
الندوة الدولية  
لإدارة تكنولوجيا  
المشروعات  
الصغيرة  
والمتوسطة

تلك هي أبرز المحاور التي ناقشتها الندوة الدولية لإدارة تكنولوجيا المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي عقدت في القاهرة الأسبوع الماضي تحت رعاية الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والصندوق الاجتماعي للتنمية وحضرها د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وأحمد المعاري وزير القوى العاملة والوزارة مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية ود. علي الدين خليل وزير الشباب وعمر عبد الآخر محافظ القاهرة الأسبق رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية و ج. ف. نيرينزي نائب مدير الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ود. شاكر إدري أجزرال أمين عام الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية

وأكد د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في كلمته في افتتاح الندوة التي أقيمها بآية عنه د. فاروق شقير على التغيرات العالمية في البيئة المحيطة بالأعمال والتي كان من شأنها توجيه الأنظار إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة وزيادة أهميتها، فمع العودة لم بعد الإجراء، المتبع على حماية المنتجات من المنافسة الخارجية وأما على العكس فالاستراتيجية الآن هي العمل على ريادة القدرة التنافسية للمنتجات المحلية في مولهية المنافسة القائمة من الخارج

وأشار د. يوسف بطرس غالي إلى الاتجاه الحسوس لأخيراً للتحويل من القطاع الصناعي إلى قطاع الخدمات حيث يعتبر الخبراء أن هذا التحويل في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك لصغر حجم رأس المال الذي يتطلبه قطاع الخدمات عادة بالمقارنة بقطاع الصناعة والإشاد د. يوسف بطرس غالي بالور الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي للتنمية في مجال إدارة التكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وأخذ على عاتقه إنشاء حاضنات التكنولوجيا في مختلف المحافظات بالتعاون مع الجامعات ومختلف الجهات المعنية وما لذلك من أهمية كبيرة في تقديم التدريب العملي لشباب رجال الأعمال على مختلف أساليب الإنتاج وحول جهود الحكومة في دعم المشروعات الصغيرة

والمتوسطة أشار د. يوسف إلى الاهتمام الذي توليه الحكومة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي يعتبر اهتماماً بالبعد الاجتماعي للإصلاح الاقتصادي ويحرى حالياً العمل على تذليل مختلف أنواع العقبات التي يواجهها قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في البوابة الفنية والتمويلية والتسويقية كما تم إحراز تقدم كبير في تبسيط إجراءات الاستيراد والتصدير وحارى العمل على صياغة السياسات الداعمة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالتعاون بين جميع الجهات المعنية

وحول الهدف من إقامة المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية والمحلية والتي يحرص الصندوق الاجتماعي للتنمية على عقدها أشار د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية في كلمته التي ألقاها نيابة عنه مدوح عوني مدير عام جهاز تنمية المشروعات والصندوق الاجتماعي إلى أن الهدف هو خلق قاعدة معرفية تكنولوجية وإثابة الفرصة لصغار المستثمرين والمستثمرين من قروض الصندوق الاجتماعي وكل المهتمين بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر للاحتكاك بنظرائهم من مختلف دول العالم وعرض أفكارهم الحديثة والاستفادة الحقيقية من تجاربهم الناجحة وأشار د. حسين الجمال إلى أن دخول العالم إلى القرن الثالث اقترب بعدد من المفاهيم مثل النظرة الشمولية

والتجارة الحرة وفتح الأسواق وتقوية التكتلات الاقتصادية الإقليمية وتسهيل الاتصالات وعقد الصفقات عبر طرق شبكات الإنترنت وتحويل البرمجيات وتنمية المعرفة التكنولوجية مما يمثل تحديات مهمة لنا والدول النامية

وحول مقومات نجاح المشروعات الصغيرة في مصر أشار د. حسين الجمال إلى أن أحد المقومات الأساسية هو ما تخطي به المشروعات الصغيرة من تقييد ومساندة القيادة السياسية والحكومية وكما أعلن السيد الرئيس حسني مبارك رئيس الجمهورية في لقائه بشباب الجامعات في أغسطس الماضي من أن مصر تحتاج إلى عشرات الآلاف من المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي لها مميزاتاها واحتياجاتها الخاصة التي تختلف عن المشروعات الكبيرة وأن لدينا في مصر أمثلة حاض واثقة لنشاط تكنولوجيا المعلومات وسيلة أكثر فاعلية إذا تم وترسيخ إقدامه في الأسواق المحلية وتوسيع نشاطه على من مزايده من خلال تكوين الطمي والعلمي وأشار د. شاكر أجزرال أمين عام الاتحاد العالمي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى أن تكنولوجيا المعلومات وسيلة أكثر فاعلية إذا تم استثمارها في عملية الإنتاج وتوزيع المنتجات والبحث عن أسواق والتسويق ووجه عام كما يمكن للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من شبكة الإنترنت في إبرام الصفقات عبرها

## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



نحن نقرأ التاريخ وكتبه حتى نعرف ما كان تفهم ما سيكون.. التاريخ ليس مجرد بقاء عند إشارات الذخيرة.. أو نوعاً من الوقوف على الأطلال.. والا

توقفت الرحلة.. وانتعش الطموح.. وأصبحت عيوننا في مؤخرة الرأس.

نحن أوفياء للتاريخ بقدر ما نتعلم منه.. وإذا لم نتعلم منه تحول التاريخ إلى ضريح.. أو قمعيس مستعمل.. أو سكن في فندق غير مريح. إن التذكر ظاهرة عافية.. ولكن بشرط ألا يجرسنا العنين للماضي حتى نندمج فيه..

ونصبح جزءاً منه.. وهو مرض شائع يعاني منه أصحاب الحضارات القديمة الذين هاتهم كل قطار يوصلهم للعصر.. فهم أبناء المجد السابق والواقع المر.. أما الذين يسكنون في أبنيتهم مضائق المستقبل فهم يتأملون الماضي ويحفظونه حتى لا يكرروا أخطاءه وأخطاءهم.. إنهم المؤمنون الذين لا يلدغون من الجهر مرتين.. ولا يتركون التاريخ يلعب معهم نفس اللعبة مرتين.

على أن التاريخ في بعض الأحيان يكون أقوى من أن يواجهه ويعاذه أحد.. ومن ثم تكرر البشرية نفس الخطأ ونفس العماسة.. إن المسافة بين العرب العالمية الأولى والعرب العالمية الثانية هي حوالي ٢٠ سنة فقط.. وهي مسافة مثل الثانية في ساعة التاريخ.. لقد تكررت نفس الإشارات لكن لا أحد التقطها.. فكان أن دفع الناس الثمن غالياً.. حياتهم.

# صراع الشيوعية والفاشية.. والرفاهية

التسمينيات على أن يرفع السوفييت إيمانهم عن أوروبا الشرقية التي كانت من نصيبهم بعد الحرب العالمية الثانية. ووافق على تفكيك الإمبراطورية الشيوعية التي ما إن أوشك القرن العشرون على الرحيل حتى كانت دولة ضعيفة مفككة تجرّحها الحروب الأهلية. وتخلفها عصابات المافيا.. لقد فعل جورباتشوف ببلاده ما لم تفعله كل القوى الرأسمالية مجتمعة. ويبون أن رفضة الباليه الروسية أنا باظوف شعرت بما سيحدث فصارت في ٢٢ يناير. قبل مولد جورباتشوف بسبعين تقريباً

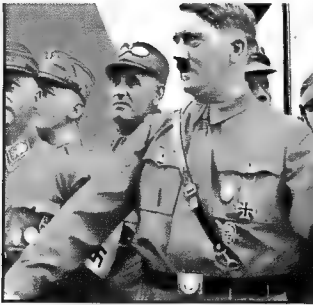
وفي ١١ مايو ولد روبرت مارندوخ رجل الأعمال الاسرائيلي الذي أسهم في أن تقف الصحافة القبريطانية وقراها وشرفها عندما راح يروج لما يسمى بالصحافة الصفراء. وقد كون إمبراطورية إعلامية ضخمة ساعدته على أن ينفذ ما يهدف إليه ويحول الميديا إلى تجارة وأن ينسبها ما ورثته من قيم وأصول

وفي ظل ظروف الأزمة الاقتصادية قتي سلاحت العالم في ذلك الوقت عرف العالم لأول مرة تمبير

لقد بدأت إشارات الحرب العالمية الثانية في بداية الثلاثينيات ارتعاش الفاشية في أوروبا بدوى مواجهة الشيوعية. لكن.. ما جرى هو أن الفاشية حاربت الرأسمالية التي لم تجد حليفا لها سوى الشيوعية. وفي بداية الثلاثينيات أيضاً تفجرت أزمة النظام الرأسمالي بالكساد الاقتصادي الكبير الذي لم يكن هناك مخرجاً منه سوى مزيد من الإنفاق الحكومي الإجباري حتى ولو على الحرب

إن تأمل هذه الفترة من عمر القرن العشرين يكشف الكثير. في عام ١٩٣١ ولد ثلاثة أشخاص قدر لهم أن يغيروا مجرى الحياة فيما بعد. في ٨ فبراير ولد جيس دين. نجم السينما الأمريكية الذي قلده ملايين الشباب في أربعة أنحاء الكرة الأرضية. قدوا تسمية شهره. وثيابه الضيقة ومشيبته المنموجة. وهو ما قلب السينما من أدلة ترفي إلى أدلة تربية

وفي ٢ مايو ولد ميخائيل جورباتشوف آخر زعيم يتولى قيادة الاتحاد السوفيتي. فقد وافق في بداية



■ عشر

■ صوليا لورين

وجدت الجثة على بعد ٨ كيلو مترات فقط من بيت الطفل. وكان خافضوه قد طابوا فدية ٥٠ ألف دولار لإعادته لأهله. لكنهم ما إن أخذوا الفدية حتى قتلوه. وشل ١٠٠ ألف شرطي في الولايات المتحدة في العثور على الطفل حيا أو على قتله. وقد علق للتحقيق الرسمي للشرطة قائلا: إن أخلاق الجريمة في هذه البلاد قد تغيرت بسبب الأزمة الاقتصادية. ولم يتردد في أن يضيف عبارة ينفردها بها الشرقيون في الأزمات: إنها من علامات الساعة.

في هذه الظروف الخطيرة والحسنة ولدت في بريطانيا البرازيل تايان التي لعبت فيها بعد في السينما الأمريكية. وحصدت على الشاشة دور الملكة المصرية الشهيرة كليوباترا. وهو أشهر أدوارها. أما أشهر أدوارها فكان لقمع المتمردين وريتشارد بيرتون. ولكن النجمة التي كانت تسيل لعاب الرجال والنساء إذ تزال طلة رشيقة كانت حريتا جاريو. وفي عام ١٩٣٢ كان فيلمها «الفندق الكبير» هو الأكثر نجاحا. والمعروف أنها سويدية الأصل وقد هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٢٥. والمعروف أيضا أن البرازيليت تايان في بريطانيا الأصل.

وفي ظل هذه الظروف للتفجيرة بالشرق والجوع انتشرت الشيوكولات الأمريكية مارس، وهي أول شيوكولات يستخدم الحليب في صنعها.

وكان من الطبيعي أن ينجم في هذه الظروف الأدب الواقعي البعيد عن الرومانسية. إن أفضل للبيعت كانت من نصيب رواية أرنست هينجواي «الوت بعد الظهيرة». وكتاب ألونس هكسلي برافون العالم الجديد. ورواية ستيفن جيبس «مزرعة مريحة» ورواية دومان رويون «مرفأ ديمي». لقد عكس الأدب مشاعر الناس وأحزن من محاسنها الحزن واليأس. ولم يكن من المستحيل أن يغفل غير ذلك ولا حكم على نفسه بالكساد هو الآخر.

ولواجه الأزمة راح النظام الرأسمالي يبتكر وسائل جديدة لترويض السلم. كان منها في تلك السنة الشراء بالكمبيوتر المنخفض التي يحصل عليها كل من سبق له الشراء. ومنها توزيع الهدايا مجبانا على المستثمرين. إن أول ما فعل ذلك كان سوير ماركوت في الولايات المتحدة اسمه ريجلي ورجلي.

أما في لندن فقد فوجئ قراء صحيفة «تايمس» البريطانية في ٥ أكتوبر ١٩٣٢ بخروجها عليهم في ذلك الصباح بوجه جديد وحروف طباعة جديدة الشكل بعد أن تلخصت فجلة من شكلها التقليدي الذي بدأت به منذ صدورها في عام ١٨٥٥. وقد صدم هذا الانقلاب في

المكسب التي كان يحتلها الأسبان. والمعروف أيضا أنه آلة موسيقية ترضى ألوان الشرقيين والشرقيين الموسيقية وهو ما جعل إنشال الكهريا على الجيتار حدثا يتوقف عنه المؤرخون في القرن العشرين.

لكن في تلك الوقت كانت موسيقى الجوع أعلى صوتا من موسيقى الجيتار الكهربائي. إن الأزمة الاقتصادية استقطبت في عام ١٩٣٢ موهل عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا إلى ٦ ملايين شخص وفي بريطانيا إلى ثلاثة ملايين. وإلى أكثر من ١٢ مليونا في الولايات المتحدة. وقد قتال هؤلاء على طوير إغاثة البطالة. وقامت مطاعم عامة تقدم الخبز والمساء للفقراء. وانتشرت الخيام التي ينام فيها ملايين بلا مأوى لم يبقوا على دفع إيجار مساكنهم وهجم الناس على المزارع وأكلوا ما فيها. وترعصوا لرحاس اصحابها الذين عجزوا عن حمايتهم. ولم يكن حال الطبقة الوسطى أفضل كثيرا. وقامت ضاعات الوظائف في الشركات والبنوك بعد انهيار بورصة نيويورك التي فقد فيها المستثمرون ٧٦ بليون دولار وأطلق بسببها ٥٠٠٠ بنك وضاعت ٨٦ ألف منشطة. واغلقت حالة الطوارئ القصوى في كثير من دول العالم في أسوأ الشرطة والجيش.

وكان من الطبيعي أن تزداد الحركات والجماعات اليسارية الصرية المناهضة للنظم الرأسمالية. وقد وجدت بعض هذه الجماعات أنه لا حل لمواجهة التصرف الرأسمالي سوى العنف والاعتصامات السياسية.

وهكذا اعتقل في ٥ مايو ١٩٣٢ الرئيس الفرنسي بول نوميرو على يد المظفر الروسي بافل جروف الذي قبض عليه في الحال. إن العنف الفردي هو الخلل الأول للعنف الجماعي أو

الحرب.

وفي ١٢ مايو ١٩٣٢ عثر البوليس في نيو جيرسي على جثة طفل الحري الأمريكي تشارلس ليندبري في وقت مبكر من ذلك اليوم وكان الطفل قد سـ «خطف منذ شهرين

السوق السوداء». أي السوق التي تباع فيها السلعة في الخفاء. بالتالي من سعرها بسبب النقص فيها. وفي ظل هذه الظروف ارتفعت معدلات البطالة والتخلف والحرية. في ٢٥ مايو عام ١٩٣١ اغتصب ٩ شبان من سن الرابعة فلتانين في قطار. وكلفت المرة الأولى التي يقع فيها هذا الاغتصاب الجماعي. كما أنها المرة الأولى التي يجري فيها اغتصاب الفتيات في قطار لم يكن خاليا من الركاب.

وكما هي العادة في ظل الأزمات ارتفعت معدلات الانتحار وإرمان للنفرات وتدين السجائر. وقد وجدت شركات التبغ والدخان فرصة لتحقق المزيد من مبيعاتها. فافترت الصحف والشوارع بإعلانات كان شعارها «الشيخون مفيد لك». وقد شاعر أصبح سخيلا في نهاية القرن.

وعكست السينما حالة الاضطراب النفسي والاجتماعي التي يعيشها الناس فقدمت السينما الألمانية أول فيلم عن شلوس النساء في عام ١٩٣١ كان عنوانه «دنيا في الملاهي رسمية». وقد هوجم الفيلم من القناد وعلقت الكنائس منه من العرض.

لكن عام ١٩٣٢ لم يكن عاما شديدا فقط. فقد اكتمل في أول مايو منه بناء ناطحة السحاب الشهيرة في نيويورك المعروفة باسم «إمباير ستيت» وهي تتكون من ١٠٢ طابق وترتفع ٣٨٠ مترا فوق الأرض واستخدم في بنائها ٦٠ ألف طن حديد. وفي نفس اليوم سمع العالم لأول مرة كلمة «مايكروويف». أو الوصلات الكهربائية المنفاطسية. وقد أمكن فيما بعد ترويض هذه الموجات في تصنيع أفران الطهي وفي نقل الصور التلفزيونية عبر الأثير.

قبل ذلك في ٥ فبراير سجل سائق السيارة البريطاني مالكوم كامبل رقما قياسيا في قية سيارته المصممة «ولو بيرد» أو الطائر الأزرق حوالي ٣٩٥ كيلو مترا في الساعة. وكان ذلك من أهم مئة إنتاج السيارات في العالم. وبتروتم وقد وصف بعدها بأنه أسرع رجل على الأرض.

وبعد شهر واحد توصل ريكو بيكر إلى الجيتار الكهربائي وهو ما ضاعف من شعبية الموسيقى وقدرتها على الوصول إلى أكبر عدد من الناس في التجمعات الكبيرة. والمعروف أن الجيتار هو آلة موسيقية إسبانية وصلت إلى الولايات المتحدة عبر

■ إليس بريسل

٤١





■ جورج س. بالابان

الصحيفة البريطانية العريقة شخصية قرائها من الإنجليز المحافظين الذين لا يقبلون التغيير بسرعة أو بسهولة أو دون مقاومة. وفي نفس الوقت لكن في الولايات المتحدة صمم جورج جرانث وألما المسجرات المقاومة للهواء المعروفة باسم رينو وفي المختبر من رقائق الصلب. وقد أصبحت هذه الولاة أكثر شهرة والأكثر انتشاراً. ولا تزال.

إن الأزمات توقف في المجتمعات الحيوية غريزة الابتكار. المجتمعات الحيوية لا تجلس وأضعه بها على خدش. مادية خطها لكنها تتحرك. تتغير تقاوم واقمها لكن الأزمة في عام ١٩٣٢ كانت أكبر من أن يجتمعا أحد. ففي ٢٠ يناير من ذلك العام أصبح أوليف هنتر وعيماً لألمانيا وعمره ٤٤ سنة. وقد شكل حكومة انتقالية بين الحزب الاشتراكي (أو الحزب النازي) الذي يقوده والحزب الوطني المحافظ. لقد كان وصول هنتر إلى السلطة بداية خراب ويمار أوروبا ودول كثيرة في العالم بالحرب.

والغريب أن الأمريكيين شربوا في ليلة ٥ فبراير ١٩٣٢ أي بعد أيام قليلة من وصول هنتر للسلطة مليون ونصف اللين بمرلة برية. فهل كانوا فرحين به لأنه سيخلصهم من خطر الشيوعية أم أرادوا أن يقدفوا الوعى حتى لا يستيقظوا على الخراب والهولاء التي سيفهم العالم إليها؟

ولكن كم مصالحة على ما يبدو أن تتفرق السيمينا الأمريكية في عام وصول هنتر للسلطة الغويلا العلاقة «كينج كوتيج» وتقدمها في فيلم يحطم الغويلا الجماهيرى على السيمينا ويشتق عصر الخدع اللبسية على الشاشة. لقد كانت الموجة السالدة في سيمينا على الثلاثينيات في الأفلام الغنائية الوسيمية التي كان أشهر من قمعها المخرج بوبى بركلي لكن كينج كوتيج جاءت لتغير المسار ولتحطم الموجة بموجة لشد وقد كان بط الفيلم الحقيقي وأخفى أيضاً ماوليس أوبرين. رائد الخدع السيمينائية الذي نجح في الإبقاء بقوة الغويلا وبضخامتها رغم أنها في الواقع لم تزد على كونها دمية لا يزيد طولها على ٤٥ سنتيمتراً

لكن عام ١٩٣٢ لم يكن شراً على طول الخد. فقد اخترعت فيه البشرية ما جعل الحياة أكثر راحة ومتعة

توصلت لأول مرة لمصباح المكتب «الاجسورة» الذي يسمح بتكبير الصور على بقعة ما في البيت أو المكتب دون إزعاج الآخرين. وتوصلت لأول مرة أيضاً لماكيناة العجن الميكروية. وقد كانت في نظر نساء تلك الأيام معجزة صاعدة.

وكان العالم التالي أفضل. في ٩ مايو منه ولدت النجمة الإيطالية الصاعدة سوفيا لورين. وفي ٢٨ سبتمبر ولدت نجمة الإغراء الفرنسية بريجيت بارنو التي تغربت بعد اعتزالها اليمينية لجذاع عن حقوق الحيوان. ولدت في هوليوود الطلة المعجزة شيرلى تيل التي فازت في ذلك العام بجائزة الأوسكار. وكانت أول طلة تقوّن بهذه الجائزة. وفيما بعد كذلك أصبحت شيرلى تيل أول فنانة سفيرة للأمم المتحدة ونشرت أبحاثاً كرسيتي رواياتها اليمينية مجرمة في قطار الشرق السريع. وهي أكثر رواياتها شهرة في العالم العربي. وقامت هيلين ريكلي رحلة طيران بين واشنطن ونيويورك. وسجلت أفلامها أنها أول امرأة تقود طائرة مدنية في رحلة تجارية. وكانت الرحلة تابعة لشركة «سنترال أمريكا»

وعرف العالم لأول مرة مصطلح «كول جيرل» أو

المعروفة. وتوصل الأمريكيون لأول مرة إلى حفظ الشربيات في العلب. وكانت البداية بالبيرة. ثم العصائر فالمشروبات الغازية والمشرب المثلجة أن الناس رغم إقبالها عليها كانت تسمى صناعية في قمعها حتى إن الشركات كانت تشرع في إلبارات الطعام كقضية الاستعمال. وكان يقوم بالشرح نساء في منتهى الرقة والساذجية لإقناع المستهلكين أن الأمر لا يتطلب مجهوداً ولا خيرة

وافتحت في لوس أنجلوس أول مدرسة لتعليم الطيران التجاري. كانت تشرف عليها شركة الطيران الأمريكية TWE.

وفي أشهر منفي في الولايات المتحدة هو الفيس برسلي. وكان ذلك في ٨ يناير عام ١٩٣٥. وبعد شهرين على ذلك في ١٠ يونيو. وفي ١٠ ألف شيرينجي. يتصور أنه سيعد إلى الحياة بعد أن مات

لكن في العام نفسه كان خطر الفلباشية والنازية يتزايد في أوروبا. وفي الصين كان انتصار ماوتسي تونغ يتزايدون وقد أنهوا في ٢٠ أكتوبر مسيرتهم الكبرى التي اشترك فيها أكثر من ١٠٠ ألف شيرينجي. أما في الشرق الأوسط فقد صدر في ٢١ مارس مرسوم ملكي بغير اسم فارس إلى إيران. ولم يوافق التغيير عند هذا الحد. فالباشا رضا بهلوي الذي كان مقترراً بجاره في تركيا كمال أتاتورك قد غير في قوانين بلاده وصاغها على الطريقة الأوروبية. وبحظر زى المرأة التشكيدى. وألغى القوانين الذي يفرض على المرأة الحجاب. ووضع قواعد صارمة لتسديد الزيجات. وحظر في اللغة الفارسية معظم ما فيها من كلمات عربية وتركية

وافتحت في موسكو أول مشرو تمت الأرض في ١٥ مايو من نفس العام. بدأ بثلاث عشرين محطة بثول حوالي ١١٥٠ كيلومتر. ويصل يومياً حوالي ١٧٧ ألف راكب. وقد استمر العمل في ٤ سنوات قبل افتتاحه ولم يلب عام ١٩٣٥ أن ير دون أن يقدم المتلفين وعشاق الأفلام معجزة ثقافية من نوع خاص. لقد توصل الآن لن مدير دار نشر يوفلي هاردي الإنجليزية إلى طبع الكتب طبعة شديدة تعرف في العالم كله بطبعة بنجوين. وكان الهدف هو توصيل الكتب إلى القراء بأسرع زرع. وتحقيق أكبر انتشاراً جماهيرى للكتاب. وبطبعة بنجوين على ورق رخيص وغلاف رقيق مقوى. وكان أول كتاب تشر في هذه الطبعة كتاب «أبولون أندرو ميروا. إن هذه الطبعة من الكتب هي أول من حقق لشعالي الجميع ■

فنانة التليفون. وهي الفتاة التي تستطيع في أوروبا وأمريكا أن تعرفها بواسطة التليفون في مقابل أجر معدد حسب ما تطالبه منها. وقد انتشرت الشركات التي تقدم هذه الخدمة وأزدهر نشاطها حتى إنها حققت في عام ١٩٣٨ فقط عوائد تقدر بنحو ٢٠ مليار دولار لكن. مسجزة عام ١٩٣٤ كانت في رأي كل الاستغفالات التي أجريت عن القرن العشرين هي التوصل لسنوتش «التشيز بيرجر» أو سنوتش شراشك للصم مع شرائح الجين. وكان أول من قدمه مطعم يملكه في نيويورك كارل كالن. وقد انتشر هذا النوع من الشطائر في العالم كله حتى أصبح هو والياه الفارزة من علامات الحضارة الأمريكية

وافتحت في تكساس الأمريكية أول مدرسة اتوماتيكية عامة استعملها الناس مقابل ثوبد يعضونها فيها. حسب الوقت المطلوب وتطور جهاز الراديو ليصبح أصغر حجماً وأكثر قدرة على التقاط الموجات. وتوصل المخترع الأمريكي جون لوجي لشلشة تليفزيون ملونة تضع في حسانها البعد الثالث الصورة. وتوصل المخترع والمهندس البريطاني القديم في نيويورك إلى لعبة «المونوبولي» المستوحاة من تصريفات المليونيرات في استثمار أموالهم. وقد بيعت من هذه اللعبة في أسبوعها الأول ٢٠ ألف نسخة

إن العالم بدا في تلك الفترة من القرن العشرين يتجه نحو ما يحق له الرفاهية والمتعة والراحة أو ما يسمى بالحياة العصرية

لقد اخترع جرس الباب الكهروماني في عام ١٩٣٥ كان صوته في البداية مثل «كلاكس» السيمينا ثم أصبح صوته مثل رنين التليفون. ثم توغعت القمصات حتى وصلت للسيفونيات والكلاسيكات الموسيقية



■ جيمس دين

# أحزان العيد



د. عادل صادق

ولمّا كانت دائماً وحتى اليوم تنحو على أختي الصغرى رغم إبانيتها الشديدة وعدم تحملها أي مسؤولية تجاه أمي! كان ذلك يؤلمها كثيراً وإن لم تفصح عنه

وانتصف نهار أول أيام العيد ولم يطرُق بابهما أحد واعتذر الشقيق تليفونياً عن عدم الحضور لاضطراره لتلبية دعوة لا ترفض خارج المدينة تتيج لأبنائه مزيداً من متعة العيد، أما الشقيقة فجات متأخرة مع أسرتها وانتهوا ما أعده لهم من طعام ولم ينس زوج شقيقتهما كمعانت قبل أن يغادروا أن يسعها كلمات الغزل من خلف ظهر زوجته ملأ في لقاء خاص فنبشهم وترده بعبم مذكّرة إياه ألا ينسى أنه زوج شقيقها منكتمة أمر بذاته حتى لا تخرج شقيقها

واتصل شقيقها المهاجر تليفونياً فقلت السماعه إلى أمها وافضه تبارل الحديث معه حتى لا يهرك صوته ذكريات يوم أسود حاول فيه الاعتداء عليها وانقضى أول أيام العيد دون أحداث مهمه . وجاء اليوم الثاني مثل اليوم الأول خاوياً بل أكثر صمتاً ولم يتبادلها أمها كلمة واحدة..

وفي المساء أوت إلى فراشها مبكراً تحت الحاح رغبة شديدة في النوم وبعد أن نامت لوقت لا تستطيع أن تحدهه استيقظت فجأة وجسمها يرتجف بشدة وميلاً بعرق غزير وإحساس بحرارة تنسج منها واحتراق كأنها داخل تابوت حاولت أن تنهض من الفراش فلم تستطع . أبت أن تنادي على أمها خشية إزعاجها من نومها

ويبدو أن حاراتها المرققة ملعت فطلعتا فلنحت تهندي صارخة وراحت في شبه غيبوبة فالتقت منها فرات روسا تحيط بها كل من بينها أمها وأحدى جيرانها وآخرون في رداء أبيض عرفت أنهم أطباء وممرضات وانفركت أنها في مستشفى وكان كالثأب أيام العيد

وعادت من حيث أتت منهكة متعبة محبدة لا تقوى على شيء ولا تفأتر الفراش إلا للضرورة واستعانوا بخادمه لإعانتها على الحياة . واختار الأطباء في حالتها حيث لا مرض عضويًا يفسر سر حاله الضعف الشديدة التي تعانيتها ونصحها أحدهم بمقابلة طبيب نفسي . ورفضت أمها الفكرة لأنها لا تعرف ما وظيفة الطبيب النفسي ولأنها كانت مؤمنة أن إبتها كانت تعاني بسبب مس جنى كما فهمها جيرانها واستعانوا بالعديد من التخصصين في هذا المجال دون جدوى

وطال أم المرض شهوراً حتى أصبحت شبحاً لا يرى عن بعد بسهولة. وتحت إجماع وإصرار كل الأطباء الذين عاينوها جاوا لها بالطبيب النفسي والذي أمر بدوره على نقلها إلى المستشفى لسوء حالتها

قال لها الطبيب النفسي أنت تعانيين الاكتئاب؟

الفرح إجباري في العيد، هكذا إلح إسانها بالقول ليحفظ قلبها الحزين لكي يفرح فهدأ العيد ولكن أبداً لم يستجيب قلبها، فالأمر ليس مجرد حزن، فالأحزان مؤقّتة كما أن الأحزان يصاحبها شجن وهو شعور يهز الوجدان وبه شبه استمتاع كما أن الأحزان هي مقدمات للفرح فمع انتهاء الأحزان يشعر الإنسان بمرور مبهمة وفي النهاية فالأحزان تحريك لباه الحياة الكراكية.. إنَّ قلبها محروم حتى من الحزن قلبها إما ميت أو يائس، ولذا فهي لا تستطيع أن تستجيب للعيد بالفرح رغم أن فرحة العيد إجبارية ومفروضة على الجميع مثل فرض الصوم والصلاة

فلا عيد لإنسان لا يستطيع أن يدفع الفرح إلى قلبه ورغم ذلك فقد اجتهدت لجمال البيت نظيفاً ليليق باستقبال كل الأسرة الشقيق والشقيقة وبنتهما وزوجيهما وأولادها هكذا العيد كل عام فرس للتفكير عن التكاليف في زيارة البيت الكبير حيث الأم الطاعنة في السن ومعها الابنة الكبيرة ذات الأربعين عاماً والتي ينبغي أن تكون أول المفاردين للبيت ومنذ زمن طويل إلا أن القسمة لم تكن عائلة وإذا جاء النصيب سينأ فنبش مع الأم العجوز ترعاهما بإخلاص غير مشكور ولا محمود.

والتقدم في العمر يضعف الأمل في كل شيء، طيب في الحياة وحين وصلت إلى الأربعين انقطع الأمل تماماً ولم تعد هناك جدوى من الرجاء والدعاء وتدرجياً وانقطع عن زيارة أمصرحة الألياء، وإن استمرت في صلاتها بنصف قلب، ولكن أبداً لم تكف عن إخلائها بمتطلباتها في رعاية أمها، ولم تهزل في عطائها الهادي والمعنوي لكل من يحتاج إليها كانت عاطلة من الجمال، تميل إلى البدايات، ذات طول غير أنثوي وصوت قد تخطئه الآن المتحولة فتمسحبه صابراً من رجل إلا أنها كانت تتمتع بابتسامه صافية تتم عن رضا نفس وقلب حنون، إلا أن هذا الوجه لم ينجح في أن يفرغ قلب رجل ليقتنه بالزواج منها

ورغم صليها الشديد للرجال إلا أنها لم ترق علاقة مع أحد منهم احتفظت بعنبرتها العاطفية والجسدية للرجل الذي سيقتدم لبيتزوها وكانت تصد أي رجل لا يبدى حمية منذ الداية وإذا حرمت نفسها من البدايات غير المشروطة التي كان من الممكن أن تتطور إحداهما إلى مشروع حقيقي

إما أن يعلن كلمته وافضه من البدايات وإما لا . وعاشت مع الرجال فقط في خيالها وتركت لنفسها الغمان إلى أقصى مدى وكانت تفتار أحد الرجال الذي تتوافر فيه الصفات التي تعجبها ليصبح خاضعاً لفتنة من الزمن، فإذا أصابها الملل منه تركته إلى آخر. وهكذا عاشت في الخيال متعة الجسد ومتعة القلب بل متعة الفكر أيضاً إذ كانت تتبادل مع هؤلاء الرجال حوارات فكرية ذات عمق نابع من ثقافتها لشدة ولها بالقرابة

التقدم في العمر يجعل الحصول على المتعة من الخيال صعبة، ويبسطه، نبض القلب والفرحة يضعفهم إحساس الروح بالمشوة وتدرجياً فقدت شهيتها للطعام مع فهدا شهيتها لممارسة الحب في الخيال.. انخفض زيتها وأعمال في مطهرها ولم تعد تمرن النظر في الرجال لتملأ عينها بجمال بعضهم وقل ترددها على الأسواق

وخشيت على نفسها من الموت وبطريقة عبثية أتاحت نفسها لرجل حاول يروا العيث بها وافضت التجربة إلى فشل سريع مع إحساس شديد بالتمزق والتفرق من سلوكها ومن كل الرجال وأمنت أنها لم تعد تصلح لشئ.

وفي صباح العيد حاولت أن تدنو منمساة ومرفتقا أمها ينظرها جافة إلا أنها تهلت في وجهها متمتعة لها بدوام العمر حرصت دائماً رغم قسوة أمها على ألا تضحية بجمالها منها الكثير، وكانت تسال نفسها كثيراً لماذا تجفو أمي معنى أنا بالذات رغم أنني أرقى عمل خدمتها بحب وإخلاص ليل نهار!!



من كل شيء القضية هي كيف نتعرف على مناطق القوة ونستثمرها وكيف نرضي بالضعف ونحاول أن نعوضه إذا لم نستطع أن نصلح من شأنه والضرر في النهاية متساوون في عطاء الله لهم.

اعترف بشئ ركزت على نقاط ضعفي ولم أربط القوة واعترف بانني تنازلت بسهولة عن جهاز التحكم الذاتي.

ليس هذا فقط بل وقعت في خطأ آخر وهو أنك بنيت تصوراً سلبياً عن الحياة ففقدت الأمل بل بنيت ورايت كل شيء رمادياً رايت كل الطرق مسدودة افترضت أن الجميع سيئون مثل شقيقتك وشقيقك وزوج شقيقتك.

وما الحل لهذه المشكلة؟

الحل هو أن تبني تصورات وافتراسات صحيحة عن الحياة، الحياة جميلة، الحياة تستحق أن نجعلها جنة هذه الحياة لنعيشها ونستمتع بها وأيضاً لنصلح فيها لأنفسنا.

الحل هو أن تبني تصورات وافتراسات صحيحة عن الحياة، الحياة جميلة، الحياة تستحق أن نجعلها جنة هذه الحياة لنعيشها ونستمتع بها وأيضاً لنصلح فيها لأنفسنا.

الملائكة حين أخبرهم الله بخلقه أتم تصورياً أن الإنسان سينزل إلى الأرض ليفسد فيها ويسبب الدماء، ولكن الله عز وجل قال لهم إنه يعلم ما لا يعلمون الملائكة هنا تبوا تصوراً خاطئاً عن الإنسان، ولكن الله صرح لهم هذا التصور الخاطئ.

■ ■ ■

وبينما هي تنظر بإمعان في عيني الطبيب لمحت شعاعاً من أمل يخرج من رأسه ليقترب رأسها ويحرك قلبها بأرغاشات خفيفة بعد أن تصورت أنه مات ومضى نبتة العلاج.

بدانها فعلاً من خلال هذا الحوار وبسيستم الحوار بيننا حتى يتم تعديل مفاهيمك وافتراساتك الخاطئة وفي نفس الوقت لأبد من ابتلاع هذا القرص.

وما هذا القرص؟

إنه مضاد للاكتئاب. ■

أنا لا أشكو حزناً  
الاكتئاب غير الحزن

وما الاكتئاب

الاكتئاب هو رفض الحياة وامتناع الحماسة وعدم القدرة على الاستمتاع بأي شيء.

أنا فعلاً أعاني هذه الأعراض، ولكن عدني لسباب

الأسباب سهلت إنزالك للاكتئاب

إن لا علاج إلا بزوال الأسباب

قد يكون هذا حلاً مثالياً ولكن يستطيع بعض الناس الخروج من الاكتئاب واستعادة حيويتهم رغم استمرار الأسباب.

مشاكلي لا حل لها ولقد تعبت ويشت

ولكنك لم تحاولي

حل مشاكلي في يد الآخرين وليس في يدي

هذه هي مشكلتك الأولى والأساسية أن تعتقدي أن الآخرين هم المتحكمون في حياتك بينما يجب أن يكون جهاز التحكم في يديك أنت من يتحكمون هذا الجهاز في أيدي الآخرين يحركونهم يكونون أكثر تعرضاً للاكتئاب.

هناك ما يسمى بالفلسفة والتصبيب ومعاها أن إرادة الله هي الغالبة وليس إرادة الإنسان.

الله وهب كل إنسان جهازاً للتحكم الذاتي، ونحن الذين نتخلي عن هذا الجهاز لغيرنا لنتحكموا في مصائرنا أو ندعي أن القدر قد سلبه منا فنتسلسل.

ولكن هناك أشياء خارجة عن إرادتنا فعلاً إنسان يخلق جيداً وآخر يخلق سيئاً وإنسان يخلق بدكاً مرتفع وآخر عبي، ما تذب البميم والغبي والمعا والمريض.

كل إنسان لديه مناطق ضعف ومناطق قوة.. لا يوجد إنسان معدم

# أبي.. «باشا» من نوع مختلف



محمد عبد القدوس

تذهب إلى العمل بغرض قضاء وقت فراغها، فهي لا تعشق عملها، بل تلذذه على سبيل «الهزار» والتسلية، وأمي ست «ولاء» كانت تعمل باستمرار داخل منزلها، لم يكن عندها وقت فراغ قط، وقد أطلق عليها أبي اسم رئيسة مجلس إدارة «الفلز» فما يكسبه من عمله يعطيه لها، وهي حرة في مصروف منزلها، لأنه وافق تماماً أنها لن تضع القرش إلا في مكانه الصحيح

وكانت أمي مسؤولة عن كل شيء في منزلنا، وأبي وظيفته فقط التفرغ للإبداع والكتابة حتى ملاسبه، وما سيرتيه اليوم لم يكن يعني، فهذه مهمتها، والمذاكرة وأحوال مدارسنا تحت إشرافها، كذلك كل ما يتعلق بترقيتنا، أما أبي فله التوجيه من بعيد، ويعرف أخبار البيت وأخبارنا تخبره بها في الوقت المناسب، خاصة وهو «رائق»

وقد تتسمأل عن طبيعة أبي داخل منزلنا عندما أخبرت عن مواصفاته، وظن أن كان على طراز «سي السيد» بديل أن زوجته ست «ولاء» تبذل جهودها من أجل راحتها على الآخر، فهو يبه داخل منزلها، وأين هذا في كتاباته عن المرأة وضرورة تحريرها من سيطرة الرجل عليها»

وأسارع إلى القول إن أبي لم يكن «بيه» بقدر بل باشا أيضاً، يختلف بالتاكيد عن «سي السيد»، كان «سانو» إنساناً غاية في الرقة، ستأذا في الحب قولاً وعملًا، وتتشهد حياته الخاصة على ذلك، علاقته مع شريكة عمره قدم على الثقة المطلقة والحب والتفاهم، ولم يكن حرف أبداً لغة الأوامر، فهي من جيبها له تعمل على راحتها، وسعادتها أن تراه ناجحاً، وكل جاح ينسب إليها، وإن عاشت في الظل، والمثل لشهير يقول «وراء كل عظيم امرأة»، غير صحيح، فلم تكن أمي وراء أبي، بل كانت دأنا جانباً، والأفضل أن يقال «جانباً» كل عظيم



روزاليوسف عيرت نظرة سامو لدور المرأة في ميها

وهذه مفاجأة أخرى أقدمها لك، عزيزي القاري، الكاتب الذي دعا إلى تحرير المرأة، وقام بتخصيص مشاعرها بطريقة لم يسبقه إليها أحد، كان يؤمن بأن مكانها الأول هو بيتها، ولم ير في ذلك أي تناقص، ووجهة نظره أن تحطيم الأغلال التي تقيد سيدة لا يعني أبداً أن تعيش بعيداً عن كف رجل يرعاها بشرط أن تعيش معه «أميرة»، وليست خادمة مهمتها تنفيذ أوامر سيادته، والرعاية الملكية المطلوبة من الزوجين لها مواصفات ذكرها القرآن الكريم، واعتبرها نية من آيات الله «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، يجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». السكن والمودة والرحمة كلها أمور مفقودة في حياتنا المعاصرة، وغائبة عند كثير من الأزواج والزوجات، لكن إحسان عبد القدوس، كتب كثيراً عن هذه القيم النبوية، وحاول تطبيقها في حياته الزوجية مع «ولاء» التي كانت بحراً من الصنان

والسبب من وراء حرص «سانو» على أن تكون شريكة حياته متفرغة لبيتها، أنه «روزاليوسف» كانت تعطي لعملها الكثير، فالتهم معظم وقتها، يعني بعبارة أخرى كانت أمه تقبيل عنه كثيراً، وكثيراً ما اعتقدنا، خاصة أنها انضمت عن أبيه في فترة مبكرة من حياته، فحرص عند زواجه على أمرين، أن تتفرغ زوجته لبيته وأولاده، والأمر الثاني استقرار الحياة الزوجية من أجل الأبناء، يعني أنا وأخي أحمد

وقد كتب أبي في هذا الموضوع أكثر من مرة، وكان يقول أهم اثنين في حياتي أمي وزوجتي الأولى نجحت في حياتها، وكانت عاملة، والثانية نجحت في حياتها، وكانت متفرغة لبيتها، فالحاجة والظروف الاقتصادية والنفسية هي التي تدفع المرأة إلى اختيار هذا الطريق أو ذاك، المهم أن تنجح، وقد نجحت أمي كما نجحت زوجتي وأبي كان يفضل النجاح على الطراز الثاني، وس أشهر قصصه في هذا الاتجاه، «استقالة عالة» برة، إنها أسيرة وصلت إلى أعلى المناصب العلمية، وكانت ترفض الزواج، لأنها تجد حياتها في عملها، لكنها في النهاية تزوجت ربما إرضاء لأهلها، واشترطت على زوجها الاكتفاء بطفل واحد فقط، حتى تتفرغ لما هو أهم من وجهة نظرها، لكن أبينا الوحيد بدا يأخذ من وقتها الكثير على حمام عملها، ورات الأم أنه من الصعب جدا أن تجمع بين وظيفتها التي تتطلب دقة كبيرة، وظلها الذي يحتاج إلى رعاية، فقدمت استقالتها من منصبها الخطير لتتفرغ لبيتها

وكان إحسان عبد القدوس يرى بحد أن الفراغ الخطر ما يمكن أن يهدد المرأة سواء كانت في بيتها أم العاملة بطريقة أي كلام فهي



■ جاهن وسعاد كانا من أصدقاء إحسان القريني



■ دولا، ربيعة العمر الجميل مع ظفيا محمد وأحمد

وأبو العنين، وغيرهم وغيرهم. كما توقعت علاقته بمصطفى أمين بعد خروجه من السجن. ومن السياسيين مصطفى خليل - رئيس وزراء مصر الأسبق، وسيد مرعي - عبقري الزراعة ورئيس مجلس الشعب الأسبق - ومراد غالب - وزير خارجية مصر الأسبق، والسفير أحمد الملا - فتنل مصر العام في القدس قبل احتلالها - ومن نجوم الفن سيدة الفناء العربي أم كشوم، وسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، ومطرب الأحيال الموسيقار محمد عبدالوهاب، والعنديل الأسمر عبدالحليم حافظ، ورفيق دريه كمال الطويل، وسعد ديل السينا المصرية سعد حسني، والموسيقار فريد الأطرش. وبميلة عبيد، ورمسيس نجيب، أنجب منتج سينمائي شهدة السينما، وصلاح أبوسيف المخرج الشهير، وغيرهم وغيرهم من نجوم الفن والأدب والسياسة. وكان معظم هؤلاء يجتمعون في بيتنا، وبالذات في يوم رأس السنة أو ٢٦ ديسمبر من كل عام، ليقولوا له «سانو» كل سنة وأنت طيب بمناسبة عيد ميلاد، وكان بعضهم يأتي إلى منزلنا قبل الذهاب إلى سمرة، وعدد منهم يحرس على الجوى. في الساعات الأولى من السنة الجديدة للثمنينة، ويطلقون معنا حتى الفجر، وآخرون يفصلون قضاء السهرة كلها عندنا. كانت رأس السنة في بيتنا خاصة جدا، لأنها تحتفل بصاحب المنزل، وليس فقط باستقبال العام الجديد، وبعد رحيل أبي أحرص على أن أكون «في السميرة» قبل مجيء السنة الجديدة بساعة على الأقل، وبعد الست - محظوظا أنني قابلت كل هؤلاء النجوم وتعرفت إليهم» ■

امراة، وأظن أن كل هذه الملاحظات تجعل إحسان عبدالقدوس مختلفا تماما عن «سي السيد» الذي لم يرض أن تكون المرأة وراه، بمسافة، بل أصر أن تكون خادمة له.

ومن ملاحظات «سي السيد» أن تكون وما تملكه تحت يديه، وإحسان عبدالقدوس لم يكن كذلك، فهو يعطي لأمي ما يكسبه أول الشهر لتغير شئونها وشؤون البيت كله، وهي تتصرف في حدود ما يعطيه لها، ولا تطالبه بشيء بعد ذلك لأنه ببساطة أعطاهما كل ما في جعبته، بل كثيرا ما رايتها تعطيه المصروف اليومي حتى تكون دائما في جيبي أموال تكفي حاجته الشخصية، لكن المصروف كله تحت أمرها تتصرف فيه بحكمة واقتدار، وكانت عندها قدرة عجيبة على «التحويض» والأخبار، رغم كثرة المصاريف، فهي كما قال أبي بحق تتصرف في آلاف الجنيهات بذات الحكمة عندما كان دخله الشهري لا يزيد على بضعة جنيهات.

ومن مميزات أمي الرئيسية كذلك أنها إنسانة اجتماعية من الطراز الأول، وهي بذلك تكمل شخصية أبي الفنان، وبفضل دولا - قام «سانو» بتوثيق علاقاته مع نصف البلد.

ويكفي أن تعلم أن المشهورين من أهل الأدب والفن، والعديد من السياسيين كانوا يترددون بانتظام على بيتنا، وكان أقرب الأدباء إلى قلبه يوسف السباعي، ومن أصدقائه الصحفيين مدرسة روز اليوسف بأكملها، وفي مقدمتهم أحمد بهاء الدين، وصلاح جاهن والرسام جمال كامل،



■ إيهلين تشرح طريقة السجرة



■ اصابع عبدالمنار تشكل الإناء



■ مجالي تداعب فتاة تونس المستقبل



■ الفرنسية «مجلي» تتعلم بروس التشكيل

تونس الخضراء تطل بفننا من بوابة الفيوم

## الأنامل الذهبية تعرف سيمفونية الخرف

على رهوة عالية تطل على بحيرة قارون من ناحية، ومن ناحية ثانية معبد الإله تمساح. ومن ناحية ثالثة وادي الريان، ترفد قرية تونس الخضراء في بمدينة الفيوم التي تبعد ٤٠ كيلومتراً بعيداً عن زحام القاهرة.

■ محمد حبوشة ■ علسة - عماد عبد الهادي

لوحة تشكيلية رائعة متباعدة الأطراف تميزها قباب البيوت الطينية، التي صممها بناء مصر الأعظم في العصر الحديث «حسن فتحى»، حين وضع اللبنة الأولى في بيته الأول هناك، ثم التفت حول الفنانين في مجموعات من البيوت الريفية التي تكسب أهلها الراحة صيفاً وشتاء؛ السماء هنا صافية جداً تنعكس على صفحة ماء البحيرة الهادئة والبساط الأخضر يكسو ضفافها ومن حوله الخيل الذي يعلو فوق قامات البيوت، يداعب نسيم الشتاء جريده الذي يرسل أيات من العشق تسبح باسم الله في أحد أركان تلك اللوحة، اختارت إيلطن السوسيرية مستقراً لها منذ أكثر من عشرين عاماً حين وطأت قدمها أرض مصر، ولأنها شريت من ماء النيل فكان طبيعياً أن تسري في عروقها دماء الفن المصري القديم، فاقامت مدرسة تتبع «جمعية بتاع» لتعليم صغار الفلاحين من أبناء القرية فن صناعة الفخار والخزف، تلك الصناعة القديمة التي كانت الأدوات الأساسية التي يستخدمها الإنسان المصري عبر ثلاث حضارات متتالية، الفرعونية والرومانية والإسلامية.

جسعت إيلطن عبد الستار ونادية ورواية إلى جانب «مجالى وبرين» الورسيتين القادمتين لتعلم أصول هذا الفن هنا على أرض الفيوم. في الصباح يأتي الأطفال والخواجات بين جدران المدرسة «الورش» يلتفون حول كومة من التراب يزودونها بالماء، لتخضر وخلال أيام يصير عجينة طيبة تشبه الطحينة، تختلط ببقايا الطوب الأحمر الذي يكسبها قدراً من التماسك فتصبح سهلة التشكيل، وعلى القالب «الدولاب» تبدأ الأنامل الذهبية في عزز أروع سيمفونية يخطط فيها العرق بالطين، فتصنع «مجالى» طبقاً تكسو زحرفة، ثم تكمل رداوية بقية التفاصيل، ولتلق عبد الستار قطعة من الطين ليشكل حصاناً جامحاً زين سرجه «برين» ومن أحد الأركان الفنية تلمح نادية مشغولة بطائر تهب ريشه للانطلاق في سماء الله يمرح في الفضاء الرحب، أو أوططورة تضع فيها السيدة الجميلة بقباي سجانزها

لحظات ويجتمع أبناء الدرس من الفلاحين والخواجات تحت الشمس يضعون قطعهم لدة عشر دقائق تكون قد تماسكت، ثم يعاودون العمل على الدولاب لوضع اللمسات النهائية، بعدها تنزين الأواني والطيور والحيوانات الفخارية بعجينة «الطلس» التي تكسبها اللون الأبيض بفعل تيراز الفرن يومان فقط تهذا التيراز وتخرج القطع الخزفية الرائعة لا تحتاج سوى قليل من الألوان لتستقر بعد ذلك في معارض باريس تلك المدينة الأوروبية التي تعرف جيداً قيمة خرف «تونس الخضراء» الذي تصنعه أنامل فلاحها الذين استمدوا فنهم من أجدادهم للفراعة، ومازال الفن يسرى جوارياً مع ماء النيل ■



■ عبد الستار تلميذ إيلطن منذ ١٥ عاماً



■ الأواني في انتظار الألوان أمام الفرن

الكوارث تتزايد.. والحوادث من كل نوع

## «ملايم» التعويضات تجهد ميزانية مصر!

كثيرون منا يعمدون الله في نهاية اليوم الذي لا يشهد كارثة أو حادثة جديدة.. حتى السنوات الأخيرة باقتت الحوادث والكوارث جزءاً من روتين حياتنا اليومية.. وفي الفترة القريبة الماضية أصبحت نلاحظ، بين الحوادث من كثرتها، أحداث عنف وإقتل في الكشج... حادثة تصادم في العياط، حادث قطار في كفر الدوار، أو بنى سويف، انفجار مستودع أعشاب في القتيب، والأخطر انهيار العمارات وأسوار المدارس على رؤوس أطفالنا.

■ تحقيق، حنان كمال

حياة الناس



كل حادثة تعقبها تعويضات للشحايا وإصلاحات وإعادة أعمار وريغ، رمزية، المبالغ المدفوعة لاسر القتل والصالحين إلا أن المجموع، يؤثر حتماً على ميزانية البلاد. وهو ما يطرح السؤال الصعب كم تدفع مصر ثمناً للكوارث؟ صرفت الدولة ٣ آلاف جنيه لأسرة كل قتل في أحداث قرية الكشج في الشهر الماضي، وألف جنيه لكل مصاب، بينما قررت قيمة تعديلات أحداث الكشج بمائة ألف جنيه، وخلاف أسبوعين متتاليين، وقعت حادثتان مرزوقتان في منطقة العياط، منتج عن الحادثة الأولى مقتل ٢٦ صبيحة، أما الثانية فقد توفي على أثرها اثنان فقط وتم صرف ٥٠٠ جنيه لأسرة كل متوف، ٢٠٠ جنيه لكل مصاب، فضلاً عن ٢ آلاف جنيه أخرى تم صرفها لأسرة كل متوف في حادث سقوط سحر مدرسة الزمالة، ٥٠٠ جنيه لكل مصاب، بينما قدرت احتياطاتنا لأشياء مدارس جديدة لا تتكرر فيها حوادث الموت، بمليار و ٢٠٠ ألف جنيه، وفي الأسبوع الماضي وقع انفجار مستودع أمابيب، بوتجار في منطقة المنية، كاد يدمر المنطقة بأكملها، واكتفى بتدمير وإجهاث أربع عمارات ما كل هذه الحوادث والكوارث التي نبثي بها، وكما تكلفنا هذه الحوادث وما حجم الأموال التي نمنحها كتعويضات للناس نضروا من الحوادث المتكررة؟ بعض الدراسات تؤكد أن رصيد مصر من حوادث الطرق وصل إلى ٦ آلاف حالة وفاة سنوياً، ٢٢ ألف مصاب، الرقم حسب تقرير الأزمات والكوارث في مصر «البحر» الذي أصدرته وحدة بحوث الأزمات في جامعة عين شمس، هو

٥٠٩٦ حالة وفاة تعديداً، والرقم يقترب من الحد الأعلى لمعدل الوفيات في حوادث السيارات في الدول الصناعية الكبرى حوادث الطرق وحدها حسب آراء المحققين تكلف مصر ٤ مليارات جنيه سنوياً سقنا د. (محمد أبو إسماعيل - عضو مجلس الشعب ووزير المالية الأسبق - عن هذه الحوادث، وإنما نتاجاً مصراًوة الآن؟ وكما تكلفنا؟ وما خطورة هذه التكلفة؟ فقال التكلفة تتوقف على الحوادث نفسها، ومدى خطورتها، زمان كانت السيول والفيضانات تهدم البيوت، وتدمر قرى بكاملها، وفي دول أخرى تجتاحها أعاصير، ونص حالاً أفضل من هؤلاء جميعاً، حيث لا تتعرض لثل هذه الأعاصير، والحكومة تلعب دوراً في إغاة الناس، وإيجاد مساكن لهم، كما حدث لما تشكل مخفف في حادث الرئال، كل هذه

د. أحمد إسماعيل:

الطبيعة مازالت تنحنا علينا.. ولا

داعي للقلق

د. يميني الحماني:

البشر الذين يموتون هم التكلفة

الحقيقية للحوادث

الحوادث آثارها محدودة على الموازنة، خاصة أنها مبالغ ضئيلة، كما أن الدولة تقوم بجمع التبرعات والبحث عن المعاونة من الآخرين، كذلك فإن الطبيعة لدينا «حنون ورفيعة»، ولا توجد كوارث مستمرة، لهذا لم يلجأ الناس إلى شركات التأمين، ولم يهتموا بتأمين أنفسهم ضد الكوارث، وأنا اعتقد أن حوادث القطارات قديمة، وتحدث من زمان، أما حوادث الطرق السريعة فقد سجلت ارتفاعاً نتيجة لزيادة الطرق في مصر، وأصبح الكثير منها يمر وسط المدن والمنازل والمدارس

أما عن بند التعويضات فقال كل وزارة لها بنود في الميزانية، اسمها «المصرفات العمومية» والتعويضات مبالغ قليلة تدخل في هذا البند، حتى لو أدت مصاريف التعويضات إلى اختلال ميزانية الدولة، فإنها تسهم من ناحية أخرى في صنع أموال في السوق، ويخلق قوى شرائية، وبشاط ترترب عليه زيادة حصيلة الضرائب

د. باهر عظم - أستاذ المالية العامة في جامعة القاهرة - يؤكد بوضوح أنه لا يوجد بند للكوارث في الميزانية، لكن التعويضات تدفع من ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية، وهذه التعويضات ليست كبيرة، ولا تمثل مصطاً على الميزانية، وقد اعتادت مصر منذ القدم على حدوث كوارث وحوادث كبيرة مثل غرق مراكب، حوادث طرق، ولا اعتقد أن تعويضاتها يمكن أن تسبب أزمة، فهي مأخوذة في الاعتبار ومتكررة، كما أن الدولة في هذه الظروف تلجأ أحياناً إلى الاعتماد على التبرعات، وهذه مسألة صعبة، فالمبرعات نقل محدودة، والاعتماد عليها في تمويل الأضرار مسألة غير صمونة، لأن المجتمع كلاً يتحمل نتيجة هذه الكوارث، وأنا أطلب الأرقام بالتربرات،



## كلام

رأيت فيما يرى النائم، أنني ذهبت إلى  
النادي الأملي، ورجوتهم أن يسجلوا اسمي  
ضمن الفريق حتى أطيّر إلى «كانو»  
للانضمام إلى المنتخب الوطني قبل مباراته  
المهمة مع تونس

وبعد إجراء الاختبارات القاسية، أحس  
الكاتب ثابت البطل بأنني الموهبة التي  
ستنتهي تاريخ حسام وإبراهيم حسن، فوافق  
على الفور، واتخذ كل الإجراءات الواجبة  
وقد كان... وجدت نفسي في «كانو» وتوصلت  
إلى مستر «جيلي» - د. «الفرنساوي» طبعاً،  
أن يسمح لي بالمشاركة في التدريب. وقد  
كان قاسياً في رفضه، متحدثاً إلى في تعال  
بعد تلك الساعة الرائدة التي فيها الفريق  
في مباراته مع بوركينا فاسو. فتمهلت له بأن  
وجدوني في الفريق فيجمل الأداء طوال  
المباراة مثل الدقائق العشرين القيمة

فصرخ السيد جيلي في وجهي ومن الذي  
قال إنني أريد أداء المباراة القاتمة بهذا  
الأسلوب، إن خطتي ستعود إلي ما كانت  
عليه في مباراتي زامبيا والسفغال. كله  
يدافع، كله «يشلت»، وحسام حسن في مركز  
قلب الدفاع

المهم استمرت محاولتي - في الحلم - حتى  
اقتنع السيد جيلي بوجهة نظري، بأنه لا  
يوجد مبرر للجوء إلى أسلوب «والله زمان يا  
نفاعي»، من منطلق أن الفريق التونسي  
مزعوم من المصريين، وأن التشكيل الأخير  
هو أفضل صيغة بعد وضعي بدلاً من حازم  
إمام الصواب

وبدأت المباراة، ونجحت مع زملائي  
«الفرادة» في فرض أسلوبنا على الفريق  
التونسي، الذي تكس أمام مرماه لعله بلط  
في إيقاف سيل الكرات العرضية التي  
أطلقها أنا وسيد عبد الحفيظ وعامرة وأحمد  
حسن، وجول براس حسام وآخر مظهر  
أحمد صلاح حسني، وثالث يعني ومات يا  
أحوال خمسة في عين «الشفيع»، ولا ذل  
خمس السعدونية، وبينما ألقى النهائي  
عروس الإحتفال، وأنا في أرض اللعب  
استيقظت مفزعاً قبل داية المباراة بدقائق.  
واكتشفت أن نظري كان عارياً



■ الدولة تقوم بواجبها لكن حوادث الطرق فقط تكلف مصر 4 مليارات جنيه سنوياً

يزيد من الدين العام الداجلي، كل هذه أعيا، تجعل  
الدولة في موقف صعب، وتنفعها للبحث عن مصادر  
لتمويل الموازنة، وربما يتسبب ذلك في زيادة الأعباء  
الضريبية على المواطن. لكن هذه الكوارث والحوادث  
هي نتيجة طبيعية للإهمال وعدم الاكتراث بالنظام  
وتقصير النظرة المستقبلية

د. **جنان السمالوطي** - المستشارة في وزارة  
المالية - تشير أن الدولة مهمتها الأساسية هي القيام  
بهذا الدور. وتصنيف أن الدولة ليس لها واجب أهم من  
تقديم يد العون للمواطن في مثل هذه الأزمات،  
والمساعدة مسألة تخضع للقرارات والموارد المتاحة، فإن  
كنا ندعم ٢٠٠٠ جنيه للموتوى، أو ٥٠٠ جنيه للمصاب،  
هكذا يقع راعنا في قيد المحتاج، والإمكانات، وفي هذه  
الكوارث كل حالة تختلف عن الأخرى، والدولة لا تدعم  
تعميمات كبيرة إلا في الكوارث القومية، كانهيار  
السدود أو السيول، وهناك أنواع من التعويضات  
تتحملها وزارة الشؤون الاجتماعية. ويتك ناصر، وعلى  
العموم كوارثنا ليست كثيرة، وسعر الإنسان عندنا  
رخيص، إذا فهو لا يشكل عبأ على موازنة الدولة

د. **رشاد الحملاوي** - مدير وحدة بحوث الأزمات  
في جامعة عين شمس - يشير إلى عدم وجود أية  
إحصائيات لحساب التكاليف الناتجة عن الكوارث، فلا  
توجد لدينا أجهزة متخصصة يمكن أن تعطينا  
التكاليف المترتبة على وقوع كارثة، وأحياناً تحدث  
مبالغة من قبل المتضررين من الحادثة في تقدير  
خسائرها، ويضع الدول تبالغ أحياناً في تقدير حجم  
خسائرها مدعاً عن المعونات الأجنبية، وفي أخرى  
تتعدى أبحاثاً حجم الخسائر والضرر، مما حدث في  
مسجعة الحبيشة أيام هيل سلاسي. لأن نحن في  
حاجة إلى جهات محايدة في التقدير ■

لكنني است مع الاعتماد على هذه التبرعات، لأنها  
دائماً تكون غير كافية. كما أن المشكلة في مسألة  
التعويضات أنها مجرد مبالغ ضئيلة لا تساوي حجم  
الكارثة، والحل الوحيد يكمن في التوسع في نظام  
التأمين، لأن شركات التأمين هي التي تستطيع أن تدفع  
للمتضررين تعويضاً مناسباً، لكن التأمين عندنا قاعدته  
محدودة بخلاف كل دول العالم

### العناصر الحقيقية

الدكتور **يعني الحمالي** - الأستاذ بتجارة عين  
شمس، وعضو مجلس الشورى - تواجه السؤال  
مفهومها إن المسألة ليست في القلوس التي تهدر  
كشعوريات، لكنهم البشر الذين يموتون والمناطق  
الإنتاجية التي تضيق، والوفاة النفسية السيئة التي  
تفرض نفسها على الناس، هذه هي التكلفة الحقيقية  
للحوادث. وأعتقد أن هذه الحوادث من ناحية أخرى  
لها مزايا، فهي تعكس عيوباً، ويؤكد مثلاً أن المرور  
غير منضبط، وأن سلوكيات الناس خاطئة، وأن هناك  
مناطق تحتاج إلى تنمية، أما التعويضات المالية التي  
تدفعها الدولة فهي ليست ثمناً للإنسان الذي يموت في  
الكارثة، فهي لا تساوي شيئاً بصور موت أنسار،  
لكنها مساعدة لأهل في فترة رمنية محدودة

د. **هشدي عبد العظيم** - رئيس وحدة البحوث  
في أكاديمية السادات - يرى أن هذه التعويضات  
عيب على الموازنة، فهي بالتأكيد نفقات غير عادية  
ليس لها حساب في الموازنة العامة للدولة، بمعنى  
أنها اعتمادات إضافية تظهر خلال السنة في صورة  
تعميمات ضخما، وقرى يعاد إنشاؤها واستمرارها  
كبيرة، وإنشاءات جديدة، كل هذا يزيد عبء الموازنة،  
وتضطر الدولة إلى إصدار أدون خزارة جديدة، مما

خير رمضان



حين رفع العالم، القبية، للدكتور أحمد زويل لاكتشافه التاريخي، الفيمتو / ثانية، الذي يخدم البشرية في جميع مجالات العلوم التطبيقية. !  
يخطر ببال أحد أن، الصهيونية، سوف تمارس هوائيتها اليهودية للتمهيش والتقليل من إنجاز العالم المصري الفذ.. ولأنهم لم يجلبوا، ثغرة، لدى الرجل منافسا له من بين معاصريه، فقد نشوا في القبور، وأحيوا الموتى، لينصبوا العالم اليهودي، ألبرت أينشتاين، رجل القرن العشرين.. ورغم، قبح، الجاحل المفضوح، إلا أن، الحسية، الحقيقية هي المبررات والأسباب التي، ساقوها، لترويج هذه المؤامرة العلمية.

■ تحقيق: مروى مشالي - محمد عيسى

اختارت مجلة «تايم» الأمريكية في عددها الصادر في بداية الألفية العالم الأمريكي اليهودي ألبرت أينشتاين، صاحب نظرية النسبية، أهم شخصيات القرن العشرين، باعتباره قدم بنظرية تفجروا ملحوظا للعالم، وباعتباره أيضا رمز العقيدة في اتقي صورها - حسب قولهم - ووسى من اختاروه تطبيق أهم قاعدة من قواعد البحث، وهي التراكب العلمي باعتباره سمة أساسية تلازم عملية الاكتشافات والاختراعات، وتحملها اكتشاف «الفيمتو / ثانية»، وهو وحدة سرعة زس التفاعلات داخل الذرة، التي عن طريقه استطاع زويل تصوير حركة أدق الجزيئات داخل الذرة ما النسبية بسهولة وبجدوا عن التعقيدات والمعادلات العلمية، فإن العالم كان يعتقد قبل ظهور النسبية أن هناك مادة تشغل الفراغ تسمى بالاثير، وهي مادة يسرى من خلالها الضوء والصوت، وتحرك فيها أي أن جاء أينشتاين عام ١٩٠٥، ليبرهن على أنه ليس هناك ما يسمى بمادة تملأ الفراغ، وتحكم في حركة الأجسام، وإنما هناك قانون آخر يحكم حركة المادة ويسرعها، وكان البديا الذي اعتمد عليه، هو هذا التفاوت الذي

أرجعه إلى اختلاف حركة المادة وحجمها من مكان إلى آخر، ومن زمن إلى زمن، وهذا هو لب نظرية النسبية، واستطاع أينشتاين أن يحدد سلوك المادة من خلال الأبعاد الثلاثة: الطول، العرض، العمق، وهو ما عرفه بمسبية «الزمن»، المنقضى، التي ترتبط عليه نسبية السرعة التي تتحرك بها المادة من مكان إلى آخر.

وقد حصل أينشتاين على جائزة نوبل في عام ١٩٢١، بعد أن كشف العلاقة بين المادة والطاقة، والملاحظ أن أينشتاين في نظريته النسبية العامة اعتمد على جهد من سبقه، وهو قانون الصادية لنيوتن، ولا عيب في ذلك، فالمعلم مكمل لبعضه البعض، ولا شيء، يعلم موق العربة.  
أما اكتشاف الدكتور زويل «الفيمتو/ثانية» الذي تجاهلت مجلة «تايم»، باعتباره جهدا متراكما، حسب قولها، فهو اكتشاف لا يقل أهمية عن النسبية، وتتأسس محرورجة مجرد التركيز عليه، وتوضيح أهميته التي

حياة الناس

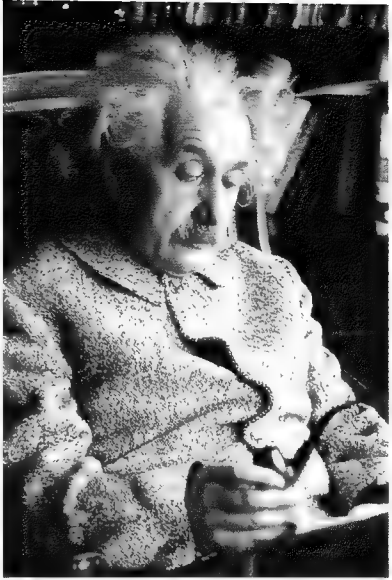
نشوا قبر «أينشتاين».. واختاروه رجل القرن

## لعبة صهيونية لاغتي

السابقة، بحيث قام هو بتطويرها فقط. وإن كان أينشتاين هو رجل القرن الماضي وهو حديد بذلك ولارب إلا أنه لكل عصر فارس، ومن المتوقع أن يكون الدكتور زويل باكتشافه هو فارس عصره، ورجل القرن الجديد، فاكشفه سيطر جميع ميادين البحث المختلفة

يقول الدكتور فاضل محمد علي - رئيس ومؤسس الجمعية المصرية لعلوم الفيزياء الحيوية - إنه لا أحد ينكر ما فعلته نظرية النسبية من تغيير المفاهيم

ترتبط ارتباطا وثيقا بنظرية النسبية، وتصل بها إلى حد الاكتمال الذي أراه لها أينشتاين نفسه، فضلا عن تنويع هذا الإنجاز بجائزة نوبل لهذا العام ومن خلال هذه السيطرة الإعلامية لليهود حاولوا أن يقتلوا من شأن اكتشاف الدكتور زويل، والتقليل من جهده، رغم كل ما يتوقعه العالم من انتصارات كبيرة، ستشهدها البشرية في المرحلة القادمة على يد «الفيمتو/ثانية»، والغريب أنهم ادعوا أن إنجاز د زويل يعتمد على التراكب للاكتشافات والتطورات العلمية



■ ألبرت اينشتاين

# «زويل»!

وأساسيات علمية لم تظهر إلا بعد عشر سنوات من اكتشافها، وقد قابلها العلماء الآخرون في ذلك الوقت بهجوم، ورفض إلا أنها أثبتت على مر السنين صحتها، حيث لم يصل إليها أحد من قبل، أما اكتشاف الدكتور زويل للفيمتو/ثانية فستكون له تطبيقات غير معروفة حتى الآن.

لكنه من ناحية المبدأ سوف يخدم جميع ميادين العلم، وسيبسط هذا لأحقاً خلال القرن الحالي، وسيشمل مجالات كثيرة، فسوف يخدم بشكل كبير

الكيمياء، والبيولوجيا، فضلاً عن التفاعلات الجزيئية في الفضاء والصناعة والطب... وغيرها من جميع الفروع العلمية الأخرى، وستكون هناك تطبيقات أخرى مستقبلاً، وهي غير محسوسة الآن، لكنها سوف تظهر في الأغوار القادمة، لتتماشى مع تكنولوجيا العصر الجديد، وكل هذه المجالات التي سيطورها اكتشاف الفيتمو/ثانية، والوقوف على مدى ما قدمه الدكتور زويل من خدمات للبشرية يتوقف على سرعة التطبيقات على الاكتشاف الجديد، التي تعرف

## بالتطبيقات المازنية

أما الحكم الآن على اكتشاف زويل - والكلام للدكتور فاضل - ومحاولة مقارنته بنظرية أينشتاين، وما يقال إن جهد أينشتاين كان جهداً فريداً غير مسبوق، ومحاولة التقليل من اكتشاف زويل منه جهد متراكم على أبحاث سابقة، شيء غير عادل ومغرض، فكم سر من الزمن على نظرية أينشتاين؟ سنوات وسنوات حتى تبلورت وأتت الاستفادة منها على الوجه الأكمل، ومع مرور الزمن أسهمت في تطوير العالم، وبالنظر إلى اكتشاف زويل نجد أنه لم يمر عليه سوى أشهر معدودة، ولكن يتم فهم العلم والوصول إلى نتائجه يحتاج الأمر إلى وقت ليس إلا.

أما الدكتور عادل حشمتي - أستاذ الفيزياء الحيوية في كلية العلوم جامعة المنصورة - فيؤكد أنه لا توجد المقارنة بين أينشتاين وزويل، وإذا كانت هناك مقارنة فستكون مفرصة، وتشويها المعاصرة، باعتبار أن أينشتاين يهودي الأصل، أمريكي الجنسية، أما زويل، فهو مصري عربي، «والفارق معروف»، هذا عبارة على أن اكتشاف زويل يحتاج إلى وقت لتطبيقه، وإن كان لابد من المقارنة فلماذا لا تتم المقارنة بين أينشتاين صاحب النسبية، ونيتزن صاحب قانون الجاذبية الذي كان سائداً في ذلك الوقت، ويطلق على كل النظريات التي تظهر حوله، وباعتبار أنه قد مر الوقت الكافي على تطبيقات الاثنين، وتم الوقوف على مدى إسهامهما في تطوير العالم.

وهي رأى الدكتور عادل، أن اكتشاف الدكتور زويل للفيتمو/ثانية لا يقل أهمية عن اكتشاف أينشتاين للنسبية، لأنه سيساعد في تطوير مجالات مختلفة من العلوم، لاسيما في مجال الكيمياء والكيمياء الحيوية، ومجال الطب والوراثة، وأشياء أخرى كثيرة تشمل جميع ميادين الأبحاث العلمية.

ولاشك أن اكتشاف زويل - والكلام مازال للدكتور عادل - يجعل هناك عصرين عصصر ما قبل الفيتمو/ثانية، وعصر ما بعد الفيتمو/ثانية، الذي ولد على يد الدكتور زويل، ولاشك أنه سيضيف إلى جميع العلوم، وسيغنى على أمراض عصر ما قبل الفيتمو/ثانية، والمسألة ما هي إلا وقت فقط فلم يمر سوى وقت بسيط على اكتشاف زويل الذي يحتاج إلى فترة من الزمن حتى ينضج ويكتمل في أبهى صوره، وبعد مرور هذا الوقت سيكون للعالم كله شاهداً على الإنجاز الذي توصل إليه الدكتور زويل، ومحاولة تقييم هذا الكشف والسبق المصري في الوقت الحالي، ما هي إلا تمجيد له.

ويقول الدكتور محمد كامل حمودة - الكيميائي في مصلحة الكيمياء - إن احتيازي أينشتاين كرجل القرن، جاء بعد مرور أكثر من تسعة عقود على نظرية النسبية، بعد أن تم تطبيقها، فهو بحق رجل القرن، أما اكتشاف الدكتور زويل لأصغر جزء من الزمن، الذي لم يسبقه أحد إليه، فهو سبق لا يستغل أحد في العالم إنكاره، ومدى الاستفادة البشرية منه، وبعد تطبيق هذا الكشف الكبير، سيكون زويل، مع مرور الوقت، بحق رجل القرن الجديد، ملية نظرية تخرج إلى الحياة لأبد أن نأخذ وقتها في التخليق ■

لم يعد طائر الموت يرزف فوقه

# بلا وجع قلب!

من كان يصدق أننا سنعيش اليوم الذي أصبح فيه علاج وجع القلب أسهل كثيراً من علاج ألم الأسنان؟

من كان يعلم بأن تتحول جراحات القلب إلى شيء قريب جداً من جراحات إزالة الزائدة الودية واللوزتين؟

نحن نعيش، إذن، عصر تحقيق الأحلام... وبالأأس... الأقرب جناً كانتعامل مع مرض القلب على أنه إنسان مسكين محكوم عليه بالموت، وإن هي إلا أيام ونفراً على روحه الفاتحة.

الآن أصبح مريض القلب يذهب إلى غرفة العمليات بقدميه ويخرج من المستشفى بعد يومين ويعاين حياته بعد عشرة أيام.

تري لو أعيد إنتاج فيلم حكاية حبيب من جديد... هل تستمر البطلة على الزواج من البطل مريض القلب الذي لن يعيش أكثر من عام؟

تعالوا نبحث عن الإجابة لدى أطباء القلوب.

## ■ تحقيق: حنان حجاج

القلب مع مريض المرارة وحتى الزائدة الدودية  
د. حلمي الغواوي - استاذ مساعد أمراض القلب بكلية طب قصر العيني - بدأ مؤكداً أن كل المفاهيم القديمة عن مرضى القلب قد نسفت تماماً سواء في التعامل مع المريض أم حتى التعامل مع المرض نفسه وكما يقول: «قديمًا كان التعامل مع القلب باعتباره جزءاً من الجسم لا يمكن معرفة ما به إلا من خلال تعرض المريض لأزمة قاتلة تعرف منها نوع الإصابة أو يفتح صدر المريض وروية ما حدث من تلف بشكل مباشر وهو ما يعني ببساطة أننا كنا نتعامل مع مريض مهدد بالموت بالفعل وكل ما نحاوله هو إنقاذ حياته. هذا المفهوم تغير تماماً الآن فنحن الآن نتعامل مع القلب ولدينا صورة كاملة و دقيقة لكل جزء فيه وبعد أن كانت السماعه ورسم القلب هما الوسيلتان الوحيدتان للتشخيص أصبح لدينا الموجات الصوتية التي تكشف عن عضلة القلب والصمامات وكذلك القسطرة القلبية التي تصور

قبل أسبوعين كان صديقنا يحكي في رعب والم عن ضرورة إجرائه لعملية تغيير للشريان التاجي لإنقاذ حياته باعتباره من مرضى القلب. وبعد عشرة أيام تماماً كان يحدثنا من الغرفة بصوت مختلف تماماً ويخبرنا بأنه أجرى الجراحة وبخشي فترة النقاهة على شاطئ البحر قبل أن يعود إلى عمله» وبعد ٤٧ عاماً من أول مشروط جراحى يصل للقلب سسى العالم رغبه القديم ونسوا كذلك أن أول مريض دخل غرفة العمليات ليمتحو قلبه قد مات قبل أن يبدأ الطبيب في علقه ثانية فالصورة القائمة لونها العلماء والأطباء، حتى أصبحت عمليات القلب نزهة قصيرة للمستشفى يخرج بعدها المريض ليبدأ حياته من جديد. وعند اكتشاف المرض وحتى غرفة العمليات تفاصيل كثيرة أدت كلها إلى النهاية لتساوى مريض

الشرايين بدقة متناهية بالإضافة إلى أجهزة دراسة كهربية القلب التي تتيح التشخيص الدقيق لاضطرابات ضربات القلب وأخيراً دخول المسح الذي ضمن وسائل التشخيص المبكر جداً لأمراض القلب. كل هذه الوسائل المتقدمة في التشخيص لعبت دوراً مهماً جداً سواء في الاكتشاف المبكر للمرض مما يعني عدم معاناة المريض من الأعراض الشديدة وكذلك توفير العلاج أيًا كان نوعه قبل ظهور مضاعفات المرض.

هل معنى هذا أن هناك ما يشبه الوقاية من أمراض القلب قبل أن تحدث؟  
يجيب د. الغواوي وسائل التشخيص الحديثة نحتت فعلاً في أن تقترب من توفير الوقاية للعريض قبل أن يبدأ المعاناة من المرض بل حتى الإصابة به فالدراسات والأبحاث التي بدأت منذ أكثر من نصف قرن نجحت في تحديد الأسباب التي تؤدي للإصابة بأمراض القلب وأهمها الكوليسترول والتدخين

د. طارق حلمي: أكبر جراحة لا تزيد مدتها على أربع ساعات

د. عادل إمام: نحن نعيش ثورة القسطرة والبالونة

د. حلمي الغواوي: خريطة القلب في جيوبنا

د. فوزية أبو الفتوح: التمارين الرياضية مهمة

بعد العملية



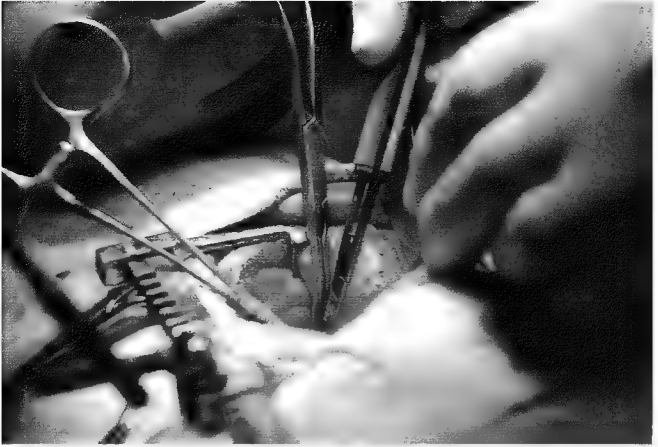
■ د. طارق حلمي



■ د. عادل إمام



■ د. حلمي الغواوي



■ التدخل الجراحي لم يعد موعزاً

الذراع ويصل للقلب معالجاً من خلاله العديد من مشاكل القلب بدءاً من عمليات توسيع الصمامات وعلاج اختناقات الشريان الأورطي وكذلك الصمام الرئوي والصمام البترالي ويستخدم في علاج انسدادات وصيق الشرايين التاجية والتي كان العلاج الوحيد لها هو التدخل الجراحي باستبدالها الآن نستخدم القسطرة الباثولوجية لتوسيعها بل نضع شبكات معدنية داخل الشرايين لتقوية جدرانها ومع تكرار الانسداد ويدان أخيراً تالفاً ما قد يحدث من ارتجاع الضيق باستخدام مواد مشعة لقتل الخلايا التي قد تتكون ثانية وتؤدي للانسداد كما يحدث تماماً في حالة الأورام.

كل هذه التفاصيل ربما لا تهم المريض إلى حد ما ولكن ما يهمه كما يقول د. عادل إمام هو ما يحدث داخل غرفة القسطرة وبكل هذه النوعية من التدخل العلاجي غير الجراحي لا تحتاج من المريض سوى يوم واحد داخل المستشفى وتحدث والمريض يكون مستيقظاً وأوعياً تماماً لما يحدث له حيث نستخدم البصير الموضعي سواء على شريان الغذاء أم اليد وهو المكان الذي تدخل القسطرة من خلاله ولا تستغرق المسافة سوى ساعة واحدة ويمكن أن يعود المريض لحياة الطبيعية تماماً بعد يوم واحد من إجراء تلك العملية. ونصل نسبة النجاح في كثير جداً من الحالات ٨٠ / ٩٠ .

#### صورة القلب

قبل ١٥ عاماً كان على جراح القلب أن يبرد نفسه ليس على كيفية إجراء الجراحة فقط ولكن أيضاً على تحمل الوقوف على ساقه لأكثر من عشر ساعات يخرج بعدها منهكاً ربما أكثر من المرض الآن نفس

من إصابات ويعيداً عن الدخول إلى حجرات الرعاية المركزة أو السرير الذي كان يلزمه هؤلاء المرضى فيما سبق لأسابيع بل لشهور. كذلك فإن هناك كثيراً من مشاكل القلب يمكن أن يتعافى منها المريض باستخدام أدوية معينة بلا مشاكل منهاك أدوية تساعد مثلاً على تنظيم ضربات القلب لن يعانون اضطرابات في ضربات القلب وكذلك أدوية توسيع الشرايين لمرضى صيق الشرايين الذين لم تصل حالتهم لإجراء قسطرة أو جراحة وهذه الأدوية تكفل للمريض الحماية الكافية من حدوث القترسبات للكوليسترول داخل الشرايين. بل إن هناك مشاكل معينة في القلب أصبحت لا نضعها ضمن قائمة المشاكل كالتهاب الغشاء التيموري الذي أصبح يشفي تماماً باستخدام الأدوية.

حقبة بيج موصى ٢٤ ساعة في المستشفى وشفا. أكيد الآن القلب القوي هي ببساطة فلسفة العلاج باستخدام القسطرة الباثولوجية أو ما يسميه أطباء القلب بالتدخل غير الجراحي وهو المرحلة المتوسطة بين العلاج الدوائي وغرفة العمليات الجراحية. د. عادل إمام - استاذ أمراض القلب في كلية طب قصر العيني وأحد رواد العلاج غير الجراحي. يرى أن القسطرة هي ثورة حقيقية لمرضى القلب بعد قدر عرت طريق أكثر من نصف مرضى القلب الذين كان لا بد من إصابتهم عن التدخل الجراحي. والروبر بتجربة القلب المعقول ويشرح قائلا: «أصبحت القديمة لمرضى القلب الذي لا خيار أمامه سوى الموت أو جراحة العمليات أصبحت الآن تراثاً فلم يعد كل مريض يحتاج إلى تدخل لإصلاح عيوب أو مشاكل القلب يجب أن يتعرض لشق صدره فالقسطرة الآن هي عبارة عن أنبوب دقيق يدخل من أوردة الساق أو

والتور الشديد بالإغماء لبعض العوامل الوريدية الأخرى وبالتالي فإن تجنب هذه الأشياء، يعني تجنب الإصابة بالمرض أصلاً كما أن الاكتشاف المبكر لبعض أمراض القلب وعلاجها فوراً ينتج عنه في حالات كثيرة الشفا، التام للمريض وعموده طبيعياً كما كان تماماً ولو نظرنا للأمراض التي تصيب القلب سنجد أنها إما إصابات في صمامات القلب وتنتج هذه غالباً عن الإصابة بالحمى الروماتيزمية وكذلك حالات قصور الشرايين التاجية وهي المفدية لعضلة القلب وهناك أيضاً هبوط عضلة القلب. واضطراب ضرباته أو الإصابة في الوصلات الكهربائية بالإضافة لبعض العيوب الخلقية كجود ثقب بين الأذنين، هذه الأمراض كلها يمكن أن يشفي بعضها تماماً لو اكتشفت مبكراً مثلاً ضيق الشريان التاجي. وهي الشرايين التي تغذي عضلة القلب - اكتشافه مبكراً وعلاج هذا سواء بالقسطرة أم بالاستبدال يمكن أن يؤدي للشفا التام

#### حياة طبيعية

إذا كان المريض يمكن إنقاذه مبكراً وحتى قبل أن يصبح مريضاً حقيقياً، فماذا عن أصيبوا بالفعل، هل لم يعد أمامهم سوى غرفة العمليات أسأل د. نبيل فرج - استاذ القلب في قصر العيني - ويجيب: وحتى في حالة حدوث مشاكل فإن العلاجات الحديثة أصبحت لها تأثير قوي في التخفيف من حدة المرض. فلو افترضنا مثلاً أن المريض وصل لمرحلة الجلطة فإن إعطاء المريض الأدوية الحديثة الذبابة للجطات خلال الأربع أو الخمس ساعات الأولى لحدوث الجلطة فإن هذا المرض يشفي تماماً ويمكن أن يكمل حياته بشكل طبيعي جداً وخلال أيام قليلة

## حقنة في القلب

حقنة الجينات أو بروتينات النمو (Growth Factors) هي آخر حلقات التطور في عمليات علاج أمراض القلب والتي تحمل للعالم بشرى إغلاق غرف العمليات وإحالة جراحى القلب لتقاعد التقنية الحديثة والتي يعمل عليها طاب (نورثوسترن) في الولايات المتحدة تعتمد على استخدام جينات أو بروتينات محفزة على نمو الأوعية الدموية بحيث يتم حقن جدار القلب بها لإعطاء بناء تلك الأوعية للاستعاضة بها عن الشرايين التي تعرضت لانسداد بشكل طبيعي.. هذه البروتينات أو معاملات النمو تم استنباطها من مواد معينة في الجسم تعمل كملاحظ للعمال في مواقع بناء الأنسجة والخلايا للتأكد من تجميع تلك الخلايا.. بحيث يضمن سلامة تلك الأنسجة وانضباط عملها وفي هذه التقنية إما يحقن المريض بالجين الذي يكمن معاملات النمو ثم تبدأ في العمل أو يحقن القلب بمعاملات النمو تلك مباشرة.. وفي الطريقة الأولى فإن الحقن يتم مرة واحدة بحيث يعطى الجين التحفيزات للقلب مباشرة لإعطاء بناء شرايين وأنسجة جديدة بدلاً من الثالثة بينما الطريقة الثانية لا بد من تكرار الحقن بالبروتينات البنائية تلك عدة مرات على أشهر طويلة<sup>١</sup>

تغيير صفاتها الوراثية وبالتالي وحسب انتظار قلب بشري لم يعد مشكلة فالقلب لم يعد هو الجوفرة التي لا يبدل لها..»

### كوكيل بنج

الكركتول هو الآن أحدث ما يقدم للقلب قبل أن يبدأ مشروء الجراح في العمل ليس من باب الترحيب ولكن ليبدل في سيات هادى.. بلا مشاكل البطح إلى كان يعانيها مريض القلب المفتوح د. فوزية أبو الفتوح - أستاذ التخدير ورئيس وحدة تخدير القلب في مستشفى قصر العيني - تشرح قائلة: لسنوات طويلة كان المرضى يعانون من تشنص اللعك كما يقولون خاصة في طول الفترة التي كان فيها مريض القلب يضغط للتخدير ويعرضه لكدمات كبيرة من أدوية التخدير لدرجة أن البروتوكول القديم للتخدير كان يقوم على أن يتم المريض لأطول فترة ممكنة بعد الجراحة بحيث لا يقوم بأي عمل على اعتبار أن هذا يفيد القلب ويساعد في استقرار حالته.. هذا البروتوكول تغير الآن تماماً وأصبح الهدف الأساسي لنا أن يفيق المريض بأسرع وقت ممكن وأن يظل في حجرة الإنعاش القصر وقت ممكن بحيث يعاد نشاطه خلال أيام من إجراء الجراحة لدرجة أنهم في الخارج أصبحوا يضعون ممارسة بعض التمارين الرياضية ضمن البرامج اللاحقة لإجراء عمليات القلب كل هذا جاء كنتيجة لتطور الأدوية المستخدمة في التخدير فنحن الآن لا نستعمل دواء واحداً قد تكون له آثار جانبية على أجهزة المريض خاصة عضلة القلب أو الدورة الدموية ما كان يؤدي لانخفاض ضغط المريض لدرجة خطيرة.. والكركتول كما تسميه هو مجموعة من الأدوية ينسب معينة توجبها هذه الآثار كما تساعد في تحقيق الهدف الأساسي وهو سرعة إفاقة المريض.. ولا ننسى ما شهدته غرف الرعاية المركزة من تطورات مثقلة في الأجهزة الموحدة بها خاصة أجهزة التنفس الصناعي لدرجة أن مريض القلب المفتوح قد لا تزيد مدة إقامته في الرعاية المركزة على ٦ ساعات ثم ينتقل إلى حجرة العناية بينما قديماً كان يظل ثلاثة أو أربعة أيام.. ■

فاستخدام القلب الصناعي كما كانت له مزايا فقد كانت له تأثيرات جانبية كثيرة تؤثر إلى حد كبير من عودة المريض إلى وعيه فمريض القلب الصناعي على سبيل المثال كان يظل لأربعة أيام حتى يفيق بالإضافة لأكثر من أسبوعين آخرين في المستشفى بينما مريض القلب الطبيعي لا يحتاج لأكثر من عشر ساعات فقط ليفيق تماماً ويعود لحالته الطبيعية.. أما مريض القلب الصناعي كما نضطر لتزويده قبل الدخول لغرفة العمليات لحالة تخفيف العمليات الحيوية في الجسم لئلا قد لها وكذلك تخفيف ضغط الدم وهو ما كان يؤثر لدرجة كبيرة على أجهزة الجسم المختلفة فحتاجنا إلى وقت أطول بكثير لتعود إلى طبيعتها هذا بخلاف المشاكل التي تحدث نتيجة لتحويل دم المريض لجهاز القلب الصناعي والتي كان أهمها ما يتعرض له الدم من عمليات تكسير نتيجة لتفاعله مع الأنابيب الصناعية للجهاز.. بالإضافة لارتفاع تكلفة الجهاز المالية كما كان يعتبر عبئاً على المرضى الآن المسألة اختلفت تماماً فالمرضى لا يتعرض لكل هذا ويحصل لإجراء جراحة القلب كونه يجري جراحة اللورينج أو الرائدة لا اختلاف سوى في مكان إجراء الجراحة كما أن السموات الأخيرة شهدت تطوراً آخر في استخدام الشرايين بدلاً من الأوردة فالعروسة القديمة في جراحة الشرايين كانت تعتمد على استخدام أوردة تؤخذ من مساق المريض نفسه بدلاً من الشرايين السدسوة أو التالفة وبثبت بمتاعية المرضى الآن هذه الأوردة كانت تتعرض بدورها لانسدادات جديدة كما أنها لا تعمل بنفس كفاءة الشرايين الطبيعية لدرجة أن بعض المرضى كانوا يحتاجون لإجراء العملية مرة ثانية لأن أعضائهم تعتمد على استخدام شرايين من المريض وعملت هذه التقنية بطريقة في تحسين طبيعة الحياة للمريض بعد العملية فالشرايين أكثر قدرة على تحمل ضغط الدم المرتفع في القلب ولها نفس خواص الشرايين السواء في تنسيقها أو طبيعة عملها فتصبح غرفة العمليات والجراحات أكثر تناماً ويكفي أن نعلم أن عمليات كبرى كزراعة القلب والتي كانت تستغرق في نهاية الستينيات ١٦ ساعة لا تزيد مدتها الآن على ٤ ساعات فقط وتختلف تجارب حقيقية لاستبدال قلوب البشر بقلوب الحيوانات بعد

هذا الوقت نجري فيه أربع عمليات ونستريح بين كل عملية وأخرى الكلام للكتور ناصر رسسى - أستاذ جراحة القلب والأوعية في كلية طب قصر العيني - بكلد نناصر قبالاً نحن كأطباء.. قلب أصبحنا نتعامل مع جراحات القلب باعتبارها جراحة عادية لا تختلف عن أي جراحة أخرى لأن الأمر يقاس في النهاية بما تحققه العملية من نسبة نجاح ولو علما أن نسبة النجاح في عمليات تغيير الشرايين على سبيل المثال لا تقل عن ٩٨/٩٠ بينما عمليات الزارة على سبيل المثال تصل لحوالي ٩٩/٩٠ وأن عمليات إصلاح أو استبدال الصمامات تتراوح نسبة نجاحها بين ٩٥/٩٧ ولغرض أن المفهوم القديم عن مريض القلب قد تغير تماماً خاصة فيما يتعلق بجراحات القلب فقد بدأ كان دخول المريض لحجرة العمليات معاه أنه مريض عن سواء في أثناء العملية أم بعد العملية وهذا المفهوم تغير تماماً نتيجة لسمين أساسيين أولهما التقدم الذهل في التقنية الجراحية سواء بالمسلة للجراحين أم الأجهزة المستخدمة فالبينة الجراحين فإن تطور التكنيك الجراحى أصبح سريعاً جداً ولم تعد هناك المراكز أو الدارس المعلقة على نفسها فلم تعد هناك معلومات يمكن إحصاؤها وانتهى احتكار مراكز بعينها للتطور وأصبح كل شيء متاحاً للجميع كما أن الأجهزة للمساعدة والمستخدمه في غرفة العمليات هي الأخرى تطورت بشكل كبير جداً بدءاً من ظهور جهاز التنفس الصناعي وصولاً للطرق الجديدة في التخدير والتأثير الذي شهدته جحرات الرعاية المركزة - بالإضافة لما شهدته أجهزة التشخيصية من تطور جعل الجراح يعمل وهو موزع تماماً على مستشعر يعمل في القدمرة التقنية التي تأخذ فكرة تصوير الشرايين تقدم خريطة متكاملة وبقية الجراح يعمل على أساسها ويكفي أن عملية القلب المفتوح الآن تستغرق ما بين ٤ ساعات على أقصى تقدير حسب آخر التقديرات تجري سنوياً ما بين ٩٠ إلى ٧٥ ألف عملية استبدال شرايين وحوالي ٩٠/٩٠ عمليات القلب في العالم هي عمليات استبدال الشرايين وهي عمليات أصبحت عادية جداً تجري للمريض ويعود لبيتة خلال ثلاثة أيام من جراحته أو طارح حلمي - أستاذ مساعد جراحة القلب - يقتر بنا من آخر تطورات جراحة الشرايين فيقول: «هناك مليارات الدولارات انفتحت وصارت تنفق سدواً لنصل لـ وصلنا إليه من تطورات في جراحات القلب لدرجة تطوير التقنيات التي كنا نتعامل معها قديماً فعلى سبيل المثال نحن الآن لا نفصل بأي حال استخدام القلب الصناعي الذي كان لا يستغنى عنه جراحات القلب قبل عشر سنوات والآن يجري العمليات على القلب وهو يعمل وهو ما يطلق عليه عمليات (القلب الباشي) وهذا التطور جاء نتيجة طبيعية لتطور التكنيك الجراحى لجراحى القلب وتدريبهم بشكل مكثف على التعامل مع القلب وهو يعمل بدون أن نهتز زعيمهم وهذا التطور كان له تأثير كبير جداً في نتائج جراحات القلب

وضعوا دستورهم وقانونهم ورسوموا حدودهم

# الصعيد يعلنون الحكم الذاتي.. فى فيصل!

البداية كلها نهر فيها..

«شوال ليمون.. قصصين فلكية... أو صندوق ورنيش يطوف به أخونا الصعيدى بين القاهى.

بعد فترة.. ليست طويلة، سينتفى وستأسأل عنه، وسوف تفاجأ بأغرب إجابة، عقبال عندك... أصبح عنده برج تملك فى فيصل.

لا تحملك.. فهذه ليست ذكته، فما يحدث يؤكد أن الصعيدية ضحكوا على كل مصر، وأنشأوا وزارة إسكان قطاع خاص... وفى رواية أخرى دولة مستقلة فى فيصل

عاصمتها شارع العشرين.

نحن لا نقدم بلاغا ضدهم، لأنهم يستحقون التعية والتقدير، خاصة أنهم لم يحصلوا على أموالهم من طرق غير شرعية. ولكن صعدوا إلى القمة بقانون هنا

الزمن والأزمان السابقة: الشطارة!

■ تحقيق: مجدى الجلال ■ تصوير: عماد عبدالهادى

يقل عن ١٥٠ ألف جنيه بدون تشطيب، وإسالم كل عمارة يتكرر المشهد من اختلاف التفاصيل، صعيدى يجلس وفى قمة «الشيشة» التى يمتزج دخانها بـ «هبة» غريبة يستنمها.. على ما يبدو.. من «شموع» البرج وخمات

الصورة ألتأتها ففجر تسلاوات وعلامات استفهام عميدة، لكن طرافتها تطفى على كل شىء. فرغم أن الصعيدى الجالس أمام العمارة «يلعب» فى عدة ملايين من الجنيهات. إلا أن هيبته وملبسه، بل طباعه لم تتغير، فهو مازال يرتدى جلبابه التقليدى وعمته البيضاء وحذاءه الرينى الشهير «الكلفة» لكن الأطراف من ذلك أن هذه التوليةبة الصعيدية الخالصة باتت لا تمثل تناقضا يخلطه أحد، وهى تمتزج بـ «الموبايل» الذى يجعله الصعيدى، ليس على سبيل التسلهى والتفاخر، مثل بعض الشباب، وإنما لإدارة أعماله واستثمارات العقارية الضخمة، لاسيما أن فريقا من «الرجال» يعملون معه سواء فى «تشيكلات» الرخص والكبرياء، والمياه، أو فى متابعة أعمال البناء والبيع والتعامل مع السمسرة، وكلهم.. بالطبع.. يرجعون إليه فى كل كبيرة وصغيرة، وبـ «البركة» فى المحمول وتبدو البداية واحدة بين كل صعيدية «فيصل» من المليونيرات الجدد، هذا ما يؤكد سالم إبراهيم - سمسار عقارات - فقد عاصر صعيدىم الفاجى، والسرير منذ بداية التسعينيات، لكنه يؤكد أن الحظور بدأت فى نهاية التسعينيات مع «هجرة» الاتفتاح الاقتصادى، هو بالطبع لا علاقة له أو علم بخصبة الاتفتاح، وما نتج عنها، وإنما عايش «زحف» الصعيدية على محافظة الجيزة، وانخرطهم فى أعمال تجارية مختلفة، ويؤكد أن بعضهم بدأ حياتنا

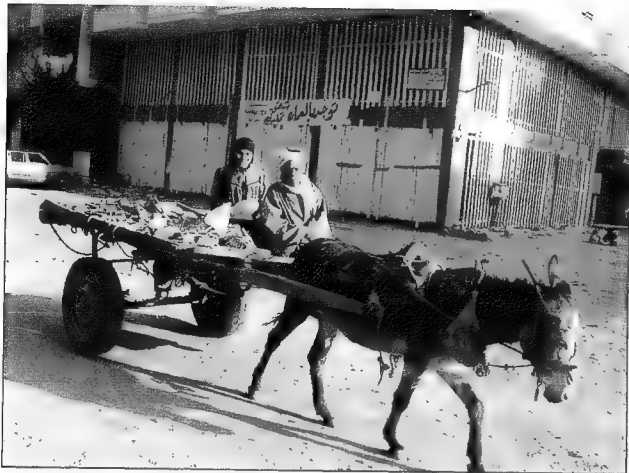
مثل كل سكان هذا الشارع المجهى، فمنذ سنوات قليلة كان الشارع الرئيسى والمستند لمسافة ٨ كيلومترات هو كل «فيصل»، فى الواقع والذهن وتعاملات الناس، ومع بدء التسعينيات تغير الوضع تماما، إذ تحولت المساحات الكبيرة المزروعة على الجانب الأيمن من الشارع إلى أبراج فى لبح البحر، فى كل برج ٢٠ شقة على الأقل، ثمن الشقة الواحدة لا

كل شىء، فى شارع «فيصل» الطويل والمتشعب يؤكد ذلك، فإذا أردت البحث عن شقة تملك، أو حتى بنظام الإيجار الجديد، أو قررت استثمار مخزنتك فى محل تجارى، فلا بد أن تمر على «طابور» طويل من الصعيدية بدما بالسمسار، ومرورا بالبوابة وانتهاء بصاحب البرج الضخم، ربما ينجر لك نهشك فى البداية، لكن مع الوقت سوف تتعايش مع الأمر تماما

رحلة الملايين بدأت  
بـ «تسقيع» الأراضي  
الزراعية  
«الشج» تحول  
إلى أسطورة  
بعد بنائه ٤٥ برجاً



■ من الصعيد «الجوانى»  
إلى يمين الأبراج فى فيصل



■ الداية «كارو».. والنهاية برج وشلق فيصل

قال علي شارع «العشرين» المتفرع من فيصل، وأكمل قائلا عندي لك حقة «الطعة» مساحتها ٨٠٠ متر، يعني برج محترم، سألته عن ثمن المتر، بتلقانيه والله يا باشمهندس أنا كنت بيعه على ٨ آلاف للمتر، لكن علشان خاطر وحدة لهم فاروق. ممكن أبيع على ٧ آلاف، نظرت إليه في دهشة وحارات استعادة جدول الضرب من أيام الابتدائي، وقلت متسائلًا يعني ٦٠ ألف جنيه يا معلم؟ ضحك معقها، وخبطه على كتف فاروق السمسار وكأنه يهزئ به، فقلت له هذا اليربون، واستنطرد: ٦٠ ألف إيه يا باشمهندس.. أحسبها تاني، فتلقانيه ٥ ملايين، وستمئة ألف جنيه، همه بيملوكم الحساب إزاي في المدرسة؟ نظرت إليه دون أن أنطق بكلمة واحدة، وهضت في الزن عم فاروق. مبلغ بسيط فعلا

### حكاية العشرين

وإذا كان المبلغ قد صعدني، إلا أنه عند المعلم صابر ابن سوهاج لا يمثل شيئًا، لاسيما أن الشقق في شارع «العشرين» تمثل قمة الأسعار في فيصل بالكامل، هذا الشارع كل قبل سنوات ترع بر على جانبيها شريط من الأراضي الزراعية، ويقال إن الصعادية بلوا جهودًا خارقة لدى محافظة الجيزة حتى تشق هذه الأراضي كاربون البساتين، ويقال أيضًا - والعمدة على الشائعات - إنهم «نفخوا الكثير لتحقيق هذا الهدف، ويسرف النظر عن مدى صحة الشائعات، إلا أن للشارع تم تحديد أسياعه - ٢٠ مترًا - كي يحتل مكانة خاصة بين الشوارع المتفرعة من فيصل الرئيسي، وهو ما برع الصعادية في استغلاله، حيث حاولوا في عدة سنوات إلى غابة من

المتر الواحد إلى أرقام لا يصدقها عقل في أحد مقاهي فيصل الكبيرة، سلكه عم فاروق السمسار الشهير عن شقة تملك فهو يعرف كل كبيرة وصغيرة عن المنطقة، لكن الجميع يعرفه بـ «عم فاروق» وحين سألته عن بقية الاسم ترك «مسمم الشيشة» وقال كشافة فاروق يا استاذ، وقيل أن أرو كان قد اعتدل في جلسته، وبدأ يطرني بالمعلومات والأرقام عن مساكن وأسعار الشقق. وعندما استقرت عن أصحاب العمارات أجاب بسرعة وعقوية. كلهم صعادية يا استاذ سألته من أي محافظة تحديداً؟ أكثرهم من سوهاج أما «الأسيوطية» فهم قليلون

ولماذا يتجمعون في شارع فيصل دون غيره؟ علشان الجيرة طول عمرها مكان تجمع ورزق لأمالي الصعيد

وكيف أصبحوا من أصحاب الأبراج والأراضي في سنوات قليلة؟

نظر لي مستغنيا السؤال وقال بلهجة حادة دى بقة أزيق رينا أغلقت باب المناقشة مع عم فاروق. وخرجت معه في جولة بين الشقق التي عرضها علي. وأمام بيت قديم على أطراف شارع فيصل، وقف متناهي على الطقم صابر، اعتقنا في البداية أنه سمسار أو بواب، إذ خرج مرتدياً جلباباً قديماً، بينما يلهو أبنائه مع لاعبي في الشارع، سأل السمسار عن شقة في برج الجديده فاستقر لنا مؤكداً أن شقق البرج بيعت بالكامل، لكنه نظر لي وقال وكأنه يسدلي لي معروفاً ما تشترى أرض أصحنا يا باشمهندس. قلت أين؟

متحولاً أوب «فرشة» فولك وحضرات على ناصية شارع، بينما عمل آخرون في مجال «السمسرة» أو كمشغلي «أشغال» لاسيما أن ازدهار حركة البناء والعقارات ساعدتهم على ذلك، ويعد سنوات كان بعضهم قد امتك «مبلغاً ما» لديه، ومشاوره في عالم العقارات، بينما ظل آخرون يعملون سمسارة وتجارة - على قدمه، لأن الدنيا - حسب تعبير سالم - لا تعطى الجميع

لكن الظاهرة ليست بالبساطة التي يصورها هذا السمسار «الصعيدى» الذي لم يسمع حظه ليسمح «صاحب» املاك، إذ يؤكده واقع «دولة الصعادية» في فيصل أن مليونيرات الأبراج بدأوا بالفعل باعة متجولين. أو سمسارة، وأحياناً «بوابي» - لكنهم كانوا يملكون مطرة مديدة المدى - لا تتوافر للكثيرين. فقد كانت الأراضي الشاسعة الواقعة في المنطقة الخلفية في شارع فيصل مجرد «أرض زراعية» حتى سنوات قليلة ماضية، وقتها كان قيراط الأرض ١٧٦ متراً لا يتجاوز ثلثه خمسة آلاف جنيه، ورغم ذلك لم يكن أحد يجره انتداباً إلا الصعادية، حيث راهبوا على اليوم الذي تحل به هذه الأراضي «كاربون» الباتى، وبينما كان الكثيرون يشترون على تكاليفهم على شراء قطع كبيرة من الأراضي الرواسبية، رغم ضعف عائدها «ومحصرها» - بفعل وقوعها «حوار» «بين» المباني والعمارات - إلا أن «الصعادية» وحدهم كانوا يستعدون ويتنظرون هذا اليوم الذي جاء «مكراً» ومجهزاً إلى أبعد الحدود، فلي خطوات متتابعة وسريعة، دخلت هذه الأراضي «الكاربون» ونفخ سعر



ليس لها أن تنقب من صعاينة فيصل، والسبب يكشفه إسماعيل البيروا بقوله إن نظام أعراف الصعيدي تحكم الجميع هنا، ويضدوا أهل سوحاج فإذا اختلف أثنان لا يلجأ إلى ميمها للفضاء أو القوة، وإنما فيصل حتى ترعة المروية، وأصبح شارعاً «العشرين والثلاثين» يمثلان دولة الصعاينة العديدة في الجزيرة، حتى إن البعض يأت يطلق على «العشرين» لقب «عاصمة دولة الصعاينة».

وفي دولة الصعاينة من أثناء سوحاج، شساً

مجتمع جديد له تقاليده ونظامه الداخلي الذي يصعب

اختراقه، لكن دفتر أحوال هذا المجتمع مزيج

بالحكايات والقصص الغريبة التي ربما لا يصنفها

أحد، إذ بات طبيعياً أن يمتلك الواحد فيهم برجا

واثنى، بل عشرة أبراج، والمسلة قد تبدو صعبة

للشخص العادي، لكنها بسيطة للغاية عند

«الصعيدي»، فالأمر لا يتطلب أكثر من شراء الأرض،

ثم رمى الأساسات، بعدها ستمنّى العمارة نفسها،

فصاحبها يبيع الشقق في الهواء، ويقضي مقدمات

يستكمل بها البرج، أما الاتصاات التي تسد غالبا على

مدى عام أو اثني، فهي «مكسبه» الصافي، والطريف

أنه قبل الانتهاء، من العمارة، يكن الصعيدي قد دخل

في الثانية وهكذا

ومن أكثر حكايات «الصعود» طرافة وإثارة قصة

«الشبح» وهو رجل صعيدي، ع د جاء من سوحاج

في بداية الثمانينيات، بعد أن باع قطعة أرض زراعية

هناك، استغل ثمنها في شراء قطعة أرض مدام في

أحد شوارع فيصل الجانبية، ويروي بقية القصة

«إسماعيل ع الذي يعمل بوابا ومساعدا منذ سنوات

طويلة يقول: لقد بدأ «الشبح» مشواره بعمارة واحدة

من ستة طوابق، باع شققها «في الهواء» وقلل أن

يكملها كان قد اشترى قطعة أخرى بالتقسيط وبدأ

في الأساس على الفور، ومارس نشاطه بهذه الطريقة

لعدة سنوات «يلخذ من هذا ليسد ذاك، أي بالبدل

من قفنه وافتله» ورغم ذلك لم يصب على أحد، لم

يتأخر يوما في تسليم شقة، ولأنه كان أدرك وأصبح

الصعاينة، فقد تمكن من بناء حوالي ٤٥ عمارة ويرجا

في عشرين عاما، معظمها في شارع العشرين

والثلاثين، وبعض الشوارع الجانبية المتفرعة من

فيصل

أسله، وما سبب تسميته بـ «الشبح»

يفضح إسماعيل ويحيى

كان الحاج ع د يتعامل مع طوائف كثيرة من

العمال والمقاولين والصعاينة ومستودعات الاسمنت

والحديد، وبخلافه، هؤلاء جميعا كان عليهم يقرض

عليهم ككرة التحول في شوارع فيصل، بين العمارات

والأبراج تحت الإنشاء، ولأنهم نظروهم أنهم كلما ذهبوا

إلى شارع وجدا رجا أو اثنين الحاج ع د، فضلا

عن أنهم كانوا يهاجرون به من أكثر من مكان في

أوقات متقاربة، بحكم إشرافه على البناء، والبيع في

عماراته، فالتفكر على لقب «الشبح» والطريف أنه أحب

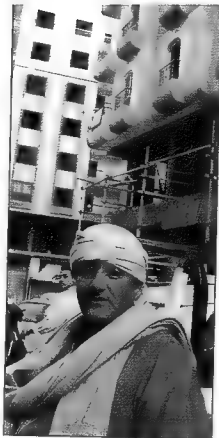
هذا الاسم، وأصبح رجاله ينادونه به

انتهى كلام إسماعيل الذي لا يخفي موصحه

الشديد في تكرار تجريرة «الشبح» لكنه يفتخر بقلته

البدية، غير أن هذا النجاح الاستثنائي الذي حققه

«الشبح» ويمسرات غيره من «باطرة» الأبراج



■ في شارع العشرين: أحلام الصعاينة تحلقت

## الصعاينة يتخون من شارع العشرين عاصمة لهم

## شركات مساهمة على الطريقة الصعاينة.. والخلافات تهمس في

## «جلسة عرب»

والعقارات في فيصل لم يأت من فراغ أو دون كفاح ومغامرة، ويؤكد ذلك المهندس عادل عبدالرؤف الذي يمتلك عمارة في شارع العشرين، ويروي وكه «نشأرا» وسط الصعاينة، حيث يقول من واقع تجربتي أشهر باحثرنا شديد لعقبة، «الصعيدي» فقد تمكنوا من ابتكار أساليب جديدة في ترينس العقارات لاسيما في رحلة البداية، منها طريقة الاسم، حيث كانوا يجمعون بعضهم، ويشترن قطعة أرض معظم المشاركة، ويشيدون العمارة بذات الأسلوب، ثم يوزعون الأرباح تماما مثل الشركات المساهمة، والغريب أن بعض العمارات كانت تضم أكثر من ١٤ صعيديا معظمها الشركات، ورغم ذلك لا تنشأ بينهم خلافات تهدد الشركة، والنتيجة أن كلا منهم انفصل بعد الأرباح التي حققها ليصبح صاحب أبراج ومشروعات مستقلة

لكن «الخلافات» التي يشير إليها المهندس عادل

## حكاية مع عبدالناصر

ورغم ذلك فإن طريق الصعاينة لم يكن مغروشا ونواب الصعيدي، لدرجة أن عبداللاه عمر عبيد - عضو مجلس الشب من دائرة «ثقافة» في قنا - وقتها - حدد بتدعيم فيصل عاجل إلى المجلس ضد المحافظ، مؤكدا أن هذا القرار من شأنه أن يؤدي إلى تخريب اقتصاد مصر، وتقسيم الوطن إلى قسمين، لكن الصعاينة انقسم لهم يتكفوا بذلك، وإيما طابوا ويعدوا بمنع المحافظ من دخول أية محافظة أو مدينة في الصعيدي علما بعيدا المعاملة بالمثل

الواقعة الأكثر طرافة وقعت في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، حين أصدر زكريا محيي الدين قرارا بترحيل الصعاينة إلى محافظاتهم في مصر العليا، وعندما علم الإثني بذلك استدعاه وسأله سابعبر متى سترحلني إلى بني مر في أسسوبة «والطابع لم يرد زكريا محيي الدين، وتم إلغاء القرار» وإقالة عبدالناصر بعدها رغم أنه كان من أشد القويين إليه

والصعاينة مازالوا يذكرون الواقعة، لكنهم تفضوا - على ما يبدو - منها، إذ أصبح يوجههم في الجزيرة لا يتقدم لها الماضي على بيع المشروعات والفلوكا والتجمع في المباني والشوارع انتظارا للعمل في «القال»، وتحميل السيارات، وهو ما يجسده الحاج علام صاحب برج يتم بناؤه حاليا بقوله إن التجارة شائرة، ونحن لا نفل شيئا مقابلًا للقاء، كما نسهم في حل أزمة الإسكان لأن أول الصعاينة لا تم تعميم منطقة فيصل والقهر، حتى بعد خمسين سنة، ويضيف إن البعض يعتقد أن أصحاب العمارات في الواقع حققوا ذلك بسهولة، لكن الحقيقة أن العرق والكفاح ليل نهار هو من الثروة التي جمعها أي واحد منهم. ويطلب علام محافظة الجزيرة بمساهمتهم في تقيم هذه المناطق، حيث مازالت شوارع رئيسية عدية مهلة من الخدمات والمرافق، حتى إن بعضا مزيجم بالأبراج، ومع ذلك لم يتم رصده ■

# مُدَى الْمُتَّقِينَ



« بقلم الشيخ: خالد الجندي »

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُورَا بِيُوتِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَاِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَنْسَحُ عَلَى أَهْلِهِ، وَيُكْتَرُ خَيْرُهُ، وَتُعْضَرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتُهَجَّرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ لَيُضِقُ عَلَى أَهْلِهِ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ، وَتُهَجَّرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتُعْضَرُهُ الشَّيَاطِينُ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ نَسٍّ.

بِهَا كَتَبَ اللَّهُ وَشَرَاهُ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْهَا يُعَذِّبْهُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ، وَمَنْ شَرَّ فَإِنَّمَا يَشْرِي لِنَفْسِهِ، وَمَنْ خَلَّ فَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ يَأْتِ بِخَيْرٍ» (١٨٠).

**الصورة الثالثة:** الهداية التوفيقية، وهي التي تأتي من الله سبحانه وتعالى، لم يأتِ وتوفيق هداية الشريعة، وهي الواردة في قوله تعالى «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى» (١٧).

**الصورة الرابعة:** الهداية الأخروية وهي التي تكون في الآخرة يوم يجمع الله خلقه للحساب، فيفوز أهل الصلاح والنقي دون غيرهم، وهي الواردة في قوله تعالى «وَهُدًى إِلَى طَيِّبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي قَوْلِهِ وَلَا يُضِيقُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ الصَّابِقُ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ مِنْ صُورِ الْهُدَايَةِ يَتَرْتَّبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَنْ يُمْكِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهُدَايَةِ إِلَّا إِذَا مَرَّ عَلَى الصُّورَةِ الْأُولَى مِنْهَا، وَهَكَذَا وَلَقَدْ عَلِمْنَا قِرَاءَ الْقُرْآنِ طَرِيقَةً ثَلَاثَةً هَذِهِ الْآيَاتُ الْكُرْمِيَّةُ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، فَيُحْضَرُ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ «لَا رَيْبَ» وَيُتَدَبَّرُ، بَعْدَ الْوَقْفِ بِقَوْلِهِ «مَدَى الْفَاتِحَةِ» وَيُضَمُّ الْقِرَاءَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ «لَا رَيْبَ فِيهِ» ثُمَّ يَتَدَبَّرُ بِقَوْلِهِ «مَدَى الْفَاتِحَةِ» وَبِغَضِّ الْقَاعِدَةِ عَنَّمُ أَنْ مَنْ وَقَفَ عَلَى أَحَدِهَا لَا يَجُوزُ لَهُ الْوَقْفُ عَلَى الْآخَرِ، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ «لَا رَيْبَ فِيهِ» عَنَّمُ أَوَّلِي وَالْخُصْلُ لَأَنَّ كُلَّ وَاقِفٍ عَلَى «لَا رَيْبَ» يَكُونُ الْمُعْنَى أَنَّ بَعْضَ الْقُرْآنِ فِيهِ هُدًى، أَمَا لَوْ وَقَفْتَ عَلَى «لَا رَيْبَ فِيهِ» لَيَكُونُ الْكُلُّ شَامِلًا، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ حَبِيبٌ يَكُونُ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، وَاللَّيْلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: «لَمْ يَنْزِلِ الْكِتَابُ إِلَّا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

**القسم الأول:** هم المتقون، وقد تحدث القرآن عنهم في ثلاث آيات من الآية الثالثة إلى الآية الخامسة  
**القسم الثاني:** هم الكافرين، وتحدث عنهم في آيتين من الآية السادسة إلى الآية السابعة  
**القسم الثالث:** هم المنافقون، الذين يطمنون الكفر ويظهرون الإيمان، وقد

مَا أَجْمَلَ ذَلِكَ التَّشْبِيهَ الَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ (أَيْ حِجَلٌ) طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِيَدِكُمْ، فَمَنْ سَكَنَ بِهِ، فَإِنَّمَا لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَهَمَّ الْعُلَمَاءُ وَالصَّالِحُونَ هَذَا الْمَقْصِدَ وَأَحْصَوْا حُرُوفَهُ، وَتَدَبَّرُوا أَحْكَامَهُ، وَفِي الْحَبْرِ أَنْ عَمَرَ بِنَ الْخَطِّابِ سَالِحَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَاتَلَا: أَيْ الْقُرْآنَ أَعْظَمُ مُجَانِبًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ سَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ أَشْمَلُ؟» مُجَانِبًا: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»، ثُمَّ سَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ أَجْمَعُ؟» مُجَانِبًا: «مَنْ يَعْمَلْ مُثْقَلًا دَرَةً خَيْرًا مِنْهُ»، ثُمَّ سَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ أَحْزَنُ؟» مُجَانِبًا: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا، يَجِرْ بِهِ»، ثُمَّ سَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ أَرْجَى؟» أَيْ أَكْثَرَ الْآيَاتِ رَجَاءً لِلْخَيْرِ. مُجَانِبًا: «مَنْ يَأْتِ بِعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَعُوا إِلَى انْتِفَاسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، ثُمَّ سَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ أَشَدُّ تَقْوِيضًا؟» مُجَانِبًا: «مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فَسَأَلَهُ: «وَأَيُّ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ أَشَدُّ؟» مُجَانِبًا: «مَنْ تَزَيَّدَكُمْ إِلَّا غَذَايَا، لِأَنَّكَ كَانَتْ مِنْهُ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ «الْهُدَى» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» الْفَرْقَةُ ٢»

وقوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى» النُّجُومُ ٢»  
وقوله تعالى: «وَأَنَّا لَا سَمْعَانَ الْهُدَى أَمَّا بِهِ» الْجِنُّ ١٣»  
فَمَا مَعْنَى الْهُدَايَةِ: إِنَّهَا لُطْفُ الدَّلَالَةِ إِلَى الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ وَالْخَيْرِ، وَمِنْهَا جَاءَتْ كَلِمَةُ هُدًى، لِأَنَّهَا تَحْمِلُ لُطْفَ الدَّلَالَةِ عَلَى الدُّرِّ وَالْحَبِّ، وَالْهُدَايَةِ كَمَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ لَهَا أَرْبَعُ صُورٍ:

**الصورة الأولى:** الهداية الفكرية، وهي التي أتى أروعاها الله في الناس جميعا من عقل وملكة ومعارف ضرورية وهي التي يدرك بها الإنسان الفارق بين الصواب والخطأ، والنافع من الضل، وهي في قوله تعالى: «وَالَّذِي فَطَرَ هَدًى»، الْأَنْطَى ٢»  
**الصورة الثانية:** الهداية الشرعية، وهي التي تأتي على لسان الرسل، وتنزل



تحدث عنهم في ثلاث عشرة آية من الآية الثامنة إلى الآية العشرين وقد وصف الله المتقين هنا بخمسة صفات، ثم حكم بأنهم على هدى من ربهم، وأولئك هم المفلحون.

فالهداية هنا إذن ضرورية، فهي بمثابة علامات الطريق التي يسترشدها المسافر كي لا يضل طريقه، وهذا يتطلب ثلاثة أشياء: ضرورية: هاديا، ومهديا، وغاية. فإن لم يكن هناك هادٍ مهدينا، فلن أبلغ الغاية وأين الطريق؟ وإن لم يكن هناك مهدي، فلن تكون الهداية وإن لم تكن هناك غاية، فلا معنى لوجود الهداية، لأنك لا تريد أن تصل إلى شيء، إذن لا بد أن تحدث غايتك أولا، ثم تبحث عن يوصلك إليها، وحينئذ لن تجد لك هاديا سوى الله سبحانه وإمامه «القيادي» في تفسيره عند شرحه قوله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنتهديم سبيلنا، الصابرون» ٩٦.

يطرح هذا السؤال: فإن قيل ما معنى سؤال المسلمين الهداية وهم مهتدون؟ أجيب عن ذلك بثلاث أجوبة:

إحداها: إن الله اعلمنا لزوم الصراط.

الثانية: إن المعنى لثنا على الصراط.

الثالثة: إن المعنى زنا هدى كما في قوله تعالى: «والذين اهتدوا زادهم هدى، محمد ١٧».

والإمام «القيادي» رحمه الله، أيضا يلتفت إلى هذا المعنى فيقول: فإن قيل: فكيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها، وهو متصف بها؟ فجوابه: إن المؤمن يحتاج ليل ونهار إلى سؤال الهداية ولما أرشد الله تعالى إلى ذلك، فإن العبد مفلتر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تنبيته على الهداية وروسخه فيها، وإبرائه بها، واستمراره عليها.

أما الإمام «القيادي» صاحب «أضواء البيان»، فقد لاحظ ملاحظة طريفة في قوله تعالى «هدى للمتقين»، وهي أن الله سبحانه وتعالى خص المتقين فقط بالاتقاف بالقرآن في حين ردد في آية أخرى ما يدل على أن هذه عام لجميع الناس، وهي قوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس» ووجه الجمع بينهما: أن الهدى يستعمل في القرآن لستين معنيين: عام وخاص.

أما الهدى العام فمعناه إبانة طريق الحق، وإيضاح الحق، سواء سلكتها الميئذ، أم لا، ومنه قوله تعالى: «وإذا شؤد هديناهم فاستحووا المعى على الهدى، ومنه أيضا: «إنا هدينا السبيل، أي بينا لك طريق الخير والشر، بدليل قوله تعالى: «وإيا شاكرا» وإما كقوله: «فإذا علمت ذلك، فاعلم أن الهدى الخاص بالمتقين هو الهدى الخاص، وهو التقصّل بالتوفيق عليهم، أما الهدى العام للناس، فهو إبانة «إظهار» الطريق، وإيضاح الحق، وما اطلب ما قاله فقد الدين الرازي في التفسير الكبير عن قوله تعالى: «هدى للمتقين»، حيث قال: أو لم يكن للمعنى فضيلة إلا ما في قوله تعالى: «هدى للمتقين»، لكشف، لأنه تعالى بين أن القرآن هدى للناس، ثم قال: «هدى للمتقين»، فهذا يدل على أن المتقين هم كل الناس، فمن لم يكن متقيا، فكأن ليس بإنسان. وقد اختلفت عبارات العلماء في تفسير التقوى فيقول: هي حماسية في الضمير، وشغافية في الشعور،

وخشية مستمرة، وحذر دائم، وهي جماع الخير وأساسه.

وقال البهاسمي رحمه الله: «التقى من إذا قال: «قال لله، وإذا عمل عمل لله، وقالوا: التقى إلا براك ربك حيث نهاك، ولا يفعلك حيث أمرك، وسأل صمير بن الضبط «أبي بن كعب، رضي الله عنهما عن التقوى، فقال: هل أخذت طريقا ذا شواكة؟ قال: نعم، قال: فماذا عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت، قال: فذلك التقوى، روى الترمذي وابن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا يليق به حذرا مما به بأس، يعني قد يترك التقى ما ليس فيه شبهة خفا ما فيه شبهة»

ويقول شيخنا محمد الخزازي رحمه الله: التقوى إنما هي استحضار لجلال القاتل على كل نفس بما كسبت، وإن هذا الاستحضار يتطلب مسارعة إلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، ووضع حصانة قوية ضد ارتكاب الآثام أو التفریط في الواجبات، وقد يكون «الخوف» صانع هذه الحصانة، والله أحق من يخشى، وقد يكون «الحياء» والله أحق من يستحي منه.

والتقوى ليست إهلال حرب على الجسد، ولا كبتا قاسيا للفران، إنما سيرة مستقيمة تستصحب مرضاة الله، وتتطلب مع ضوابط الشريعة، قد تخافهم، لكن لا بد أن تعمل «أعداؤها» أو أقرب للتقوى، قد تكره، لكن لا تنس التجميل والإحسان، «بضم الياء» بضم الفتح، بكم، قد يحرجك الصدق، لكن، وإياك أن تتركه «اتقوا الله ويكنوا مع الصادقين»، المهم أن تكون في أحوالك كلها مرتبطا بربك، ملتزما بتوجيهه، والمؤمن الناشط يبدأ عمله بذلك العزم.

إن العمل الذي تترجم به عن تقواك لربك يبدأ من ساعة خروجك من بيتك إلى مدرستك، إن كنت مدرسا أو دارسا، أو إلى شركتك أو إلى ديوانك، أو كانك، أو حقلك، في كل ساعة تستعمل في إن ترجم فيها عن تقواك لله.

دون ابتداء أو تقعر، ضاع لنفسك المنهج النقي السهل فيما تبشر من عمل، وإقصد به إرضاء ربك، وخفة يديك، ورفعة أمك، وفي الحديث: «أحب الدين إلى الله ما دام عليه صاحبه».

يقول ابن عباس رضي الله عنه عن التقوى: هي أن يطاع الله فلا يعصى ويشكر فلا يكفر. بضم الياء، ويشكر فلا يشكي.

ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: التقوى هي الشوق من الجليله والمعل بالترتيب، والفتحة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

روى أن الشريكين أسروا ولدا لعوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، ونهب عوف يشكر للنبي صلى الله عليه وسلم الفخر، وأسر والده، وجزع أمراه، قال عوف: فما أتمرت يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «اتق الله وأصبر وأمرك وإيماننا تستمرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فعلم إلى بيته، وقال لامرأته ذلك، فقالت: نعم ما أمرنا به، فجملا يقولان ذلك، فدخل العدو من والده، فمات عنهم وجاء بها إلى أبي أربعة آلاف شاة، فنزل قوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب» الطلاق ٢/٢٠،

حقا كما في الحديث الذي أخرجه أبي يعلى السمرقاني عن أبي هريرة رضي الله عنه: «القرآن غني لا فقر بعده، ولا غنى لونه» ■

# كتابة حب الوطن

ثقافة



شكلت دراسات علم الاجتماع الأبي مبخلا أساسيا للأستاذ السيد بسين في نسج شبكة علاقات متميزة مع الجماعة الثقافية، ومع منتهى الإبداع الروائي والقصصى والنقدى عموما، ولم على اختلاف مشاريعهم وأنماط سلوكهم يعكسون الحساسية العامة في المجتمع وجوانب الحيوية والديناميكية والانتكاس، ويمكن من خلالها استبصار ملامح الالم الجماعي، أو الاكتئاب، أو الروح المثقلة جماعيا. لاشك أن مدخل التحليل الموسيولوجي للأبي، كان تنويعا للمرحلة التي تجاوز فيها الأستاذ الكبير عالم القانون المللق والشكلاني النزعة، الذي انفصل عن الواقع الاجتماعي المتغير، الذي لا يضمن الجوانب المتعلقة بالبنية القوة السياسية - الاقتصادية، والاجتماعية وعلاقتها بعلمية صناعة السياسة التشريعية، وقاعة القانون عموما. وليس ثمة شك أن التحليل الاجتماعي للأبي، كان إطلالة مكررة على المرحلة الراهنة في تطور مشروعه العلمي، والمتعلقة في التحليل الثقافي كخمد مقترحات التحليل الاجتماعي والسياسي، وأكثرها جدة وغنى.

ارتبطت نهاية المرحلة الأولى في المشروع العلمي، بانضمام الباحث الكبير إلى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأفرام، الذي أسس بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، مع مجموعة من كبار الباحثين المثقفين المصريين على رأسهم السيد بسين، الذي رأس وحدة البحوث الاجتماعية، والأستاذ الكبير د. سامي منصور الملحق والسفير السياسي البار في العلاقات الدولية، التي اعتقد القارئ المصري كتاباته اللاحقة لأسياس سياسية أيام الرئيس لاسادات، ومحمد سيد أحمد الملحق القديم، وسميح صانوق، ود. عبدالملاك عويبة، والأستاذ حاتم صانوق. المدير السابق للمركز - د. عبد الدين هلال، ود. سعد الدين إبراهيم، ثم الأجيال التالية بعدد معدود عندما تولى السيد بسين إدارة المركز كانت نقطة تحول فارقة تماما، ويمكن القول بلا أي أدعاء إنها كانت مرحلة التلميس، وفق التقاليد والمعايير الأكاديمية الراسخة في المراكز النظرية بوليا، على الرغم من شدة الإبتكارات وضغوط الأجهزة العادية للعلم والبحث العلمي ولبرعات الرأي والتعبير عموما.

المرحلة الثانية في المشروع العلمي للأستاذ السيد بسين تدور حول دراسات الشخصية القومية، سواء العربية أم الإسرائيلية، بهدف تحليل ونقد الدراسات الإسرائيلية والفريية عن الشخصية المصرية والعربية، وتبيان التزيف الأيديولوجي والعنصري داخل هذه الأطر الفكرية، فضلا عن تجلية عناصر القوة ومصادرنا في هذا التسييع المتفرد دونما إغراق في مدح الذات القومية، أو جلد لها في وحشية، لاسيما تحت سطوة الإحساس بالهزيمة والعار.

ثم تحليل الشخصية الإسرائيلية وخرائط تكوين المجتمع والقولبة في إسرائيل، لعل كتابه الرائد عن الشخصية العربية، ثم كتاباته المتعددة عن إسرائيل في الأفرام، وفي الدوريات المتخصصة الأخرى عن الأيديولوجية الصهيونية العنصرية، تكشف عن وعي ناصع بكن مواجهة الدولة الإسرائيلية لا تأتي موصى بامتلاك المنهج العلمي الذي يدوس ويحلل، ويقدم المطومات والمعرفة للقرآن، وصانع السياسة لا بالهفاهات الأيديولوجية التي أدت إلى هزائم العرب المعاصرين، وتلك أراضهم وعجزهم وضياهم، أسرى نزاعاتهم البينية من أسف دبلا عن مواجهة عناصر الخطر التي تراكب أمامهم.

استكمل الأستاذ السيد بسين هذه المرحلة بدراسات عديدة دارت حول

الهوية، والصراع حول عروية مصر التي دارت بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، حيث شجر نزاع حول روح مصر بين مدارس الفكر والعمل السياسي المصري - على اختلافها - ومنها دعوى الانسلاخ عن العالم العربي، واسيما بعد حل مصر لمشكلة احتلال أراضيها عبر المفاوضات الثانية، وهي مرحلة لعب فيها السيد بسين دورا كبيرا في الحفاظ على استمرارية المركز في ظل انزواء عديدة، اشتملت هذه المرحلة على دراسات عديدة، منها باللغة الإنجليزية: الدول الغنية والفقيرة في الشرق الأوسط مع البروفيسور مالكوم كير وأخرون، ودراساته مع مونتى بالمر، وعلى ليلة عن البيروقراطية العربية. في هذه المرحلة اقترب الأستاذ السيد بسين من مجالات أرحب، وأكثر صلة بالعلوم السياسية، وإن بقي على السوسيولوجي الحضيف الصناعت إذا شئنا استعارة هذا التوصيف من بلاغة كلاسيكية، مازالت بعض أوصافها صالحة للدهشة. تأتي المرحلة الثالثة: التي يمكن تسميتها الدفاع عن الحداثة والدولة العصرية إزاء القوى السياسية الدينية الراديكالية، وغيرها، التي تدور حول مناقشة كتابات الإسلاميين السياسيين، والحركات الدينية السياسية الإسلامية على اختلافها، وتحليله وتفنينه لفكرها، والأطروحات الأيديولوجية لكتابتها، والمروجهن لها.

المرحلة الرابعة: تحليل الفكر العرلي، وعلمياته وتنظيمه وتياراته، يقع كتاب العلية والقولبة كجزء لا يتجزأ من مجموعة كتابات تشكل مرحلة متميزة تتسم باستشراف التحولات العلية الجديدة التي بدأت معالمها تلوح في نهاية عقد الثمانينيات، وبداية عقد التسعينيات، التي اتسمت بشوة الاتصالات والمطومات التي أسهمت في تحويل العالم كله إلى قرية كروية، ثم إلى غرة كونية عبر أنظمة الاتصالات متعددة الوسائط والوظائف، والتي تتسم باكتشافاتها المتعددة، التي تيسر العلية الاتصالية وتراكمها، التي أسهمت في انكشاف الكوكب بشذافية وتتدفق للمطومات عبر أرجائه بلا سوانع أو عوائق.

في هذه المرحلة بدأ بكتابة المقالات التي ترصد التغيير النوعي الجديد، ومنظوراته المختلفة وبعض الأوراق البحثية، وفي عام ١٩٩٤ أصدر مؤلفه الوعي التاريخي والثورة الكونية، ثم لزمزمن العربي والمستقبل العالي ١٩٩٨، ثم المؤلف الآخر العاليية والعروية، الذي يشكل خريطة تتسم بالدقة لأنماط التحول الجديد، ويمكن القول إن هذا العمل العلمي - بصرف النظر عن كونه أوراقا ومقالات صدرت منهجمة ثم جمعت بعد ذلك - إلا أنها مع كتابات إسماعيل صبري عبدالله، وصانوق جلال العظيم، تمثل أفضل ما صدر عن هذه الظاهرة في المكتبة العربية. أحيانا نجد فيها قدرًا من التكرار نظرا لطبيعة المقالات التي تنتشر في الصحف على الرغم من أنها موجهة لقارئ فذوي أيا كان أمر الاتفاق والاختلاف في الرأي مع الأستاذ الكبير، إلا أن إسهاماته - على اختلافها - تمثل إرثا للمكتبة والعقل المصري والعربي، ويمل حضوره العام متعبيرا عن مجموعة من القيم الرفيعة، كالنزاهة وشرف الكلمة والموضوعية والعدالة والحرية، وفي قيم وأقائهم ومدارات لدرسة حب الوطن - بتعبير د. وليد سليمان قلانة - وهي أيضا وأيضا مدرسة الصالح العام والأخلاق الرفيعة.

شكرا للأستاذ الكبير

يقام: دبل عبد الصالح

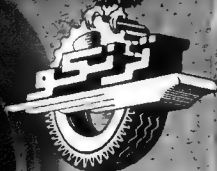


إطارات



قوة - جودة - أمان

لجميع أنواع السيارات.. الملاكى والنصف نقل والنقل الثقيل



شركة  
إطارات

شركة الإطارات

إنتاج:

الوكالة العامة، المصنعة، الاسكندرية / سمحة ت ٤٢٠٤٤٣٧ مركز البيم، القاهرة / شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٣٦

الروائي الجزائري واسيني الأعرج اعتبر الصمت إزاء ما يحدث هناك خيانة:

# الحركة الإسلامية خسرت مبرر وجودها

من الصعب أن تكون كاتباً جزائرياً في مجتمع أصبح فيه القتل عادة يومية، عبارة قالتها لي امرأة الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، لكنني لم أستشر مرارتها إلا وأنا مع الكاتب واسيني الأعرج. أحد أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين، الذي يعيش بين باريس والجزائر في مسافة تكفي لتأمل الوضع المريع الذي شكل خلفية لأعماله المميزة. مثل «ذاكرة الماء أو محنة الجنون العاري»، ففي هذا العمل سرد ليوم واحد في حياة مثقف جزائري مهند يقتل، كنت وأنا أقرأ هذا العمل، أحس أنني أمام، عين روائية، تتركز على اتخاذ موقف احتجاجي. أعاروايته الثانية والأكثر شهرة، هي رواية، سيدة القمام، التي جاءت، وكما يقول الروائي السوري نبيل سليمان، صرخة تمرى الصقع الصارخ في بلد المليون شهيد.

■ حوار سيد محمود حسن ■ تصوير: موسى محمود

نجحوا في إعادة البصاط من جديد لطرح قضية الجبهة الإسلامية المنحلة، وضرورة الاعتراف بها من جديد كمنحل لوقف العنف، على الرغم من أنها حسب رأي التسبب الأول فيما حدث، وتسمى الاستفادة من الضعف الذي يطرأ على الدولة، وتنتشر الفرصة المناسبة للاستفهام على ما تبقى من هيكل الدولة، فقد حاربوا ثم تمكنوا من القوة لن تصل بهم إلى ما يريدون في الظروف الراهنة، لذلك اتجهوا إلى لعبة السياسة، وهي لعبة لا تفضي أضعافهم على الإطلاق والتحولات تكشفهم باستمرار.

إذا استخدمت تعبيرك الأخير في الرواية، وهو «فقهيا الظلام، أجد أنك لا تزال مؤمناً بأنهم مستمرون ولن يتوقفوا عن القتل؟

«فقهيا الظلام» مستمرون لأنهم تكوين نفسي وثقافي واجتماعي، ولدت عنه إحقاق ليس فقط ضد الشعب، لكن ضد النفس نفسها، فهؤلاء لا يتغيرون بالخطاب، ومن هنا فهم قادرون على الأذى والتفريب، وعاجزون عن بناء مشروع حضاري حتى بالنسبة للإسلامي، فثقافتهم ضحلة ومستواهم منطقي فالدني يقتسمب النساء ويقتل الأطفال، لا أدري ما القضية التي بقيت له، لكي يدافع عنها، فالحركة الإسلامية خسرت مبرر وجودها عندما حاربت الشعب، لأنه لم يسر في خطها، وبدأت تحمل مسؤوليات انهيارها

أخشى أن تكون كلماتك هذه مجرداً لإضفاء اسمك إلى قائمة الضحايا؟

المشكلة ليست مشكل فريدي، ولو كانت مشكلة الجزائر فريدي، كنا نصمت أو نموت، المشكلة تتعلق بوضع لا إنساني فرضته هذه الجماعة على المجتمع الجزائري، وأنا إما أن أتواطأ معهم أو أن أتحداهم كمشكف، ومن واجبي الشخصي أن أستمع في ضحك خطابه الزائف، على الأقل احتراماً للذين قتلوا لأشياء سوى أنهم طالباو بجمعة أكثر ديمقراطية، وأكثر إنسانية، وأكثر حرية فالصمت في هذه الظروف خيانة، وأنا إذا كنت حيا اليوم، فلنا ما يفضل هؤلاء الذين ماتوا، لأن مؤتمهم أعطاني فرصة للاحتياط والبقاء عن كل ما هو ممكن، تفاديا للصوت الممان، لكن هذا لا يعني إلا تحدث المصانفة القائلة

فقهاء الظلام مازالوا مستمرين في الجزائر

نصان فقط حقاً العاليية: القرآن الكريم وألف ليلة وليلة

هنا حوار مع واسيني الأعرج.. الذي بدأ بمسؤول أدبت أن أعرف منه كيف يقرأ ما يحدث الآن في الجزائر فلنا:

عندما يسأل روائي عن موضوع مثل هذا، اعتقد أن أولى ملاحظاتي، هي أن الحل المرجئي الذي تمناه للجميع لإزالة معيبد، بسبب تعقد الوضع السياسي العام في الجزائر، ولأن كل المشاكل طرحت فحة واحدة بداية من الانهيار الاقتصادي، وحتى التفرقات العرقية والمشاكل الاقتصادية والإرهاب، وكلها أمور كانت تحتاج إلى حبهات متعددة طرح وفق أولويات، لكن مع ذلك فلنا أؤمن بأنه لا توجد مشكلة في العالم يصعب حلها، لأنها مهما كانت صعبيتها، لن تبقى خالدة أبد الدهر، والكاتب اليلظ لا يرى تنازلاً كتابياً، وعليه أن ينظر إلى المسألة تاريخياً، بمعنى أن المشاكل الوجودية في الجزائر، رغم قسوتها، تولد في ظروف يسهل تحليلها، وأقول إنه في أهلك الملاحظات دائماً ما تولد أفضياء، إيجابية، فأولى وقت قريب لم يكن يستطيع أحد أن يتحدث عن حرية الصحافة أو ضرورة مواجهة الإرهاب، أو يتناول لدينا قضايا حساسة مثل القضية اللغوية، ومن ثم فلنا اعتقد أن هذا النقاش المفروح حول قضايا حساسة من شأنه أن يؤسس لمجتمع ديمقراطي، لكن هذا المجتمع لا يتجسد في الغد القريب، ونحن

المزور بلحظات ضاخ مسيرة فحتي الديمقراطية الأروبية، إنما هي وأليدة قرون متعددة فما بالك بالنسبة لدولة في العالم الثالث، وتعاني أزمة مفقدا مثل الجزائر؟

وما رأيك في الصيغ التي اقترحها قانون الوثام الوطني؟

من حيث النيات أقول إنها كانت طيبة، وهناك رغبة لدى القيادة السياسية في إيجاد حل حقيقي للوضع في الجزائر، لكنني شخصياً لا اعتقد أن الوثام الذي سيذهب بعيداً ليس بسيط هو أن الناس الذين تقوم السلطة بمحاورتهم أي «المسلمين» كانوا في حالة انهيار عسكري، وضربوا ضربة قوية من الجيش الوطني، وأصبحت قوتهم لا تهدد الكيان الهزلي للدولة، وإن كانت قادرة على الضغط والقتل، ثم جاء القانون في صيغته الحالية، وأقرت بهم وقوتهم، ونحن نمرف أن هذه الحركات كمن يطلب فتح نافذة، مقعته لها ثاب، ثم حانها، وهكذا، لكنها ذات تكوين ثقافي قاصر، يلعب لعبة التخفي، وهي لعبة مكشوفة، إذ أن الأحداث تؤكد أنها مجرد أن تمنح لها الفرصة للعودة إلى ممارستها القديمة، فسعدت، وأضربك مثلاً بجاذبة اغتيال حشاشي، الذي لا أستبعد أن الإسلاميين كانوا وراعا، أو على الأقل يد الذين من مصلحتهم إعادتهم إلى الواجهة من جديد.

وعندما تسألني من استفاد من هذه العملية، فستلاحظون غنا، أنهم





■ مصوص كثيرة تترجم ولا تتركز الراي في المالم

ربما تكون حاولت التعبير عن شعوري كمثقف جزائري، لكن عنصر السيرة الذاتية فيه كان محدودا في ضمير المتكلم الذي ينسبني في بعض التفاصيل، لكن التحليل كانت مرتبطة أكثر بما كان يحدث في الجزائر. فالمثل حتما ليس أما بكل مواصفاتي، لكن فيه شيئا مني، وإنما يتجاوزني بحسب رغبته في البحث المصمم عن مجتمع آخر غير المجتمع الذي كنت أعيش فيه، ولهذا أستطيع أن أقول إنه ربما كان عملا قريبا من الشهادة الاجتماعية التي تنتمي على التراث، لكن مدها الأقصى هو المجتمع أو الجماعة البشرية التي تنتمي إليها، لأن الشكل الذي تقوله الرواية هو شكل يتجاوز بالضرورة الموضوعية فورية البطل، ويحتاج فعلا إلى الية تخيلية، حتى نستطيع أن نغير المجتمع الجزائري وتحولاته المختلفة.

**وهل تعتقد أن الوضع المصنف في الجزائر اسهم في أن تكون الرواية الجزائرية موضع اهتمام عالمي لا يور لتتعلق بطبيعة الموضوع وحده أكثر مما تتعلق بالفرن الروائي ذاته؟**

أعتقد أن عالمة الرواية الجزائرية في شرة تراكمات لم تنقطع على عكس الأجناس الأدبية الأخرى، فهناك مجموعة من التوصلات والانقطاعات لدينا محمد ديب في الخمسينيات، نجح في الوصول بالقضية الجزائرية إلى العالم، لكنه انسحب، ليترك المجال لنص آخر هو «نجمة» لكاتب ياسين الذي يشكل القطعة الكبرى مع الرواية الكلاسيكية، وأنشأ نصا استثنائيا يصعب تجاوزه إلا بنص يحمل نفس الاستثنائية، ثم في نهاية الستينيات جاء نص «الطلاق» لبوجدرعة، لتلتصق نفس القطعة مع الأشكال السردية التي صاغت الثورة الجزائرية ويؤسس لمشروع أكثر التفاتا للمجتمع الجديد، ولاتزال تلك العملية مستمرة ضمن نفس المنظر، مما يعطي للرواية الجزائرية فرصة أكثر للعبور نحو المتوسطية، وربما كانت اللغة طريقا أسهل للعالمية التي تبقى كهاجس مركزي لهذه الكتابة.

**وما مفهومك للعالمية؟**

افهم العالمية بشكل يبدو مثاليا، وهو القدرة على الإضافة الإنسانية والقدرة على نقل المخيلة الجماعية لأمة من الأمم في تباينها، وفي لحظة تاريخية حاسمة، وتحول هذه الذاكرة لدى الآخر إلى فعاليتها بماذا إنجاذبها ضمن النصيص المنتج خارج الرقعة العربية، وفي هذه الحالة لا أرى توافر شرط العالمية إلا في نصين اثنين: هما القرآن الكريم الذي استطاع أن ينتقل عبر الكرة الأرضية ناهيك عن كونه نصا دينيا، فهو انتقل محملا بذاكرة ومخيلة في سفينة جماعية، وليست فردية أما النص الثاني، فهو «الف ليلة وليلة» الذي أثر في نصوص عالمية حارت على جائزة نوبل، وأصبح معترفا بسلطانها مثل نصوص ماركيز وبورخيس ومارسيل بروس وغيرهم.

والف ليلة وليلة نص جمعي استطاع اختراق كل تفاصيل المخيلة العربية في مناهج ولغاتها مع الثقافة العالمية السائدة وقتها، ومن هنا فالسؤال: أين هو النص العربي الذي حقق العالمية بهذا المفهوم؟ قد يكون الاعتراف بنجيب محفوظ خطوة للوصول إلى المستوي، لكن ليس الآن، لأن الترجمة ومدها لا تكفي، فهناك نصوص كثيرة مترجمة، لكنها سرعان ما تموت، ولا ينبغي لها أن

**تقتصر أن هناك التباس ناتجا عن إصااق العالمية بالترجمة.**  
نعم، وهو التباس لابد من كسبه لأن الترجمة ليست إلا عملا بسيطا وأريلا في اتجاه العالمية، فالعالمية الحققة تبدأ من فضاءات صغيرة، ثم تنتقل إلى الفضاء الحضاري الأكبر، بعد تداول بنساق عاليا عبر قنوات اتصالية ولغوية معقدة، أي إدراج النص ضمن سياق هذه الترجمات القوية الصغيرة، أذكر في فرنسا، كما يذكر في الصين والهند واليابان، وربما عند الشعوب التي لا يعرفها، فهذه هي العالمية.

**تقول هذا رغم أن معظم نصوصك ترجمت إلى لغات أوروبية عديدة؟**  
نعم، لأن ترجمتي إلى الفرنسية والإنجليزية والإيطالية مثلا لا تعني وصولي إلى العالمية، لكنني أعتبر هذه الترجمات فرصة إيجابية لتبادل الحوار، ومعرفة الآخر لنا نصيا وليس من خلال العلاقات الطارئة، وأعتقد أن مصطلح العالمية لابد أن يطرح بقدر معين من التواضع والبوعي والتنظيم، ويشترط وجود مؤسسية حقيقية تدعم هذه الأمور، ولا تتركها المصادفات أو اشتراطات السوق ■

ذات مرة، لكنني أحاول تقاينها قدر المستطاع  
**التهجة التي تتحدث بها معى جعلتني أبتكر تعبيراً نقدياً اعتبر**  
**أعماك محاولة للصراخ في وجه القمع.. هل تعتقد أن الصراخ**  
**وحده كان ضروريا على الأقل في هذه المرحلة؟**

لا أدري إن كان ضروريا أم لا لكنه كان شعوري الشخصي، فالرواية، أقصد سيادة المقام، عندما كتبته لم تكن الحركة الإسلامية قد لجأت إلى عمليات الاعتقال، بل كانت لا تزال تنطق بحجابها الإنساني المزيف، لكن الفشل لما كان يحدث في الجزائر كان في إمكانه أن يترك بسرعة أن وراء الخطاب الإنساني والديني هناك تهيز لرحلة أخرى ينفذ على رأس صحابها المثقف أو المواطن العادي المسلم غير المثقف مع أطروحاتها، ومن هنا فإن الصراخ في تلك الفترة، كان مجرد جرس إنذار للثنية لا سيدهد، حتى إن هناك بعض النقاد الجزائريين وصفوا العمل بأنه «تضخيمي» لأن الإسلاميين ليسوا بهذا الشكل القاسي، لكن التاريخ أعطاني حقي تماما، وكشف عما كانوا يخبئونه للجزائر، فاستغلوا من فشل المثقف المشاغل لأطروحاتهم، إلى الإيابة الجماعية، لأناس اتخوهم في فترة من الفترات، ولهذا أقول إن الحركة الإسلامية تعاربت ولا تتمايز، لأنها تستعمل الحوار كاستراتيجية للحفاظ على قوتها، وإعادة بنائها من جديد، لأنها لا تعرف من المشروع الإسلامي إلا شكله الأكثر تخلفا وترديا  
**وهل راوح هذا العمل أو مزج بين السيرة الذاتية والتخيل الأدبي؟**

# امراة من خاصرة الكون

يقبل إلى البحر ملتقاً بهامته الزرقاء  
ويسألني ماذا تريدن يا امرأة من أنهار؟  
وأجسبو بين يديه أخبيرة أن النار تطاربنى  
وتحاصر لؤلؤتي المكتونة  
وإن الماء الذي كان ينفو في حضني يسرق من  
أفريقي  
وإن الصمت المتعق في ذاتي يتجسد في  
لونى المشجون  
وبيتسم البحر ويلعسنى بيديه الحائيتين  
ويطفئ النار المتأججة في غاباتي  
ويسألني عن أطياف سوداء تريق  
أحباراً ليس لها نور على وجه سماواتي  
فأخبره أن هناك من يقتل أشواقي  
وإنى ضقت بأفدة الكتابين  
وإنى ضقت بلغة مهزومة  
ونفسي الموهومة حتى حدود اللاواعين  
وإن الأطياف التي أكلت من قمحي  
حملت إلى الملح الأسود تقفده على  
عيسى  
وإنى منذ ترفقت فلن بى السوء  
وطليت نافتي بالعار  
وأخبرته إنى حين تأنيت تناولنى

خيمة الدم وسفحني  
حتى تبعثرت على الغافين  
وأخبرت البحر إنى أثارجج فوق حبال الريح  
وإن النافذة المنسية يغشاها الخجل الآتى من  
أرجاء  
لا تفتح للنور مآلته وهى الموسومة بالأسرار  
ولقت له إنى حكمت عواطف قومي  
وأبحث عن غل بيؤوينى حتى يشفى جرحى  
لتعاقب أجنتى أزهار الشبح  
وسألنى البحر وصياغة أجنتى  
قلت هى أجنحة لا تشنها الريح حلفت بها  
وكنت بها أظلل قومي فنصبت لى الأسوار  
وأطاحونى وبنون أن يزلوها لمعا كان يغطيني  
أخذوا منى الأمار التي كمت أخذتها  
وأخذوا منى قلبي الأزرق  
وأخذوا منى كتابا كنت أكتب فيه أناشيدى  
وأخذوا منى حمامات بيضاء كانت تغتني فى  
الليل الأسود كى أنسى شكل المخبوطين  
وقالوا هذا يكفى يا امرأة لا تلك ضفائرها  
للشارين

في جحش

## شعر: سارة الغفلال

وليخرس عطرى وليخرس فلك المخفى  
للأصفار وليخرس صوتك الأتينا بغناء يباغت  
كل الأفكار المسمومة  
وفى شوق بار كبر أبى، ينحنى البحر  
وياخذنى إلى أعماق براكينى  
ويغسل ما يفصل بينى وبين شرايىنى  
ويهدى إلى عطرا عليه رسم النور وعنوانه  
ويصرخ: احبك كيف تعوبين؟

قلت تعانقنى يا بحر وتغسلنى وينبت فى  
أعماقك مرجانى  
قال وكيف يبرغ نجم الماء الآتى  
وتحت نراعيك المكتبتين بالمطر  
خجل الأزمنة الطويلة  
قلت له اسمى الكرة الأرضية  
وإنى مهما كان الخطب فإنى راضية مرضية  
قال إن هذا تبقيين فى خاصرة الكون  
وبدل الموج فى عباب الموج ويزغ المآمان  
وهنا ظهرت لزراعة الموج تداعب خصلات  
الشمس  
وتعزف لحناً مملوفاً بالنضج حتى أقصى  
الروح



# الزمن الآخر

انهارت جدران العلم... وانفتحت عن يوم أغريب

لم أتم الليلة، فالיום تتم رموز الرؤيا، وينفتح الباب للمنوع، أخطو داخل أرض أخرى، أغمس قدمي في ماء البحر المسحور، وأرى تاتم حلمي تمنع عني أخطار السعاليين المنتظرين قدوم الفرسان الأكثين من خلف الباب

أفتح عيني وأنظر، نخلات تطرح فاكهة لم أرها من قبل، وأشجاراً لم أكن ما تثمر أبداً، إلا تلك الشجرة، تلك الشجرة عاشت معي يوماً، أعرفها إلا أنني لا أذكر أين ولا كيف ولا حتى في أي زمان

انهارت جدران العلم... وانفتحت عن يوم أغريب

اليوم نخرج من قسبان حبست أفق الرؤية، ونسير في طرقات مزبحة، أطفال ورجال، ونساء، حافلات مسرعة وضجيج ترام، وصراخ الباعة ولافتات ملونة بين بنايات كالماء وبشوارع مهيبة اصعد معنا تلحظ بطريق آخر، في يوم آخر، فالיום عيوس لا يضر، والأشجار الباقية هنا لم يلحقها شعاع الشمس، فلم تروق، وما وصل إليها ماء النيل فعدت أرعها تبحث عن شيء آخر لا تعرفه قد ينقذ الجذع الملتشق والجذور الحيرى بين الأسفلت الأيكام اصعد معنا تلحظ بترام الفرية، نخرج من يوم لا يثمر، لا تتخلف، فهذا درب اللاعودة، اصعد معنا، لا تنهب نحو ألته البادي خلف بنايات الموت المغيرة لو تأتى قد نخطو نحو اليوم الموعود، في الأرض الحلم الجاثم في الذاكرة الحيرى، قد نفتح باب المجهول، قد نغرق جدار النسيان

انهارت جدران العلم... وانفتحت عن يوم أغريب

اليوم نقتل بلا كلل في طابور الخير، البائس يعطى الخبز فلا يكفى، والبائس يعطون الأرزعة ولا ينظرون، عيوس زانقة في محاجر سماكة في وجهه كالسكة، لا تتحدث بشيء، الأرزعة السمراء قليلة بكلمة

## قصّة: سحر توفيق

### القاهرة - مصر

والطابور يسير، وعندما حان دورنا لم نأخذ شيئاً، بعد الخبز وما عاد لدى البائع شيء، يعلينا، قطع النقد الصفراء في أيدينا ما عادت تشتري الخبز، وما الجدوى؟

لا تبتس، سوف نرى دريا آخر، وسند طريقا، اليوم الآخر سوف ياتي، الزمن الآخر سوف يكون، لولا أنك لم تلت بعد

لو كنت لاحت بنا ما ضاع الوقت في الانتظار نقف على رأس الطريق ننتظر، والوقت يمر، وخوف متاعف الطرق الممتدة يملؤني، حتى كان علينا أن نبعث عنك. أجرى في الطرق المزمحة، انغم أصنام البشر الساندة في كل الاجتماعات، عيونهم متحجرة، وأذانهم لا تسمع، كل منهم يحمل خبزه للقليل إلى صدره، وأنا لا خبز، معي، أجرى، صرخاتي تشق الضجيج، أناذاك، اصرخ، قلبي ينشق وينفتح إلى حلق ينطلق مع الصرخات، أناذاك، أطفال خرجوا من بطن الأرض، يجرعون أمامي وخلفي ويسبقوني إليك

وهن انتيت من داخل جدران الموت الكالحة الصفراء المغيرة كانت خدوش القاموسة على وجهك وديك، حزتك اوجعني، عينك بظلمات منكسرة وسؤال دائم لا يطر من عينك، اوجعني

عد... لي، هيا نرحل من هذا اليوم الغريب، هيا نفتح باب الحلم المنوع ونخرج، نأق إلى دنيا أخرى، دنيا لا نعرفها

## اجتهد

الاجتهاد شرقاً وأحد من المؤشرات التي لابد أن نراعها قصداً وعصداً لكتل دوائر الرؤية أقول هذا بعدما منشئت عن الجناح الإيراني في معرض القاهرة للكتاب ولم تسفر المحاولة إلا عن كتك صغير يبيع لوحات ومنصمات، سالت أدمع مسعد جامعي، وكيل وزارة الثقافة الإيرانية والمسئول عن معرض طهران للكتاب والذي جاء إلى القاهرة بدعوة من مصر الناشئين المصريين... لماذا لم تشتري إيران في معرض القاهرة للكتاب؟ وكان جوابه منطلياً: هذا سؤال يوجه للمسئول المصري عن الدعوة للمعرض

فليس من العقول أن يعتمد تلقياً لا يدور في بطنه على إيران على المائدة الغربية، وهي متاحة، ويكون من قبيل التكرار القول بأن الزمن يتغير وأن السموات مقنونة، وأن حجب الأفكار مهما اختلفت أو اتفقت حولها لا يحدو وأن مبدأ الوصاية الفكرية على التلقا حكومي

بالزوال فلماذا لا نكتن من المبادرة ولماذا لا ندعو إيران وغيرها في عملية توسيع وتجديد حقيقي لرواد الفكر، مطموئتين أن بعضاً من ناشري القطاع الخاص يشاركون في معرض طهران وأن كتاباً إيرانية تترجم للعربية أيضاً عن طريق ناشري القطاع الخاص

بل هناك عملية ترجمة عن لغة ثالثة - فرنسية أو إنجليزية تجرى - إذن هناك قدر من الجسر يحاول القراء دحفاً والقارئ العربي في حاجة لأن يعرف ما يدور هناك... ماذا يمنع الحضور الإيراني في معرض الكتاب وقد سبقه مهرجان القاهرة السينمائي بل فازت ممثلة إيرانية شابة بجائزة في... ولم نسمع عن محاذير أو مخاطر إن إيران ليست اتجاهها فكريا بعينه لكنها حضارة قديمة الانقطاع عنها لا يليقها ولا يبيننا كل ما في الأمر أننا في حاجة إلى كتابة واعية تلك شجاعة المواجهة.

لقد لست من الأخيرة الإيرانيين متابعاً مكتباً حملته نظرات وتعليقات وقد جاوا القاهرة والتقى بفضيلة المفتي وفضيلة شيخ الأزهر وجهوا دعوات - على ما أعلم ثم قبلوها - وفي القاهرة التقوا بنشائين وصحفيين وشعرنا بأن علينا خطوة لابد من خطوها - خطوة تليق بالفكر الرافق، وتمتلك المبادرة في ظل مناخ دبلوماسي يصف العلاقات المصرية - الإيرانية بأن متخالفاً في صعود

ماجدة الجندي



# الحياة الثقافية

## الأنبا شنودة ومواقفه الوطنية

■ كتب إبراهيم فرغلى

«الأنبا شنودة الثالث... دنيا ودين» هذا هو عنوان الكتاب الأول الذى صدر أخيراً للصحفية سناء السعيد عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى ١٧٧ صفحة من القطع الكبير.

الكتاب تجميع لمجموعة كبيرة من الحوارات التى أجرتها سناء السعيد مع الأنبا شنودة الثالث والتى تتناول خلالها الكثير من القضايا الإشكالية فيما يتعلق بالاقباط في مصر وبعض المشاكل الاجتماعية التى أثارت وأحدثت جدلاً واسعاً فى الصحافة مثل قانون الأحوال الشخصية للاقباط الذى حاول إيجاد مخرج لمشكلة الطلاق ورفض البابا لى على أساس تناقض ذلك مع نص الإنجيل. وتبدأ سناء السعيد كتابها بمقدمة تتناول خلالها الجانب الشخصى لحياة الأنبا شنودة الذى ترقبت أمه بعد ساعات من مولده بحضرة القس. كما تلقى الضوء على حياته فى مرحلة العزلة وقصر الشعر وطروفي دراسة اللاهوت بعد إتمامه لدراسته الدينية فى كلية الآداب قسم التاريخ ثم قراره بالربحية بعد تخرجه من كلية اللاهوت عام ١٩٤٦ وهى الفترة التى يقول عنها البابا شنودة: إنها لا تقاس بالأيام والسنين وإنما تقاس بحالة القلب من الداخل فإذا تنقى القلب تماماً وسكنت الهدوء والحب نحو الجميع وإذا ما تدرب على الطاعة دون ثمن وإذا ما تدرب أيضاً على الصلاة حينئذ يمكن أن يدخل إلى حياة الوحدة ويستطيع أن يظلها شريفاً. ثم تتناول سناء السعيد بعد ذلك لتتناول واحداً من الموضوعات المهمة والخاصة بتطور العلاقة بين البابا والسادات خلال المسيحية وتفاصيل وأسباب هذه التوترات وقصة الصوم الذى قام به المسيحيون بشر من البابا فى مصر وأمريكا احتجاجاً على الاعتداءات ضد الأقباط وهرق الكنائس.



■ الأنبا شنودة

ويرتبط بهذه القضية رأى البابا فى تطبيق الشريعة الإسلامية وعلاوة أمريكا باقياط المهجر. كما تخصص الكاتبة فصلاً عن علاقة البابا شنودة بالرئيس مبارك الذى التقى فراراً بعيد إقامة البابا فى إحدى العتبات عام ١٩٨٥، ويصف البابا شنودة مبارك قائلاً إنه رجل يتبعد عن الانفعال فى سياسته الخارجية. لقد أدرك أن الخطأ الناجمة لاية دولة لا يخدمها الأفعال والحلول السريعة. «لقد طبق مبارك للبيد القائل ما لا يدرك إلا يدرك بعد الآن، فالبدرة قد لا تصبح شجرة إلا بعد سنوات ولكن قوة الحياة تعمل فيها ولا تحت الأرض ويكفي أنه واجه الإهراء وقضى عليه. ويتعرض الباب الثانى من الكتاب لمجموعة من القضايا التى أثارت ضجة إعلامية كبيرة مثل قضية الرهبان اغاثون الذى انتظب على الكنيسة وقرار البابا بمنع الصلاة على القس إبراهيم عبدالسيد وميراته فى هذا القرار ومنها تحمس القس عبدالسيد لطلاق ومهاجمته لشروع قانون الأحوال الشخصية وهى القضية التى تناقشها الكاتبة بالتفصيل بعد ذلك من خلال حوار موسع آخر مع البابا شنودة. ويتناول الباب الرابع من الكتاب مجموعة من القضايا المتعلقة برأى البابا فى علاقة الإسلام بالمسيحية والفتنة الطائفية التى يرى أن السادات كان أول من أثار المصطلح ورأى فى الأحزاب الدينية واستنكاره الشديد لما أثير حول إقامة جمهورية قبطية فى أسبوط كما يتعرض بالتفصيل لما يشاع عن اقباط المهجر ودوره فى تهمة الاضلاع لدى الاقباط الذين يعيشون فى الخارج ولا يعرفون ظروف الحياة معاً. وهو ما يستدعي إليه المداخلة بشكل أكثر تفصيلاً فى الباب السابع من الكتاب، لكي نرصد خلاله موقف البابا من قانون مكافحة الاضطهاد العنصرى الذى يرى أنه تدخل سريع فى شئون مصر الداخلية.

ويأتى الباب السادس واحداً من أطول الأبواب المتضمنة فى الكتاب لاحتوائه على مجموعة من المقالات المهمة مثل إسرائيل والعرب ورأى البابا فى الفاتيكال وموقف الاقباط من زيارة القس وموقف الذين قاموا بذلك بالفعل. وقد مثل الأمرى للمصريين وبعد الكتاب واحداً من الكتب المهمة والتى تتميز إلى مدى عمق العلاقة بين أبناء مصر مسلمين ومسيحيين كما يقول د. سيد طنطاوى الأكبر شيخ الأزهر فى المقدمة الاستثنائية للكتاب.

■ أما الكتاب الثانى فهو عبارة عن مجموعة الحوارات التلفزيونية التى قام بها الحوار والإعلامى عماد الدين ابيب مع البابا شنودة وقام بإصدارها أخيراً فى كتاب صدر عن دار «مخابر اليوم» يتضمن الكتاب مجموعة من القضايا المهمة عن وضع الاقباط المصريين فى الماضى والحاضر عبر رؤى وأفكار البابا شنودة الثالث الذى يصفه عماد الدين الديب بالإتقان ورجل الدين المثقف وأيضاً السياسى ولعل هذه الصفة «السياسى» هى واحدة من الصفات التى تبرزها الطريقة الدبلوماسية التى يتحدث بها البابا فى بعض القضايا الحساسة والى تعودى على ظنى لكن الحوارات مذاة تلفزيونية. ولكن لا بد من أن الحوارات تمتعت بدرجة كبيرة من الصدق والتفهم والحوارات المتضمنة فى الكتاب تلقى الضوء على تاريخ الرجل وتاريخ الكنيسة ورويته بالنسبة للماضى والحاضر والمستقبل فى مصر وخارجها.. وأهم الأمثلة التى تشغل بال المهتم بهذه القضايا.. وهى رحلة تستحق التامل وتجربة تستحق القراء.

## دم الطلبة: على كوبرى عباس

■ كتب رشاد عامر

صدرا أخيراً عن دار زويل للنشر أول مؤلفات الرميل «سيد محمود حسن» تحت عنوان «دم الطلبة» والكتاب دراسة تاريخية حول الحركة الطلابية عام ١٩٦٦ وينقسم إلى أربعة فصول بخلاف الدحل التمهيدي الذى يتعرض للرؤى النظرية التى عالجت الحركة فى إطارها العلمى ويستعرض الفصل الأول تاريخ الحركة الطلابية فى مصر منذ بداية القرن العشرين وحتى الأربعينيات. ويقدم الفصل الثانى مسحاً شاملاً للقوى السياسية فى مصر قبل الحرب العالمية الثانية وعلاقاتها وعلاقتها بالتمهيدات الطلابية. فيما يركز الفصل الثالث على واقع مصر بعد الحرب وتوجهات الحركة الوطنية بعدها، أما الفصل الأخير فهو دراسة تاريخية معمقة لانتفاضة ١٩٦٦ الطلابية ومرآتها التمهيدية وحتى تشكيل اللجنة الوطنية للطلبة والعمال.

ويقدم قراءة جديدة لأحداث كوبرى عباس ويبرز، محمود فهمى القرقاشى من إرثه دم الطلاب ويتوقف الكتاب عند قرار إسماعيل صدقى بتصفية الحركة الوطنية فى قضية الشيوعية الكبرى عام ١٩٤٦.

ويقدم الكاتب تقييماً شاملاً للآراء التنظيرية فى الانتفاضة التى أثرت على اتجاهات القوى السياسية حتى ١٩٥٢ ويبرز لأول مرة موقف تلك من الأحداث. اعتمد الكتاب على عدد من الشهادات الموثقة وأرشيف الصحف والمجلات والدراسات الأكاديمية التى عالجت الموضوع والكتاب هو أول دراسة متكاملة للحركة بعد دراسة الدكتور «أحمد عبدالله» التى حملت عنوان «الطلبة والسياسة فى مصر». المؤلف أهدى الكتاب إلى الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين وإلى الكاتب صلاح عيسى لتدريهما فى إثارة اهتمامه بالبابا العائلى عن الذاكرة الوطنية.



■ عراف الكتاب

ثقافة

## كواليس الدبلوماسية المصرية

مع مطلع التسعينيات كتب العالم شهادة الوفاة الرسمية للاتحاد السوفيتي، وتحول النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي يحاول أن يرفض مفاهيمه على العالم بمظهر سياسي لنظام دولي جديد، ومعظومة اقتصادية لعلاقاته الدولية ولراء كل هذه التغيرات كان من الطبيعي أن تتخذ الدبلوماسية المصرية أسلوبا للمواعة بينها وبين ما يحدث في العالم، وهو الأسلوب الذي انشغل رجليتا محمد عبدالهادي علام بمتابعته وتحليله تحليلًا عميقًا، يكشف عن خبرة واسعة في أروقة الدبلوماسية المصرية ويمكّنها، الأمر الذي ظهر جليًا في مؤلفه الجديد «الدبلوماسية المصرية في التسعينيات»، الذي صدر أخيرًا عن دار إيجي مصر للطباعة والنشر، وهو كتاب يستعرض بعض جهود الدبلوماسية المصرية في حل عديد من الأزمات الدولية والإقليمية، ويعتمد اعتمادًا وثيقًا على أرشيف وزارة الخارجية المصرية، وهو أمر يؤكد تفرد الكتاب، ذلك أن فرصة البحث في الأرشيف لا تتاح لكثير من الباحثين، غير أن المؤلف استطاع هنا الحصول على هذه الأوراق الهمة ليكشف من خلالها كيف استطاعت الخارجية المصرية في السنوات الأخيرة ترجمة جهودها في خطاب يعبر عن المصالح الوطنية والقومية، الأمر الذي انعكس إيجابيًا على تعامل الرأي العام المصري مع وزارة الخارجية ككيان مستقل، وكمنظمة تعبر عن هذه المصالح الوطنية.

باختصار فإن هذا الكتاب يعد إضافة حقيقية للجهود العلمية الجارية التي عملت على التوثيق لهذه المؤسسة الوطنية ويضاف إلى جهود أحرين أبرزهم يونان لبيب رزق، ودرسته المهمة في ١٩٨٥ - ١٩٨٦.



■ محمد عبد الهادي  
■ محمد زاهد هادي

■ السفانة نازلي مكيو  
والسيد علي عبدالله  
خليفة مسؤول الشؤون  
التشكيلية في وزارة  
الاعلام  
والسيد سامية بتيتم  
صاحبة جاليري المكان



## البحرين تقيم معرضاً للوحات نازلي مكيو

أقامت سامية بتيتم صاحبة جاليري «المكان» في النامية معرضاً للوحات السفانة نازلي مكيو يضم ٤٦ لوحة تعرض لأول مرة في البحرين وتبلغ القيمة المصرية، وحضر الافتتاح السفير المصري محمد عباس بالإضافة إلى عدد كبير من السفراء من بينهم سفراء الجزائر والسودان وبنجلاديش وغيرهم وعدد من المسؤولين في البحرين والجمهور للحب للفن والثقافة. كذلك ألفت نازلي مكيو محاضرة في جمعية البحرين للفنون التشكيلية عن «المرأة والفن في مصر» عرضت فيها الشرائع الملونة التي تنقل أهم أعمال الفنانة المصرية منذ بدايات القرن وحتى الآن، وسيستمر للمعرض حتى منتصف شهر فبراير الحالي.

## الجامعة الأمريكية تناقش إشكاليات الترجمة



■ فاطمة موسى

أقام قسم النشر في الجامعة الأمريكية في القاهرة ندوة بعنوان «الآب العربي والترجمة» احتفالاً بمرور ٤٠ عاماً على إنشاء القسم، على هامش فعاليات معرض القاهرة للكتاب. افتتحت الندوة بكلمة «المرأة والنزاع» رئيس قسم النشر الذي أكد أن الندوة تعتبر مؤشراً على الأهمية التي يتمتع بها الآب في عصر العولمة واستعرض الدكتور مرسى سعد الدين بدايات عملية ترجمة الآب العربي إلى لغات أخرى من خلال جهوديات قام بها مع بعض المهتمين في أثناء عمله كممثل إعلاني في لندن في الخمسينيات حيث ترجموا مجموعة من أعمال الرواد القصصية ونشرت في كتاب بعد ذلك ضم ٣٠ قصة و قدم شكرًا خاصاً للمترجم دينيس جونسون بيلدر الذي قام بجهود كبير في مجال النشر من العربية إلى الإنجليزية وأكبت الدكتور فاطمة موسى - أستاذ الآب الإنجليزي المتفرغ في جامعة القاهرة - على أهمية قيام مترجمين أبناء عملية الترجمة مشيرة إلى ركائز ترجمة رواية بين القصصين لتصبح محفوظ «لأن ليس كل مستشرق يعرف العربية كتاباً» وأبدى نجيب محفوظ بشكل خاص يحتاج إلى ترجمة بقلم أديب مثقف للآب وأعارف بمجاليات اللغة.

وتتبع د. عبدالنعم تليمة تاريخ ترجمة الآب العربية إلى اللغات الأخرى منذ العصور الوسطى مروراً بآل ليرة وإليته، وصولاً إلى الآب المعاصر. أما الكاتبة ميرال الضماوي فقالت: اتصور أن الترجمة ظلت هاجساً لكل كاتب، ولكنها تحولت إلى نوع من الهوس بعد اتساع الفجوة بين أحمال بعض الكتاب وضيق فرصة ما يمكن تحقيقه الأمر الذي دفع البعض للكتابة وفقاً لمواصفات الترجمة.

## مأساة البوينج ٧٦٧ في كتاب جديد

ذكرات الطائرة المصرية... للسماء والمأزلة... هو عنوان أول كتاب يصدر من مأساة الطائرة المصرية المفقوعة فوق مياه المحيط الأطلنطي خلال رحلتها رقم ٩٦٠ إلى القاهرة يحاول حسين عبدالواحد ومحمد صلاح الزهار - الصحفيان في جريدة الأخبار المصرية - في هذا الكتاب إعادة ترتيب لغاز الطائرة المصرية لتكوين صورة أقرب ما يمكن إلى حقيقة الأمور. ويضمن الكتاب جميع التفاصيل التي تناولتها الصحف العربية في ذلك الوقت، ومحاولات تحليلها دون الوقوع في أسر نظرية المؤامرة التي يرى مؤلفا الكتاب أنها تعكس حالة من الخل النفس والروية السوداوية لدى أصحابها لكنهما يؤكدان في الوقت نفسه أن الرؤية السطحية الساذجة لأحداث التاريخ ووقائعه وتطوراتها تعنى سقوطاً ماثلاً لكن على الجانب الآخر من الوجهة ورغم ذلك خصص المؤلفان في نهاية الكتاب فصلاً بعنوان «العمليات القذرة» تناول خلاله جميع العمليات التي تعرضت للعرب، وانتهت إلى اللجوء، مثل اغتيال أبوجهاج، والدكتور سميرة موسى، والكثيرون يجهلون، وهي العمليات التي يرجع المراقبون أنها لا تخرج عن إطار تدبير الموساد الإسرائيلي وأجهزة المخابرات سمية السمعة في العالم.

# الاقتصادك

بمناسبة مرور ٥٠ عاماً  
على صدورها  
تصدر مجلة

الاقتصادك  
عددًا خاصاً  
يثرى المكتبة الاقتصادية  
٦ مارس ٢٠٠٠  
يحررها:

كبار الكتاب  
ورجال المال والاقتصاد

---

سارع بحجز مساحتك الإعلانية

الاتصال ٢٥٧٨: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠/٤٠٠/٥٠٠/٥٧٨٦٦٠٠ داخلي: ٢٥٧٨

مباشر: ٣٩٤١٨٧٦/٥٧٩٥٣٦٦

---

# دلالة عزيزى فولتير..

الطبيعى الام.. الذى تتفرع منه حقوق العمل والرأى والاعتقاد.. وحقوق العمل السياسى فى تكوين الاجزاب وإصدار الصحف والترشيح للبرلمان، وانتخاب الرؤساء وتداول السلطة..

يبرز من بين هذه الحقوق.. حق هو فى رايها على الإطلاق، هو حق التعبير عن الرأى.. واتذكر على الفور تلك المقولة الخالدة للفرنسى العظيم فولتير: قد أخالفك الرأى، لكننى مستعد لأن أدفع حياتى لئلا لحكك فى أن تعبر عنه!! هكذا تكلم فولتير.. وهكذا يجب أن نفكر.

فالفننا الكبرى ليست فقط ما يفرض علينا من قيود سياسية وتابوهات اجتماعية ودينية.. لكننا نزيدها «صفتنا» على إبداء، بتجاهلنا لتقاليد وآداب التعامل الليبرالى مع الرأى والرأى الآخر.. وهى العبارة التى نردها أحيانا كالتبذورات دون أن نرؤى أنفسنا على تطبيقها..

والذى يسود بيننا مع الأسف الشديد، هو نوع من «حوار الطرشان»، كما يقول الشوام.. لا أحد يستمع إلى رأى الآخر.. ولا أحد يدافع عن رايه بروح تقبل المعارضة وتكون مستعدة للاقتناع..

تطبيق بنجاح منقطع النظير مقولة «من لا يرى رايي فهو عدوى».. ويتحول الاختلاف فى الرأى إلى تراشق بالسياب، وتبادل اتهامات القاموس السياسى المتفرش.. كالخيانة والعمالة والجهل أو التجهيل.. وننسى تلك الحكمة الجميلة التى ورثت على لسان الإمام الشافعى:

رأى صواب يحتمل الخطأ.. ورأى خطأ يحتمل الصواب.. فأين ما نقله من حكمة الشافعى؟ وأين نحن من استعداد فولتير للاستشهاد فى سبيل حرية التعبير عن رأى الآخر؟

نحن مع الأسف الشديد لا نفرق بين تبادل الرأى وتبادل للكلمات.. ولا نميز بين الحوار وصراع الديكة.. ولا ندافع عن الرأى بالمطلق العقلانى.. بل نصرخ بمكبرات الصوت ملطقين مقولات الفولكلورية: «ضدوهم بالضوت ليطبقوكم» وهكذا تجرى الأمور.. اعلنا صوتا.. واكثروا عدوانية وفظافة.. واخذروا على منطق الحداة.. هو صاحب الرأى المسموع والسائد.. هو بيساطة قائد

«الطبيع» الذى هو مستعد لأن يدفع حياته لئلا لحكك من التعبير عن رأيه.

تصحيح: أسف.. فالنص الصحيح هو: مستعد لأن يدفع حياته أنت لئلا.. ويا عزيزى فولتير.. «ما حدث احسن من حذاء»

عودة إلى حديثنا عن «الليبرالية» وعن جوهرها دون أن ننكفئ على الاصطلاح ونزبد «عمال على بملأ» ونستخدمه دون ترشيد يحفل للمضمون معناه ودلالته.

وإذا اتفقنا على أن المصطلح يعنى فى أبسط تفسير لتبايع المنهج الحر فى التفكير أولا، ثم يستتبع ذلك بالضرورة جعله ممكنا فى التطبيق، سواء كان ذلك فى النظام السياسى أم النظام الاقتصادى، فإننا نطالب بوقفة تتبع الجذر والأصل، إذ أن الطبيعى والبسيهى هو أن الإنسان ولد حرا، ومع ذلك فقصبة تطوره عبر القرون تحفل بانتكاسات الحق الطبيعى، وتعد سجلا لقتال الإنسان الدائم من أجل استعادة هذا الحق.. والقارىء للمنحنى للتاريخ سيرى أن عصور الاستبداد قد سادت حقا طويلا، لكن فترات التحرر عليها ومحاولات التخلص منها لم تنقطع مطلقا، وسيرى أن القرون الوسطى فى أوروبا مثلا سميت بالعصور المظلمة، لأنها كانت حقبة لسيادة الكنائسوية المطلقة بالتحالف بين أسراء الإقطاع والكنائس.. بكنائسوية انتقلت فيها تماما بردات الإنسان الأساسية.. وردها عليها كان الرئيساسون أو عصر النهضة أو عصر التنوير.. فكان انتصارا حقيقيا لمحركة الخلاص من الاسترقاق..

وعصر النهضة تأسس على قاعدة الحرية الفكرية.. والإيمان المطلق، إلى حد الجموح أحيانا، بإطلاق العنان لحرية التعبير والإبداع وتحطيم كل أصنام الثوابت الفلامية.. بما فيها ما يسانده «القدس»، وما استغلته ضلالات الإرهاب الكهنوتى، وما بقي من تراث محاكم التفتيش، والإسطنبول والاعتراق.. وهو التراث الرهيب الذى لئن صلفحات التاريخ الأوروبى بلون الدم وجعله سجلا للدمار.

وهكذا كانت ردة الفعل المساوية فى القوة، والمضادة فى الاتجاه.. وتمثلت فى الانتعاش فى تجميد الحرية وتقليدتها إلى حيث لا حدود، إلا حدود الطاقة البشرية المبدعة الخلاقة، وحين ازدهرت حرية التعبير، كانت هى السماد الذى مهد التربة خصيبها، لثنتين منها إنجازات الحضارة الغربية المعظمى، التى بدأت بالثعشوف الجغرافية فالانقلاب الصناعى، فحركات الوحدة السياسية التى كرست مبادئ المشاركة الديمقراطية، ثم جاءت الثورة الفرنسية لتتلقى على أوتورقراطية حكم أسرة «البوربون» وتحمل على راياتها مبادئ الحرية والإخاء والمساواة، تنشرها الصروب النابولونية مع أقصى امتداد لطموحات بونابرت العسكرية والسياسية.. كانت أشبه بشرارة متعددة الأطراف.. تكمن هنا وهناك، وتسمى فى هثيم العصور العظيمة لتتدفع بعد ذلك فى صورة انتفاضات وثورات مغلها الأساسى هو الحرية.. الحق



تأليف د. طارق عبد الحليم

احتفظت كوكب الشرق أم كلثوم بترجمها على عرش القلوب طيلة ربع قرن لم تغب خلالها لحظة واحدة ولم يستطع أن يزحزحها أحد وكانت هي الاستثناء الوحيد الذي لم يقبل المراجعة أو الرضخ أو تبديل الأذواق وظلت رمز ذوق الشعب العربي والعامل الأساسي الذي وحد الوجدان والشعور حيث ظل العربي في كل مكان يرتبطون بصوتها ارتباطاً عميقاً ويعرفون بعضهم البعض من خلال وحدة العواطف التي تثيرها أم كلثوم في قلوبهم وقد قال عنها أحد الفنانين الغربيين يوماً، إنني كلما ذهبت إلى بلد عربي أو فيه عرب وجدت الجماهير لتلف حول أغانيها يسمعونها كأنهم سحرا..

ويعد ربع قرن من الحضور الغياب، جاء مسلسل أم كلثوم، ليعيد صهرا العرب في بوتقة الهجرة التي قال عنها مراسل مجلة لايف، الأمريكية عام ١٩٦٢، هناك في الشرق الأوسط شيان لا يغيران أم كلثوم والأهرام... في إشارة إلى التغيرات التي تطال كل شيء في هذه البقعة من العالم باستثناء صوت أم كلثوم والأهرامات اللذين لا نفس مكانتهما في صدور قلوب كل الناس.

وفي الندوة التي دعت إليها، الأهرام العربي، واستضافت أسرة مسلسل، أم كلثوم، تطرقنا إلى عوامل نجاح المسلسل الذي أثار الكثير من ردود الفعل... وكان بمثابة الاحتفال بمرور ربع قرن على تأكيد حضور كوكب الشرق، وليس غيابه، في وجدان كل العرب وشاركنا من أسرة المسلسل الكاتب محفوظ عبدالرحمن، والفخرجة المبدعة إنيام محمد علي، والنجوم أحمد راتب، ونادية رشاد، وسامية عبدالعزيز، وأحمد شاكز، وأمين عزب، وطاهر عبدالعزيز.

■ أعدها للنشر: محمد هريدي

## أسرة مسلسل «أم كلثوم» في ندوة الأهرام العربي:

# لم نعد إظهار أم كلثوم بصورة مثالية

يتصدى لملح هذه الأعمال كمن يسير على شوك ويخشي ردود الأعمال المختلفة وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن منهج المؤلف والمخرجة

محفوظ عبدالرحمن: في البداية أود أن أسجل أنني أرفض تماماً منهج الشائعات وهناك في حياتنا الكثير من السمات التي تنتمي للأسف على شائعات بيننا أن لم تكن هي التي قُلت اسمها ولفترة قريبة كنت أنا نفسي أشاق وراء هذه الشائعة إلى أن اقتربت من الموضوع وتأكدت تماماً حتى دون أن أحتاج إلى موثائق أن هذه الشائعة لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال هي الحقيقة وإنما لا أساس لها من الصحة. أما فيما يتعلق بالاقتراب من موضوع أم كلثوم إلى شخصياتها، فليس هذا هو الموضوع. أنا على يقين بشهادة الشهود مثلاً من أن محمود الشريف تزوج من أم كلثوم لفترة ولكن لأن لا توجد وثيقة تؤكد ذلك سواء كانت وثيقة زواج أو اعتراف من كوكب الشرق فوجدت أنه لا يصح أن أتاول مثل هذا الموضوع وأعترف بأن كتابة العمل كانت أشبه بالمشي على الصراط المستقيم هناك أشياء تعرفها وتناقلتها عن الصراط المستقيم وهناك شائعات في حكم ولكنك تستطيع استبعادها وهناك شائعات في حكم الإتيان عما ليس موثقاً ولو اتفق عليه الجميع وتضيف المخرجة إنيام محمد علي: لا شك أن الاقتراب من الرموز يثير في كثير من الأحيان من البخل في «من البداية» لأن هذه الرموز كثيراً ما تكون ملتصقة بالوجدان الشعبي والوعي الجماعي الناس ولذلك أقدم مثل هذه الرموز هو سلاح ذو حدين فإذا لم تقدمها بمستوى المطلوب فإن الهزيمة تكون ساقطة ولذلك لابد أن يكون للمخرج منهج واضح يوظف من خلاله مختلف أدوات الفنية للوصول إلى ما يريد

الأهرام العربي في هذا الإطار تتعرض منهجكم في عرض حياة كوكب الشرق لعد من الانتقادات ركزت في أغلبها على الصورة المالية الكاملة لكوكب الشرق حيث قدمت العلاقات بلا إخفاء وأيضاً العلاقات وأغفلت الكثير. ولم تنطق بالشكل الكافي إلى حياتها الخاصة

الأهرام العربي كان لمسلسل «أم كلثوم» ردود فعل قوية في جميع البلدان العربية وأكد رئيس التلفزيون العراقي، محمد المظفر، أن الحلقة الأخيرة تم بثها عشر مرات على الأقل وما زالت الجماهير هناك تتألم بإعادة بث هذه الحلقة التي يعتبر العراقيون أنها قدمت موت الشخصيتين الحبيبتين اللتين وحدا العرب: عبدالناصر وأم كلثوم فصنعت بكيفية في كل منزل عراقي.. ويتساءل يوناني ماذا في جعبتكم بعد أم كلثوم؟

الكاتب محفوظ عبدالرحمن: اعتقد أن الحديث عن الجدي سيؤدي إلى تشعب الحديث عن جديد كل فريق العمل وبالتالي تتحول الندوة إلى جلسة رائية أما على صعيد الأعمال التي توارى أم كلثوم فهناك لا شك خطة تسمى إلى تحقيقها لإحياء الرموز الكبيرة

الأهرام العربي: وهل هناك رؤية معينة تقف وراء هذه الخطوة التي نسميها إلى نبش التاريخ المصري وإعادة تقديم رموزه؟

الكاتب محفوظ عبدالرحمن: اعتقد أن إضاءة هذا التاريخ هو أحد هومنا الرئيسية والمخرجة إنيام محمد علي سبق أن شجعت الطريق إلى إيلات، ومحايات المغرب، وأنا قدمت مناصر ٦، وبوبلة بالفضل منذ أكثر من ٦ سنوات لتقديم سلسلة من الأعمال عن بعض الشخصيات التاريخية وهذه نظري مهمة قومية يجب أن يضغط بها الجميع ولا تقع على كاهل شخصين أو ثلاثة، وتقسيم الشخصيات التنويرية التي ساعدت على التقدم جزء مهم من برنامج كل المجتمعات وفي فرنسا وروسيا وأمريكا تعدد الجهود والخطط لذلك خاصة أننا ننقد القوة في ظل الظروف الخاص الذي يعيشه مجتمعنا وخطوة الأجيال لدرجة لتثير للفتنة إلى أن هناك من الأجيال الجديدة من يعاني طبيعة مع ضائبة فلا يعجز عن اقتناص أو السبات أو مصطفي النحاس، القادر في هذه المرحلة

الأهرام العربي إذا عينا في هذا السياق إلى تناول فترات تاريخية معينة وطبقنا ذلك على مسلسل «أم كلثوم» فلا شك أن من



■ المصفاة ، أم كلثوم تریعت علی عرض قلوب الجماهير العربية

العلاقة شديدة الحصرية مع كوكب الشرق وإمرأتی الشديدة بطبيعة القصصی فانیی اؤكد ان معالجة محفوظ عبدالرحمن لتفاصيل علاقة حبه لام كلثوم هی الاقرب إلى طبیعته الواقعیة واعتقد اننی لو كنت مكان القصصی بشخصیة لصنعت ما كتبه محفوظ تماماً وأذكر ان القصصی كان موجوداً فیما یقرب من ٨٠٪ من صور سیدة الغناء العربیة الّتی اطلعتنی علیها المخبریة وعندما سألته ان ین كان فی الـ ٢٠٪ من الصور المتبقیة اجابتنی انه كان قد مات

الأمرام العربی الموقوف من منبره المهیبة ایضاً كان مثار الانتقاد فی بعض الاشیان خاصة ان الذائب ان المهیبة لعبت دوراً بارزاً فی الاغنیة المصریة وأن كوكب الشرق بعظمتهای لم تكن فی حاجة لتضویبه من حولها لإثبات هذه العظمة.

محفوظ عبدالرحمن: مع احترامنا الشدید لتاریخ منبره المهیبة الموروث واعترافنا الكامل بمكانة هذه السیدة إلا اننا بالتاكید لم تكن بمسرد رصد هذا أو الحدیث عن مكانة منبره المهیبة وإنما قمنا بما سأل بالی عن خشونتها فی الواقع واكتفينا فقط بقصة الفنانة الّتی أحسرتها من الشارع وقمنا بتی أنها «أم كلثوم» من قبیل السحرة وهذا كله لا ینفی أنها كانت فنانة كبیرة كانت لها مكانتها فی الموسیقی العربیة وأتی عندها نخات فی مناسبات مع كوكب الشرق فی الثلاثینیات كانت هی الأولى، بالإضافة إلى أنها كانت شخیصة تتوافق مع كل الوجوبیة معها علی الساحة وی بینهم فتیحة أحمد وكانت مغربة عظیمة ایضاً اخذتها حیاتها الاسریة ولم تجد منبره فیها منافسة لها بل توافقت معها، ولكن من ظهور سیدة الغناء العربی ام كلثوم انتاب السلطنة بمیرة شیء من الهوس الغربی الذی ربما یطرح شعوره بالقرآن ظهور هذه الطریفة الجندیة

وعلی ذلك فإن فی ام كلثوم كان حجر الزاویة فی حیاتها ومشروعها الأهم فی الحیاة

**وتكمل الفنانة نادیة وشاد:** هناك مسلة تتلق من الآراء ومن الشایات ان ام كلثوم كان اداؤها فی اغنیاتها تمثلیاً وكانت بالفعل تمثل المشاعر والكلمات الّتی كانت تغنیها وظهر منذ البدایة فی المسلسل أنها تعلمت الا تغنی كلمة لا تغنی معناها، وهناك الکثیرون ممن یرعون شكل کبیر فی اداء الانوار العاطفیة دون ان تكون لیبهم فترة علی الحب

الأمرام العربی هناك ایضاً قصة الحب من طرف واحد، من جانب القصصی ظهوره فی أطرف عنها القصصی یعجز ظهوره فی المسلسل بالرغم من أننا تعلم ان هذا الحب ظل صامتاً لم یمح به لایحج حاجة لتضویبه من الشرق وإنما صرح به لایحج من اصداقائه فقط

**محفوظ عبدالرحمن:** اعتقد ان الحب لا ینحتاج إلى اعلان ویكفی ان یمرح الحب لایحج فقط حتی یعرف العالم كله، وهناك مثل عربی شهیر یقول ان هناك شیئین لا یمكن إضفاءهما أبداً هما «الحب والحمل» وفی المسلسل أضمر القصصی بالفعل حبه وصرح به لصدیقیه القریبی ولكن لان كل المشاهدین اطمرو علی السر وهو یصرح به لصدیقیه فاصبحت العلاقة معروفة للجميع

**وتكمل المخبریة إنعام محمد علی:** الدراما تتعامل بالتاكید مع الطوم وایس الجھول، ورغب ذلك اعتقد ان كوكب الشرق نفسهما بما تتلک من طعة وخبرة لم یكن حب القصصی خافیا علیها أضف إلى ذلك ان المورخ محمود كامل وهو أحد الصدیقین اللذین اعترف لهما القصصی كان أحد مصاصراتنا فی المسلسل وبالتاكید هو الذی أخبرنا بهذا الحب، بینما كانت رغبة القصصی لّتی اطلنها فی المسلسل فی الاحتفاظ بمكانه وراء كوكب الشرق حتی الموت وهذا ما حدث ربما علی اسان القصصی شخصیا

**ویضيف الفنان أحمد والذی بالتاكید هناك الكثير من التفاصيل فی حیاة القصصی الذی اقترت منه إلى حد الانتصاف والّتی كان یمكنها ان تقسر هذه**

**محفوظ عبدالرحمن:** اننا لا اتفق مع ان المسلسل لم یتلحق إلى أحطاء، ام كلثوم حباً وضحاً الصراح بیسها و بین عبدالوهاب عندما أخذت منه أغنیة كان یلحنها لرامي وصرعها معاً حول نقابة الموسیقیین ولكن ربما ان نجاح كوكب الشرق كان طاعیاً وتطلقت بها قلوب الناس شكل کبیر فلم تظهر هذه الأحطاء.

**ویقول الفنان أحمد والذی اعتقد ان شعور الکثیرین بالصورة الإیجابیة لسیدة الغناء العربی وینها بدت بلا أحطاء، فی المسلسل یعود بالفعل إلى تربیعها علی عرش قلوب الجماهير لدرجة انهم تناسوا هذه الأحطاء، ولم یروها كما طغت هذه العظمة علی أحطاء ام كلثوم فی الواقع والمسلسل بالفعل طرح الکثیر من التناقضات فی كوكب الشرق والّتی لم تنتبه لها للرمط حیثاً، منها مثلاً موقفها فی انتخابات نقابات اللمن الموسیقیة واتفاقها مع عبدالوهاب علی استبعاد القصصی رفیق رحلة تناجها وفی مشهد شدید التعبیر بین المسلسل ینکثرتا ورثتها الشخیصة عندما حاول القصصی ان یحدث معها فی هذا الأمر وقالت له بحزم «أقل الموضوع، ولا تنسی موقفها من القصصی بعد فشل فلیم، عاید، وکبیر كانت تغمض اللحن حتی تُحد اضطرر ما عده ثم تتخلى عنه للملحن الذی یلیه واعتقد أنها عبقریة من محفوظ عبدالرحمن ان یتناول مسانویه ان نأمن ونشعر بون تشهیر**

الأمرام العربی ولكننا نلاحظ ان كل قصص الحب الّتی تناولها المسلسل كانت من طرف واحد بدیماً اغفل تناول مشاعرهما حتی ان هناك من شعر بان جیدیة إنعام محمد علی و محفوظ عبدالرحمن فی الواقع انعكست علی الصورة الّتی ظهرت بها كوكب الشرق حتی بدت بلا مشاعر تقربیداً وما یحرکها فقط هی شهوة النجاش

**المخبریة إنعام محمد علی:** اعتقد ان الجانب العاطفی می حیاة ام كلثوم بدا واضحاً فی علاقته مع محمود الشریف . وهناك مشاهد کثیرة كانت تحکی فیها عن تمورها بالولدة ومکثن عواطفی

**ویضيف الفنانة سمیرة عبدالعزیز:** اعتقد ان ام كلثوم الإنسانیة انصرفت إلى عشق ام كلثوم الفنانة

# محطات صوت الست



■ أحمد راتب



■ إبراهيم محمد علي



■ محفوظ عبد الرحمن

في الانتصار لهذا الرجل صاحب البصمة الكبيرة في الموسيقى العربية والتي رأيت أنه تعرض لعين وظلم شديدين لدرجة أن الناس استكثروا عليه أن يسبقوا له الروائع التي أبدعها حتى إن هناك الكثيرين الذين يعتقدون أن أغنية مثل «طلي طلي» لليلي مراد من الحان محمد عبدالوهاب وليست القصصية مكان هناك حائز لدى بعضي لمحاولة الانتصار لهذه الشخصية

الأرام العربي: قدم المسلسل عددا كبيرا من الوجوه الجديدة التي لفتت الأنظار بشدة كما أفرح الفرصة أمام عدد من الممثلين الشباب في أنوار رئيسية ونود ما نثقف

عند تحريرهم؟

الممثل أحمد شاكور: للممثل الشباب ظل بعيدا عن الساحة إلا فيما يتاح له من أدوار سطحية محنة يقتنع بأنه لا يصلح إلا لأثل هذه الأدوار ولكن من خلال هذه الفرصة التي أنحتها لنا بشجاعة إتمام محمد على أبتنا أن الشباب ليس مرافقا للسطحية والاستهتار الممثل ايمن عزيمه: المخرجة لم تمنحنا مسط الفرصة وإنما دفعتنا إلى مناطق لم تكن نعلم أنها في داخلنا كممثلين شباب وقمنا جميعا أنواراً ذات مراحل عصرية مختلفة ولم نتعامل معنا كآلات تعمل بالأزرار كما يحدث في باقي الأعمال ولكنها كانت ترقق في كل صغيرة وكبيرة وتستوفيني لتقول إن السناطلي كان ينظر منا بالشكل العلاتي وكانت نظراته هنا أعظم وجعلتني أمثل بصوت السناطلي الحقيقي وقررت في كل ما أتبع من مائة حوله ويكفي لثني أعرف رياض السناطلي الآن لدرجة أنني شعرت بالاكتمال عندما مرض حبيبتي رياض

الممثل طارق عبدالعزيز: لم أكن أعلم من كمال الشناوي أكثر من أنه كان صحفيا وشاعرا وأن الطريقة منة الانتصار هي أن منحتني المخرجة شربط بصوتي ووجهتني إلى بعض الكتب والأبواب من أصقاعه ومن خلال الكاتب محمود السعدني وما كنت في كمال الشناوي بدأت تتكشف أمامي شخصيته وعلمت الممثل خالد: أنا سعيد بهذه التجربة التي تعتبر الأولى بالنسبة لي في مجال التلفزيون حيث اختارتني المخرجة من مسرحية نظرس الإشارات والتحويلات في مسرح الهناجر لتجسيد دور الشاعر مهن الشناوي واعتقد أن الصدى الواسع الذي حققه المسلسل يضاهي من مسوداتكم كممثلين شباب في اختيار الأعمال التالية ■

مغول نجمها هي ومن ثم تحولت بهذه التمراسة إلى الداع عن مكانتها تجاه الحظر الذي يهدده الأرام العربي فبأفعال الجمهور بشدة مع الجزء الأول الذي تناول صمود كوكب الشرق في ملتها طما الزهايرة وقدم أسرتها التي جاءت نموذجا للأسرة الفقيرة المستنيرة وعقد أنه كان هناك الكثير من الإجهاد من جانب الكاتب والمخرجة في تصوير هذا الجزء بالبذات التي قدم لنا سيدة عظيمة هي والدة كوكب الشرق ونود التعرف من العانة سميرة عبدالعزيز على كيفية الترابها من هذا الدور وكيف جسنته

العانة سميرة عبدالعزيز: لا تختلف أم خالد عن أي من الأمهات المصريات في عمري أو أكبر قليلا فهي مثل أم العاد ومصطفى مشرفة أو مدني يعقوب وجميعهم لم يثن خطأ من التعليم ولكن كن مونا لاختلاص في موبته والتفاني في خدمة أبنائهن. والدة كوكب الشرق كانت على حد تعبير أم كلثوم نفسها تجسيدا لأم المصرية الأصلية التي تتفاني وشكر ذاتها في سميل أسرتها ويرعب أنها كانت من أعماق الريف إلا أنها كانت تمتلك من لذكاء ما جعلها تحافظ على أبتها بن تجسدها ترضي ربي الأولاد. ومن الحنان ما جعلها تقف بحارب زوجها وتحفظ عنه دائما وهذه حكمة موحدة لدى كل السيدات المصريات اللاتي لم تؤثر مبر المدة الحوية الرامة

الأرام العربي: شجج «قصص» كما كانت تدعو كوكب الشرق من المشاهد الأولى في الاستحواذ على المشاهد وأقام بسرعة جسرا بينه وبين الممثل كييف اقتراب الفنان أحمد راتب من عالم القصصجي وما كتب في هذا الأزياء الشديدة بينه وبين المشاهد حتى تعاطف معه ضد أم كلثوم نفسها في بعض الأحيان

الفنان أحمد راتب: دور القصصجي كما كتبه محمود عبدالرحمن كان شديد الحبكة وبالطبع بلنا جهدا كبيرا أنا والمخرجة في التحضير ولطالما على كل ما أتبع عن القصصجي وكما تحسن الكاتب والمخرجة للعمل شعرت أن بشكل خاص برغبة شديدة

فنون

أعاد مسلسل أم كلثوم الثقة إلى الوجدان العربي الذي تقادفته الصدمات في الثلاث الأخير من القرن العشرين. وأكبس الثالثة الربعة جمهورا جديدا تربي -رغما ع- على الصراع والمشارع المستحارة. وما فقه المسلسل الجميل في الناس يجعلنا نتغاضى عن فقه الأخطاء. التاريخية وعن بعده. القصص. على ما كلثوم. الأثر الذي المناطق الشائكة في مسيرة سيدة الأثر الذي خلفه بعد إصراراً حقيقيا. ولهذا يستحق العمل الإنسانية والثقة. لأنه حافظ. بوعي شديد. على ما كلثوم. الرمز. وقدم بجمجمة عالما شجيا متطلعا إلى الفن الرفيع ومنحازاً إلى طموجات الأمة الناعضة ومنحازاً إلى تراث الغناء المصري الغني بالاشواق

## فنانين خطاهوي

عندما جاءت أم كلثوم إلى القاهرة سنة ١٩٣٣، كان الأداء السوفيتي للبتل يصنع الغناء، كنتيجة منظمة للحرب العالمية الأولى، وكان الشيخ أبو العلا محمد ينفذ في وجه اللوحة الكلاسيكية هذه بتجنيده قصائد فصحي بلغان وإلهامات عربية. وإلهاماً للانضمام إلى جولة شباب اللحنين المتطعنين إلى موسيقى العرب. وكان ظهور صوت سامح مثل صوت أم كلثوم انتصاراً لذائقة الشيخ أبو العلا النافذة للسائد. وقد تولى الشيخ أبو العلا تدريب صوت أم كلثوم وقدم لها عشرة ألحان في ممثل الغزل، قل للبليلة فلسطين. وهذا أدب للفن والطب. يا أسي الحى. أفديه إن حفظ الهوى. أمنا إلهنا فنحن. أكتب نفسي. أقصر فؤادي. الصب تفضحه عينوه. غيبي على السلوان قاهر. وتعتبر أغنية «أفديه إن حفظ الهوى» أو «شعنا» أول ألحان تتجاوز فيه أم كلثوم ملاحظ الطويلة. وكانت من أجل الألمان النكاملة كلاما ولحنا وإداء. ويمكن أن يقال



عنها إنها «منوارج» للفناء العربي الكلاسيكي، فليست فيها نفمة واحدة غير عربية. وقد وضع لمعلمها الكلام واللحن في ريعا، واحد. وأعطى للصوت أكمل فرصة يستعرض فيها قوته وجماله وكامل قدرته على خلق القالب طريا. على حد تعبيل ريعا الجمجي. وبفضل الأداء العربي - هذا - والذي لواءه الشيخ أبو العلا وجماعة من معاصريه، تخلص الفناء من رنة الفناء العثماني والفردى التي أفسدت الفناء المصري في ذلك الزمان وما قبله. وكانت أم كلثوم ذكية جدا في مستهل حياتها في القاهرة فلم تكلف بلحان استأذنها الرسمية، والتي كان السميعة يبيعونها، ولكنها اعتمدت أيضا على الحان للحن الهاري طيب الإنسان صبري النجدي الذي كان يملك ريعا فاهريا متحركة وثقافة أوروبية جديدة، فقدم لها الحان سوية، فخلع الإيقاع الحاناً نضوية تثير البهجة وتبتعد عن القتل والمبالغة في الوتر. وبدأ الحان النجدي، عادة - نلتاح من قطعة الغالية في صوت أم كلثوم ويطلق يتحرك في مدى هذه اللقطة حتى يصل إلى أعلى قمة فيها، ثم يهبط بانغمس مجاة إلى لفر صوتهما دون أن يهتم بالطبيعة المتوسطة، ولكن - على تعبير د. سهير عبدالفتاح - كانت الحان التجريدي أم كلثوم بمثابة تدريبات يومية يصل فيها صوت أم كلثوم إلى أقصى حد ممكن. وقدم التجريدي خمسة عشر لحنا منذ سنة ٢٤ إلى ١٩٢٧ كان أغلبها في شكل الطلقة أهم هذه الأصحاح «خياشيم يكون حد ليه، الفل والياسمين والأرد، طلع الفجر «منوارج» ميا فتة لي لدة في ثلثي مقصديتان».

#### في كنفه

قدم محمد القصصبي المصطفى أول الحان له أم كلثوم عام ١٩٢٤ بعد طلقة «قال إيه حلف»، ولكن البداية الحقيقية بدأت سنة ١٩٢٧ مع «إزك أسامح وأنسى» من كلمات رامي، وقد أعان القصصبي عن نفسه كصاحب اتجاه واستاذ في الموسيقى الشرقية. وبدأ جليا أنه صاحب فكر موسيقي مختلف وأنه أحد أعداء المستقبل المشرق في الشرق. «تعبس» لهذا الحان الفريد قالب المنولوج، وهو قالب غربي مستوحى الأصل من «الآريا» في الأوبرا، ويعبر القالب بين من مشاعره وعواطفه، وكان سلامة حجازي وسيد درويش من أوائل مستخدميه في مسرحهم الغنائي، ولكن القصصبي شيد ملامح المنولوج ووضعه ضمن قوالب الفناء العربي. لقد أثار منولوج «إزك أسامح وأنسى» الأسبوعية ضجة كبيرة جدا، وبحق نلتاح فإن كل التوقعات، وكان أول محاولة للقصصبي يظهر فيها تلأله «الآريائي»، واستخدم إمكانات أم كلثوم الموسيقية بطريقة جديدة لم يعهدها الفناء العربي من قبل. فهي عبارة عن سلم موسيقي يصعد ويهبط متدرجا من أول درجة منخفضة من درجات الصوت وما حولها إلى أعلى نفمة دية وما بعدها، ولم يكن التوزيع إلى ثوب، وإنما كان التخت وصوت أم كلثوم يعود القصصبي الذي يصاحبها كالحارس الأخير في

الصعود والهبوط وحتى السكنى هي العاصم الأساسية لهذا المنولوج. لقد بيع من هذا الحان ربع مليون أسطوانة وهو رقم هائل بخاصة ذلك الوقت، وواصل الحان العظيم تجاريه مع أم كلثوم وقدم ثلاثين لحنا عليها مقامات الراسم والبياني والماعور وهي نغمات ذات أبعاد عربية صرسة واستغل المزج الموهوب والجندي المهجول عزيز صفاق المقدمات واللازمات الموسيقية ليقدم توافقاته وتوزيعاته الأوركسترالية، فتعلق صوت أم كلثوم وظهت كل إمكاناته خاصة في لدني «يا مجده» و«بنيت شيبلي» ولكن أم كلثوم بكانها كانت تنظر إلى الفن بعين وإلى الجمهور بالآخرى، وقررت ألا تسير مع هذه التجارب إلى النهاية، ثم ظهر صوت اسمهان في منتصف الثلاثينيات واستوعب فوران القصصبي، خصوصا في منولوج «يا طيور» الذي نجح نجاحا كبيرا، استطاع القصصبي بعده إقناع أم كلثوم بالعودة إلى تجربة الفناء العظيم بالأسلوب الأوروبي في فيلم «عاشية» والذي لم يحقق النجاح المرجو والذي على إثره قررت ألا تعود إلى الفناء بهذه الطريقة الحديثة التي كان القصصبي فارسها الأول، وتقدم السنباطي وذكرا أحمد وتراجيح القصصبي ولكنه قرر ألا يتناول التلحين لأم كلثوم إلا بعد أن يحقق لنفسه انتصارا مدويا، فجات برق الحبيب، سنة ١٩٤٤ وهو لحن - كما تقول د. سهير عبدالفتاح - يطوق إحساسا باليساعة والألفة، يبدأ بمقدمة موسيقية تمد لحنه وتسير إلى معاصف يقدم فيه، ثم تتوالى المقاطع أو المشاهد الغنائية وهي خمسة تتصلها أوزام موسيقية تتغير فيها الأنغام والإيقاعات. ثم تتصاعد تدريجيا وترتد في اتجاه سماعه لتصل إلى الطبقة الوسطى في صوت «الست»، ثم تواصل الصعود لتصل إلى القمة في حركات ربي غلية في السلاسة والأناقة، وينتهي الحان بالمشهد الخامس والأخير الذي يقف فيه القصصبي بعبء على قدم المساواة مع صوت أم كلثوم ليهيه رحلة العروة إلى إقام الأصيل مقام القهارة الذي بدأ به للحن، وهكذا تنتهي رحلة الفنان الكبير محمد القصصبي مع أم كلثوم

#### شرف حبيب القبط

لقد سيطر القصصبي على صوت أم كلثوم من سنة ٢٥ إلى ١٩٤٤. ولكنه لم يكن الوحيد، فقد غنت للحنين كبار منهم زكريا والسنباطي ومنها داود حسني الذي غنت له أجمل الألوار «شرف حبيب القبط» وبما فؤادي إيه بيوتك، «وكل ما زاد زينا قلبك عليه» «روحى يروحك في امتزاج» «وبعد علمنى السهر» وغيرها ويتميز الحان داود حسني بأنها خليط غريب فهو ابن مدرسة القرن التاسع عشر وهو أيضا ابن ثورة الموسيقى التي لازت ثورته ١٩١٩ فيه رصانة أبو العلا ومفاجآت القصصبي وزكريا رويش القاهرة النظرية ولعبت ألقه دورا كبيرا في ترويب صوت أم كلثوم على أدام له كلثوم. لقد كانت أدوار

داود حسني مجاريات هنية رفيعة المستوى بين الحان الذي يجب أن يكن في قدر كبير من التمكن والمهابة وبين اللحن الذي يبرز الروح في المسارات الفنية وبين الجسور الذي يجب أن يكن على قدر معقول من اللقافة الموسيقية لكي يتابع الحركات اللحنية التي يتناوب للرب الفناء فيها مع الجموعة وفي تلك تفت داود حسني في إظهار صوت أم كلثوم من ناحية وفي تنويع التزييد الجماعي من ناحية أخرى، ويرتد خلال ذلك مجالاً للارتجال يصل فيه صوتهما ويحول وقد اعتمد هذا الحان الداهية بالطبيعة الوسطى في صوت أم كلثوم وأظهر إمكاناتها اللغلة ولم يتعرق إلى المسافات العالية إلا في أضيق الحدود

#### في حناياها

لم يلحن زكريا أحمد لأم كلثوم إلا بعد شمانى سنوات من حضورها في القاهرة لأنه كان مشغولا في السرد الغنائي، وفي سنة ١٩٢٦ غنت له طلقة - التي حكت يا هنيهة - وكان نموذجا على أسلوب الشرح زكريا في التلحين، بدأ اللحن «اللفظ» بمقام الراسم واختتمه به، كما تنقل داخله بين مقامات مختلفة بعد ذلك قدم ثمة إبرول لونها بيضاء شفاف الإيقاعية وقدم تجديلات تجاوزت إدوار محمد صابر وسيد درويش وداود حسني، وكانت أدواره آخر ما غنت في هذا الشكل الممتع وكان آخر دور «مكاشش غنت» سنة ١٩٢٩ الذي لفتت انتباهها بطلقة أم كلثوم وأعانت أصوتها حريته وفطنته، ولم يشهد زكريا بالأنشاد المروية وأطلق لنفسه ولها النش في الطلقة البعيدة ولعب على الموييت الشعبي الذي يقدم بشرة جماعية عميقة لفتت الفرح الظفري الجارف، ولم يعرف جمهور الست الفرح والبهجة كما عرفه مع الحان زكريا لأم كلثوم. وبين أول حكت يا هنيهة ١٩٢٦ وهو صحيح الهوى غلاب ١٩٣٠ قطع زكريا شوطا عظيما في التاريخ لما هو فني في الشارح المصري بمدايماته وشرافته وفخام بصيرته، لأنه استغاد من خبرات الدواويش والمجاويش وبحسب الحياة والتصوره وإعتمد على الشفافية التي يشير إليها الكلام وأيضصع عنها ما ظهره عبدالوهاب كمناس لاستمتمع بالحن أخرى من هذا التسخير التوق الموهوب لأن تقاسس في الإزيات وصل إلى مائة من أم كلثوم وأدوارها، فالأخير كان بترفع ثبات التجديد واستخدم آلات الأوركسترا الغربية ويعني قصائد شوقي وعلى محمود ط. وأم كلثوم تستخدم التخت التقليدي ونغني رجال رامي الموييت، ورفض زكريا التلحن في شعبيته ورفض القصصبي التلحن عن تجديده، فما كان منها إلا الاعتصام على الطريقة التي وفق بين تجديدها عبدالوهاب وبين روح زكريا، وكان قبل ذلك قد استفاد من طريقة القصصبي وزكريا مع السنباطي بدأت أم كلثوم مرحلة جديدة غنية أبدا معها خصوصا في القصائد. وقد فتحا هذا الطريق إلى مرحلة جديدة تستحق في الأخرى القتل والاحترام ■



■ فيلمى صلاح الدين سيقدم صورة حقيقية للإسلام

**مصطفى الفخاري أن 'ملص' يتاجر بالتراث ونصر الله فرانكفوني:**

# عالية يوسف شاهين زائفة!

غادر سوريا منذ كان عمره ثمانية عشر عاماً..  
ورغم إقامته الدائمة في الولايات المتحدة  
الأمريكية إلا أنه مازال مصرًا على التعلُّث  
بكتنه العنيفة.. مصطفى العقاد، صاحب  
«الرسالة»، و«عمر المختار»، اللذين حققا شهرة  
واسعة، والذي يستعد الآن لفيلمه الثالث  
«صلاح الدين»... مخرج الرسالة في جعبته  
الكثير ليقوله لـ «الأهرام العربي»... «لانسيم»  
العربية، بما فيه، من وجهة نظره ويوسف  
شاهين منهم بالإساءة إليها؟  
و، محمد ملص، و، يسرى نصر الله، من أنصار  
الفرانكفونية.. وكلفت البداية..

■ حوار، علا الشافعي، رشا عامر

■ تصوير، موسى محمود

منذ أكثر من عامين وانت تصرح باستعدادك  
لإخراج فيلم عن شخصية «الناصر صلاح  
الدين». وحتى الآن لم يتحقق شيء فما  
أسباب التأجيل؟

بداية بالنسبة لفيلم «صلاح الدين الأيوبي» فإن  
السيناريو الخاص به قريب على الانتهاء وقد قام بكتابه  
السيناريست «جون هيل» وهو أمريكي من  
أصل إنجليزي ويعيش ويعمل في هوليوود  
والمناخية هو ليس خبيراً في كتابة  
الأعمال التراثية والتاريخية لذلك ستقوم  
بترجمة النسخة الإنجليزية إلى العربية  
ثم تسلمها لمؤرخين عرب ليقيموا  
بتصحيحه، ثم تعاد ترجمة هذا التصحيح إلى

الإنجليزية لتتم معالجة الفيلم في النهاية  
وعن أسباب التأخير في إنجاز العمل يجب أن  
تعرفوا أن هذه النوعية الضخمة من الأعمال تحتاج إلى  
تمويل ضخم لا أقدر عليه بمفردي. وحتى الآن لم  
أحصل على الأموال اللازمة ومارات أبحث عن ممولين  
أخريين فالتمويل هو العقبة الأساسية أمام الفيلم الآن  
وبشكل عام أمام تطور الإنتاج العربي فالعرب يتفقون  
بلايين الدولارات على الأسلحة والطائرات من حين أن  
شي طائرة واحدة هو بمثابة معجزة تساعد على تطور  
الإنتاج الإعلامي العربي، والذي يعد الآن أقوى من كل  
أسلحة الدمار الشامل التي تسعى إلى الحصول عليها  
مالم يرد من أن الحرب الآن أصبحت إعلامية وهذا ما  
أريد أن أؤكد عليه

لماذا لم تقصص عن مصاصي القصور؟  
التمويل لا أستطيع أن أصرح بمصاصي القصور  
ولكن ما يمكنني قوله هو أنني حصلت على دعم من عدة

فنون



دول مختلفة. ويجود الانتباه. من وضع الميزانية سلفاً للتصوير فوراً

**استدعتني في فيلمك السابقين بممثلين مصريين وعرب فهل سينكر ذلك في فيلمك «الناصر صلاح الدين»؟**

بداية سيكون الأمر في هذه المرة شديد الصعوبة لأن الفيلم ناطق بالإنتاجية. ولما أن أقم ستيفن الفيلم نسخة بالعربية وأخرى بالإنتاجية كما حدث في فيلم «الرسالة»، ولكن هنا ستكون التكلفة شديدة الضخامة وخاصة فيما يتعلق بدور البطولة فقد رشحت له النجم الأمريكي «شون كوبري» الذي يحمل بعضاً من الملاحق الشرقية وذلك بعد اعتذار «انتوني كوين» لطرفه الصحية. ويجب أن أعجل احتراماً الشديداً لكل الممثلين العرب. ولكن هناك حقيقة واحدة يجب أن أعترف بها وهي أن الممثلين العرب غير معروفين عالمياً على حين أن ممثل مثل شون كوبري، معروف في كل الدول العربية والأجنبية على حد سواء مما يجعل الفيلم صالحاً لعرضه في جميع دول العالم

**شاهدت فيلم الناصر صلاح الدين للمخرج يوسف شاهين فكيف ستختلف معالجته لنص القصة عما قدمه شاهين؟**

بداية سيناريو الفيلم عني بتمريض بشكل مباشر للنخبة الفلسطينية والصراع على القدس المحتلة. إن دور الفيلم هو الصراع مع الحضارات المختلفة. وذلك سيختلف تماماً عن فيلم يربس شاهين

**قابعات كيف وشاهين قدم أيضاً قضية القدس؟**

فيلم شاهين «علماني حربي» تناول الحرب أكثر من تناوله للإسلام أو لاختلافات الإنسانية والإسلامية أما أنا فالفيلم الذي أخرجته سوف اتناول فيه صورة الإسلام الحقيقية بما تتضمنه من مساحة كما ستأول صورة العرب التي تم تشويهها بفعل الأفلام التي تركز في الحروب والمعارك. وسيتميز فيلمي عن فيلم شاهين أيضاً بوصولي إلى كل دول العالم لأن معظم معلمي سينوترون من هولويود. لأن ما قدمه شاهين لا يصلح للعالية إلاطلاعاً إلا ناطق بالعربية ويعتمد على ممثلين عرب غير معروفين ولا يصور سوى الحرب والدمار»

**هل العالمية تعني اللغة، وماذا عن مشاركة أغلب الأفلام العالمية في المهرجانات الدولية؟**

وخاصة دكان، وهو أكبر تجمع سينمائي، بالمعنى اللغة جزء مهم في الوصول إلى العالمية. ثم إن المشاركة في المهرجانات الدولية لا تعني أبداً الوصول إلى العالمية. فالفيلم العالمي هو الفيلم الذي يعرض على كل مسالات السينما الدولية ليساعده الجمهور الأوسع. أما الأفلام العربية التي تعرض في أمريكا مثلاً فلم تشاهد إلا من قبل جمهور عربي وهذا لا يمنحها العالمية لأن العالمية وكما قلت سابقاً تعني اللغة الإنجليزية والطريقة الأمريكية لصنع الفيلم السينمائي

**قلت إنك لا تجد من يدعم بشكل كاف لإنتاج الفيلم.. فهل مصطلح العقاد صاحب أشهر سلسلة أفلام الربيع «هالوين» في هولويود يعجز عن تمويل أفلاماً؟**

## عشرة ملايين دولار لشين

### كونزى في «صلاح الدين»

## لا يوجد ممثل عربي يصلح

### لتجسيد الناصر صلاح الدين

بالعش أنا لا أمك الأموال الكافية لإنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام فالأفلام التي قمت بإنتاجها كانت تكلفتها في حدود خمسة ملايين دولار.. حيث إنني أملك مؤسسة إعلامية أما هذا الفيلم فهو يحتاج إلى مائة مليون دولار حيث إن شون كوبري، وحده سوف يحصل على عشرة ملايين دولار نظير قيامه بهذا الدور

**بما أنك تسعى إلى عمل فيلم عالمي هل ستستعمل «بيلجة» الفيلم؟**

بالتأكيد أعتقد أنني سأكتفي بالفيلم حيث إن عملي تصوير نسخة عربية ستشكل عينا نقلاً

**كيف ترى أزمة السينما العربية من واقع وجودك في هولويود كمنتج ومخرج؟**

في رأيي مشكلة السينما العربية هي مشكلة اقتصادية بحتة وليست مشكلة فنية كما يتصور البعض، إنها مشكلة إنتاج وتوزيع. مما يزيد المسألة تعقيداً إن المؤسسات السينمائية الموجودة في الدول العربية ليست لها أية علاقة بالسينما على الإطلاق سواء من قسرو أو من بعيد. فالمنتج في العالم العربي هو الفيلم من البداية إلى النهاية وهو الذي يتحكم في العيود من عناصر الفيلم بجهة أنه صاحب التمويل. ورغم أننا لدينا إمكانيات عالية وطاقات متفجرة إلا أن ليس هناك حضور عالمي وهذا الحضور يتمثل في أهم شينين اللغة والإمكانات. فالعنانين العرب لا يتقنهم شيء، لخص مثلاً في فيلمي الرسالة أرى أن النجم المصري «عبدالله غيث» كان أروع من «انتوني كوين» حيث كان أكثر مصداقية

**وماذا عن السينما المصرية. وما آخر الأعمال التي شاهدتها؟**

بصراحة شديدة أنا لم أشاهد أفلاماً مصرية أو عربية بل أشاهد مقتطفات من بعض الأفلام التي تعرض على الفضائيات وأعتقد أنه لو كانت هناك حرية اقتصادية تستطيع الحال أفضل

**بما أنك مع الحرية فما تعليقك على التمويل «الغربي» الأوروبي، لأفلام شمال إفريقيا.. وبعض مخرجي السينما المصرية مثل شاهين ويسري نصر الله وأخيراً تجربة محمد ملص، السوري في فيلمه «الليل»؟**

لا أتفق مع أصحاب هذه الأفلام فهذا التمويل في رأيي الحصول على يساوي التجارة في الأفلام كسواء كان أجنياً أم محلياً.. وذلك من أجل الظهور ولت نظر الحكم والحصول على جائزة عالمية في المهرجانات كما

إنها وسيلة تسويق. وهناك بعض الأفلام التي أخرجت معرضها بالخارج حيث أنتى اتصال لماذا نسعى دوماً إلى «نشر غسيلنا للفن في الخارج» هنا أخرج فيلم «الصبر» الذي يشبه حضارة الأندلس واتصال لماذا وقد الجمهور يصطف للفيلم لمدة خمس دقائق متواصلة لأن الفيلم تحفة فنية أم لكنه عملية انتقامية من الإسلاميين والإسلام واتصال هل تتخلص الحضارة العربية في الأندلس في «حرق الكتب»

إنني أقول إن فيلم المصير هو رد فعل الهجوم الشرس الذي تعرض له فيلم المهاجر من قبل الإسلاميين ولا أمانع أن تكون هناك وجهة نظر للمخرج ولكن يجب أن تكون وجهة نظر داخلية. وأرفض تماماً أن تقوم بجهة النظر هذه على تمويل فرنسي وأيضاً فيلم الليل «محمد ملص» أنا لم اعترض على الفيلم فيما ولكن هو الآخر فيلم يتاجر بالموتور وليس في فيلمه يتناول المقاومة بطريقة مليئة بالسخرية والاستهزاء.

**ماذا عن التمويل اليهودي لبعض أفلامك؟**  
أنا شخصياً أحترم اليهود لأنهم يساعدون بعضهم البعض ويتكلم عام فإن الشخص اليهودي يريد أن يربح ولا يهمه أي شيء في بيئته ذلك. ولكن عندما تكون هناك أفلام تسعى لتحسين صورة العرب فهذا تبدأ المشكلة ويفرضون التعاون معي مثلاً حدث في فيلم «عمر المختار»

وعموماً أنا ليست لدى أي مشكلة في التمويل اليهودي ولكن أرفض أن يساهموا أحد على محتوى فيلمي ويهددني في إخراجه أفلامي هو لا أسيس ولا أخضع إلى أحد

**قاطعتهم محن الذين ينال أم اليهود فعاداً عن فيلم قاصمة شغل الذي قدم صورة مؤثرة للإبادة والاضطهاد وغيره من مشات الأفلام؟**

تاريخنا مليء بالصورة المشرفة التي يجب أن نقفها لرد عليهم ونحن من صولات أمام العالم يتروك أنك بعد الفاصر صرحا الذين تستعد لعمل فيلم عن وثيقة نشرت في الصحدا تابعت محتواها أن ملك إنجلترا طلب حماية الخليفة الأندلسي فهل هذا صحيح؟

أنا حين جئت بهذه الأخبار إنني لا أخرج شيئاً عن هذه الوثيقة ولكن بشكل عام هناك وثيقة نشرت في العمل عن الصهيونية تأييز تقلل إن ملك إنجلترا في القرن الـ ١٣ أرسل وقدا إلى الخليفة الأندلسي يعرض عليه أن تصبح إنجلترا دولة مسلمة أو أن يجمع بدمع الجزية اللطيفة تصبح تحت وطيته، مما كان من اللطيفة الأندلسي إلا أن قام بطرد الوعد قائلاً «إن ذلك الذي لا يستطيع حماية شعبه لا يستحق المساعدة». ولقد أريد أن أسود فيلمنا عن هذه الوثيقة حيث إن لها إسقاطاً معاصراً حالياً فتنا أريد أن أقول إلى العالم اجمع وعلى رأسه إنجلترا نفسها أن خريطة كانت في يوم من الأيام مركز إشعاع حضاري وثقافياً كما أنها جعلت معظم دول العالم تبهر بحضارتها. أما اليوم ماأدول العربية تحلم بجمهورية أمريكا ■

# الغزور «معتد» غاياس

■ كتب: بشروص

بيت القصيد - كما أكد الإذاعي إمام عمر - هو غزور المطرب محمد فؤاد وتعالاه على الإذاعة والتلفزيون عندما رفض المثل أمام لجنة الاستماع الموحدة لاعتماده مطرباً. لذا الغزور «معتد» سؤال جيب عن إمام وهو المسئول عن لجنة الاستماع : لأنه المطرب النجم الذي يحقق ملايين الجنيئات في سوق الكاسيت، كيف ينفذ هذا المطرب أمام لجنة تضم كبار الشعراء والمختين ويغني أمامهم بدون مؤثرات صوتية وكورال؟! لن يدخل فؤاد اللجنة، لأنه لا يعنيه الشائشة والميكروفون فقط. سوف يهتم بالكاسيت، ويلوى ذراع المسئولين في اللجنة، عندما يصور أغانيه فيديو كليب ويفرضها على الشاشة من الأبواب الخلفية، وعلى المنصور اللجو. إلى الجمهور الذي أحب فؤاد ووضعه على رأس قائمة المطربين الشباب.



■ محمد فؤاد

العمل - الجمهور يحب فؤاد وبغيره من المطربين الذي رفضوا اختيار اللجنة، إنهم على المسئولين، في ماسبيرو البحث عن حل، هؤلاء المطربون يرايون أحياناً في مكاتب المسئولين، ويغنون في أفراسهم، وأن يستطيعوا رد الجميل إلا بالبحث عن حل للبلغ بهؤلاء المطربين إلى الشاشة، ولأن القانون يمنعهم من ذلك، فقد جاء قرار أمين سبويني - رئيس الاتحاد السابق - بأحقية رؤساء القطاعات في اعتماد أي مطرب دون الرجوع إلى لجنة الاستماع الموحدة.. وبذلك فقدت اللجنة مصداقيتها، وأصبح من حق رئيسي قطاعي الإذاعة والتلفزيون وهما غير متخصصين في الموسيقى والقضاء اعتماد الأصوات، والسؤال كيف يتحكم اثنان في أنواق ملايين من المصريين والعرب؟! انتبهز إمام عمر - مسئول الموسيقى والفن، في الإذاعة - فرصة قرار أمين سبويني وتقدم بمنكره إلى حمدي الكتيبي يطلب فيها التوقيع على أوراق اعتماد محمد فؤاد دون الرجوع إلى لجنة الاستماع وبدون أن يرسل فؤاد نفسه أوراق اعتماد، ووافق الكتيبي على الغزور، لأنه من غير المقبول - على حد قوله - أن تمنح الإذاعة أغاني فؤاد وهو الأكثر جماهيرية، وبذلك تحسقت رغبة فؤاد في عدم الوقوف أمام اللجنة والاعتماد على جماهيرية العريضة

قبل توقيع حمدي الكتيبي على أوراق محمد فؤاد التي لم يقدمها، اتصل إمام عمر أكثر من مرة يطلب من فؤاد سرعة التقدم إلى اللجنة حتى تذا كل أغانيه أسوة برسائلته من المطربين المصريين والعرب.. لكن فؤاد لم يستجب وأصر على موقفه، عاهد إمام الاتصال مرة ثانية دون جدوى، وفي المرة الثالثة طلب من إمام أن ينفذ أمام اللجنة أصاحتها فقط وأن يتم اختياره، لكنه رفض، وفي المرة الرابعة طلب من إمام أن يرسل بأعماله فقط ليم اعتماد من خلاله، وقبول أيضاً بالرفض. بعد اعتماد محمد فؤاد، اتصل به إمام عمر يرف إليه البشري، ويطلب منه فقط أن يأتي لأصاحفة الكتيبي ويشكره، وكان رد فؤاد انتظري سوف أحضر فوراً.. ومازال إمام عمر في مكتبه ينتظر فؤاد بعد مرور أكثر من شهر على وعده بالزيارة للتل الذي يقول «أسمع كلامك أصمعت. أشوف أمورك استعجب، ينطق على مطربينا، فهم دائمو الشكري من قيادات الإذاعة والتلفزيون لأنها - كما يقولون - تتجاهلهم وتفضل المطربين الوافدين عليهم ونسي فؤاد أو غيره أن كاطم السامح نحي جماهيرته جانباً ووقف أمام اللجنة وغني أمامها لإجازته. وهكذا فطت ديانتا حداد ونجوى كرم وكل الوافدين، فلماذا لا يقرر التلفزيون سعى هؤلاء ويصل الطرق على أبواب مطربينا الذين يصعدون الأسر ماشين أو مديري أعمالهم محدثيهم، ولعل ما قاله اللحن حسن أبو السعود يؤكد ذلك، الرجل حاول الاتصال بالمطرب بإيهاب توفيق أربع مرات، وفي كل مرة بنجاح بمدير أعماله يرد عليه، ونسي إيهاب أنه أصبح نجما بأغنية «وعدي الليل» التي لنحنا له أبو السعود، ثم مشكلة إيهاب توفيق مع الإذاعة تؤكد أيضاً غزور مطربينا، فقد رفض المشاركة في حفل أضواء المدينة بدون عبق مقبول ■

■ يبدو أن مسلسل «الرجل الآخر» كان فاتحة خير على الوجه الجديد «حلا شيدحة» فقد اختارها المخرج خالد يوسف للمشاركة في بطولة فيلمه «العاصفة..» الغريب أن حلا شيدحة شاركت في الرجل الآخر بالإضافة، لأن من زكى اعتبرت عن المسلسل لانشغالها في أعمال أخرى.. وما حدث «حلا» ينطلق على الوجه الجديد أحمد زاهر الذي حقق نجومية كبيرة بمشاركة في نفس المسلسل، بعد أن اعتبر كريم عبدالعزيز عن المشاركة لأن الأجر لم يناسبه وأعطاه المخرج ظهره بعد محابلات استمرت كثيراً.

■ ولدت توفيق أنتي من تسجيل أغنية «بالد» كلمات ميشيل حبا، ولحن جوزيف حبا، وسوف يصعدا ولدت إلى الدوحة الجديد.

■ انتهت قناة «تي إف إف» الفرنسية التلفزيونية لدى نجاح النجم فانسان بيريز عندما ظهر في المسلسل الشهير «الكوت دي مونت كريستو» بطولة النجم الكبير جيرار ديبارديو، لذا تسعى حالياً لتوقيع عقد معه لإذاعة صور «نانا» في مسلسل قادم.

■ المثلث والمختر الأمريكية جيبور لوبيز وصديقتها المطرب الأسمر باف داني، لم يمر وقت طويل على علاقاتهما إلا وتطورت مشكلة تصارص مواجعهما، بكل منهما لديه أجنحته الخاصة المشجوبة باللقا، لذا قررت «القلة اللاتينية» التقاض مع صديقتها «ملك الراب» والقيام بجولة عالية ثانية ليتمكن من اللقاء أخيراً!



■ جيبور لوبيز

فنون

محمد منير مع الهلوسة الفنية:

## نقيب الموسيقىين

يتراجع!!

لماذا تراجع حلمي أمين - نقيب الموسيقيين - عن فكرة عقد جمعية عمومية مساء الثلاثاء، قبل الماضي؟ السؤال تحيد عنه سلسلة الحقائق المستمرة في أروقة النقابة، فقد طلب أغلب أعضاء مجلس الإدارة من النقيب التراجع عن عقد الجمعية حتى يتسنى له الرد على ١٧ اتهاماً وجهها إليه أكثر من عضو، والاتهامات خاصة بصنوق إسكالم النقابة والتصرف في أموال الأعضاء دون الرجوع إلى مجلس الإدارة، وقال العديد من أعضاء مجلس الإدارة إن عقد جمعية عمومية سوف يستدعي مناقشة الميراثية، وحلمي أمين لم يسمو ميراثية النقابة حتى الآن، ورضخ النقيب لحطب المجلس وتفاقت المشاكل في النقابة مرة أخرى عندما وجه حلمي أمين الدعوة إلى أعضاء مجلس الإدارة لحضور اجتماع طارئ، خاص بتشكيل هيئة المكتب، وهذا مخالف للقانون لأن النقيب كان قد خلع د رشا رجب من مكانه كوكيل أول للنقابة، ورئيس لجنة النقد، كما استعبد د عاطف إمام د أمين الصنوق - والقانون ينص على مرور أربع سنوات على تشكيل هيئة المكتب، مالم يرتكب أحد الأعضاء جريمة يعاقب عليها القانون. حضر جميع الأعضاء اجتماع مجلس الإدارة وأرسل المحضرون مذكرة إلى السيد راضي يطالبونه بالحضور، وازاء الصراعات بين الأعضاء التي بدت واضحة في أحاديثهم الجانبية أرسل السيد راضي في اليوم التالي مذكرة إلى حلمي أمين يطالبه فيها بسرعة تصحيح أوضاع النقابة



■ حلمي أمين

## الفناء مع الحجار أو الحلوة.. مستحيل!

■ كتب جمال الكشحي



■ محمد منير

أعلم أن الكثيرين يلومونني على عنائي في «الدويش» الأخير مع خالد عجاج وفي اليوم يضم مجموعة أغاني لطربين غير مشهورين إلا أنني معجب جداً بـ«الدويش» وأتوقع له النجاح والانتشار فسموت خالد عجاج هو الأقرب إلى لوني الفنان هكذا بدأ محمد منير كلماته معنا وأضاف أنه بالرغم من أنني واثق من أن المستمع سيدهش ويتسأل مع نفسه «إيه اللي لم الشامي على المفري» محمد منير وخالد عجاج - إلا أنني اعتبر نفسي - وذلك سر نجاحي - من القلائل القادرين على إحداث دهشة وسمة لدى المستمعين ويقول إنه من المستحيل أن يقوم بعمل «دويش» مع علي الحجار أو محمد الطلو أو حكيم ولا يمكن أن يجد مع هؤلاء حالة فنية تتفق معه مثلاً وجهما مع خالد عجاج كما نفي منير ما تردد من أن المنتج «نصر محروس» هو الذي فرض عليه هذا «الدويش» قائلاً إنه جازم للاستعانة عن أي شيء، يرى أنه مفروض خاصة في الفناء وكل ما حدث بخصوص «الدويش» أنه فكرة المنتج وعرضها علي وأصبحت بكلماته ورسمت «خالد عجاج» بأعنياره الطرب الذي يمكن أن يتناغم معي. وعن موافقة على الفناء في اليوم يضم مطربين على غير مستواه يقول إنه اعتبر ذلك في إطار «الهلوسة الفنية» وفي النهاية يرى أنه غير مطالب سوى بنجاح أغنيته وليس أعاني الآخرين

وعن الأضائي التي نالت إعجابه في الألبوم هي أغنية «يايا أويح»

## سامية فرح «صوت تونس» قادمة من فرنسا

■ كتبت د ريم عزمي

الفرنسيون مشهورون هذه الأيام بالنجمة الشابة التي تنحدر من أصل تونسي سامية فرح ويتوقعون لها مستقبلًا واثماً، فهي واحدة تتمتع بسحر شرقي يثير خيال الغربيين وهي لم تتعد بعد الثامنة والعشرين وتقوم بتكليف وتلحين وعناء كل أغانيها وتتميز صوتهما بالعموية كما أن جعلها الموسيقية ذات فقة وأضحة. وهي في رأي النقاد تتمتع بقدرة هائلة على التقليل بين مختلف ألوان الألسان فكانت بدايتها مع أغاني للراب، وما هي تبديني حالها اللجان مثلاً ظهر في أغنيتهما «الرجال» وتحت التأثير، كما أن لها أغاني ريجي مثل «موانع» و«الأوقات المصيبة»، إلى جانب السول والهيب هوب، كذلك تقدم بصوتها أغاني في الأفلام الفرنسية وكان للمرحح الكبير جودار أكبر نصيب في هذا المجال، هناك أيضاً تعاون. تم مع المرححين نيكى وسان فال ويولي هوليديا، حيث يظهر موضوع ميلها للتحبيب، ولا شك أنها تشق طريقها، فأرضة أسلوبها الرقيق، الباعث على الدوار وكلماتها البسيطة وتوزعائها العاطفية



■ سامية فرح



## كيف يتغير الجسم



## ماتيلو.. الخلف بالكاروهات

بالكاروهات وهي من وجهة نظره تغطي مساحة أنثوية طاغية على المرأة التي ترتديه. يقول: إن لكل امرأة كاروهات تناسبها أكثر، فالمرأة ذات العود المشقوق الرفيعة نسبياً تناسبها كل أنواع الكاروهات ويفضل لها الحريش.

للواء.. مارش.. وإن شئنا أولم نشأ تعود بنا الأيام ثاني لنقطة البداية، هذا ما أثبتته مجاى ساتيلووه في عودته إلى المعصور الوسطى والتحميد عصر الإليزا بيثيان الملكة إليزابيث. في رأي مجان ساتيلووه أن القمصاء عابرة لأنهم استطاعوا البقاء، وبخلوا في عالم الخطر. أعلى لنا السينيور ماتيلو إحساساً مليئاً

احتفظ بلقوان الرمانيات والأبيض صباحاً ومساءً والأسود مساءً مع تزاوج الشيفون عن مكملات الأناقة يقول نظارتي الشمسية فضية مع تطعيمها بفصوص الزركون الصغيرة، ونراخ النظارة فونفس للشكل الذي كانت عليه في الثمانينيات أما العطر فرومانسي للمرأة والرجل

ريهام مازن ■

# وأنا زوجة أولى «مكرر»



كيكا على العالي  
كيكا على الواطس

يلعب معنا «ديور» هذا الربيع لعبة كيكا على الواطس بعد أن لعب في الشتاء لعبة كيكا على العالي واحتراماً للمرأة التي لا تستطيع ارتداء الكعب العالي صباحاً أو مساءً أو سورة يقدم الحل السفلي ممثلاً في سورة ثعبانية على شكل شيشب مطرز بحبات الخرز المرقاني والفيروزى وإذا تطاول الكعب قليلاً كان على أقصى حد كعباً مثلاً وريوزاً مدمناً. أما الباقي فمستوحى من «لكلوك جحا» على الطريقة المغربية، والشيشب صاحب الإصبع الواحد، القادم من وكالة البيع المصرية وعلى دستور «ديور» يعود العالي متمسكاً بالاحساس الثعباني الطبيعي في محاولة لإرضاء كل الأنواق ويلقى نظرة عطف على المرأة التي لا تحب الكعب فيقدم هذا الثعبان الصفي.



## عندما لا يتحدث الورد

تحدث الورد كثيراً برائحته وعبقه ولونه وإحساسه وملامحه، وعندما أراد الفنان أن يوقف اللحظة وضعه في قالب بورسلان وأرسله للعالم من خلال مدينة الخزف العالمية التي تحتكر قلبها عائلة «اللاذرو» وكانت تلك الباقة المتجمدة التي لا تتحدث إلا بلغة الجماد حيث الثمن عال جداً والهبة غالية لا توضع إلا في القصور التي لا يقدر على ديكوراتها إلا الصنوفة وهكذا تمثلت لغة الكلام وبدأت لغة الأرقام فيما يتلق بالزهود وانتشرت الصوتية لتتخطى حكايات عالم الزهور وتسيطر على حكايات عالم الحيوان والأميريات الأسطورية في معزوفة خرافية ضرورية لديكور منزلك الفخيم



جاستي تبكي وتناول صديقتي الوحيدة فزج روحها عليها بها للهور، الكثرة كانت قاسمة لا ريب فيها كنا نستخدم حذرنا هذه الأيام على الأقل، مصديقتي لم تقض إلا ربع الفة خمسة عشر عاماً، وعالمها ما تحدث تلك الصبية بعد المزد والقيام بالله المهج، اجتمعت الفلة الانتصارية للبهت والتمحيص وكل واحدة تحمل في داخلها نشرة ترقب وزغرة تشكك وتوجس وترصد ولا مانع من الاتهام ووجدنا ما هو ابن الرجل بطبعه ليه متعبد الإحساس والجسنيات هذا واقع لا مفر من الجدال فيه أو تغييره، وبالتأكيد رخصه مع الزواج المتكرر لم تأت إلا بعد معرفة إيهة مفتاح أحاسيسه وشخصيته كنا نمرب زمان قوى على سبي السيد، بكل طوائفه، ومضاته، وكنا نقول أياها إن الست أمية في السبب فحسبتها داخل الحرم سمعت له بالعب والطيشة أمية هذه الأيام حرة طليقة كلفرتة تعمل وتخرج وتدخل وتحقق ولم تعد حبستها في الخلل هي السيد، فسيمة عند الأيام «وأمية» ومفتحة العينين والأمن، والصعد لله إن تعدد الزوجات في فترة لمستحيات والسيميقيات كان نادراً والسبب من وجهها نظرها أن عدد الإناء كثر وفاق عدد الرجال القادرين على فتح البوير هذه الأيام «الزوجة المكررة» إذا انطلقت تنتقم من الأحرار وتقوم باصطياد رجل آخر وتستمر حلقة التفتحات والتجبة هي أن الأنثى تنظم من الأنثى وهذا غباء، انتهى في حد ذاته

المهم أن النتيجة ١- صغر لصالح الرجال، وبعد قانون الخلع تستعمل المهمة الانتقامية وتصبح تلك هي النتيجة الأخيرة في كاسي الأمم الرجالية

لعدك الاشتياك البستاني ووصل إلى درجة الانفجار حينما خرجت طينا فيلسوفة «الشفاء» برائي وهوب تاهيل وتربص النفس الانشوية لتقبل بيما ما أن تكون الأنثى المكررة سواء كانت أولى أو ثنية أو ثالثة أو حتى رابعة!! وجوب مكنها من عهد حلفاء فسيمة طليقة شعور الغيرة في داخلنا وتقبل وجود الأخرى.

أهمية غروب النفس ليصبح خرولاً للاستمرار وبمحاوله التفرق في السباق على الزوجات المكورات والافتقار. إذا استسلمت.. بالبطولة في حلبة المصارعة الزوجية والفوض داخل النفس الرجالية بدلاً من الانغلاق على نرجسية إحساسنا بجمالنا ونرفقاً وأدبنا وورقتنا وتصورنا لدى لا ينافس، وأن سبيتي عليك الانتصار بين أن تكوني زوجة أولى «مكرر» أو ثنية «مكرر» أو حيلة على ماش حلبة المصارعة دون ضرر أو خسران، ويمكن كل دورك في الحيلة هو معص دموع الأولى «مكرر»

«هنازيان»



■ للسنة التاسعة صنف قراء «ترافيل ويكلي» طيران الإمارات كأفضل نافذة إلى الشرق الأوسط  
تسلم جائزة ترافيل ويكلي ٢٠٠٠ جلوب في لندن لوري بيريمان مدير طيران الإمارات لشمال المملكة المتحدة  
من مقدمة البرامج ماري نايتسفييل



■ لومبهارا تعزز التزامها بلسان من خلال توفير المزيد من الرحلات هذا ما أكدته عندما هبطت إحدى الطائرات من طراز إيريه ٣٢٠ التابعة للشركة في مطار بيروت الدولي مع بداية يوم جديد في عام جديد في ألفية جديدة



■ جورج البهجوري يتأمل ويتأمل ويتأمل ثم يرسم التقى بالصادقة مع د. منى مكرم عبيد عضو مجلس الشعب السابقة فجلس يتأمل وجهها وعلمها قبل أن يرسمها ثم أمسك بفترة الرسم وأخذ يرسم ويرسم بخطوطه البهجورية



## ليل ونهار

الليلة

■ مقاطعة ندوات أم كلثوم.. قرار اتخذته الفنان حسن حسني بانثر رجعي وممتد.. لدرجة ان أسرة المسلسل أسقطته من قائمة الحضور والسبب ان ترتيب الاسماء في تتر المسلسل جاء على غير هوى الفنان الكبير.. ولا ينسى الجميع عندما صرخ في وجه المخرجة إنعام محمد على بعد مشاهدته للحلقة الأولى يطلب منها تعديل القتر وكتابة اسمه قبل الجميع.. ويهونها المعهود.. قابلت إنعام الصرخة بإبتسامة وأصرت على موقفها.. مما أغضبته وتضامن معه عمنا الشيخ إبراهيم الدقاقي.

■ حيرت عيني معاك نغمة راودت روار

معرض الكتاب هذا العام قسعد ان كان كل ناشر معلوم.. في مكان تبعثرت حاله هذا العام.. يدخل الرائر الى تلك السرايا فيجد نافراً معينه ثم يدخل الأخرى فيجد نفس الناشر.. وبالطبع هذا بعدما تحاليل الناشرين على قرار ضرورة التزامهم مساحة محددة في المكان الواحد مما كان منهم إلا الانتشار وتاعت العين الزائر وفضل الكثيرون الانضمام الى مهرجانات الهرج والمرج على هامش المعرض

■ لم يجد محمد فاضل اصامه إلا اتحاد الإذاعة والتلفزيون يتوجه إلى استوديوهين هناك يطلب نشراتهم لفيلم أم كلثوم الذي أصبح من الصعب عرضه بعد أن تشيع الجمهور بحلاوة المسلسل خاصة أنه لم يلاق إقبالاً جماهيرياً من قبل.. فهل من استجابة يا ولاء الحلال.

■ أكثر من مرة اعتذر د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة عن عدم حضور الندوات في السرايا الرئيسية للمعرض.. الحثناء.. يؤكدون أن اعتذاره هو انعكاس لخلاف كبير مع د. سمير سرحان رئيس الهيئة ورما يوفق بين الطرفين



■ حسن حسني



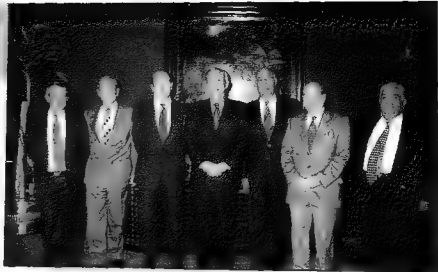
■ محمد فاضل







■ ■ ■ انتهت برائتي عبد الحميد من كتابها الذي اختارت له عنوان (المشير وأنا) والذي تتناول فيه كل جوانب حياتها الخاصة مع المشير الراحل عبد الحكيم عامر



■ ■ ■ يبدو أن السياحة تكرم نفسها وهذا ما حدث مع أحمد المغربي رئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية الذي أقام حفل تكريم لحسين دران وكيل أول وزارة السياحة سابقاً بمناسبة انتقاله لمصبه الجديد وكيل أول بوزارة التنمية الريفية ومن السياحة للتنمية يا قلبي أرحم في شيراتين القاهرة.



■ ■ ■ استقبل فندق كورنارد هذه الأيام سفارة البحرين التي أقامت احتفالاً بحرينياً كبيراً بمناسبة عيدها القومي يوم ٢٦ يناير للمضي والذي يتزامن مع احتفالات الطيران في مصر. إبراهيم الماجد سفير دولة البحرين في مصر استقبل آلاف المدعوين وكان معه عبد الله الشعلان وأحمد عبد الحمال.



■ ■ ■ العروس سيفين كريمة رجل الأعمال مجدي إبراهيم صاحب مصنع نهضة مصر العريس إيهاب كمال بهجت من رجال الأعمال حضر الزفاف اللواء مصطفى عبد القادر وزير التنمية المحلية ولغيف من رجال المال والأعمال أقيم الفرح في ماريوت وأحياء محمد فؤاد



■ ■ ■ حلوة شمسن وخفة ظلنا نعمة رنت وحدها عندما رأت هذا التجمع الذي نم فنان الكاريكاتير مصطفى حسين ود سعد الحوالة وهاني عزيز وإسماعيل ثابت رد. خالد عبيد والمهندس أحمد صبيح يتجمعون كلهم حول نعمة واحدة. نعمة الشمس الساخنة.

عصمة كادرايت

حتى المدرب الإيطالي فرانسيسكو سكاليو  
المدري الفني لثلاث أغان تحفونه من مواجهة  
«الفرقة» جمال النور، غير أن إعلان سكاليو حقق  
له فائدة لم يكن يعلم إلا أن أصاب منافسه بالحدز  
وظن أن المباراة حسمت له لا محالة  
لكن كبرجار أعلن على أي خوف قبل المباراة  
وتفقت ذهنه عن تشكيل ظنه غيرا، دفع بمناشئة  
أعطين مدافعين مرة واحدة مع إبراهيم حسن وهادي  
خضنة وإبراهيم سعيد ويومع محمد عبد الوارث السيد  
وهامي وزكري وأسير صواصر ويهد الطاهر النور  
أهنا منافس أفضل عناصره نفاعا يوضع أن

طارت الطيور بأزرقها وحقن الخشب التونسي  
 الشقيق مبراً غالياً مستحقاً نذره في قلب الباب  
 إلى الورى نصف الورى وجدده أحزان المصيرين  
 من منتهى الهم والحناني والغمر، وكل التوقعات التي  
 سبقت المباراة رجحت كفة المنتخب المصري قياساً  
 بمستواه في الدور الأول ومستوى منافسه التونسي،  
 فصر صعدت تصورات المجموعة الناعقة بعد أن  
 خففت الفوز في ثلاث مباريات حقيقة إنجازاً يريد  
 ما يشاكرها في أن يفرق أخرى في البطولة التي  
 صاحبها الأرض غناً وحبوراً، أما تونس فتعالت  
 بمساعدة الآخرين وتحديداً بتجريبها التي فازت  
 بهدافين عظيمين على المغرب، فعدت بطاقة التمثل  
 الثانية للمجموعة الرابعة على طبق من ذهب لتونس

ركلة جزء اصطاحات بعامل القلب.  
أسدلت الستار على مقامه في ادغال الفتوة  
السواء. جرده من لقب فلي يجعله عامين  
كالمين. حرمة من شرف الاستمرار حتى  
النقطة الأخيرة من عمر البطولة. جدت  
جراح عشاق الكرة المصرية التي لم تشمل منذ  
المسبك ٩٩. ووضعت العديد من علامات  
الاستفهام حول المربوا والأعبين واتقاد الكرة.

■ **كانو، أشرف محمود**

١٠ أسباب وراء الخـ  
حامل القلب تـرجـل قبل أن يلعب:

महाराष्ट्र



■ حبل في  
حالة حيرة  
وهو يتابع  
مباراة مصر  
وتونس

إلى خطئه إلا مع بداية الشوط الثاني رغم أن المباراة فخرج الفطير بكل دقة تتركز على الخاسر تزيد ارتباكهم وحتى عندما ينع عبد الستار صبري لم يدعم الفريق ملاب آخر وانتظر ١٥ دقيقة، حتى دفع بلحمده حسن ومن بعده عبد الحليم على في الوقت الذي كانت المباراة تسمى له وبيرة واحدة، لعب مسمو وسط الملعب ومحاولات مصر الهجومية تتحطم على مضخة الدفاع العملاق المكون من الثلاثي خالد بدة وراشدي الجمعاوي وسامي الطرابلسي ومن بعده منير بوقديدة الذين أحكموا الرقابة على حسام حسن وأحمد صلاح حسني وعبد الحليم على ولم تطلع محاولات عبد الستار في اختراق الدفاع وبقي شكوى الواعر ينتظر الكرات العريضة داخل منطقة حراثة

ومن بين الأسباب تأتي طريقة اللعب المصري الذي اعتمد على إرسال الكرات الأمامية للمهاجمين المعزولين وكانت الكرات من نصيب المدافعين التونسيين لأنهم أقاموا قامة الأقوى مينا ولم يفلح جيلي إلى توجيه لاعبيه لتغيير طريقة اللعب والاعتماد على نقل الكرة على الأرص

وثالثاً تراجع لاعسو الوسط للخلف لمحاولة المدافعين ففتحوا الفرصة للاعبين تونس للتحرك في مساحة كبيرة خالية وتسببوا في عزل المهاجمين الفريق

وإذا كانت الأسباب سابقة الفكر مرتبطة بالأداء داخل الملعب فإن بقية الأسباب كانت قبل المباراة بمثابة القدمات التي أدت إلى النتيجة الأخيرة وهي الصروح من البطولة إذ لوحظ أن الفريق المصري يفتقد الحزم في المباراة كان معظم اللاعبين في يهر الفئق رغم أن الساعة كانت تعدد الثانية عشرة ليلاً بتوقيت كاتو الواحدة صباحاً بتوقيت القاهرة وحتى من كانوا في عومهم كانوا يشاهدون التلفاز حتى ساعة متأخرة من الليل

وهي المقابل كان الفريق التونسي كله خلد للموم في العاشرة مساءً، وسحبت أجهزة التلفاز من غرفهم كما أبلغ رئيس البعثة سنترال الفئق بعدم تحويل أي اتصال لأي لاعب حتى الصباح وكانت الأيام التي فصلت بين لقاء بوركينا فاسو وتونس مسرحاً للعديد من الاتصالات بين اللاعبين والمسامرة الذين انتشروا في مقر إقامة الفريق ولا شك أن هذه الاتصالات تسببت في تشتيت ذهن اللاعبين

ورغم محاولات الجهاز الفني وإدارة البعثة نفي وجود أي حالة غش من اللاعبين الذين لم يشاركوا أساسيين في المباراة فيمكننا التأكيد على أن أحمد حسن وعبد الستار صبري وعصام الحضري وسيد عبد الحليم كانوا يعانون تجاهل حيلي لهم، حتى أن بعضهم همس أكثر من مرة في أذن البعض الآخر ع سر تمسك حيلي بأشراك إبراهيم حسن وتحدثوا كثيراً عن لعن ضمه في اللحظات الأخيرة قبل السفر إلى كاتو، خصوصاً أن لديه أكثر من لاعب يجيد في الناحية اليمنى ويبدو أن العلاقة بين جيلي وللاعبيه لا تتجاوز

واسفر عن توازن هجومي تونسي على الجانبين أريك المدافعين المصريين فكشرت الأخطاء، وبدور تقدمهم خلف مهاجمهم

وبنظرة هائلة لأحداث المباراة بحثاً عن أسباب الاخفاق المصري والتفوق التونسي نجد أن أسباباً عشرة على الأقل كانت وراء الخروج المبكر الحزين لحامل اللقب

فبعد البداية وضع فشل جيرار جيلي في اختيار العناصر المناسبة للمباراة، فالجميع هنا توقع أن يدفع بالثنائي سيد عبد الحليم وأحمد حسن من البداية خصوصاً بعد إصابة حازم إمام الذي عاد إلى القاهرة صباح يوم المباراة لكن جيلي تجاهل الشق الهجومي في لاعبي الوسط ولم يعط

جيلي كان يسعى لتأمين دفاعه أولاً، ثم اللعب هجومياً بحثاً عن هدف قد يخطف به المباراة لكن سكويلو كان أنكى منه واستطاع أن يتفوق عليه بالشربة القاضية الفية من البداية، وأحكم سيطرته على وسط الملعب وخطف هدف السبق من ركلة حذاء صحيحة احتسبها الحكم الفرنسي لأن ساروس في الدقيقة الثانية والعشرين إثر عرقلة إبراهيم سعيد لطارق ثابت في أول انطلاقا هجومية له من الجهة اليمنى للمنتخب التونسي الذي كان يركز هجومه من الجهة اليسرى لوجود روف بوزيان وماهر الكزاري ويبدو أن سكويلو أراد أن يخذع جيلي وللاعبيه بتكرير اللعب فترة طويلة ناحية اليسار قبل أن يغير اللعب من اليمن وهو ما تحقق

# روح الحزين للفراعنة



صوب تونس يهتف الواعر بعد المباراة





■ الواقع تعلق امام مصر

حدود التدريبات، فالرجل يجلس في عرفتته معظم الوقت ويرغم القرارات الصارمة على الوقف فقط بعدم السهر وعدم التحدث مع الجمهور. كان هناك عدد من الجمهور غير قليل يجلس مع اللاعبين في عزمهم معظم الوقت حتى ان البعض كان يصعد للاشواط الصور التذكارية مع اللاعبين في غرفهم ويبقى خداع نتاج الدور الاول اهم اسباب الاخفاق، فالصديق حقيق الفوز في ثلاث مباريات وكان الوحيد الذي حصد تسع نقاط في الدور الاول لكن النتائج كانت تصعب الرؤية عن الاخطاء فلم يلتفت احد من الجهاز الفني لها حتى ان الجهاز الفني كان يضحك بعد كل مسارة عن لاعبي وكنهم الابطال متجاهلاً التمعق السوركييني في الشواط الاول، والتفوق الرأسمالي والسفالي في الشواط الثاني من مباريات

الدور الاول، هذه الاشادة دعت اللاعبين ايمن عبدالعزير للتحدث مع احمد شويبر مدير المنتخب الاوليبي عن حقه في حمل شارة الكابتن للتمتع الاوليبي بلاد من سيد عبدالعطوف وكان اللاعب قاد التمتع الاول للفوز بكتل البطولة ومن بين الاسباب وراء الاخفاق ياتي عداد جيلي في عدم استقدام لاعب بديل لمحمد يوسف المصاب الذي عاصر كاتو قبل اسبوع من لقاء تونس، ولحق به حازم إسماعيل مبيتي عبد اللاعنين المصريين ٢٠ لاعبا بينهم ثلاثة حراس مرمرى

غير ان الانصاف يقتضي القول بين أحد الاسباب وراء الاخفاق كان خارجا عن إرادة الجميع إذ تعرض أكثر من لاعب للإصابة وآخرين بنزلة برد الزهيم العراش، وأنسعتهم عن التدريبات لكن أحدا لا يمكن أن يتجاهل الناحية النفسية عند اللاعبين بعد دار مصر بينهم قبل المباراة بساعات عن العقدة التونسية التي تلاحم الكرة المصرية منذ العام ٧٨ غير أن العقدة التونسية فتحت فلف العقدة العربية التي تلاحق الكرة المصرية، منذ العام ٩٠ لمحت الكرة المصرية عدة اختناقات دولية مع فرق عربية بدأت في أليومبياد برشلونة ٩٢ وخسرت أمام قطر صفر/١ وانتهت بالخسارة أمام المغرب في البطولة الماضية صفر/١ وأمام السعودية في كأس القارات ٩/١ وقبلها عجز المنتخب المصري عن الفوز على الكويت ودياً وخسر صفر/٢ ولم يتمكن من تحقيق أي فوز على تونس والمغرب في تصفيات كأس إفريقيا وكأس العالم منذ العام ٩٠

## سكوليو يهزم جيلي بالضربة القاضية

## لماذا لعب زيرييه وغاب سيد عبد الحفيظ؟

## السهر والسمارة وخلافات المحترفين

## وعاء جيلي وراء الخسارة

وحتى الآن

وبعد الخروج المصري ومن قبله الجزائري والمغربي بات المنتخب التونسي السفير العربي الوحيد الباقي في البطولة، لكن الأداء العربي في البطولة لم يرق لسقوى المنافسة على اللقب رغم اجتهادات الجزائر الباحثة عن مقعد جديد بين الكبار في القارة السمراء، ومحاولات مصر الدفاع عن لقبها، لكنها جاءت للانغال ونصبت مخالبها وكانت المغرب الصدمة الكبرى لجمهورها في المغرب والوطن العربي وأعادتها التساؤلات من جديد، متى يمكن لاسود الأطلسي الفوز بكأس إفريقيا؟ فمنذ العام ٧٠ لم تستطع المغرب الفوز بكأس إفريقيا مرة أخرى

## هنا كاتو

■ هاني مصطفى رئيس البعثة المصرية التي باللاعبين وأبلغهم رضاه عن أدائهم ووصفهم بالابطال الذين أسخلوا الذعر في نفوس لاعبي تونس حتى الدقيقة الأخيرة لكن يبدو أن كلام هاني لم يكن مقنعا للاعبين فلم يركزوا معه.

■ جبران جيلي أعلن انه لم يعد أحدًا بالفوز باللقب الإفريقي لأنه يهد فريقيا جديداً محصر تخوض به تصفيات كأس العالم المقبلة.

■ خيم الحزن على غرف اللاعبين المصريين وساد الوجوم الذي لم يقطعه سوى أسئلة حائرة لا تجد إجابة مثل كيف خسرن؟ ولماذا خسرن؟

■ الصحافة النيجيرية وصفت الفوز التونسي بالجدارة وأنه كشف المستوى الحقيقي لحامل اللقب.

■ وفي جبران جيلي وجود اية معرفة بينه وبين الحكم الفرنسي آلن ساراس ووصفه بالحيد والموضوعة.

■ أحمد شويبر المعلق الرياضي أكد صحة ركلة الجزاء التونسية ورفض محاولات بعض الجماهير العربية اتهام الحكم بالفشل في إدارة المباراة.

■ أحمل اهداف البطولة حتى الآن لحرزه هاني رمزي وكانت مباراة موريتانيا المباراة رقم مائة دوليا له ليحقق بحسام وإبراهيم حسن في نادي المائة العالمي.

■ تقلص عدد لاعبي المنتخب المصري إلى ٢٠ لاعبا من بينهم ٣ حراس مرمرى و١٧ لاعبا بعد إصابة محمد يوسف وحازم إمام ورفض جيلي استدعاء لاعبين من القاهرة كان جيلي سيسندعي لاعبا على الأقل إذا واصل الفريق مسيرته في البطولة.

■ محمد فاروق مهاجم المنتخب المصري بدا عليه الحزن بعدما علم أن إصابة حازم إمام ستمنعه من اللعب في البطولة وكان حازم قد اصطدم مع فاروق في كرة مشتركة أثناء التدريبات تسببت في إصابة حازم ووضع قدمه في «الجبس».

■ خالد بدرة مدافع المنتخب التونسي يحمل بالاحتراف في ميلان الإيطالي.. بدرة يتوقع أن يتلقى عرضا للاحتراف بعد البطولة الإفريقية لتكون نتوجها لعلناك هذا الموسم

■ الإيطالي سكوليو مدرب المنتخب التونسي أشاد بالمنتخب المصري وللاعبيه ووصفهم بالفريق المتكامل الذي يستحق أن يكون على رأس قائمة المرشحين للفوز باللقب.



أحمد جيلاني

الشيخ محمد صالح المنجد

## شوتجارت

## لقطة انطلاقي

## إلى نضواء الاحتراف

لاعب حصر السن واجع العكس.

أقدم أوتوق اعتمادهم لكرّة المصرية في الألفية الثالثة

لغت الانتباه إليه في بطولته كعضو الأمم الإفريقية وأنشغل عن

مولد خليفة لخصام حسن، نداء أحمد صلاح حسني أصغر لاعب

في تشكيلة منتخب المصري حاليا. عرفه طريق الاحتراف ميكرا

في قصر الطريق وقفز في عابن قطع من منتخب الشباب إلى

المنتخب الأوليمبي ومنهما إلى المنتخب الأول وحفر اسمه ليصبح

أساسيا جنباً إلى جنب مع حسام حسن، الأهرام العربي، حاورته

فتحدث إليها عن أحلامه وواقعه.

بداية نهضة على المستوى الرائع الذي

ظهرت به في المباريات،

أشكر على التهنئة وإن كنت أرى أنني لم أقدم

كل ما عندي

هذا شعور طيب فالمستقبل لا يزال أمامك

بالعمل فانا أدرك أن الكمال له وحده واتعامل مع

كل مباراة باعتبارها الأولى لي وعلى أن أقدم من

خلالها نفس الناس

الهذا السبب تسارع إلى الاتصال بوالدك

بعد كل مباراة،

والذي كما تعلم لاعب قديم في النادي الأهلي

وخبرته الكروية كبيرة وأنا أطمس الطريق ويجب

أن أعرف أين أضع قدمي إذاً فوالدي هو

سائقني الأول وأحرص على الاتصال

به بعد كل مباراة وأعرف رايه

واستفيد من خبرته

الم يعمل وجود حسام

حسن أي نوع من اللقب

ليتك؟

حسام حسن مهاجم فد

وبداف مصر الأول ويكاد يكون

الأحد وفارق السن بيني وبينه قرابة ١٥

عاماً وإذا فاللع بحداره متعة مكسب كبير

ويقد استغنت كثيراً من اللعب بجواره وكان يوجهني

دائمنا داخل الملعب وإذا لم أشعر بالقلق على

الانطلاق

لم يشعر متابعوك بأنك تلعب مباراتك

الدولية الأولى لحساسك وأنسجامك

مع اللاعبين القدامى فمن أين

أتيت بهذه الجسارة؟

الاحتراف المبكر هو السبب

ومنحما الشباب والأوليمبي. فقد

عرفت طريق الاحتراف وأنا في

السابعة عشرة من عمري عندما

وافق مسئولو النادي الأهلي على

إعشارتي لحراسة الكرة في نادي

شوتجارت وهناك تغيرت مفاهيمي عن كرة

القدم وعرفت معنى الاحتراف ميكرا وأول درس

تعلمته الاعتماد على النفس والثقة في قدراتي

الشخصية والإقدام لأن الحوف لا يصنع لاعبا

جيداً وجات مشاركاتي المتعددة مع المنتخب

المصري للشباب أيام الكابتن حلمي طولان ومن

بعد الدكتور محمد علي وشاركت في كأس إفريقيا

للشباب وكنت أشعر وقفتها وكأني لعب للفريق

الأول ويكفي أني شاركت في أكثر من ٤٠ مباراة

دولية ودية ورسمية مع المنتخب وهذا يكفي لكي

أكتب خيرة اللعب مع الكبار

أي المباريات التي لعبتها ترى أنها لا تقل

عن مباريات الكبار؟

مباراة مصر ورامبيا للشباب في بورسعيد

لصعابا ونحن مطالبون بالور أهداف ثلاثة أهداف نلقاها

الأقل لنتلج ركلات ترجيع حيث قد كما خسرتنا

المباراة الأولى صفر/٢ والحمد لله كنت في قمة تلقا

وسجلت ثلاثة أهداف لكن ركلات الترجيع خللتنا ومع

ذلك لم يعصب ما

الجمهور وظل يشجعنا

بعد انتهاء المباراة التي

اعتبرها لا تقل عن

مسابراتي الأولى مع

المنتخب الأول أمام

رامبيا

بعد احترافك

في شوتجارت

هل تراه كل

أحلامك أم تفكر

في المستقبل

لمحة أخرى؟

شوتجارت هو نقطة انطلاقي لعباً، الاحتراف

الربح وهو صاحب فضل في حقلي وإعدادي وهو

بالنسبة لي ديتي الأولى في أوروبا لكنني بالطبع أطمح

في محطة أخرى تكن أكثر راحة وإمكانات وانتظر

فرصة اللعب في دوري إنجلترا أو إيطاليا لأنهما أقوى

سلطتين في أوروبا

هل يمكن أن تعود للنادي الأهلي يوماً؟

النادي الأهلي بيتي الذي ولدت فيه وقلبي ولد فيه

والذي وأرتاضى به لا يحتاج لعقود أو أوتوق. ولأشك

أنني في ختام رحلتي مع الاحتراف الأوروبي سأعود

إلى مصر وإلى بيتي الأهلي لأرد بعض الجميل له

ولجمهوره الكثير الرمي

الجمهور منقسم ما بين مؤيد لجيلبي

ومعارض له فكيف تراه؟

مسبو حلي مدرب وأج وياهم لا يتحدث كثيراً

ويفضل الهدوء والتكرير وإذا اعتبره مدرباً جيداً

سيفيد الكرة المصرية كثيراً ويكفي أنه جرى، نعم

بكثر من خمسة لاعبين صاعدين لأول مرة في

التشكيلة الأساسية للمنتخب الأول فهو بيتي فريقاً

جيداً مصر ولابد أن تساعد جميعاً حتى يحقق ما

نصو إليه



# مسابقة الحوار

السيد الأستاذ/ أسامة سوابيا

رئيس تحرير مجلة "الأهرام العربي"،  
تحت طية وبعد

مقد قرأت باهتمام شديد ما جاء في العدد قبل الأخير من مجلتيكم الغراء حول  
مذكرات مصطفى النحاس وأود أن أضيف في البداية إلى خطا يبدو أنه غير  
مقصود حيث جاء في سياق التحقيق الصحفي أن الحرية تقابلت مع صاحب دار  
الحرية في حين أن هذه الدار قد تأسست  
كشركة مساهمة مصرية في ظل القانون رقم  
١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة والذي  
استبدل بقانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة  
١٩٩٦ وملحقا بسبعة مساهم

وأما ملاحظاتي على ما ورد في التحقيق  
الصحفي فالخسبا في النقاط التالية:  
أولا عندما حصلت دار الحرية على الحقوق  
الائتمانية والثابتة للمذكرات، قامت بعرضها على  
المستشار طارق البشري الباحث الحق في  
التاريخ والقضايا المتفق في القانون ليقرر صحة

نسب هذه المذكرات إلى مصطفى النحاس وقد خلص إلى النتائج التالية  
١- أن الربيع بن سليمان الرازي هو رواية الإجماع الشافعي حيث نقل ألبنا بخط  
في أمهات كتب الشافعي ولم ينع عليه أحد من العلماء، لما عرف عنه أنه كان قريبا  
من الشافعي وعلازمه له، وبالتالي لم يثر شك في نسبة هذه الكتب إلى الشافعي  
وهذا يصح على مذكرات النحاس فهي ليست مكتوبة بخطه ولا منقوطة بصوته  
وأما مخطوطة بخط يد محمد كامل البنا السكيتي الخاص بالنحاس الذي لازمه  
وصاحبه منذ تولي النحاس رئاسة الوفد عام ١٩٢٧ حتى توفي عام ١٩٦٥، فهو  
وأيضا هذه المذكرات وكتابتها أي أنه "الربيع" بالنسبة للنحاس

٢- أنه طالع بنفسه هذه المذكرات ورأى هذه المذكرات ورأى فيها صورة  
مصطفى النحاس حسيما شاهده وسمعه وقرا عنه، وبصمها عايشه قارنا ولرأس  
لتاريخ هذه الفترة، ومتملا في خطبه وأحاديثه وطرأقت استجاباته لفعلا وروبه  
أشعار، وقد مال به الفن للاطمئنان إلى هذا يمكن أن يفكر النحاس وهكذا يمكن  
أن يرى ويتحدث

ثانيا أن دار الحرية تعاقدت مع الصديق أحمد عز الدين على إعداد المذكرات  
للنشر الصحفي على حلقات في الصحف التي تصدر خارج جمهورية مصر  
العربية وبالتالي فإن الكاتب الصحفي أحمد عز الدين لا يملك نشر المذكرات في  
كتاب داخل أو خارج جمهورية مصر العربية

## ديوان المظالم

لماذا تفرق الحكومة بين أبنائها العاملين في  
الخارج والداخل؟

سؤال يراود كل مصري يصافر خارج وطنه  
للبحث عن لقمة العيش فإذا نه يواجه صعوبات لا  
حصر لها في بلد الذي عليه أن يساعده وهذا  
نموذج من المصاعب التي تتعرض لها

نحن يا سيدى من أصحاب المعاشات سافرت  
للعمل في الخارج لكننا فوجئنا بصرماننا من  
العلاوة السنوية البالغة ١٠/١ والتي صرفت أول



مصطفى النحاس

ثالثا قامت دار الحرية بإتاحة

دعوى قضائية ضد السيد فؤاد سراج  
الدين رئيس حزب الوفد الجديد عندما  
صرح في صحيفة حريه زاعما أن  
المذكرات التي في حوزة دار الحرية  
مزورة وأن المذكرات الصحيحة تحت  
يديه وقد أصدرت محكمة استئناف  
القاهرة حكما بالتمويض لصالح دار  
الحرية مما يصدق زعمه، لأنه لو كانت  
مذكرات مصطفى النحاس تحت يديه -  
كما زعم - لبادر بتقديمها إلى المحكمة  
أو نشرها

رابعا. نفى الدكتور رؤوف عباس  
أن تكون مادة الكتاب الصادر عن دار  
المصور الجديده هي مذكرات  
النحاس، لأن طريقة كتابة المذكرات تتم  
على هيئة يوميات أو مذكرات تفصيلية

وأحب أن أؤكد أن ما تحت يد دار الحرية هي يوميات عملة يوما بيوم  
خامسا. بخصوص ما ذكره الدكتور يونان لبيب رزق من أنه لو كانت هناك  
أشياء موهبة أو كراسات للنحاس فلابد أنها بحوزة فؤاد سراج الدين، أود أن  
أشير إلى أن مصطفى النحاس بدأ في إضلا مذكراته على محمد كامل البنا  
اعتبارا من يوم ٢٨ أغسطس ١٩٢٧ أي قبل بزوغ نجم فؤاد سراج الدين في سماء  
الوفد أو بجوار مصطفى النحاس بخمسة عشر عاما وهي الفترة التي كانت فيها  
أسرة سراج الدين معادية للوفد والزعيم

سادسا. حسما لأي خلاف حول صحة المذكرات، فإن دار الحرية لا تمنع في  
عرض ما لديها من أوراق على كل من الدكتور رؤوف عباس، الدكتور عاصم  
نسوقي، الدكتور يونان لبيب رزق، والدكتور محمد عفيفي وذلك للتأكد من صحة  
نسبتها إلى مصطفى النحاس شخصيا  
وأخيرا فإني يبعد له الأهرام العربي أن تصدت لبيان الحقيقة حول ما يثار  
بشأن مذكرات مصطفى النحاس

مصطفى الصفيير

المستشار القانوني لدار الحرية

يكن ثم عدنا إلى الشكوى عن طريق الصحف  
للاستفسار لم يعر أحد سكاكنا ولم يعد أي  
مستول في الوزارة الحالية أي اهتمام لما نشرته  
المصاحفة وهي لسان الشعب وهذا وضع لا  
يرضى أحدا ولا يرضى الله فلين وزير المالية وأمين  
وزارة التأمينات الاجتماعيه وأمين رئيس الوزراء؟

عن أصحاب المعاشات العاملين في الخارج

حسان شحاتة، عادل يوسف

نبيل أبو طالب، ضياء شاهين،

سواء عثمان، عبد السلام حمزة

يوليو وكذلك منحة عيد العمال التي تصرف في  
أول يناير وكان ذلك الصرمان اعتباطيا من  
١٩٩٩/٧/١ وتغضلت الصحف المصرية  
بالنشر على صفحتها ونتيجة لذلك

- أصدر مجلس الوزراء السابق برئاسة د  
كمال الجنزوري قرار بإلصافنا وصرف منحة عيد  
العمال وكذلك العلاوة السنوية بآخر رجعي اعتبارا  
من ١٩٩٨/٧/١ واعتمد وزير المالية مبلغ  
٥٧,١ مليون جنيه لهذا الغرض وقامت وزيرة  
التأمينات الاجتماعية بإعداد الكشف لصرفها  
ولكن أذا حدث بعد تغيير الوزارة ورئيس مجلس  
الوزراء أصبح قرارها في عالم النسيان وكأن لم

## الإسلاميون والحكومة

قرأت في باب مسجلة للحوار تطبيقاً للاستناد حسن نوح سرد فيه حسنات وسيئات جماعة الإخوان المسلمين، وكان رأيي حين نادي بالحوار بين الحكومات والجماعات الإسلامية للخروج من هذه الأزمة الطاحنة وأنا إذ أدعم هذا الرأي أرى أن الواجهة هي الأفضل السبل لمشكلة عمرها أكثر من ٧٠ عاماً

لذلك لابد من الاعتراف بوجود هذه الجماعة وتكثيرها في المجتمع وهذا أطرح عدة أسئلة لطها تكون طريقاً للحل

١. لماذا لا يتم الحوار بين الإخوان والحكومة من أجل وضع آلية مرحلية لحل هذه الخلافات الشائكة
٢. لماذا لا يتم الجلوس مع قيادات هذه الجماعة لسماع وجهة نظرها وعلى الحكومة أن تقبل أو ترفض منهجهم
٣. لماذا لا يتم الحوار بين هذه الجماعة على أنها قطب من أقطاب المعارضة أو اعتبارها حزباً سياسياً مثل الوفد والعمل والتجمع الخ
٤. لماذا لا تتم الاستفادة من هذه الجماعة في نشر العلم والتثوير ومحو أمية هذا الشعب وإشراكها في برامج التنمية التي تقدم بها الدولة باعتبارها تمثل قاعدة جماهيرية لا يتسنى لنا أن نغطيها
٥. لماذا يتم الربط بين العنف والإسلام ولا يتم الربط بين الإسلام والأمان
٦. لماذا يتم الزج بها في أي عمل إرهابي تقوم به أي جماعة تخريبية أخرى
٧. لماذا لا يتم البحث والتفكير عن الجناة الأصليين الذين يقومون بالعمليات الإرهابية وهل هناك اتجاه لاصطاق هذه الأعمال بالجماعات خوفاً من الجناة الأصليين ومن وراءهم أم أنها استراتيجية سياسية
٨. لماذا يتم تصنيف هذه الجماعات على أنها العدو الأول للوطن وترتك الأعداء الأتريين يمولون ويجولون ولا أحد يستطيع إيقافهم
٩. لماذا لا تتم الاستفادة من هذه الجماعات وأن تكون سنداً للحكومات ويعين لها في مواجهة الأخطار والأزمات
١٠. ألم يكن الوقت الذي ننظر من خلاله على واقعنا نظرة صائفة ومدرسة حتى يتسنى لنا أن نخرج مما نحن فيه من خمول وجعور ودهور في جميع المجالات أم أنه اليوم والكذب على أنفسنا وتعليق أخطائنا على شعاعات الغير

هذه صرخة أطلقها وبحث لها عن إذن سمعها وعقل تركها وقلوب تحضنها

صفوت الديلى

الملكة العربية السعودية

## أهلاً بالمبدعين

### هيا إلى الحب

الحب حل كل الصعوبات  
الحب فارس  
لا تسقطه حواجز  
وليس له كبوات  
هيا إلى الحب

الحب ليس كلمات  
الحب إحساس  
يفتح الأبواب  
الحب صرخة  
من أحلى الصرخات  
الحب أمات من السعادة

عمرو مكرم

### المحرم

رغم مافي المقطع السابق من معان جميلة عن الحب هي الوجود.. إلا أن للشعر قواعد وأساساً يجد من مراعاتها.. فضلاً عن السعي إلى امتلاك الصوت الخاص.. وهما الأمران اللذان يتصلان هذا المقطع.. خاصة في ثلثي القصيدة الواسع شعر نزار قباني.. وبالنزاد من القواعد الواجبة يمكن تجاوز هذه الإشكالية.

## بعد التحية

■ الصديق عدى محمد على باش -

طرابلس الجماهيرية الليبية

شكراً على كلمات الرقيقة وعلى المهجود الذى ببلته في إعداد كلمات متقاطعة عن الفنان نور الشريف لكننا للأسف يا

صديقى إن نستطيع نشرها، ليس لشئ سوى أننا لا ننشر مثل هذه النوعية من الكلمات المتقاطعة وعموماً نحن نرحب بإبداعاتك في مجالات أخرى

■ الصديق على الشهري عنيزة -

السعودية

نعم يا صديقى نحن في حاجة ماسة إلى قمة عربية هذه الأيام، لمواجهة التحديات التي تواجه أمتنا وأولها قضية السلام، والمصالحة العربية - العربية وتدشين آليات العمل العربي المشترك واعتقد أن هذه القمة يمكن أن تعقد وتنتج في حالة واحدة فقط إذا توقف المسنونين العرب عن ترديد الجملة الشهيرة «بشرط الإعداد الجيد لها

■ الصديق حمود بن خديجة مراكش -

المغرب

خروج الفريق الوطني المغربي من الجولة الأولى للبطولة الإفريقية أمر محزن لكل العرب وليس المغاربة فقط المهم الآن أن نتوقف عن البكاء على اللبن المسكوب والبدء فوراً في بحث الأسباب واستخلاص النتائج لأن بطولات كرة القدم القارية والدولية لن تتوقف

■ المهرج

لتنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع البيلاد - مؤسسة الأمراء -

الأمرام العربي

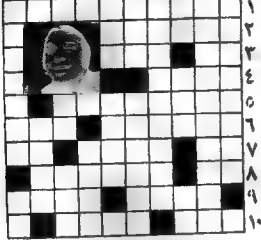
فاكس: ٠٧٧٨٧٦٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

# الواحة

أرقام متناظرة

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



رأسى

أفقى

١. شاعر وأديب أمريكي اشتهر بلقب الأديب البائس
٢. عاصمة كازومبيا
٣. عمر (معكوسة) - عشب
٤. زهرة كانت أحد رموز الفراعنة (معكوسة)
٥. دولة إفريقية (معكوسة)
٦. سعة العيش - زال واختفى
٧. متشابهان - فوض إليه الأمر - حرف جر (معكوسة)
٨. في الفلم (معكوسة) - عاصمة أسبانية
٩. للكتابة - لدغة
١٠. مكان للعادة - هادى

## كيف يمكنك التخلص من البدانة

اشكر الدكتور «أش كوكا» الأخصائي بأمراسل الحساسية طريقة عجيبة للتخلص من البدانة فقد جاءت سيدة بديئة في العقد الثامن من عمرها ليهاجها من الربو الذي لازمها منذ صغرها، فطلب إليها أن تقوم بتسجيل نيفسها لمدة أيام قبل كل وجبة وبعدما، مع تسجيل استئاف الطعام التي تناولها في كل وجبة، ولا درس ما سجلته تبين له أن عدد ضربات قلبها كانت تزيد من عشرين إلى ثلاثين مرة في الدقيقة كلما شربت الحليب أو أكلت أحد منتجاته، ففكر أن لديها حساسية خاصة ضدها، فعند نصحه بالترفق عن تناولها، وكانت النتيجة أن انقطعت نوبات الربو التي كانت تعاقبها، ونقص وزنها خلال بضعة أشهر حوالي ١٥ كيلوجراماً، بالرغم من استمرارها في تناول الحلو والحامض والخالية من الحليب ومنتجاته

كرر الدكتور طريقته في علاج موظف لديه مفرط في البدانة وبتبين له من قياس نيفس قبل الأكل وبعد، أن سرعته تزداد كلما أكل الفول والبازلاء، أو شرب عصير القصب ففحصه بالامتثال عن تناولها، ولم تفسد عدة أسابيع حتى انخفض وزنه إلى حد كبير، وهكذا تحققت صحة نظريته في معالجة البدانة عن طريق تجنب الأطعمة والمشروبات التي تثير الحساسية وتسبب اضطراباً في بنس وظائف الجسم مع تغيير في تركيب الدم

وعلى هذا الأساس يجب على كل بدين أن يتبع تعليمات هذا الطبيب للتخلص من بدانة أعضائه: قياس النفس قبل الأكل وبعد، تناول ألوان متعددة في كل وجبة خلال الأيام الثلاثة الأولى شرط ألا يكون الخبز أو الزيت في أكثر من وجبة واحدة في اليوم، مع عدم التدخين خلال مدة التجربة، وتسجيل ألوان طعام كل وجبة بعناية، وفي اليوم الرابع تتم دراسة نتائج الاختبار وتحديد الألوان التي تثير الحساسية للامتناع عن تناولها.

## أرقام متناظرة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٩	=	-	+	
	÷	-	÷	
٦		+	٢	×
		×	-	+
٣	=	×	+	
=	=	=	=	=
١٨	=	٣	٣	٥

س١ من الزعيم الهندي الكبير الذي له ديانة، وقد عاش قبل المسيح بضمضة قرون، وكان أبوه ملكاً وكان اسمه في البداية «سوهارتا جوماتا»

١. غاندي ب. بودا ج. منشيوس
٢. ما البحر الذي يعد أكبر بحيرة في العالم، حيث يفوق اتساعه اتساع البحيرات الخمس العظمى الأمريكية مجتمعة، وقد سمي بحراً لأن مياهه مالحة
٣. بحر قزوين ب. بحر سليمان ج. بحر إيجه
- س٣ ما الرياح التي تهب على منطقة شرق البحر المتوسط وتتميز بالجفاف وتكون محملة بالغبار وخائفة أحياناً
١. الخماسين ب. الجوف ج. الطون

الحلول العدد القادام

إعداد - يوسف الغرابلي



■ الثقافة والفن: **ماجدة الجندي**

■ المرأة: **ينسا زيان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الإقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكريتير التحرير الفني

**نبيل السجينى** **خالد عميرة**

**عمرو الشيشي** **جمال الكشش**

## برج الحظ الموت

س. الصوت هو آخر الأبراج أو خلاصتها جميعا، ويرمز إلى الموت والخلود، تترى ما الصفات العامة لمواليد هذا البرج؟

ج. يتسم مواليد برج الحوت بعدة صفات باعتباره خلاصة الأبراج، منها معرفته بالعداء ومحاكمة الميزان، وسرح الصرطان، وكرم القوس، وصراحة الأسد، وشعور الجدى وانفراج الحمل، وقوة تحليل الدلو، وكسل الثور، وسرعة الجوزاء، كما يضاف إلى ذلك تميزه بالخيال الخصب، والإحساس المرهف.

س. لكن ما عيوبه؟

ج. ضعف الإرادة، والتأثر بالرأي العام وعدم القدرة على المقاومة.

س. ما أبرز مميزاته؟

تمامه وبهاده الصغريتان وعيناه المائيتان ملبشتان بالأسعاف، جلده ناعم حريري، وشعره جميل متموج، قامته أقرب إلى القصر، منته إلى الطول، تسماته متحركة دائما ومغيرة وجهه عريض مليئ بالفمازات، ومشيته توحي بالانزلاق أو الضبابية.

نظراته حائلة، لكنها ليست نظرة طفولية بريئة، تلك النظرة التي يتميز بها الدلو، بل هي نظرة تخترق دون أن ترى وتذهب إلى ما هو أبعد.

س. ماذا عن مواليد الصوت في مجال العمل؟

ج. يبرع هذا المواليد في المن التي تتطلب تخصصية من أجل تميزه، الطب وكل ما يتعلق به من خدمات، علم النفس، وقد يبرع في مجالات الصحافة والإعلان والإذاعة والتليفزيون والسينما والشعر.

يقض جلسته.

■ يقدمه الفلكي - **حسين أبو زيد**

## حلل

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
هـ	ن	و	د	ل	ي	ل	ي	ل	هـ
س	أ	س	أ	ي	خ	ي	س	هـ	ر
ي	م	ن	أ	ي	أ	ي	د	ر	ر
أ	أ	ل	أ	س	ن	هـ	ر	ق	أ
م	ر	ق	أ	ي	ن	أ	س	ر	ر
أ	م	ر	و	ر	و	ر	و	ر	ر
ع	ي	أ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ت	ن	ق	أ	ي	أ	ي	ق	أ	ي
أ	و	ي	ق	أ	ي	ق	أ	ي	ق
ر	و	ش	أ	ر	س	ي	ق	أ	ي

سؤال وجواب

١. يوسف صلاح الدين بن نجم

الدين أيوب

٢. نيوزيلندا

٣. أبو الهول

أرقام متقاطعة

٧	-	٤	+	٦	=	٩
-	-	-	+	-	-	-
٧	=	٢	÷	٥	+	٩
×	-	×	-	×	×	×
٥	=	١	-	٣	×	٢
=	=	=	=	=	=	=
١٠	=	٤	-	٦	+	٨

مدينة التحرير  
مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -  
ت. ٠١٠٠/٢٠٠/٥٨١ ت. فاكس ٥٨١/٧٧٧٧٧  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ٥٩٩٦٢٢٢ - جدة - الإدارية - بتمارة مصر  
الطيران، طريق المدينة ت: ١٢٢-٤٧٢-٤٧٢-٤٧٢

## السياب: إلى اللقاء في العراق

الغرفة الصغيرة التي اشارك فيها زميلاً قبالة بيت عبد السلام العجيلي، وقد مضى ذلك بانتظام تسعة أشهر، ثم تواصل اللقاء، الطول الوحيد في العام الدراسي التالي في ثانوية البنين، تسعة أشهر أخرى، والآن إذ استعيد ذلك، تترجع بحة (آسيا) وهي تشد مطر السياب، وتتماوج عيسة (أني) وهي تقرقر المومس العمياء، وتتداح نظرات (ميمز) عبر الخليج مكوية بلهفة عراقية.

الآن يتسرح خذاً (جميلة) وهي تحسب نفسها وفتية، وتتعلم مستزيدة عن الشعر والعشق، فأطو خلف السياب وأغارها، فتتحبس مهممات الملاعين في ثانوية البنين، لذلك اتناساهم وأغوى ثلاثين سنة مقبلاً على لقاء جديدي في خلوة أو ورقة أو مجلة أو احتفالية، كذلك باتت لقاءاتنا بعدما غادر السياب كتاب (التراجم والنقد)، مرة في ذكريات علي الجندي، ومرة بين فغتي ما نشرت دار العودة للسياب، مرة في ذكريات أونيوس أو سعدي يوسف أو عبد الوهاب البياتي، ومرة في دراسة أو كتاب خص السياب بها أو به أحدهم أو إحداهن.

أين هو إذن اللقاء كل مرة مع الشعر في جيكور؟ سألوني عن السؤال والجواب مادامت الآن جميلة الماجري تلحن حبها للسياب أمام تمثال ضائع في البصرة، وترسل شعرها في فضاء أوئل تاج مرجبا في سوسة التونسية، فتهدى الأفئدة والألف لما كان العراق ولما بات.

منذ مساء تلك (الجمعة) وأنا لوب بين فضاء تاج مرجباً وسوسة ونونس وميشق واللائقية كي يتجدد اللقاء بالسياب، واللقاء يستحيل بالهفة المدوية (حديد، لمن كل هذا الحديد؟)

حديد يمشي الخليج، حديد يتكس في الصحراء، حديد يعبر القارات، حديد يتخلف في القلب، حديد يسبح شعراً ورواية، رواية تسبح حديداً وشعراً، وعراق يتشظى ويتنظر.

شاعر يتشظى ويتنظر، كاتب يتشظى ويتنظر.

فكيف يقوم إذن اللقاء، وحرب الخليج الثانية لا تنتهي، شأن حرب الخليج الأولى، والطائرات الأمريكية - البريطانية تقصف العراق كل يوم، شأن الحصار والسلام والمنافي والاستيلاء وكل ما يتصنف به الفضاء العربي، على يد العرب أنفسهم قبل سواهم.

لقاؤنا الطول الوحيد كان عقب وفاته بثلاث سنين سيمعجلني أحدهم، ها قد بدأت الفتازيا، لكنهما الحقيقة فعندما كان بدر شاكر السياب يتأرجح بين الحياة والموت، كنا نلتقي على عجل: هو يكاد المرض وفيلاً حزينة ونبالا عشق وشعر وشباب، وأنا أسابق دراستي الجامعية وخطي، وبالكاد اتقري له وسط معمعاتي مومساً أو شباكاً أو أصافيه مقعياً على خليج ينده، عراق، ثم يتلوح بين بغداد والكويت وبيروت ومساء سابعة وأرض سابعة.

فجأة تخرجت في الجامعة، وقفتني وزارة التربية إلى الرقة مدرساً للآداب العربي في ثانوية البنات، أنهو بالهزيمة، وإذا ببدر شاكر السياب، رابض على ضفة الفرات مرة، وفي قصر البنات مرة، وفي فضاء مرصع بالبدولة والنجوم والوجدانية والماركسية والناصرية والبعثية وأربناكات الكتابة كل مرة.

كان بدر شاكر السياب قد غادر قبره ليقب في كتاب (التراجم والنقد) للنصف الثالث الشاوي - الكالوريا - الفرع الأدبي، وللحق يبدو الأيام اليوم من الفتازيا، فقبل ثلاثين سنة لم يكن من اليسير أن يحتل شاعر حديث - حديث نصف كتاب مدرسي.

لم يكن ميسراً أن يقرى، شعر السياب للطلبة، جل الأساتذة الذين تربوا على شعر آخر، ولم يكن ميسراً على الطلاب والطالبات أيضاً أن يقرأوا، للغة نفسها ولسواها.

هكذا كان علي أن أدرس كتاب (التراجم والنقد) لقراءة عشرين صبية، كبراهن لم تبلغ العشرين، في بلدة ما إن تتلامح فيها عباءة سوداء حتى تظهر أفئدتنا بالعباءة عن صاحبيتها، لتفرقنا أحلام اليقظة في عتمة الهزيمة



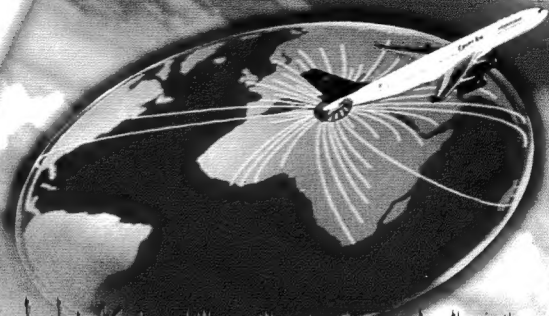
■ نabil سليم

والشهوة، وأحياناً: الكتابة. انشد ابداً لقاؤنا الطول الوحيد: ساعتان من يومين كل أسبوع مع بدر شاكر السياب - هو والطالبات والشعر وأنا، وساعتان أو أكثر من يومين أو أكثر كل أسبوع في





مصر للطيران  
EGYPTAIR



تواكب العولمة وتطورات القرن القادم شبكة خطوط عالميه

تمتد الى ٧٢ مدينه عالميه

في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعبئكم الى مشارف القرن الـ ٢١

# سويسر أرميه

عطر للرجل .. تعشقه المرأة



*A Scent of A Man .. A Woman Desire*

## بياع فقط بالمحلات الآتية :

- |  |                   |                                |                   |
|--|-------------------|--------------------------------|-------------------|
| ٢ ش طه حسين - الزمالك                      | • مرجانة          | ٥٢ ش بيروت - مصر الجديدة       | • صيدلية الروماني |
| الملحق التجاري - هيلتون رمسيس              | • مرجانة          | ٦٥ ش شهاب - المهندسين          | • مزايا           |
| ١٧ ش محمود حافظ - ميدان سفير - مصر الجديدة | • صيدلية على وعلى | جنينة مول - مدينة نصر          | • صيدلية العزبي   |
| ٣٦ ش عبد الله العريس - الطيران - مدينة نصر | • رضوان العجيل    | المهرغنى - مصر الجديدة         | • صيدلية فاتن     |
| سور نادي الزمالك - المهندسين               | • رضوان العجيل    | ٣ ش عبد الحيد لمطى - المهندسين | • سيفورا بيوتى    |